مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبرُ موسوعة حديثيّة جامعة للأربعينات
تشتملُ على أكثرَ من مائة جزءٍ حديثيّ أربعينيّ

مُدعَمة بالفوائدِ والتعليقاتِ النفيسة المعينة
على إيضاحِ المعنى وبيانِ الغريبِ وحلِّ المُشكِل

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

مُرشِد المُحدِّثين

إلى متُون الأربعِين

أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

المجلَّد الأوّل



مُدعَّمة بالفوائِد والتّعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاحِ المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل



للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان



يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربّ العالَمين، وأفضلُ الصّلاةِ وأتَمّ التّسلِيم على سيّدِنا محمّد سيّد المرسَلِين، وعلى آلِه وصَحبِه الطيّبين الطاهِرين.

أما بعدُ، فقد كثُرَت مُصنَّفات أهلِ العِلم مِن المحدّثِين في جمع أربعِين حدِيثًا للنّبِي صلى الله عليه وسلم في موضُوعاتٍ شتّى ومقاصِدَ مُتعدّدةٍ، وإنّما كان حِرصهُم على جمعِ أربعين حديثًا من أحاديثِ رسول الله محمَّدٍ ﷺ عملًا بحديثه الشريفِ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِن أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ**»[1].

وقد توسَّع العُلَماء في مواضيع الأجزاء الحدِيثيّة، حتى إنّهم عدُّوا الأربعِينات نوعًا من أنواعها، فقال شيخُ شُيوخِنا محمد بن جعفر الكَتّاني (ت ١٣٤٥ هـ): "الجزءُ عِندَهم تأليفُ الأحادِيث المروِيّة عن رجُلٍ واحدٍ مِن الصّحابةِ أو مَن بَعدَهم، وقد يَختارُون مِن المَطالِب المذكورة في صِفة الجامِع مَطلَبًا جُزئِيًّا يُصَنِّفُون فيه مبسُوطًا، وفوائدَ حديثيّة أيضًا، ووُحدانيّات وثُنائِيّات إلى العُشاريّات وأربعُونات وثَمانُونات والمائة والمائتان اهـ

وبذلك كانت المصنَّفات التي يُطلَق علَيها اسمُ الأجزاء الحديثيّة كثيرةً جدًّا، حيث تجاوزتِ العشَرةَ آلافِ مُصنَّف، ابتُدئ تصنِيفُها من القرن الثالث الهجرِيّ، واستمرَّ ذلك على مدَى عُصور التصنيف الحديثيّ إلى أيّامِنا هذه.

وقد كثُر المصنِّفون للأربعِينات مِن المتقدِّمِين والمتأخِّرين كَثرةً بالغةً حتّى قال

---

(١) **حلية الأولياء**، أبو نعيم، (١٨٩/٤). **شعب الإيمان**، البيهقي، (٢٣٩/٣)، حديث ١٥٩٦.

إسماعيل بن عبد الغافِر بن محمّد الفارسيّ: "لمّا رأيتُ اهتِمامَ أصحابِ الحدِيث بالأربَعِينات المصنَّفة اهتمَمتُ بجَمعِها، فحصَل عِندي ما حاصله نيِّف على سَبعِين" اهـ. وكذلك قال الحافظُ المؤرِّخ أبو القاسِم عليّ بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ) في أربعينِيّاته البُلدانية: "وقد وقَع إلَيَّ مِن أربعِيناتهِم نحوُ الثّلاثِين، ولولا خشيةُ الإطالة لذكرتُ أسانيدَها بالتّعيِين".

فانظُر كيف اجتمَع لهُم هذا العدَد في نحوِ ثلاثةِ قرُون فقط، فكيف لو أراد المرءُ استِقصاءَها على مَرّ القُرون الهِجريّة المتطاوِلة.

وقد تباينَت المواضيع الّتي جُمِعَت فيها الأربعِينات، فمِنهُم من جمَع في الإيمان والإسلام، ومِنهُم من جمَع في فضائل القرءان، ومِنهُم في أبواب العبادات، ومِنهم في المعاملات، ومِنهُم في فضل العِلم وأهلِه، ومِنهُم في الزُّهد والوَعظ، ومِنهُم في التّوبة، ومِنهُم في الأذكار، ومِنهُم في الأخلاق، ومِنهُم في التّرغيب، ومِنهُم في التّرهيب، ومِنهُم في بيان عاقِبة الظُّلم، ومِنهُم في الشهادة والشُّهود، ومِنهُم في العدالة والعدُول، ومِنهُم في فضائل الأعمال على اختِلاف الأنواع والأجناس، ومِنهُم في السِّواك وفوائده، ومِنهُم في اصطناع المعروف، ومِنهُم في الشُّكر العامّ والخاصّ، ومِنهُم في الدعاء وآدابِه وشروطه وأركانِه، ومِنهُم في الطبِّ النبويّ، ومِنهُم مَن جمَع في جوامِع كَلِم النّبيّ ﷺ، ومِنهُم فِي سِيرة النّبيّ ﷺ، ومِنهُم في شمائِله ﷺ، ومِنهُم في فضل الخلفاء الراشدِين الأربعة إلى غير ذلك من شتَّى المواضيع الشريفة ومقاصدها المُنِيفة.

ولمَّا لم يَقُم أحدٌ - فيما أعلَم - بجمع عددٍ كبيرٍ من كتب الأربعين في مجموعٍ واحدٍ، رأيتُ أن أعمل بما حوَتْه مكتبتي من كتب الأربعين مِن مطبوعات ومخطوطات وأجمعها في مجموعٍ واحدٍ مرتّبًا لها حسب تاريخ الوفاة لكلٍّ من

مصنّفيها، ومعلّقًا على ما لا بُدَّ منه ليكونَ في متناول أيدي المشايخ والدعاة والباحثين وطلَبة العِلم وغيرهم. فجمعتُها، قديمَها وحديثَها، صغيرَها وكبيرَها، فجاءت ولله الحمد والمنَّة ما يزيدُ على مائة كتاب.

وقد مَنَّ عليَّ اللهُ الكريمُ الوهّاب بأنْ يَسَّرَ لي تَلقِّيَ ما يزيدُ على سبعِين مِن هذه الأربعِينات الحديثيّةِ قراءةً وسماعًا على بعض المشايِخ والمُسندِين بالسّنَد المتّصِل إلى مُصنّفِيها، فأذكُر مِنها:

- الأربعين في شيوخ الصوفية للإمام المحدِّث أبي سعيد أحمد الماليني.
- الأربعين للحافظ محمد بن أسلَمَ الطُّوسي.
- الأربعين على مذهب المتحِّققين من الصوفية للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.
- الأربعين من مسنَد بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة عن جدّه عن أبي موسى الأشعري للحافظ الدارقطني.
- الأربعين للإمام الآجُرّي.
- الأربعين في تصحيح المعاملة لأبي القاسم القشيري.
- الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين لأبي سعد القشيري.
- الأربعين للحافظ النَسَوي.
- الأربعين البُلدانية للحافظ ابن عساكر.
- الأربعين من المساواة المستخرَجة عن ثقاتِ الرواة للحافظ ابن عساكر.
- الأربعين الطُّوال للحافظ أبي القاسم بن عساكر.
- الأربعين في الحثّ على الجهاد للحافظ أبي القاسم بن عساكر.

- الأربعين الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي لأبي القاسم بن عساكر.
- الأربعين الصغرى المخرَّجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم للبيهقي.
- الأربعين الطِبيّة المستخرَجة من سنن ابن ماجه لموفق الدين البغدادي.
- الأربعين المخرَّجة من مسموعات الفَراوي.
- الأربعين الكيلانية للشيخ عبد الرزّاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.
- الأربعين للإمام نصر بن إبراهيم المقدسي.
- الأربعين في الأحكام للحافظ المنذري.
- الأربعين المخرَّجة للشيخ أبي سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري.
- الأربعين مِن أربعين عن أربعين لصدر الدين البكري.
- الأربعين الصغرى للإمام أبي بكر أحمد الخراساني.
- الأربعين التُساعية الإسناد للإمام ابن دقيق العيد.
- العوالي الأربعين العُشاريات للحافظ ابن الجزري.
- الأربعين في فضل الدعاء والداعين للحافظ شرف الدين علي المقدسي.
- الأربعين في الجهاد والمجاهدين لأبي الفرَج محمد بن عبد الرحمن المقرئ.
- أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين معنًى وفضيلة لأبي بكر الكرخي.
- الأربعين الغُمارية في شكر النعم لعبد الله بن الصِدّيق الغُماري.
- الأربعين العُشارية للحافظ العراقي.
- الأربعين الصحيحة فيما دون أجر المنيحة ليوسف بن محمد السُّرَّمرّي.

- الأربعين المتباينة الأسانيد لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي.
- الأربعين من العوالي الغرائب لنصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي.
- الأربعين في الأحكام لنفع الأنام للمقرئ المحدّث برهان الدين الجعبري.
- الأربعين في فضل الرحمة والرّاحِمين لشمس الدين بن طولون.
- الأربعين من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر للحافظ السُّيوطي.
- الأربعين في قواعد من الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال والزهد للسُّيوطي.
- مجلسًا في أربعين حديثًا محذوفة الأسانيد للحافظ السيوطي.
- مجلسًا ثانٍ في أربعين حديثًا محذوفة الأسانيد للحافظ السيوطي.
- الأربعين في الزُّهد للحافظ السُّيوطي.
- الأربعين بسِلسلة الذهَب للسُّيوطي.
- أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من عوالي المُجِيزين للإمام أبي بكر بن الحسين المَراغي بتخريج الحافظ ابن حجر العسقلاني.
- الأربعين في رَدع المجرِم عن سبّ المسلم للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- الأربعينات في الحديث النبوي الشريف لابن كمال باشا.
- الأربعون الكِتّانية في فضل آل بيت خيرِ البرِيّة لمحمد بن جعفر الكَتّاني.
- فيض المُعِين على جمع الأربعين في فضل القرآن المُبِين لملّا عليّ القاري.
- الأربعين من جوامع الكلِم لملّا عليّ القاري.

- الأربعين في فضل القرآن العظيم لعبد الرحمن بلفقيه التَّرِيمي الحضرمي.
- الأربعين في فضل الجهاد لأبي الحسن عليّ بن محمد بركة الأندلسي التَّطَواني.
- الأربعين الحِكَمية للقاضي أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الحائك التَّطَواني.
- الأربعين في فضائل الصدقة لنجم الدين الشاذلي.
- الأربعين في تارك الصلاة ومانع الزكاة لنجم الدين الغَيطي.
- الأربعين الصدّيقية لأبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري.
- الأربعين من أبواب شتّى في الترغيب والترهيب للقاضي حسن المشّاط.
- الأربعين اللّحجية للعلامة عبد الله بن سعيد الحضرَميّ الشّحاري المكي.
- الأربعين المسلسلة بالعترة الطاهرة للمحدّث الحمزاوي.
- الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة للمحدّث الحمزاوي.
- الأربعين الأسوة من الأحاديث الواردة في النِّسوة لإبراهيم بن شعيب المكي.

وغير ذلك مِن الأربعينات الحديثيّة الّتي يَسَّرَ اللهُ لي تَلقِّيَها سماعًا وقراءةً بالأسانيد المتّصِلة إلى مصنِّفِيها.

وحسبي من هذا العمل بهذا الجمع لكتب الأربعين أنِّي لم أُسبَق إليه - فيما أعلَم - والحمد لله، ولذا فإنّي أسألُ الله عزَّ وجلَّ أن يجعلَني من خُدَّام حديثِ نبيِّه العظيم محمَّد ﷺ وأن يتقبَّل هذا العمَل منِّي، إنه مجيبُ الدُّعاء.

وإليك أخي القارئ بين يدَي المقدِّمة بعضَ المباحث التي تتضمَّن التعريف بالأربعينات، وذكر أنواعها، والأسباب الباعثة على تأليف العلماء فيها، مشيرًا إلى بعض التَّآليف فيها، وسبب حصر العدد في أربعين.

تمهِيدٌ في عِلمِ درايةِ الحدِيثِ

أهَمِّيّةُ الإسنادِ

إنّ مِمّا لا شَكّ فيه أنّ الإسنادَ مِن الأُمورِ المُهِمّة في تَوثِيقِ الأخبارِ، فكَيفَ بِهِ إذا كانَ ذلكَ في الإخبارِ عن رسولِ الله ﷺ فلَأَنْ يُؤْخَذَ ذلك بالسَّنَد أولَى وأهَمُّ.

والإسنادُ في اللُّغة هو رَفعُ الحديثِ إلى قائِلِه، ويجوزُ أنْ يَكونَ منقولًا مِن قَولِهم: "فُلانٌ سَنَدٌ" أي مُعتَمَدٌ، فإنّ الحُفّاظَ يَعتَمِدُونَ في صِحّةِ الحديثِ على الإخبارِ عن طَريقِهِ، ويُطلَقُ السَّنَد عِندَ أهلِ الحديثِ علَى رِجالِ السَّنَد أيضًا.

ثُمّ إنّ الإسنادَ مِن خَصائِصِ هذه الأُمّةِ وسُنّةٌ مِن السُّنَن المُؤكّدةِ، ولذَلِك قال عبدُ الله ابنُ المُبارَك رضي الله عنه: "الإسنادُ مِن الدِّينِ، ولَولا الإسنادُ لَقالَ مَن شاءَ ما شاءَ" اهـ وقال أبو عبدِ الله الحاكِمُ: "فلَولا الإسنادُ وطَلَبُ هذه الطّائِفةِ له وكَثرةُ مُواظَبَتِهم على حِفْظِه لدَرَسَ مَنارُ الإسلامِ، ولَتَمَكَّنَ أهلُ الإلحادِ والبِدَعِ فيه بِوَضعِ الأحادِيثِ وقَلْبِ الأسانيدِ، فإنَّ الأخبارَ إذا تَعَرَّتْ عن وُجودِ الأسانيدِ فيها كانَتْ بَتْرًا" اهـ

وُحكِي أنّ عُتبةَ بنَ أبي حَكِيمٍ كان عند إسحاق بنِ أبي فَروةَ وعِندَهُ الزُّهرِيُّ، فجَعَل ابنُ أبي فرْوةَ يَقُولُ: قال رسولُ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ، فقال له الزُّهْرِيُّ: "يا ابنَ أَبِي فرْوةَ لا تُسنِدُ حَدِيثَكَ؟! تُحَدِّثُنا بِأَحادِيثَ لَيسَ لَها خُطُمٌ ولا أَزِمّةٌ".

عُلُوُّ الإسنادِ وطَلَبُهُ

ثُمّ إنّ الإسناد العالِي أولى مِن النّازِل لأنّ العُلُوّ يُبعِدُ الإسناد مِن الخلَل، ولأنّ قُرب الإسنادِ قُربةٌ إلى اللهِ عزّ وجلّ ولذلك استُحِبّت الرِّحلة فيهِ، وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ: "طلبُ الإسنادِ العالِي سُنّةٌ عمّن سلف" اهـ

نعم إذا كان في الإسنادِ النّازِلِ مزِيّةٌ لا تُوجدُ في العالِي كأن يكُون رِجالُه أوثق مِن رِجالِه أو أحفظ أو أفقه أو كان الاتِّصالُ فيه أظهر فإنّ النّازِل حينئذٍ أولى.

ورُوي عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ قال: خَرَجَ أبو أيّوبَ إِلَى عُقبةَ بنِ عامِرٍ يَسألُهُ عن حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ ولَم يَبقَ أحَدٌ سَمِعَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ غَيرُهُ وغَيرُ عُقبةَ، فلَمّا قَدِمَ إِلَى مَنزِلِ مَسلَمةَ بنِ مَخلَدٍ الأنصارِيّ وهو أمِيرُ مِصرَ فأخبَرَهُ فعَجَّلَ علَيهِ، فخَرَجَ إِلَيهِ فعانَقَهُ ثُمَّ قالَ لَهُ: ما جاءَ بِكَ يا أبا أيّوبَ؟ فقالَ: حَدِيثٌ سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللَّهِ ﷺ لَم يَبقَ أحَدٌ سَمِعَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ غَيرِي وغَيرُ عُقبةَ فابعَث مَن يَدُلُّنِي علَى مَنزِلِهِ، قالَ: فبَعَثَ مَعَهُ مَن يَدُلُّهُ علَى مَنزِلِ عُقبةَ، فأُخبِرَ عُقبةُ فعَجَّلَ فخَرَجَ إِلَيهِ فعانَقَهُ، فقالَ: ما جاءَ بِكَ يا أبا أيّوبَ؟ فقالَ: حَدِيثٌ سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ لَم يَبقَ أحَدٌ سَمِعَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ غَيرِي وغَيرُكَ فِي سَترِ المُؤمِنِ، قالَ عُقبةُ: نَعَم سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «**مَن سَتَرَ مُؤمِنًا فِي الدُّنيا علَى خَزيَةٍ سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ**»، فقالَ لَهُ أبو أيّوبَ: صَدَقتَ، ثُمَّ انصَرَفَ أبو أيّوبَ إِلَى راحِلَتِهِ فرَكِبَها راجِعًا إِلَى المَدِينةِ فما أدرَكتُهُ جائِزةُ مَسلَمةَ بنِ مَخلَدٍ إِلّا بِعَرِيشِ مِصرَ.

ومِمّا استدلّ بهِ أبو عبدِ اللهِ الحاكِمُ على استِحبابِ عُلوّ الإسنادِ ما قالهُ في «معرِفةِ عُلومِ الحديثِ» ونصُّه: "حَدَّثَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقوبَ ثنا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ ثنا أبو النَّضرِ ثنا سُلَيمانُ بنُ المُغِيرةِ عن ثابِتٍ عن أنَسٍ قالَ: كُنّا نُهينا أَن نَسألَ رَسولَ اللهِ ﷺ عن شَيءٍ فكانَ يُعجِبُنا أَن يَأتِيَهُ الرَّجُلُ مِن أَهلِ البادِيةِ فيَسألَهُ ونَحنُ نَسمَعُ، فأَتاهُ رَجُلٌ مِنهُم فقالَ: يا مُحَمَّدُ أَتانا رَسولُكَ فزَعَمَ أَنَّكَ تَزعُمُ أَنَّ اللهَ أَرسَلَكَ قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فمَن خَلَقَ السَّماءَ؟ قالَ: «**اللهُ**»، قالَ: فمَن خَلَقَ الأَرضَ؟ قالَ: «**اللهُ**»، قالَ: فمَن نَصَبَ هَذِهِ الجِبالَ؟ قالَ: «**اللهُ**»، قالَ: فمَن جَعَلَ فِيها هَذِهِ المَنافِعَ؟ قالَ: «**اللهُ**»، قالَ: فبِالَّذِي خَلَقَ السَّماءَ والأَرضَ ونَصَبَ الجِبالَ وجَعَلَ فِيها هَذِهِ المَنافِعَ ءاللَّهُ أَرسَلَكَ؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أَنَّ علَينا خَمسَ صَلَواتٍ فِي يَومِنا ولَيلَتِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فبِالَّذِي أَرسَلَكَ ءاللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أَنَّ علَينا صَدَقَةً فِي أَموالِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فبِالَّذِي أَرسَلَكَ ءاللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أَنَّ علَينا صَومَ شَهرٍ فِي سَنَتِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فبِالَّذِي أَرسَلَكَ ءاللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أَنَّ علَينا حَجَّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فبِالَّذِي أَرسَلَكَ ءاللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لا أَزِيدُ علَيهِنَّ ولا أَنقُصُ مِنهُنَّ، فلَمّا مَضَى قالَ: «**لَئِن صَدَقَ لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ**».

وهذا حدِيثٌ مُخَرَّجٌ في المُسنَدِ الصّحِيحِ لِمسُلِمٍ وفِيه دَلِيلٌ على إجازةِ طَلَبِ المَرءِ العُلُوَّ مِن الإسناد وتَركِ الاقتِصارِ على النُّزُولِ فيه وإن كانَ سَماعُه عنِ الثِّقة، إذ لَمّا جاءَه رسولُ رَسولِ الله ﷺ فأخبَرَهُ بِما فرَضَ اللهُ علَيهِم لم يُقنِعهُ ذَلِك حتّى

رَحَل بِنَفسِه إلى رَسُولِ الله ﷺ وسَمِعَ مِنهُ ما بَلَّغَهُ الرَّسولُ عنه، ولو كان طلَبُ العُلُوِّ في الإسنادِ غيرَ مُستَحَبٍّ لأَنكَرَ عليه المصطَفَى ﷺ سُؤالَه إيّاهُ عمّا أخبَرَهُ رَسُولُه عنهُ ولأَمَرَهُ بالاقتصارِ على ما أخبَرَهُ الرَّسُولُ عنهُ" اهـ. كلامُ الحاكِم.

طُرُق التَّلَقِّي والرِّوايةِ

١) **السّماعُ**: أي سَماعُ لَفظِ الشّيخِ سَواءٌ أَحَدَّثَ مِن كتابِه أو مِن حِفظِه بإملاءٍ أو بِغَيرِ إملاءٍ، وهو أرفَعُ الأقسامِ وأعلاها عِندَ الجُمهور.

٢) **العَرضُ أو القِراءةُ على الشّيخ**: بِمعنَى أنّ القارِئَ يَعرِضُ على الشّيخ ذلك سواءٌ قرأَه على الشّيخِ مِن كتابِه أو سَمِعَهُ بِقراءةِ غَيرِهِ مِن كتابٍ أو مِن حِفظِه أيضًا، وسواءٌ كان الشيخُ حافِظًا لِما عُرِضَ عليهِ أو لا، وسواءٌ أَمسَكَ الشّيخُ أَصلَهُ بِنَفسِه أو لا.

٣) **الإجازةُ**: ومِنها أَن يجِيزَ العالِمُ طالِبًا بكِتابٍ مثلًا فيُعَيّن المُجازَ له والمُجازَ بِه فيقولُ: أجَزتُ لكَ أن تَروِيَ عَنّي كِتابَ كَذا، ورُوِي أنّ القاضيَ عياضًا حَكَى الاتّفاقَ على جواز هذا النّوعِ، ودُونَ هذا أن يُجِيزَ الشّيخُ الطّالِبَ بِجَمِيعِ مَسمُوعاتِهِ مِن غَيرِ تَعيينٍ للمُجازِ بِه.

٤) **المُناوَلةُ**: وهي إعطاءُ الشّيخِ الطّالِبَ شيئًا مِن مَروِيّاتِه معَ إجازته لَهُ بِه صَرِيحًا أو كِنايةً.

٥) **المكاتَبةُ**: وهي أن يَكتُبَ الشّيخُ شيئًا مِن حَدِيثِه بِخَطِّه أو يَأمُرَ غَيرَه لِيَكتُبَ عنه بإذنِه سَواءٌ كان غائبًا عنه أو حاضِرًا في بلَده.

٦) **الإعلام**: وهو إعلامُ الشّيخِ الطّالِبَ لفظًا بشيءٍ مِن مَروِيّه مِن غَيرِ إذنٍ لَهُ في رِوايَتِه عَنهُ وذلك نحو أن يَقُولَ الشّيخُ: "هذا سَماعِي على فُلانٍ" ولا يَأمُرُه برِوايَتِه عنه ولا بالنَّقلِ عنه ولا يُناوِلُه ولا يُخبِرُه إلا بِمُجَرَّدِ الإعلامِ.

٧) **الوَصِيّة**: وهي أن يُوصِي الشّيخُ عِندَ مَوتِه أو سَفَرِه بِكتابٍ يَروِيهِ.

الوِجادة: وهي أن يُوقَفَ على أحاديثَ بِخَطِّ راوِيها لا يَروِيها الواجِدُ عَنهُ فلَهُ أن يَقُولَ: "وَجَدتُ أو قَرَأتُ بِخَطّ فُلانٍ أو في كِتابِه بِخَطِّه".

أقسامُ الحديثِ

قسَم علماءُ الحديث كُلَّ أثَرٍ عند الحُكم عليه بحسَب الحيثية الّتي يُنظَر بها إليه:

- **فباعتبار مَتْنِه**: مرفوعٌ، وموقوفٌ، ومقطوعٌ.
  - **فالمرفوع**: ما أضِيف للنَبِيّ ﷺ مِن قولٍ أو فِعلٍ أو تَقرِيرٍ تصرِيحًا أو حُكمًا.
  - **والموقوف**: ما أضِيف لصَحابِيّ مِن قولٍ أو فِعلٍ خالِيًا عن قرِينة الرَّفع.
  - **والمقطوع**: ما أُضِيفَ لتابعيّ فمَن دُونَه مِن قولٍ أو فِعلٍ خالِيًا عن قرِينة الرَّفع والوَقف.
- **وباعتِبار عدَدِ طُرقه**: متواتِرٌ، وآحادٌ.
  - **فالمتواتِر**: نوعان: لَفظيّ ومعنويّ، وهو ما رواه جَمعٌ عن جَمعٍ بلا حَصرِ عدَدٍ مُعيَّنٍ ولا صِفةٍ مَخصوصةٍ بل بحَيثُ يَبلغُون حَدًّا تُحِيل العادةُ تَواطُؤَهم على الكَذِب.
  - **والآحاد**: ما ليسَ بمُتواتِرٍ، وهو: غريبٌ، وعزيزٌ، ومُستفِيضٌ، ومشهورٌ.

- **فالغَرِيب**: نوعان: فردٌ نِسبيٌّ، وفَردٌ مُطلَقٌ: الأوَّلُ ما انفَرد به راوٍ واحِدٌ عن كُلّ أحَدٍ وكانت الغرابةُ في أصلِ السَّنَد، والثّاني مثلهُ لكن كانتِ الغرابةُ في أثناء السَّنَد مع التّقييد بالنِّسبةِ إلى جِهةٍ خاصّةٍ كثِقةٍ أو أهلِ بلَدٍ أو فُلانٍ عن فُلانٍ.
- **والعزِيز**: ما لا يَروِيه أقَلُّ مِن اثنَين عن أقَلَّ مِن اثنَين.
- **والمُستفِيض**: ما يكُون في ابتِدائه وانتِهائه سَواء.
- **والمشهُور**: ما له طرُق محصُورةٌ بأكثرَ مِن اثنَين.

- **وباعتِبار قَبولِه ورَدِّه**: مقبُولٌ، ومردودٌ.
  - **فالمقبول**: صحيح، وحسَنٌ، وهو إمّا لذاتِه أو لغَيره:
    - **فالصّحيح لذاتِه**: ما اتصَل إسنادُه بنَقلِ عَدلٍ تامّ الضَّبطِ عن مِثلِه إلى مُنْتهاه ولَم يَدخُلْه الشُّذوذُ ولا الإعلالُ.
    - **والصّحيح لغَيره**: ما لم يَشتمِل على أعلَى صِفاتِ القَبول وجُبِرَ بمَجِيئه مِن طرُق أخرَى.
    - **والحسَن لذاتِه**: ما اتصَل إسنادُه بنَقلِ عَدلٍ قَلَّ ضَبطُه عن مِثلِه إلى مُنْتهاه ولَم يَدخُلْه الشُّذوذُ ولا الإعلالُ.
    - **والحسَن لغَيره**: ما في إسنادِه مستُورٌ لم تَتحقَّقْ أهلِيَّتُه، غيرَ أنّه ليسَ مُغفَّلًا ولا كَثِيرَ الخطأ فيما يَروِيه، ولا مُتَّهَمًا بالكَذِب فيه، ولا يُنسَب إلى مُفسِّق ءاخَر غيرِ الكذِب، واعتضَد بمُتابِع أو شاهِد.
  - **والمردود**: إمّا بسبَب سَقط في الإسناد، أو طَعن في الرّاوي:

- **والسَّقط في الإسناد**: ظاهِر أو خَفِيّ:
  - **فالظاهر**: المُعلَّق، والمُرسَل، والمُعضَل، والمُنقطِع.

أ) **فالمُعلَّق**: ما سَقَط مِن إسناده واحدٌ فأكثَرُ مِن جِهة الراوي.

ب) **والمُرسَل**: ما سقَط من إسناده الصحابيُّ بأنْ رفعَه التابعيُّ إلى النبيّ ﷺ صريحًا أو كِنايةً، صغيرًا كان التابعيُّ أو كبِيرًا.

ت) **والمُعضَل**: ما سقَط مِن إسناده اثنان فأكثر على التَّوالِي في موضِع واحدٍ أو أكثرَ ليس في أوّل السَنَد.

ث) **والمُنقطِع**: ما سقَط مِن إسناده راوٍ واحدٌ في موضِع واحدٍ أو أكثرَ ليس في أوّل السَنَد ولا ءاخِره.

  - **والخَفِيّ**: المُدَلَّس، وهو أنواعٌ كثيرةٌ، منها تدلِيسُ السَّنَد وهو أنْ يَروي عَمَّن لقِيَهُ ما لَم يَسمَعْه منه مُوهِمًا أنّه سَمِعَهُ مِنه، أو يُسقِط مِن حدِيثه مِن هو مِن الثِّقاتِ لصِغَرِه أو مِن الضُّعفاء أو يُسقِط أداة الرواية مقتصِرًا على اسم الشَّيخ للإيهام.

- **والطَّعن في الرّاوي**: مِن جِهة العَدالة، أو الضَّبط:
  - **فمِن جِهة العَدالة**:

أ) **الموضُوع**: وهو المكذوبُ المُختلَق على رسول الله ﷺ.

ب) **والمتروك**: ما رواه مُتَّهَمٌ بالكذِب ولم يُعرَف ذلك الحديثُ إلّا مِن جِهَتِه ويكون مخالِفًا للقواعِد المعلُومةِ.

ت) **والمُبهَم**: ما فيه راوٍ لم يُسَمَّ في السنَد أو في المتن نحو: رَجُل، أو شَيخ، أو غيرِهما

- **<u>ومِن جِهة الضَّبط</u>**:

أ) **المقلوب**: ما كان فيه مُخالفةٌ بتَقديمٍ وتأخير في الأسماء: كمُرّةَ ابنِ كَعبٍ وكَعبِ بنِ مُرّة.

ب) **والمضْطَرِب**: ما كان فيه مُخالفةٌ بإبدال الراوي الشيخَ المروِيَّ عنه، كأن يروِيَ اثنان حدِيثًا فيرويه أحدُهما عن شيخٍ والآخَرُ عن آخَر، ويتَّفِقان فيما بَعدَ ذلك الشيخ، ولم يَكُن مُرجِّحٌ لإحدى الروايتَين على الأخرى، ويكون غالِبًا في الإسناد، وقَد يقَع في المتن.

ت) **والمُصَحَّف**: ما كان فيه مُخالفةٌ بتَغيِير حَرفٍ أو حرُوفٍ معَ بقاءِ صُورةِ الحرُوف الخطِّيّة في السِّياق، وكان ذلك التّغييرُ بالنِّسبة إلى النَّقْط.

ث) **والمُحرَّف**: هو كالّذي سبَق إلّا أنّ التّغييرَ بالنِّسبة إلى الشَّكلِ أي حرَكةِ الحرُوفِ معَ بقاءِ الحرُوف.

ج) **والمَزِيد في مُتَّصِل الأسانيد**: ما كان فيه مُخالفةٌ بزِيادة راوٍ في أثناءِ الإسناد ومَن لَم يَزِدْها أتقَنُ مِمّن زادَها.

ح) **والمُعلَّل**: هو الّذي اطُّلِع على عِلّة تَقدَحُ في صِحَّته معَ أنّ ظاهِرَه السّلامةُ، فلَم يَكُن للجَرحِ فيها مدخَلٌ، فالعِلّة فيه

خَفِيّةٌ على غَيرِ المُتبحِّر. وخرَج بالخَفِيّة الظاهِرةُ كضَعفِ الرّاوي، وبالقادِحة غيرُها كرِواية العدلِ الضابِط.

خ) **والمُنكَر**: هو ما رواهُ الضّعِيف مُخالِفًا فيه رِواياتِ الثِّقاتِ، أو هو ما انفَرَد به الضّعِيفُ ولَو لَم يُخالِف.

د) **والشاذّ**: هو ما ليسَ له إلّا إسنادٌ واحِدٌ يَشِذُّ به شيخٌ ثِقةٌ أو غيرُه.

ذ) **والمُدرَج**: وهو أقسامٌ، مُدرَج الإسناد ومُدرَج المَتن، وهو ما كانت فيه زيادةٌ ليسَت منه في الإسناد أو المَتن.

الحديث الموضوع (المكذُوب)

الموضوعُ لُغةً اسمُ مَفعولٍ مِن وضَعَ الشّيءَ يضَعُه وَضْعًا حَطَّه وأسقَطَه، وقال الحافظ ابنُ دِحيةَ: الموضُوعُ المُلْصَق، وضَع فُلانٌ على فُلانٍ كَذا ألصقَه به، واصطِلاحًا: هو الحدِيثُ المُختَلق المصنوعُ، مأخوذٌ مِن المعنَى الأوّل لأنّ رُتبتَه أنْ يكُون مطروحًا مُلقًى، أو مِن المعنَى الثاني لأنّه مُلصَقٌ بالنّبِيّ كذِبًا، وهو شَرُّ أنواعِ الضّعيفِ.

ولِلحديثِ الضّعِيف أماراتٌ مِنها:

- إقرارُ واضعِه بوَضعِه: كالحدِيث الموضوعِ في فضائِل القرآنِ فقد اعترَف بوَضعِه مَيسَرةُ بنُ عبدِ رَبِّه.
- وما يُنزَّل منزلة إقرارِ الواضِع: مِثاله كأن يُكذِّبه التارِيخُ لكَونِ مَولِده أو سماعِه مِمّا لا يُمكِن معه الأخذُ عن شيخِه.

- وأن يُصرِّح بتكذِيب راوِيه جمعٌ كثِيرٌ يَمتنِع في العادةِ تواطُؤهم على الكذِب أو تقلِيدُ بعضِهم بعضًا.

- وأن تُوجَد قرِينةٌ في حالِ الراوِي كقِصّة غِياثِ بنِ إبراهيمَ النخَعِيّ معَ المهدِي وهي أنّ غِياثَ بنَ إبراهيمَ دخَل على الخلِيفة المهدِيّ بن المنصور وكان يُعجِبُه الحمَامُ الطيَّارةُ الوارِدةُ مِن الأماكن البعِيدة، فروى غِياثٌ حدِيثًا عن النّبِيّ ﷺ أنه قال: «**لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ**» فزادَ فيه غِياثٌ كَذِبًا «أَوْ جَنَاحٍ»، فأمَر له بعشَرة آلافِ دِرهمٍ، فلمّا خرَج قال المهدِيُّ: أشهَدُ أنّ قَفاهُ قَفا كذّابٍ على رسول اللهِ ﷺ، ما قال رَسولُ الله ﷺ «**جَنَاحٍ**» ولكِن هذا أراد أن يَتقرَّب إلينا.

- وأن تُوجَد قرِينةٌ في المَروِيّ كمُخالفَتِه لمُقتضَى العَقلِ بحَيثُ لا يَقبل التأوِيل، ويَلتحِقُ به ما يَدفعُه الحِسُّ والمشاهدةُ أو العادةُ، وكُمنافاته لدِلالة الكتابِ القَطعِيّةِ أو السُنّة المتواتِرة أو الإجماعِ، قال الزركشيُّ: "هذا إنْ لَم يَحتمِل أنْ يكُون سقَط مِن المَروِيّ على بعضِ رُواتِه ما تَزُول به المُنافاةُ كحديثِ: «لا يَبقَى على ظَهرِ الأرضِ بَعدَ مائةِ سنَةٍ نَفْسٌ مَنفُوسةٌ» فإنّه سقَط على راوِيه لفظةُ: «مِنكُم»" اهـ قال الحافظ العسقلانيّ: "وتقييد السُنّة بالمتواتِرة احتِرازٌ عن غيرِ المتواتِرة، فقد أخطَأ مَن حكَم بالوضعِ بمُجرَّد مخالَفةِ السُنّة مُطلَقًا" اهـ وهذا إنّما يَتأتَّى حيث لا يُمكِنُ الجمعُ بوَجهٍ مِن الوجوه، أمّا مع إمكانِ الجمعِ فَلا.

أمثِلة مِن الأحاديث الموضُوعة

ومِن الأحاديث الموضوعة المكذوبة على النّبيّ ﷺ: حديثٌ في مَدح الأرُزّ، والعدَس، والباذَنْجانِ، والحُلبة، والهَرِيسة، وأحاديثُ في فضائِل مَن اسمُه محمّدٌ وأحمَدُ، ووصايا عليّ بن أبي طالِب وضَعها حمّادُ بنُ عمرٍو النَّصِيبيُّ، ووصِيّة في الجِماع وضَعها إسحاقُ بنُ نَجِيح المَلَطِيّ، وحدِيثٌ طوِيلٌ عن ابن عبّاسٍ في الإسراءِ أوردَه ابنُ مَردوَيه في تفسِيره، وحديث في أوّليّة النُّور عن جابِرٍ[1]، وقولهم

---

(١) هو حديثٌ باطِلٌ مكذوبٌ منسوبٌ رِوايةً إلى الحافظ عبد الرزّاق - ولم يَثبُت عنه - وينسُبون الحديثَ إلى جابِر رضي الله عنه أنه قال: "قلتُ: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمي، أخبِرْني عن أوّلِ شيءٍ خلَقه اللهُ تعالى قَبل الأشياء؟ قال: يا جابِرُ، إنّ اللهَ تعالَى خَلَق قَبْل الأشياءِ = = نُورَ نَبِيّكَ مِن نُورِه، فجَعَل ذلك النُّورُ يدُورُ بالقُدْرة حيث شاءَ» إلى ءاخر الحديث المكذوب، فإنّ له بقِيّةً طويلةً أكثَر مِن هذه بأضعافٍ. والجواب أنّ:

- عَزْوَه إلى عبدِ الرزّاق خطأ لأنه لا يوجَد في مصنَّفه ولا جامعِه ولا تفسِيره، فقد ركَّب له واضِعُوه إسنادًا ذكَرُوا فيه أنّ عبدَ الرزّاق رواه من طرِيق ابنِ المنكَدِر عن جابِر، وهذا كَذِب يأثَم عليه فاعِلُه، ولعلَّهم اختاروا عبدَ الرزّاق لأنّ قليلًا مَن يحفَظُ مُسندَه، وغفَلوا عن الأدِلّة الظاهِرة في تكذِيب ما افتَرَوه.

- قال الحافظ السُّيوطي في «الحاوي للفتاوى» عن الحديث: "ليس له إسنادٌ يُعتمَد عليه" اهـ

- ثم الحديث مُنكَرٌ موضُوعٌ لا أصلَ له في شيء من كتب السُنّة مهما فتَّش المرءُ عنه.

- ولا نُنكِر كونَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نورًا بالمعنى المعنوِيّ لا أنه مِن نُورٍ حَقِيقةً ولا أنّ بدَنَه نُورٌ حقيقيٌّ أو أنّه خارجٌ عن جِنس البشَرِيّة.

وقد رددْنا على هذا الحديثِ الموضوعِ وبيّناه وُجوهَ ضَعفِه لا سيّما لرَكاكةِ ما فيه مِن الألفاظ في عِدّة مِن كُتبِنا مِنها «الشرح الفرِيد لجوهَرة التّوحيد» فليُنظَر.

عن الله: قال الله تعالَى: «كُنتُ كَنزًا مَخفِيًّا»[١] وهو كُفرٌ صريحٌ والعياذُ بالله،

---

(١) هو مِن ساقطِ الكلامِ وخَبِيثِه ومِمّا جرَى عليه بعضُ جهَلةِ المتصَوِّفة في تَصحِيحهم ما نسَبه بعضُ الوَضّاعين افتراءً على النّبي ﷺ، بزَعمِهم أنّ ذلك حديثٌ قدسيّ، وهو قولهم: "قال ﷺ: قال الله تعالى: "كُنتُ كَنزًا مَخْفِيًّا فأرَدتُ أنْ أُعرَفَ فخَلَقتُ خَلْقًا فعَرّفتُهم بي فعَرَفُوني"، وهذا كذِبٌ ظاهِرٌ لا يقُوله نبِيّ ولا أدنَى عاقلٍ، فهو حديثٌ موضوعٌ ظاهرًا لعللٍ عدّةٍ:

أوّلها: من حيث المتن:

أ) فقولهم: "كنت كنزًا": فيه مخالفتان:

الأولى: معنى الكنز كما عرّفه الخليل والأزهريّ والجوهريّ وابن سِيدَه وابن الأثير والفيّوميّ والحافظ الزبيديّ هو "اسم للمال الّذي يَكنِزُه ولِمَا يُحرَز به المال"، وقال الإمام ابن جريرٍ الطّبريّ في تفسيره: "المعروف مِن كلام العرب أنّ الكنز اسمٌ لِمَا يُكنَز من مالٍ" اهـ فإذا = = ظهر من أقوال أئمّة اللّغة ونقلهم عن العرب العرباء الفصحاء معنى الكنز فقد بطَل استعمال الجهّال لهذا اللّفظ على معنًى ءاخر هم توَهّموه.

الثّانية: أنّ أسماء الله توقيفيّة: على مذهب الجمهور، فيرجع في إطلاقها إلى الوارد في النّصوص الثّابتة والإجماع لا غير. ثمّ على مذهب غير الجمهور كالباقلّاني، القائل باشتقاق أسماءٍ غير التّوقيف بشروطٍ أربعةٍ، لا يسوغ إطلاق الكنز، لأنّ الكنز اسم جامد ليس مشتقًّا، ناهيك عن أنّه يوهم نقصًا في حق الله تعالى، وقد بيّنّا ضوابط مذهب الباقلّاني في الشّرح الفريد على الجوهرة فليُنظَر.

ب) وقولهم: "مخفيًّا": كُفر أيضًا، ولا يجوز إطلاقه على الله أيضًا، لأنّ "المَخفيّ" اسم مفعولٍ أي غيره أخفاه، والله تعالى ليس جسمًا ولا حجمًا لطيفًا ولا كثيفًا، فيستحيل أن يكون محجوبًا خَلْف نحو ستارٍ أو أنّه يُخفيه أحد أو أن يكون غيره أخفاه، فهو ليس حجمًا كي يخفى، بل ذلك من صفات الخلق.

وقولهم: «مَن قال أنا عالِم فهو جاهِل ومَن قال أنا مؤمِن فهو كافِر»[١] وهو مصادِم للنُّصوص الشّرعيّة والإجماع صريحًا، وحديث: «لولا محمّد ما خلَقتُ الدُّنيا»، وحديث: «دَعُوه يَئِنُّ فإنّ الأنِينَ اسمٌ مِن أسماء الله»[٢]، وحديث: «الشّام سَهمي

ثانيها: من حيث السّند: هو موضوع أي مكذوب على النّبي كما ذكر ذلك الحافظ الزّركشيّ والعسقلانيّ والسّيوطيّ وملّا عليّ القاري والعجلونيّ ومحمّد الحوت والفتنيّ وأبو المحاسن القاوقجيّ والأمير الكبير. وقال الشّمس السّخاويّ في المقاصد الحسنة: "ليس من كلام النّبي ﷺ ولا يُعرَف له سنَدٌ صحيح ولا ضعيف".

فظهر بواضِح البيان أنّه لا يجوز إطلاق اسمِ الكنز على الله تعالى، بل ذلك من الإلحاد والكفر، وأفحَشُ مِن ذلك وأكفَر مُنه إطلاق "الكَنز المَخفِيّ" على الله، تنزَّه ربُّنا عن ذلك.

(١) مِن أشنَع ما وضَعَ الوضّاعون الكذّابون على رسول الله ﷺ قولَهم: «مَن قالَ أنا عالِمٌ فهُو جاهِلٌ، ومَن قالَ أنا مُؤمِنٌ فهو كافِرٌ» فهو كلامٌ مَردودٌ مُصادِمٌ للشَّريعة لا يَجوزُ على رسول ﷺ أن يقولَه، ويُرَدُّ مِن جِهة المَتن والسَّنَد، وقد بَيّنّا ذلكَ تفصيلًا في كتابٍ أفردْناه لذلك وأسمَيناه «**تَنبِيه الأحياءِ على بعضِ ما في كِتابِ الإحياءِ**».

(٢) ورَد هذا الحديثُ المكذوبُ عند الدَّيلمِيّ في مُسنَد الفِردَوس والرافعِيّ في تاريخ قَزوِينَ أنّ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: دخَل علَينا رسولُ الله ﷺ وعِندَنا مَرِيضٌ يَئِنُّ فقُلنا له: اسكُتْ فقد جاءَ النّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فقال النَبِيُّ ﷺ: "دَعُوه يَئِنُّ فإنَّ الأنِينَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تعالى يَسترِيحُ إلَيهِ العَلِيلُ"، وهو حدِيثٌ موضُوعٌ جَزمًا أي مكُذوبٌ على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وحاشا أن يقولَ النّبِيُّ ﷺ ذلك، وقد عزاهُ له السيوطيُّ في الجامع الصغير وسكَت عليه، فتعقَّبَهُ المحدِّث أحمدُ بنُ الصِّديق الغُماريُّ في كتابه "المُغِير على الجامع الصَّغِير" وحكَم بوَضعِه فقال ما نصُّه: "أخرجَه أيضًا الدَّيلمِيُّ من طريق الطبَراني وفيه محمّدُ بنُ أيُّوبَ بنِ سُوَيدٍ الرَّمليُّ وهو مُتَّهَمٌ بوَضعِ الحديث، ولي في بيانِ وَضعِه جزءٌ مُستقِلٌّ" اهـ وقد بسَطْنا الكلام على هذه القضية كتابِنا في "الشَّرح الفَرِيد لجوهَرةِ التّوحيدِ" فليُنظَر.

وكِنانَتِي»، وحديث: «مَن زنَى زُنِي ولو بجِدار بَيتِه»، وحديث: «عُلَماءُ أمّتِي كأنبياءِ بَنِي إسرائِيلَ»، وحديث: «خَيرُ مَن يَمشِي على الأرضِ المُعلِّمُون»، وحديث: «خذُوا شَطرَ دِينكم عن الحُمَيراء»، وحديث: «لا يُتوسَّل بي»[١]، وحديث: «الشّامُ صَفْوةُ اللهِ مِن بِلادِه»، وحديث: «إنّ اللهَ قرَأ طه ويس»[٢]، وحديث: «مَن اكتحَل بالإثْمِد يومَ عاشوراءَ لَم يَرْمد أبدًا»، وحديث: «لو سافَر جبَلٌ يومَ السَّبت»، وحديث: «صَلاةٌ بخاتَم»، وحديث: «لا تُسيِّدُوني في الصّلاة»[٣]، وحديث: «يا عَلِيُّ إذا تزوَّدتَ فلا تَنسَ البصَلَ» وغيرُها.

---

(١) ومذهبُ المسلمِين أنّه يجوز التوسُّل بالأنبياء والصّالحِين في حياتِهم وبعد وفاتِهم، وقد أفردَنا لهذه المسألة رسائل ومصنَّفات منها «إجماع أهلِ الحقّ والفَضِيلة على جَوازِ التوسّل والوسِيلَة».

(٢) وكلامُ الله تعالى الذاتيُّ الذي هو صِفَتُه ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً ولا هو متقطِّع ولا متعاقِبٌ ولا يُبتدأ ولا يُختَتم بل هو كلام واحد صفةٌ له أزليّة أبديّة.

(٣) شذَّ بعضُ الجُهّال فلهَجُوا بهذا على أنّه حديثٌ وهو مكذوبٌ على النّبِيّ ﷺ فقد زعم هؤلاء أنّ فيه دليلًا على مَنع إطلاق لفظ "سَيّد" على النّبِيّ ﷺ في الصّلاةِ، حتّى وإنّه لَم يَصِحّ روايةُ: "لا تُسَوِّدُوني في الصّلاة" أي ولا في غَيرِها، قال العجلُوني في «كشف الخفاء»: "وأما النّقلُ عن سَيّد الورى: "لا تُسَوِّدُوني في الصلاة" فكَذِبٌ مُولَّدٌ مُفتَرى، والعوامُّ مع إيرادِهم له يَلحَنُون فيه أيضًا فيقولون: "لا تُسَيِّدُوني" بالياء وإنما اللفظة بالواو" اهـ وكذلك قال السخاوي في «المقاصد الحسنة»: "لا أصل له" اهـ ومثل ذلك قال الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي في «أسنى المطالب» والملّا علي القاري في «الموضوعات الكبرى» و «الصغرى» وأحمد بن عبد الكريم الغَزّي في «الجِدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث» وأبو المحاسِن القاوقجي في «اللؤلؤ المرصُوع» وغيرهم.

التّعرِيفُ بالأربعِيناتِ لُغةً واصطلاحًا

الأربعُون في اللُّغة عددٌ معروفٌ وهو أربعُ عشَراتٍ، والأربعُوناتُ - بغير ياء النّسبِ - عِدّةُ وحَداتٍ يتألّفُ كلٌّ مِنها مِن أربعِين عُنصرًا.

والأربعُوناتُ في اصطِلاحِ المُحدّثِين أجزاءٌ حدِيثِيّةٌ جمَع فيها مُؤلِّفُوها أربعِين حدِيثًا أو بابًا أو نحو هذا العدَد.

وتمتازُ الأربعُوناتُ بِشكلٍ عامٍّ بمزايا جامعةٍ هي:

١. كونُها مِن الأجزاءِ الحدِيثيّةِ.

٢. كونُها مُسنَدةً أو محذُوفة الأسانِيدِ.

٣. تميُّزُها عن غيرِها مِن الأجزاءِ الحدِيثيّةِ بالعددِ البالِغِ أربعِين أو تحتَ ذلك أو فوقَه، لا سيّما وأنّ عادة العربِ الاقتِصارُ على العُقودِ فيقولون: "أربعةُ عُقودٍ" وقد يُريدُون بذلك ثلاثةً وأربعين فردًا، وذلك لأنّهُم يحذِفُون الكَسر مِن باب الاكتفاءِ بالأهمّ والمُعظمِ، وهذا الّذي يَشهدُ لهُ واقِعُ الأربعِيناتِ المُصنَّفةِ بهذا الاسمِ حيثُ يُوجدُ فيها ما يزيدُ على الأربعين غالِبًا.

٤. كونُ المعدودِ في الأربعِيناتِ أحاديثَ أو أبوابًا، وإذا كانت أبوابًا فإنّ مجمُوع الأحاديثِ يزيدُ في الجُزءِ على أربعِين حدِيثًا.

تارِيخُ الجمعِ والتّصنِيفِ في الأربعِيناتِ

شرع المُحدّثُون في جمعِ الأربعِيناتِ في أجزاءٍ خاصّةٍ في القرنِ الثّانِي الهِجرِيّ

حيثُ صنّف الإمامُ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ المُبارك (ت ١٨١هـ) كتابًا في الأربعين، ثُمّ تبِعهُ الإمامُ محمّدُ بنُ أسلم الطُّوسِيُّ (ت ٢٤٢هـ) وإبراهيمُ بنُ عليّ الذُّهلِيُّ (ت ٢٩٣هـ) والحسنُ بنُ سُفيان النّسوِيُّ (ت ٣٠٣هـ) وأبو بكرٍ الآجُرّيُّ (ت ٣٦٠هـ) وأبو الحسنِ الدّارقُطنِيُّ (ت ٣٨٥هـ) وأبو عبدِ اللهِ الحاكِمُ النّيسابُوريُّ (ت ٤٠٥هـ) وغيرُهم.

واقتصَر الأمرُ أوّلًا على سردِ أربعِين حديثًا بلا تبويبٍ ثُمّ ظهر بعد ذلك ترتيبُ الأحاديثِ المجموعةِ على أبوابٍ خاصّةٍ كما هو في الأربعِين للإمامِ الطُّوسِيّ، ثم بدأ المحدِّثُون يُضمّنون التّصنيف شرحَ بعضِ ألفاظِ الأحاديثِ الّتي جمعُوها وبيان مُشكِلِها كما هو في الأربعِين للآجُرّيّ، ثُمّ عكف المحدِّثُون على تخرِيجِ الأحادِيث في أربعِيناتِهم والحُكمِ على أسانِيدِها كما هو في الأربعِين الصُّغرى للإمامِ البيهقِيّ والأربعِين البُلدانِيّةِ لابنِ عساكِر.

مناهِجُ المُحدِّثِين في جمعِ الأربعِيناتِ

يُمكِنُ معرفةُ مناهِجِ المُحدِّثين في جمعِهِمُ الأربعِيناتِ الحديثيّةَ مِن خلالِ استِقراءِ مُصنّفاتِهِم ومُقابلتِها، وقد لخّص ذلك الحافظُ العلائيُّ في مُصنّفِه «الأربعُون المُغنِيةُ بِعُيونِ فُنُونِها عنِ المُعِينِ» فقال ما نصُّه: "فقد كثُر مِن أئِمّةِ الحديثِ الأعلامِ، في القدِيمِ والحدِيثِ مِن الأعوامِ، تخريجُ أربعِين حدِيثًا عن خيرِ الأنامِ عليهِ أفضلُ الصّلاةِ والسّلامُ، فمِنهُم مِن اعتبر ما يتعلّقُ بِمُتُونِها مِن المعانِي، إمّا فِي الفُروعِ والأحكامِ، أو في الأُصولِ والمَبانِي، ومِنهُم من قصَد الإسناد وما

يشتمِلُ عليهِ مِن الأُمورِ المُعتبرةِ عِند النُّقّادِ، فتباينَتْ أغراضُهم ومقاصِدُهم وإنِ اتّفقت مصادِرُهم وموارِدُهم" اهـ. فأوجز الإمامُ العلائيُّ رحِمهُ اللهُ مناهِجَهم، ونحنُ نبسُطُها مِن حيثِيّتين:

مِن الحيثيّةِ الأُولى:

١. **الأربعُوناتُ المقصودةُ الأسانِيدِ**: هي أربعُوناتٌ نظَر جامِعُوها إلى أحوالِ أسانِيدِها فاشترطوا الصّحيح أو الصّحيحَ والحسن.

٢. **الأربعُوناتُ غيرُ مقصودةِ الأسانِيدِ**: هي أربعُوناتٌ لم ينظُر جامِعُوها إلى أحوالِ أسانِيدِها ولكِن إلى مواضِيعِ الأحاديثِ المجموعةِ.

مِن الحَيثيّةِ الثّانيةِ:

١. **الأربَعُوناتُ العامّةُ**: وهي أربَعُوناتٌ لا تَقتصِرُ على مَوضوعٍ أو صِفةٍ معيَّنةٍ دُون أُخرَى، نحو «الأربَعِينَ» لابنِ المُبارَك.

٢. **الأربَعُوناتُ الخاصّةُ**: وهي أربَعُوناتٌ محصورةٌ بأبوابٍ مُعيَّنةٍ نحوُ:

أ) «الأربعُون في الجِهادِ والمُجاهدِين» لأبي الفرَج المُقرئ.

ب) «الأربعُون في الحَثِّ على الجِهادِ» لابنِ عساكِرَ.

ت) «الأربعُون في مَناقِب أُمّهاتِ المُؤمنِينَ» لابنِ عساكِرَ.

ث) «الأربعُون في فَضلِ الرّحمةِ والرّاحِمِين» لابنِ طُولُون الدِّمَشقيّ.

٣. **الأربعُوناتُ المقيَّدةُ بصِفةٍ في المتنِ**: وهي أربعُوناتٌ غيرُ محصورةٍ ببابٍ معيّنٍ بل اشترط جامِعُوها صِفةً خاصّةً للمتن نحوُ:

أ) «الأربَعونَ في الأحادِيثِ الطّوالِ» لابنِ عساكِرَ.

ب) «الأربَعونَ الطّوالِ» للعَلائيّ.

٤. **الأربعُوناتُ المقيّدةُ بصِفةٍ في السّندِ**: وهي أربعُوناتٌ لا يُنظرُ معها إلى موضوعِ المتنِ بل اشترَط جامِعُوها صِفةً خاصّةً في السّندِ نحوُ:

أ) «أربعُون حدِيثًا مِن مُسندِ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي بُرْدة عن جدِّهِ عن أبِي مُوسى الأشعرِيّ رضِي اللهُ عنهُ» للدّارقُطنِيّ.

ب) «الأربَعُون في العَوالِي الصِّحاحِ» لأبي سَعدٍ النّيسابُورِيّ.

ت) «الأربَعُون السُّباعِيّاتُ» لأبي المعالِي الفَراوي.

ث) «أربعُونَ حديثًا تُساعِيّةُ الإسنادِ» لابنِ دَقيقِ العِيدِ.

الأسبابُ الباعِثةُ على تأليفِ الأربعِيناتِ

يُمكِنُ أن أُجْمِل الأسباب الباعثة على التَّصنيف في الأربعينات الحديثية بالنقاط الآتية:

١) الأثر الذي وردَ عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**»، وفي رواية: «**بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا، وَكُنْتُ لَهُ شَافِعًا وَشَهِيدًا**»، وفي رواية «**قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِن أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شِئْتَ**»[1].

٢) **المقدرة العلمية في التصنيف والجمع والترتيب خدمة للحديث النبوي**: تفنَّن المصنِّفوَن في هذا المجال تفنُّنًا عجيبًا ومدهشًا، فقد ألَّف أبو نعيم الأصفهاني «أربعون حديثًا على مذهب المتحقِّقين من الصوفية»، وكذا ألَّف عبد الرحمن السُّلمي «الأربعون في أخلاق الصوفية» وتُسمَّى «الأربعون السُّلمية»، وألَّفوا في التوحيد والعقائد، وألَّف أبو نعيم الأصبهاني «الأربعين حديثًا على مذاهب أهل السنة».

وألَّفوا في الجهاد، فقد ألَّف أبو القاسم بن عساكر كتاب «أربعون في الحثِّ على الجهاد»، وألَّف عفيف الدين أبو الفرج محمَّد بن عبد الرحمن المقرئ كتاب «الأربعين في الجهاد والمجاهدين»، وكذا ألّف السيوطيُّ.

---

(١) ذكر ابن الجوزي عن الإمام الدارقطني قوله: «لا يثبت منها شيء، ومنهم من تسامح بعد العلم لحثٍّ على خَيْر». **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ابن الجوزي، (١/١٢٢). وقال النووي: «واتَّفق الحفَّاظ على أنَّه حديثٌ ضعيفٌ وإن كثرت طرقه». **الأربعون النووية**، النووي، (ص٣٨). وقال السَّخاويُّ في «**المقاصد الحسنة**» (ص٦٤٤): «قال النووي: طرقه كلها ضعيفة، وليس بثابت، وكذا قال شيخنا: جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة، وقد قال أحمد فيما حكاه البيهقي في الشعب عنه عقب حديث أبي الدرداء منها: هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح».

وألَّفوا كذلك الأربعين في فضائل القرءان، والذكر، واللِّباس، وفضائل الدعاء، وفضائل الصَّحابة، وفضل العلم.

ومنهم من صنَّف في الأحكام، والقواعد الشرعيَّة، فقد ألَّف عبد العظيم المنذري «الأربعون الأحكامية»، والإمام السيوطي كتاب «أربعون حديثًا في قواعد الأحكام الشرعيَّة وفضائل الأعمال».

ومنهم من يستخرجُ أربعين حديثًا من كتابٍ ما، مثل ما استخرجه الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيُّ «الأربعون المنتقاة من صحيح مسلمٍ»، و«الأربعون المخرجة من السنن الكبرى للبيهقي انتقاء أبي المعالي الفارسي»، و«أربعون حديثًا منتقاة من كتاب الأدب المفرد للبخاري» لمحمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي.

ومن هذا الضَّربِ ألَّف أبو الحسن الدارقطني كتابه «أربعون حديثًا من مسندِ بُريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي موسى الأشعري».

وقد يتفنَّنُ المصنِّف فيجعل الأربعين ثلاثيَّة، أو رباعيَّة، أو سباعيَّة، أو تساعيَّة الإسناد، مثال ذلك «الأربعون حديثًا الثلاثيات» لعبد بن حميد الكَشِّي، و«الأربعون السباعية» لأبي طاهر السِّلَفي، و«الأربعون التساعيَّة الإسناد المخرجة عن ثلاثة عشر شيخًا من أهل السَّداد» لبدر الدين محمَّد بن إبراهيم بن جماعة، وكتاب «الأربعين العشارية» لأبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي.

ومنهم من يخرج أربعينات على البلدان التي زارها المصنِّف مثل «الأربعين البلدانية» لأبي طاهر السِّلفي، وقلَّده الحافظ ابن عساكرَ الدمشقي حيث اقتدى بسنَّته وزاد على ما أتى به من الغرابة بأن جعلها على أربعين من الصحابة، من

أربعين لأربعين في أربعين عن أربعين في أربعين بابًا، إلى غير ذلكَ من المصنَّفاتِ التي تدلُّ على تبحُّر المسلمين في هذا الفنِّ وسعة رواياتهم، ومقدرتهم على الترتيب والتجميع والتَّصنيف.

٣) **اقتداء المتأخِّرين بالمتقدِّمين**: إنَّ من عادة المحدِّثين أن يقتديَ المتأخِّر بالمتقدِّم منهم، فأوَّل من صنَّف في الصحيح الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري، ثمَّ تلاه تلميذه مسلم ابن الحجاج النيسابوري، فالتقليد في التصنيف قد أدَّى إلى التوسع في الفنِّ الواحدِ من الفنون، ومنها التأليف في الأربعينات. قال أبو عليٍّ البكريُّ: «فذاكرني بعض طلبة الحديث في جمع أربعين اقتداء بالأئمة الماضين، فنظرت إلى جمع أربعين، فلم أقصد إلى فن ولم أذكر معنًى إلا وقد شاهدت أني قد سُبِقتُ إليه، أو قيل لي إنه قد جمع».

٤) **بيان أهمية موضوع ما، وإبراز فضله**: أخذ علماء الحديث رحمهم الله يصنِّفون في شتى المجالات المؤدِّية إلى إصلاح النفوس وتقويمها، فكلَّما قصَّر النَّاسُ في ناحيةٍ ما هبَّت كتائبُ الحقِّ تُرْشِد وتنصح. فهذا المسنِد أبو الغنائمِ محمد ابن عليّ بن ميمون النَّرسي المقرئ يؤلِّف كتاب «ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللَّهفان»، ولمَّا أراد المنذريُّ أن يحثَّ المسلمين على فعل الخيرات ألَّف: «أربعون حديثًا في اصطناعِ المعروف بين المسلمين»، وعندما أراد ابن حجرٍ العسقلانيُّ أن يحث المسلمين على اجتناب الظُّلمِ وعدم الدخول في أعراضِ المسلمين صنَّف كتاب «الأربعون في ردع المجرمِ عن سبِّ المسلم»، وغير ذلك من الموضوعات التي تمسُّ الحاجة إليها.

مزِيّةُ العددِ أرْبعِين

إنَّ لهذا العدد المذكور بلفظ الأربعين فضلًا ومزيةً، فإنّ الله تعالى ذكَره في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خلفه، ومن ذلك قوله:

- ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿٥١﴾﴾ [سورة البقرة].
- ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿٢٦﴾﴾ [سورة المائدة].
- ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿١٤٢﴾﴾ [سورة الأعراف].
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿١٥﴾﴾ [سورة الأحقاف].

وكذا وردَ هذا اللفظُ في أحاديث رسول الله ﷺ، ومن ذلك:

- ما رواه مالك في الموطَّأ[1] عن أنس بن مالك قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْآدَمِ. وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ. بَعَثَهُ اللهُ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً» الحديثَ.

- وعن أبي جهيم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي، مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ، خَيْرًا لَهُ مِن أَنَّ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ**». قال أبو النّضر: لا أدري، أقال: أربعين يومًا، أو شهرًا، أو سنةً[2].

---

(١) **الموطأ**، مالك بن أنس، (١٣٤٧/٥)، حديث ٣٤٠٣.

(٢) **الموطأ**، مالك بن أنس، (٢١٥/٢)، حديث ٥٢٦.

- وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا**[١] **لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ**[٢]، **وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**»[٣].

- وعن عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ**» الحديثَ[٤].

- وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا**[٥]» الحديث[٦].

- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِن صَلَاةِ الْعِشَاءِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ**»[٧].

---

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة: يريد بالمعاهد من كان له مع المسلمين عهد شرعي سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم.

(٢) قال ابن بطال في شرح البخاري: معناه على الوعيد وليس على الحتم والإلزام وإنما هذا لمن أراد الله انفاذ الوعيد عليه.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٩٩/٤)، حديث ٣١٦٦.

(٤) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٣٣/٤)، حديث ٣٣٣٢.

(٥) قال الطيبي في شرح المشكاة: أي لا تكون عند الله مقبولة وإن كانت مجزئة في الشرع. [أي ليس له ثواب].

(٦) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١١٢٠/٢)، حديث ٣٣٧٧.

(٧) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٢٦١/١)، حديث ٧٩٨.

- وعن أبي رزين العقيلي أن النبي ﷺ قال: «**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِن أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ**»(١).

- وعن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَا مِن رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ**»(٢).

- وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا**»(٣).

وهذا أوان الشُّروع بـ «**المَوْرِدِ المَعِينِ الجامِعِ لِكتُبِ الأربَعِين**» بإذن الله ربّ العالَمِين، فنقولُ وبالله نستعين:

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٣٦/٤)، حديث ٢٢٧٨.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٥٥/٢)، حديث ٩٤٨.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٢٨٥/٤)، حديث ٣٧.

الأربعُون الطُّوسِيّة

للحافظ محمّد بنِ أسلَم الطُّوسِيّ (ت ٢٤٢هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الأولى[١]

الأربعُون للطُّوسِي

الحديث الأول

أخبرنا الشّيخ الإمام الحافظ أبو طاهرٍ أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم السِّلَفيّ الأصبهانيّ بالإسكندريّة، أخبرنا أبو غالبٍ محمّد بن الحسن بن أحمد الكرجيّ غير مرّةٍ فيما قرأت عليه ببغداد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائةٍ، أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن عمر بن بكيرٍ النّجّار المقرئ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى النّيسابوريّ، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وكيع بن دوّاس بن الشّرقيّ الطّوسيّ، حدّثنا محمّد بن أسلم الطّوسيّ، حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا عبد الرّحمن بن زيادٍ، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرٍو أنّ رجلًا قال: يا رسول الله من المسلم؟ قال: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ**[٢]»، قال: فمن المؤمن؟ قال: «**مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**»، قال: فمَن

---

(١) **مؤلفها**: محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد أبو الحسن الكندي مولاهم الطوسي، من حفاظ الحديث. اشتهر بالصَّلاح، ولد سنة ١٨٠ هـ، من شيوخه يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد ويحيى ابن أبي بكير، ومن تلاميذه الحسين القباني والحسن بن علي بن نصر الطوسي، ومن مؤلفاته: «المسند»، و«الرد على الجهمية»، و«الإيمان والأعمال» في الرد على الكرامية. توفي سنة ٢٤٢هـ.

(٢) قال القاضي عياض في شرحه على مسلم: وقوله: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»: أي الكامل الإسلام والجامع لخصاله من لم يؤذ مسلمًا بقولٍ ولا فعلٍ. إذ أكثر =

المهاجر؟ قال: «**مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ**»، قال: فمن المجاهد؟ قال: «**مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

الحديث الثاني

حدّثنا يعلى بن عبيدٍ، حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**(٢)»(٣).

= الأفعالِ بالأيدي، فأضيفت عامتها إليها. وهذا من جامع كلامه، وفصيحه، ومحاسنه، ولا يفهم من هذا أن من ليس بهذه الصفة ليس بمسلم. وهو كما يقالُ: المالُ الإبل، والناسُ العرب، على التفضيل لا على الحصر، وجوابه بعد هذا بأن هذا أفضل الإسلام، وقد تقدم في الحديث الآخر جواب آخر دلَّ أنه صلى الله عليه وسلم أجاب كل واحد من السائلين بما رآه أنفع له، وأخص به، وقد يكون ظهر من أحدهما كبر وإمساك وانقباض عن الناس، فأجابه بما في الحديث الأوَّل من إطعام الطعام وإفشاء السلام، وظهر من الآخر قلة مراعاة ليده ولسانه فأجابه بالجواب الآخر، أو يكون صلى الله عليه وسلم تخوَّف عليهما ذلك.

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١/١)، حديث ١٠. **المعجم الأوسط**، الطبراني، (٨١/١)، حديث ٢٣٢.

(٢) لأن الوضوء حكم ديني عظيم تتوقف صحة الصَّلاة والطواف عليه وهو أمانة عظيمة فيعتني المؤمن الكامل بصحة وضوئه لما يترتب على ذلك من أحكام عديدة، ولأنه يعرف أن تضييع ذلك يترتب عليه العقوبة وحرمان صحة وثواب الصَّلاة والطواف، وعقوبة من فعل ذلك عمدًا لا تخفى، لذلك كانت عناية التقي بالوضوء عظيمة. قال صلى الله عليه وسلم: «**ويل للأعقاب من النار**». وأما المنافق فلا يبالي بكل ذلك والعياذ بالله تعالى.

(٣) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٠١/١)، حديث ٢٧٧.

الحديث الثالث

حَدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا همّامٌ، عن قتادة، عن صفيّة بنت شيبة، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يتوضّأ بقدر المدّ[١] ويغتسل بقدر الصّاع»[٢].

الحديث الرابع

حدّثنا حجّاج بن منهالٍ، حدّثنا شعبة، حدّثني مالك بن عُرفُطة، قال: سمعت عبد خيرٍ يقول: رأيت عليًّا أتى بكرسيٍّ فقعد عليه في الرّحبة، ثمّ أتى بتورٍ[٣] من ماءٍ فأكفاه على كفّه فغسل كفّيه ثلاثًا، ثمّ تمضمض واستنشق ثلاثًا، جمع بين المضمضة والاستنشاق بكفٍّ واحدٍ، ثمّ غسل وجهه ثلاثًا وذراعيه ثلاثًا، ثمّ مسح رأسه بيده، ووصف شعبة بكفّيه، من مقدّم رأسه إلى مؤخّره، قال شعبة: فلا أدري أردّهما أم لا؟ ثمّ غسل رجليه ثلاثًا ثلاثًا، ثمّ قال: «هذا وضوء رسول الله ﷺ، فمَن سَرّه أن ينظر إلى وضوء رسول الله ﷺ فهذا وضوء رسول الله ﷺ»[٤].

الحديث الخامس

حدّثنا أبو نعيمٍ، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن أبيه، عن إبراهيم التّيميّ، عن

---

(١) المد: مكيال قديم، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز أي ربع صاع، ورطلان عند أهل العراق. وجمعه: أمداد ومداد.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٤٨/٤٣)، حديث ٢٦٠١٩.

(٣) إناء يجمع فيه الماء.

(٤) **السنن الكبرى**، النسائي، (١٣٨/١)، حديث ١٦٢.

عمرو بن ميمونٍ، عن أبي عبد الله الجدليّ، عن خزيمة بن ثابتٍ، قال: جعل رسول الله ﷺ فيكم المسح على الخفّين ثلاثة أيّامٍ للمسافر، ويومًا للمقيم، ولو مضى السّائل في مسألته لجعلها خمسةً[١].

الحديث السادس

حدّثنا محاضر بن المورّع، حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريبٍ، عن ابن عبّاسٍ، عن ميمونة قالت: وضعت لرسول الله ﷺ غسلًا من الجنابة، فصبّ بشماله على يمينه فغسل يديه، ثمّ صبّ بيمينه على شماله فغسل فرجه، ثمّ ضرب بيده الأرض، ثمّ تمضمض واستنشق، ثمّ غسل وجهه ويديه، ثمّ غسل رأسه، ثمّ أفاض على جسده، ثمّ تنحّى فغسل رجليه، فأتيته بمنديلٍ فلم يبغه، وجعل ينفض عنه الماء[٢].

الحديث السابع

حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنّ امرأةً أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّي امرأةٌ أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصّلاة؟ قال: «**إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضَةٍ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّي**»[٣].

---

(١) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (١٥٨/٤٤)، حديث ١٣٢٩.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٦٣/١)، حديث ٢٧٤.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٦٨/١)، حديث ٣٠٦.

الحديث الثامن

حدّثنا أبو نعيمٍ، حدّثنا زهيرٌ، عن عليّ بن عبد الأعلى، عن أبي سهلٍ - هو رجلٌ من أهل البصرة - عن مُسَّةَ[١]، عن أمّ سلمة، قالت: كانت النّفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يومًا أو أربعين ليلةً، كنّا نطلي على وجوهنا بالوَرس[٢] من الكَلَف[٣].

الحديث التّاسع

حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن عبد الرّحمن بن الحارث بن عيّاش ابن أبي ربيعة، عن حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيفٍ، عن نافع بن جبير بن مطعمٍ، عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ كَقَدْرِ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الظُّهْرَ مِنَ الْغَدِ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ صَلَّى بِيَ الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا**

---

(١) مُسَّة: بضم أولها والتشديد.

(٢) الورس: نبات يزرع باليمن وهو مثل السمسم يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء، ويزرع سنة فيجلس عشر سنين أي يقيم في الأرض ينبت ويثمر.

(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٨٣/١)، حديث ٣١١.

مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، الْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ»[1].

الحديث العاشر

حدّثنا حجّاج بن منهالٍ، حدّثنا همّام بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، حدّثني عليّ بن يحيى بن خلّادٍ، عن أبيه، عن عمّه رفاعة بن رافعٍ أنّه كان جالسًا عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجلٌ فدخل المسجد فصلّى فلمّا قضى صلاته جاء فسلّم على رسول الله ﷺ وعلى القوم فقال له رسول الله ﷺ: «**وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، قال: فرجع فصلّى فجعلنا نرمق صلاته لا ندري ما يعيب فيها، فلمّا قضى صلاته جاء فسلّم على رسول الله ﷺ وعلى القوم فقال رسول الله ﷺ: «**وَعَلَيْكَ، اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فذكر ذلك إمّا مرّتين وإمّا ثلاثًا، فقال الرّجل: لا أدري ما عبت عليّ من صلاتي، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّهَا لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُكَبِّرَ اللهَ وَيَحْمَدَهُ وَيُمَجِّدَهُ، وَيَقْرَأَ مِنَ الْقُرْءانِ مَا أَذِنَ اللهُ لَهُ فِيهِ وَتَيَسَّرَ، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَرْكَعَ فَيَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِيَ ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَيَسْتَوِيَ قَائِمًا حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ عُضْوٍ مَأْخَذَهُ وَيُقِيمَ صُلْبَهُ ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَسْجُدَ وَيُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِيَ، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَرْفَعَ رَأْسَهُ فَيَسْتَوِيَ قَاعِدًا عَلَى مَقْعَدَتِهِ وَيُقِيمَ صُلْبَهُ**»، فوصف الصّلاة هكذا حتّى فَرغ ثمّ قال: «**لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ**»[2].

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٢٧٨/١)، حديث ١٤٩.

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٢٧/١)، حديث ٨٥٨.

الحديث الحادي عشر

حدّثنا حجّاج بن منهالٍ، أخبرنا ربيع بن صبيحٍ، عن الحسن قال: كلّ صلاةٍ لا يحضرها قلبك، فهي إلى العقوبة أسرعُ منها إلى الثّواب[١].

الحديث الثّاني عشر

حدّثنا عبيد الله بن موسى، وقبيصة بن عقبة، عن سفيان الثّوريّ، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث الصّنعانيّ، عن أوس بن أوسٍ الثّقفيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَدَا وَابْتَكَرَ فَجَلَسَ مِنَ الْإِمَامِ قَرِيبًا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا**[٢]»[٣].

الحديث الثّالث عشر

حدّثنا أبو نعيمٍ، حدّثنا زهيرٌ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ قال لقومٍ يتخلّفون عن الجمعة: «**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ**».

---

(١) العقوبة هنا في الدنيا بحرمانه من الثواب لا على معنى أنه يعاقب في الآخرة لأن الخشوع في الصلاة لأجل حصول الثواب في الصلاة.

(٢) دل على استحباب التبكير من أول النهار.

(٣) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٦٧/٢)، حديث ٤٩٦.

الحديث الرّابع عشر

حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت عكرمة بن خالدٍ، يحدّث طاووسًا قال جاء رجلٌ إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرّحمن ألا تغزو؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(١).

الحديث الخامس عشر

حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ**(٢) **صَدَقَةٌ**»(٣).

الحديث السّادس عشر

حدّثنا يعلى بن عبيدٍ، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن سلمة بن كهيلٍ، عن القاسم ابن مخيمرة، عن أبي عمّارٍ، قال: سألنا قيس بن سعدٍ عن صدقة الفطر، فقال: أمرنا رسول الله ﷺ بها قبل أن تنزل الزّكاة، فلمّا نزلت الزّكاة لم يأمرنا ولم ينهنا وكنّا نفعله(٤).

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤٥/١)، حديث ٢٢.

(٢) ذود: الذود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١٩/٢)، حديث ١٤٥٩.

(٤) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٥٨٥/١)، حديث ١٨٢٨.

الحديث السّابع عشر

وسألناه عن صوم عاشوراء فقال: أمرنا به رسول الله ﷺ قبل أن ينزل رمضان، فلمّا نزل رمضان لم يأمرنا به ولم ينهنا ونحن نفعله[١].

الحديث الثامن عشر

حدّثنا حجّاجٌ، حدّثنا حمّاد بن زيدٍ، حدّثنا أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يبشّر أصحابه: «**قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَيُغَلُّ فِيهِ الشَّيْطَانُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**»[٢].

الحديث التّاسع عشر

حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا ابن أبي ليلى، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ قال: «**أَتَى جِبْرِيلُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ[٣] فَرَاحَ بِهِ إِلَى مِنى فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ غَدَا بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَنْزَلَهُ الْأَرَاكَ أَوْ حَيْثُ يَنْزِلُ النَّاسُ فَصَلَّى بِهِ الصَّلَاتَيْنِ جَمِيعًا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَعْجَلِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَغْرِبَ أَفَاضَ إِلَى جَمْعٍ فَصَلَّى بِهِ الصَّلَاتَيْنِ جَمِيعًا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ بَاتَ بِهِ حَتَّى**

---

(١) **السنن الكبرى**، النسائي، (٢٣٢/٣)، حديث ٢٨٥٤.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٥٩/١٢)، حديث ٤١٤٨.

(٣) التروية: هو الثامن من ذي الحجة، وسمي بذلك لأن الحجيج يرتوون فيه من الماء لما بعد.

إِذَا كَانَ كَأَعْجَلِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفَجْرَ صَلَّى بِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَبْطَأِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفَجْرَ أَفَاضَ بِهِ إِلَى مِنًى فَرَمَى الْجَمْرَةَ وَذَبَحَ وَحَلَقَ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾﴾[النحل]».

الحديث العشرون[1]

حدّثنا النّضر بن شميلٍ، حدّثنا بهز بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدّه أنّ رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أبرّ؟ قال: «**أُمَّكَ**»، قال: ثمّ من؟ قال: «**ثُمَّ أُمَّكَ**»، قال: ثمّ من؟ قال: «**ثُمَّ أُمَّكَ**»، قال: ثمّ من؟ قال: «**ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ**[2]».

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٠٩/٤)، حديث ١٨٩٧.

(٢) قال شيخنا الهرري رحمه الله: يُفهَمُ مِنْ هذا الحديثِ تقديمُ الأمّ على الْأَبِ في البِرّ، فلو طَلَبَتِ الأمُّ مِنْ وَلَدِهَا شيئًا وطَلَبَ الْأَبُ خلافَهُ وكانَ بحيثُ لو أطَاعَ أَحَدَهُـمَا يَغضَبُ الآخَرُ يُقَدِّمُ الأُمَّ على الْأَبِ في هذهِ الحالةِ.

وإِنَّمَا حَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حديثِهِ هذا على بِرّ الأمّ ثلاثًا وعلى بِرّ الْأَبِ مرةً لعَنَائِهَا وشَفَقَتِهَا مع ما تقاسيهِ من حَمْلٍ وطَلقٍ وولادةٍ ورَضاعةٍ وسَهَرِ ليلٍ. وقد رأَى عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا رجلًا يَـحمِلُ أُمَّهُ على ظهرِهِ وهو يطوفُ بِـهَا حولَ الكعبةِ فقالَ: «يا ابنَ عمرَ أتُرانِـي وَفَّيْتُهَا حَقَّها؟» قالَ: «ولا بطَلْقَةٍ واحدةٍ من طَلقاتِـهَا، ولَـكِنْ قَدْ أَحْسَنْتَ، واللهُ يُثِيبُكَ على القليلِ كثيرًا».

وَقَدْ قالَ العلماءُ بوجوبِ الاستغفارِ للأبوينِ المسلمينِ في العمرِ مرةً، ثم الزيادةُ على ذلكَ قربةٌ عظيمةٌ، وليسَ شرطًا أن يكونَ هذا الاستغفارُ بعدَ وفاتِهِمَا. =

الحديث الحادي والعشرون

حدّثنا أبو نعيمٍ، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ لِوَقْتِهِنَّ**

= فَالوَلَدُ إن استغفرَ لوالديهِ بعدَ موتِـهِمَا ينتفعُ والداهُ بِـهذَا الاستغفارِ حتى إنَّـهُمَا يلحقُهُمَا ثوابٌ كبيرٌ فيَعْجَبَانِ مِنْ أَيِّ شيءٍ جاءَهُـمَا هذا الثوابُ؟ فيقولُ لَـهُمَا الْمَلَكُ: هذا من استغفارِ وَلَدِكُمَا لكُمَا بَعدَكُمَا. وَقَدْ صَحَّ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ، وَرَجُلَةُ النِّسَاءِ**» رواهُ ابنُ حبانَ. أي لا يدخُلُ هؤلاءِ الثلاثةُ الجنةَ مع الأولينَ إنْ لَـمْ يتوبُوا، وأمَّا إنْ تَابُوا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**» رواهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالدَّيُّوثُ هو الذي يَعْرِفُ الزِّنَـى في أهلِهِ ويَسكُتُ عليهِ مع مقدرتِهِ على منعِهِم، ورَجُلَةُ النّسَاءِ هي التي تَتَشَبَّهُ بالرِّجَالِ.

وأخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مِنَ الكبائِرِ شَتمُ الرَجُلِ وَالدَيهِ**» قيلَ: وهل يَسُبُّ الرجلُ والديهِ؟ قال: «**نعم يَسُبُّ أبَا الرَّجلِ فيَسُبُّ الرجلُ أباهُ ويَسُبُّ أمَّهُ فيَسُبُّ أمَّهُ**».

ورَوَى الحاكمُ بإسنادٍ صحيحٍ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «**كُلُّ الذنوبِ يُؤَخِّرُ اللهُ منهَا ما شاءَ إلى يومِ القيامةِ إلا عقوقَ الوالدينِ فإنه يُعَجَّلُ لصاحبِهِ**» يعنِي العقوبةَ في الدنيَا قبلَ يومِ القيامةِ.

وَقَالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ دعوةُ المظلومِ ودعوةُ المسافرِ ودعوةُ الوالِدِ على وَلَدِهِ**» رواهُ الترمذيُّ وأبُو داودَ وابنُ ماجَهْ وأحمدُ، وهذا معناهُ إنْ دَعَا عليهِ بِـحَـقٍّ أمَّا إنْ دَعَا عليهِ بغيرِ حَقٍّ فلا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، فمَنْ أرادَ النَّجَاحَ وَالْفَلَاحَ فَلْيَبَـرَّ أَبَوَيْهِ تكنْ عاقبتُهُ حميدةً، فبِـرُّ الوالدينِ بركةٌ في الدنيَا والآخرةِ.

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ[١] وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، ولو استزدته لزادني[١].

---

(١) **قال الإمام الهرريّ رضي الله عنه**: «أوصيكم بأن تطيعوا اباءكم وأمّهاتكم، وتحترموا معلميكم، وتحترموا إخوتكم وإخوانكم الّذين أكبر منكم».

وقال رضي الله عنه: «من أراد الفلاح والنّجاح فليبرّ أبويه، فإنّ من برّ أبويه تكون عاقبته حميدة لأنّ برّ الوالدين بركة في الدّنيا والآخرة».

وقال رضي الله عنه: «الأولاد مطلوب على الدّوام أن يترحّموا على والدهم ووالدتهم ويستغفروا لهما، كما قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [سورة الإسراء].

وقال رضي الله عنه: «برّ الوالدين والجد والجدّة بركة في الدّنيا والآخرة».

وقال رضي الله عنه: «اكتسب رضى والديك قبل خروجهما من الدّنيا لأنّهما إمّا أن يسبقاك أو تسبقهما، كثير يتندّمون على فوات بر الوالدين».

وقال رضي الله عنه: «أمر الوالدين عظيم في شرع الله، لو أمراه بالمكروه له ثواب أن ينفذ رغبتهما، هذا من شدّة أمر الوالدين، لعظم أمر الوالدين إذا أمرا الولد بالمكروه يطيعهما له ثواب، أمّا في الحرام فلا يطعهما».

وقال رضي الله عنه: «يقال: اللّهُمَّ اجعلني مرضيًا لك ولوالديّ أو أسألك اللّهُمَّ رضاك ورضا والديّ».

وقال رضي الله عنه: «الله تعالى أمر في حق الأبوين إن كانا مسلمين أن ندعو لهما بالمغفرة والرّحمة، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [سورة الإسراء]، هذا للوالدين».

وقال رضي الله عنه: «يجب على الأبناء الذّكور والإناث الإنفاق على الوالدين المحتاجين، هذا من بر الوالدين ولو كانت المرأة متزوجةً، تشتغل في بيتها بالخياطة ونحوها لتنفق على والديها، وإن كانت لا تعرف عملًا إلّا بالخروج تخرج والزّوج الّذي يمنعها فاسق».

وقال رضي الله عنه: «إرضاء الأم في غير معصية الله فيه أجر كبير، يقرب العبد من الله تعالى أي قربًا معنويًا وليس حسيًا. إرضاء الأم إذا لم يكن فيه معصية لله تعالى يقرب من الجنّة. من برّ والدته من غير معصية الله مع الإيمان بالله ورسوله وتجنّب الكفر هذا يقرب إلى الجنّة. =

الحديث الثّاني والعشرون

حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن أبي حازمٍ، عن سهل ابن سعدٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «**الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**[٢]».

الحديث الثّالث والعشرون

حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن مِشْرَح بن هاعان[٣]، عن عقبة بن عامرٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي**

= إذا إنسان أطاع أمّه في كل شيء إلّا في معصية الله هذا يقرب العبد من الله تعالى. ولو كانت كافرةً الإحسان إليها فيه ثواب لكن لا تطاع في معصية الله».

وقال رضي الله عنه: «برّ الوالدين فيما لم يحرم الله حتّى في المكروه أمّا فيما حرّم الله ليس لأحد أن يطيع أحدًا لا أبًا ولا أمًّا ولا زوجًا ولا زوجةً ولا أميرًا لأنّ حقّ الله مقدّم على حق الخلق».

وقال رضي الله عنه: «برّ الوالدين في غير المعصية منه ما هو واجب فرض ومنه ما هو سنّة، النّفقة عليهما إن كانا فقيرين من البر الواجب وكذلك حفظهما من الضّياع وعدم إيذائهما من البرّ الواجب، أمّا في المكروهات فيسنّ برّهما وطاعتهما فتكون هذه المكروهات بالنّسبة للولد سنّةً، أمّا في غير الوالدين فالطّاعة في المكروه مكروهة، الطّاعة في المكروهات مكروهة والمراد بالوالدين [الوالدان المسلمان]».

وقال رضي الله عنه: «الولد الفاسق إن دعا لأبيه ينفع لكن أقلّ من دعاء الولد الصّالح لأنّ أكثر المسلمين ليسوا صلحاء، نحو عشر المسلمين يمكن أن يطلعوا صالحين أمّا تسعة أعشارهم ليسوا صالحين ومع هذا ينفع دعاؤه لأبيه، ينفع لكن ليس كنفع الولد الصّالح».

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٢٢/١٠)، حديث ٩٨١٦.

(٢) أي تعظيم شأن الجهاد وتحقير أمر الدنيا. **صحيح البخاري**، البخاري، (١٧/٤)، حديث ٢٧٩٤.

(٣) مشرح: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه. ابن هاعان المعافري: بفتحتين وفاء.

سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يَجْرِي لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَث[١]»[٢].

الحديث الرّابع والعشرون

حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حجّاج بن أرطأة، عن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جدّه، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ لي ذوي أرحامٍ أصل ويقطعون، وأعفو ويظلمون، وأحسن ويسيئون، أوكافئهم؟ قال: «**لَا، إِذًا يَتْرُكُونَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ خُذِ الْفَضْلَ وَصِلْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ مَا كُنْتَ كَذَلِكَ**».

الحديث الخامس والعشرون

حدّثنا محمّد بن عبيدٍ، حدّثنا سليمان بن يزيد، عن عبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفى أنّ رسول اللهِ ﷺ، قال: «**لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ[٣]**»[٤].

الحديث السّادس والعشرون

حدّثنا يعلى بن عبيدٍ، حدّثنا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة أنَّ الغازي ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف أي يزداد.

(٢) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٣٠٧/١٧)، حديث ٨٤٨.

(٣) قال التوربشتي: يحتمل أنه أراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه، ويحتمل أن يراد بالرحمة المطر أي يحبس عنهم المطر بشؤم القاطع.

(٤) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٣٢٨/١٠)، حديث ٧٥٩٠.

قال رسول الله ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**».

الحديث السّابع والعشرون

حدّثنا يعلى بن عبيدٍ، حدّثنا عبد الرّحمن بن زيادٍ الأفريقيّ، عن أبيه زياد بن أنعم سمع أبا أيّوب الأنصاريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ سِتَّ خِصَالٍ وَاجِبَةٍ**[١]: **إِذَا تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيْهِ: إِذَا دَعَاهُ أَنْ يُجِيبَهُ، وَإِذَا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ، وَإِذَا مَاتَ أَنْ يَحْضُرَهُ، وَإِذَا لَقِيَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَهُ نَصَحَهُ، وَإِذَا عَطَسَ أَنْ يُشَمِّتَهُ**»[٢].

الحديث الثّامن والعشرون

حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن أشعث بن أبي الشّعثاء، عن معاوية ابن سويد بن مقرّنٍ، عن البراء بن عازبٍ، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبعٍ ونهانا عن سبعٍ[٣]: أمرنا بنصر المظلوم، وإفشاء السّلام، وإبرار القسم، وإجابة الدّاعي، وعيادة المريض[٤]، وتشميت العاطس[٥]، واتّباع الجنائز، ونهانا عن الاستبرق،

---

(١) وهي ليست من الفرض الذي يأثم تاركه مطلقًا، وقال ابن الهمام في فتح القدير: المراد به أمر ثابت عليه أعم من كونه ندبًا أو وجوبًا بالاصطلاح.

(٢) **المعجم الكبير**، الطبراني، (١٨٠/٤)، حديث ٤٠٧٦.

(٣) ليست كلها من باب الواجب.

(٤) أي زيارتُه في مرَضِه.

(٥) أي جَوابُه بيَرحمُكَ اللهُ إذا قال: الحمدُ لله.

والقسّيّ، ومياثر الحُمْر[١]، وخواتيم الذّهب وآنية الفضّة، ولبس الحرير والدّيباج[٢].

الحديث التّاسع والعشرون

حدّثنا حجّاجٌ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أيّوب، عن محمّد بن سيرين، عن أمّ عطيّة، أنّها توفّيت ابنةٌ لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**اغْسِلْنَهَا بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ**[٣] **ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ وَاجْعَلْنَ فِي آخِرِهِنَّ شَيْئًا مِنَ الْكَافُورِ**[٤]، **فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي**[٥]» فآذنّاه، وألقى إلينا حَقْوهُ[٦]، وقال: «**أَشْعِرْنَهَا**[٧] **إِيَّاهُ**» وقالت حفصة: «اغسلنها خمسًا أو سبعًا، واجعلن لها ثلاثة قرونٍ»[٨].

---

(١) قال بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح البخاري: المياثر: جمع ميثرة قَالَ الْجَوْهَرِي: الميثرة السرج غير مَهْمُوزَة وَيجمع على مياثر ومواثر، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: وَأما المياثر الْحمر الَّتِي جَاءَ فِيهَا النَّهْيُ فَكَانَت من مراكب الْأَعَاجِم من ديباج أَو حَرِير. وَإِنَّمَا قيد بالحمر مَعَ أَنَّهَا مَنْهِيّ عَنْهَا إِذا كَانَت من الْحَرِير سَوَاء كَانَت حَمْرَاء أَو غَيرهَا لبَيَان الْوَاقِع، فَلَا اعْتِبَار لمفهومه.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٧١/٢)، حديث ١٢٣٩.

(٣) السِّدر: شجر حمله النَبق وورقه غسول.

(٤) كافور: هو نوع من أنواع الطيب، وقيل: أخلاط من الطيب.

(٥) في هذا الحديث دليل على جواز التبرك بآثاره الشريفة.

(٦) حقوه: هو الإزار الذي يشد على الحقو وهو الخصر.

(٧) قال في النهاية: أي اجعلنه شعارها، والشعار الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره.

(٨) **صحيح البخاري**، البخاري، (٧٣/٢)، حديث ١٢٥٣.

الحديث الثّلاثون

حدّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزّبير، عن جابرٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**كَبِّرُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعًا**[1]»[2].

الحديث الحادي والثّلاثون

حدّثنا حجّاجٌ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن يعلى بن عطاءٍ، عن الوليد بن عبد الرّحمن، أنّ أبا هريرة حدّث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَتَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ**»، فقال ابن عمر: انظر ما تحدّث به يا أبا هريرة فإنّك تكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فأخذ بيده فذهب إلى عائشة، فسألها عن هذا الحديث فصدّقت أبا هريرة[3].

الحديث الثّاني والثّلاثون

حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن ثويرٍ، عن أبيه، قال: أخذ عليٌّ بيدي فقال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده فوجدنا عنده أبا موسى الأشعريّ فقال له عليٌّ: أعائدًا جئت أم زائرًا؟ قال: لا، بل عائدًا فقال له عليٌّ: سمعت رسول الله

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: أي كبروا في الصلاة على الجنازة أربع تكبيرات سواء صليتم على موتاكم ليلًا أو نهارًا.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٤٦٠/٢٢)، حديث ١٤٦١٧.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٥٣/٢)، حديث ٩٤٥. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٥٥٧/١٤)، حديث ٩٠١٦.

ﷺ يقول: «مَا مِن مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غَدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَا يَعُودُهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ[1] فِي الْجَنَّةِ»[2].

الحديث الثّالث والثّلاثون

حدّثنا محمّد بن عبيدٍ، حدّثنا عبيد الله بن عمر، عن نافعٍ، عن ابن عمر، قال: طلّقت امرأتي على عهد رسول الله ﷺ وهي حائضٌ، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى فَإِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا إِنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا أَوْ يُمْسِكْهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»[3].

الحديث الرابع والثلاثون

حدّثنا أبو نعيمٍ، وعبيد الله، ويعلى، قالوا: أخبرنا زكريّا بن أبي زائدة، عن الشّعبيّ، قال: سمعت النّعمان بن بشيرٍ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُتَشَابِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ

---

(١) قَولُهُ: وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ: يَعْنِي يَسْتَوْجِبُ الْجَنَّةَ وَمَخَارِفَهَا.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٢٩١/٣)، حديث ٩٦٩.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٤١/٧)، حديث ٥٢٥١.

مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(١).

الحديث الخامس والثلاثون

حدّثنا حجّاجٌ، حدّثنا حمّادٌ، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: ذكر رسول الله ﷺ: **«أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»**، قال أبو قلابة: بدأ بالعيال قال: وأيّ رجلٍ أعظم أجرًا من رجلٍ يسعى على عيالٍ له صغارٍ حتّى يعفّهم أو يغنيهم الله به(٢).

الحديث السادس والثلاثون

حدّثنا يعلى، حدّثنا مُحمّدُ بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة، قال: قال رسُول الله ﷺ: **«إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ»**(٣).

الحديث السابع والثلاثون

حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزّبير،

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٠/١)، حديث ٥٢.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٩١/٢)، حديث ٩٩٤.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٢٨/١)، حديث ٢٧.

عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ**[١] **كَانَ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ**»[٢].

الحديث الثامن والثلاثون[٣]

حدّثنا قبيصة، وأبو نعيمٍ قالا: حدّثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالحٍ، عن عطاء بن يزيد اللّيثيّ، عن تميمٍ الدّاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ، إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ**». قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**[٤]».

---

(١) أي سجود التحية.

(٢) **دلائل النبوة**، البيهقي، (١٩/٦).

(٣) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٥٢/٢)، حديث ١٢٦٠.

(٤) قال القاضي عياض في إكمال المعلم: **فالنصح لله تعالى**: صحة الاعتقاد له بالوحدانية، ووصفه بصفات الإلهية، وتنزيهه عن النقائص والرغبة في محابه والبعد من مساخطه، والإخلاص فى عبادته.

ونصيحة كتابه: الإيمان به، والعمل بما فيه، والتخلق بآدابه، وتحسين تلاوته، والخشوع عند ذلك، وتوقيره وتعظيمه، وتفهم معانيه وتدبر آياته، والتفقه فى علومه، والدعاء إليه، والذبُّ عنه من تأويل الغالين، وتحريف المبطلين، وطعن الملحدين.

والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوَّته، وطاعته فيما أمر به ونهى عنه ونصرته حيًا ومَيِّتًا، ومعاداة من عاداه، ومحاربة من حاربه، وبذل النفوس والأموال دونه في حياته، وإحياء سنته بعد موته بالبحث عنها، والتفقه فيها، والذب عنها، ونشرها، والدعاء إليها، والتخلق بأخلاقه الكريمة، والتأدب بآدابه الجميلة، وتوقيره، وتعظيمه، ومحبة آل بيته، وأصحابه، ومجانبة من ابتدع فى سُنَّتِه. [كبدع المشبهة والمعتزلة]. =

الحديث التاسع والثلاثون

حدّثنا عبيد الله، حدّثنا موسى بن عبيدة، عن موسى بن يسارٍ، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ**

= ونصيحة أئمة المسلمين: طاعتهم في الحقّ ومعونتهم عليه، وأمرهم به، وتذكيرهم إياه على أحسن الوجوه، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من أمور المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم.

والنصح لعامة المسلمين: إرشادهم لمصالحهم، ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والعمل، وتنبيه غافلهم وتعليم جاهلهم، ورفد محتاجهم، وستر عوراتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع في الدين والدنيا إليهم.

فِقْه الحَدِيث:

١-الإرشادُ إلى البدءِ بالأهمّ مِن الأمور فالأهمّ.

٢-النُّصح للهِ قاعدةٌ أرساها القُرءانُ ودارت عليها كثِيرٌ مِن ءاياتِه وجاهد الأنبياءُ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ بالسِّنانِ والبيانِ وصبروا لِغرسِها في قُلوبِ النّاسِ.

٣-محبّةُ الخير للمُسلمِين وتعلِيمُ جاهِلِهم وإرشادُ ضالِّهم والإحسانُ إليهم وكفُّ الأذى عنهم كُلُّ ذلك مِن جُملةِ النّصيحةِ للمُسلمِين.

٤-ينبغِي للدّاعي إلى الله أن يكون حكِيمًا في نُصحِه ويتّبِع سبيل الموعِظةِ الحسنةِ.

٥-ينبغي للداعي أن يتخيّر المكان والزّمان المُناسِبين لإسداءِ نصِيحتِه.

٦-إنزالُ كُلِّ أحدٍ مِن النّاسِ منزِلته، وهذا معنى الّذِي جاء في حدِيثِ: «**أنزِلُوا النّاس منازِلهُم**» على خِلافٍ في رفعِه ووقفِه إلّا أنّ معناهُ صحيحٌ.

وَعِرْضُهُ[١]»[٢].

الحديث الأربعون

حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن عليّ بن بذيمة، عن قيس بن حبترٍ، عن ابن عبّاسٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْكُوبَةَ**[٣] **وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**»[٤].

الحديث الواحد والأربعون

حدّثنا محمّد بن عبيدٍ، حدّثنا عبيد الله، عن نافعٍ، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ شَيءٌ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»[٥].

الحديث الثاني والأربعون

حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا يوسف بن صهيبٍ، عن حبيب بن يسارٍ،

---

(١) أنْ لا يذكر بسوء بغير حق.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٩٨٦/٤)، حديث ٢٥٦٤.

(٣) يعني الطبل، قال المناوي في فيض القدير: الكُوبة: بضم فسكون، طبل ضيق الوسط واسع الطرفين، وبيعه باطل عند الشافعي، وأخذ ثمنه أكل له بالباطل. ونبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو المحرمة كطنبور ومزمار [وما يسمى الدربكة].

(٤) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٦١/١١)، حديث ٦٥٩١.

(٥) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢/٤)، حديث ٢٧٣٨.

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا**[١]»[٢].

الحديث الثالث والأربعون

حدّثنا أشرف بن محمّدٍ، حدّثنا معلّى بن هلالٍ، عن أبان، عن أنس بن مالكٍ، عن النّبيّ ﷺ قال: «**مَا مِن مُسْلِمٍ يَحْفَظُ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا لِيُعَلِّمَهُمْ مِن أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**».

(١) المراد بالأخذ التخفيف، وقوله «**ليس منّا**» معناه ليس على طريقتنا الكاملة.

(٢) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (٢٩٠/١٢)، حديث ٥٤٧٧.

الأربعُون النَّسَوِيّة

للمحدِّث الحسَن بنِ سُفيان النَسَوِيّ (ت ٣٠٣هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الثانية[١]

الأربعُون للنَسَوي

بَابُ الإيمَانِ

أخبرَنا الإمامُ العالِمُ الصّدرُ الكَبِيرُ: أبُو عَمرٍو عُثمانُ بنُ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ عُثمانَ الشّهرَزُورِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ وذَلِكَ يَومَ الثُّلاثاءِ سادِسِ ذِي الحِجّةِ سَنةَ ثَلاثِينَ وسِتّمِائَةٍ، فأقَرّ بِهِ بِدِمشقَ قالَ: أخبرَنا الشّيخُ الجَلِيلُ المُسنِدُ أبُو الحَسَنِ المُؤَيّدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ ثُمّ النّيسابورِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ قالَ: أنا الحُرّةُ الصّالِحةُ أُمُّ الخَيرِ فاطِمةُ بِنتُ أبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ المُظَفّرِ بنِ الحَسَنِ زَعبَلِ ابنِ عَجلانَ البَغدادِيّ فِي سَنةِ إحدَى وثَلاثِينَ وخَمسِمِائَةٍ. وأخبرَتنا الشّيخةُ الصّالِحةُ المَعرُوفةُ بِحُرّةِ نازٍ زَينَبُ بِنتُ الشّيخِ أبِي القاسِمِ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ الحَسَنِ ابنِ أحمَدَ الشِّعرِيّ الصُّوفِيّ جَزاها اللهُ خَيرًا قِراءَةً عَلَيها مِنّي مَرّةً ومِن غَيرِي أُخرَى. قالَ: أخبرَتنا الحُرّةُ الصّالِحةُ أُمُّ الخَيرِ فاطِمةُ بِنتُ أبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ المُظَفّرِ

---

(١) **مؤلفها**: أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الخراساني النسوي، ولد سنة ٢١٣ هـ، كان محدث خراسان في عصره، مقدم في الفقه والفهم والأدب والكثرة والرحلة. تفقه عند أبي ثور إبراهيم بن خالد، وكان يفتي على مذهبه وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وغير ذلك، ينتسب إلى مدينة نسا من مدن خراسان، وتوفي على مقربة منها في قرية تدعى بالوز سنة ٣٠٣ هـ وكان قبره معروفًا.

ابنِ الحَسَنِ بنِ زَعبَلٍ البَغدادِيّ بِقِراءةِ الفَقِيهِ يُوسُفَ بنِ عَلِيٍّ القَفّالِ عَلَيها فِي شَهرِ رَمَضانَ سَنةَ إحدَى وثَلاثِينَ وخَمسِمِائَةٍ.

وَأخبرَنا الإمامُ أبُو عَبدِ اللهِ مُحَمّدُ بنُ الفَضلِ الفَراوِيُّ كِتابَةً قالا: أنبَأنا الشّيخُ أبُو الحَسَنِ عَبدُ الغافِرِ بنُ مُحَمّدِ بنِ عَبدِ الغافِرِ الفارِسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قِراءَةً عَلَيهِ قالَ رَحمةُ اللهِ عَلَيهِ: أخبرَنا الشّيخُ أبُو عَمرٍو مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ حَمدانَ بنِ عَلِيّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سِنانَ الحِيرِيُّ الضّرِيرُ بِقِراءةِ أبِي عَبدِ اللهِ بنِ أبِي الفَرَجِ فِي شَهرِ رَمَضانَ سَنةَ أربَعٍ وسَبعِينَ وثَلاثِمائَةٍ وأقَرّ بِهِ، ثنا أبُو العَبّاسِ الحَسَنُ بنُ سُفيانَ بنِ عامِرٍ بِنَسا قالَ: ثنا حِبّانُ بنُ مُوسَى، قالَ: أنبأ عَبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، عَن كَهمَسِ بنِ الحَسَنِ، (ح) وأخبرَنا الحَسَنُ، قالَ: وثنا مُحَمّدُ بنُ المِنهالِ الضّرِيرُ، ثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، ثنا كَهمَسُ بنُ الحَسَنِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عَن يَحيَى بنِ يَعمُرَ، قالَ: ظَهَرَ هاهُنا مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ وهُوَ أوّلُ مَن قالَ فِي القَدَرِ هاهُنا، فانطَلَقتُ أنا وحُمَيدُ بنُ عَبدِ الرّحمَنِ حاجّينِ أو مُعتَمِرَينِ، فقالَ أحَدُنا لِصاحِبِهِ: لَو لَقِينا بَعضَ أصحابِ النّبِيِّ ﷺ فسَألناهُ عَمّا يَقُولُ هَؤُلاءِ فِي القَدَرِ، فلَقِينا عَبد اللهِ بن عُمَرَ، أحسَبُهُ قالَ: وهُوَ داخِلٌ المَسجِدَ، فاكتَنَفناهُ أحَدُنا عَن يَمِينِهِ، والآخَرُ عَن شِمالِهِ، فظَنَنتُ أنّهُ سَيَكِلُ الكَلامَ إلَيّ فقُلتُ: يا أبا عَبدِ الرّحمَنِ، إنّ أُناسًا ظَهَرُوا عِندَنا يقرؤون القُرءانَ ويَتَقَفّرُونَ العِلمَ، وأنّهُم يَزعُمُونَ أن لا قَدَرَ، إنّما الأمرُ أُنُفٌ. قالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فإذا لَقِيتَهُم فأخبِرهُم أنّي مِنهُم بَرِيءٌ، وأنّهُم بُرَآءُ مِنّي. فوالّذِي يَحلِفُ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، لَو كانَ لِأحَدِهِم مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فأنفَقَهُ، ما قَبِلَ اللهُ مِنهُ حَتّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ، ثُمّ قالَ: حَدّثَنِي عُمَرُ أنّهُم بَينَما هُم ذاتَ يَومٍ عِندَ النّبِيِّ ﷺ إذا رَجُلٌ قَدِ اطّلَعَ عَلَيهِم شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشّعرِ لا يَعرِفُونَهُ مَن هُوَ،

ولا يَرَونَ عَلَيهِ أثَرَ السّفَرِ، فجَلَسَ إلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فأسنَدَ رُكبَتَيهِ إلَى رُكبَتَيهِ، ووَضَعَ يَدَيهِ عَلَى فخِذَيهِ ثُمّ قالَ: يا مُحَمّدُ، أخبِرنِي عَنِ الإسلامِ، قالَ: «**الإسلامُ أن تَشهَدَ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وأن تُقِيمَ الصَّلاةَ**»، أو قالَ: «**تُصَلِّيَ الخَمسَ**». وقالَ يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ: «**وَإقامُ الصَّلاةِ، ولَم يَشُكَّ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ**»، قالَ: صَدَقتَ. قالَ: فعَجِبنا لَهُ يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ، ثُمَّ قالَ: أخبِرنِي عَنِ الإيمانِ، فقالَ: «**أن تُؤمِنَ بِاللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَومِ الآخِرِ، والقَدَرِ كُلِّهِ خَيرِهِ وشَرِّهِ**». فقالَ: صَدَقتَ. فعَجِبنا لَهُ يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأخبِرنِي عَنِ الحَسَناتِ أو قالَ: الإحسانِ، وقالَ يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ: الإحسانِ، ولَم يَشُكَّ، قالَ: «**أن تَعبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ**». قالَ: صَدَقتَ. قالَ: فعَجِبنا لَهُ يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأخبِرنِي عَنِ السّاعةِ، قالَ: «**ما المَسئُولُ عَنها بِأعلَمَ مِنَ السّائِلِ**»، قالَ: فأخبِرنِي عَن أمارَتِها، يَعنِي عَلامَتِها، قالَ: «**أن تَلِدَ الأمةُ رَبَّتَها، وأن تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالةَ**[1] **رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنيانِ**». قالَ عُمَرُ: ثُمَّ قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أتَدرِي مَنِ السّائِلُ؟**» قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ، قالَ: «**فَإنَّهُ جِبرِيلُ أتاكُم لِيُعَلِّمَكُم دِينَكُم**» واللَّفظُ لِحِبّانَ.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبّاسُ بنُ الوَلِيدِ النَّرسِيُّ، ثنا المُعتَمِرُ، سَمِعتُ إسماعِيلَ يُحَدِّثُ عَن عامِرٍ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ وعِندَهُ قَومٌ فذَهَبَ لِيَتَخَطّى القَومَ فمَنَعُوهُ، ثُمَّ قالَ لَهُم عَبدُ اللَّهِ: دَعُوا الرَّجُلَ. قالَ: فجاءَ حَتَّى جَلَسَ إلَيهِ فقالَ: حَدِّثنِي بِشَيءٍ سَمِعتَهُ وحَفِظتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: سَمِعتُ

(١) العالة: الفقراء، جمع عائل، والعالة: الفاقة والعوز.

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنهُ**».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، وإسماعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، واللَّفظُ لِمالِكٍ، عَن أبِي سُهَيلٍ، عَن أبِيهِ، أنَّهُ سَمِعَ طَلحةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ، يَقُولُ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أهلِ نَجدٍ ثائِرُ الرَّأسِ نَسمَعُ دَوِيَّ صَوتِهِ ولا نَفقَهُ ما يَقُولُ حَتَّى دَنا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فإذا هُوَ يَسألُ عَنِ الإسلامِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَمسُ صَلَواتٍ فِي اليَومِ واللَّيلةِ**». فقالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُنَّ؟ فقالَ: «**لا، إلّا أن تَطَّوَّعَ**». وذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصِّيامَ، فقالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُ. قالَ: «**لا، إلّا أن تَطَّوَّعَ**». وذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكاةَ، فقالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُها؟ قالَ: «**لا، إلّا أن تَطَّوَّعَ**» فأدبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: واللَّهِ لا أزِيدُ عَلَى هَذا ولا أنقُصُ مِنهُ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أفلَحَ إن صَدَقَ**» وقالَ إسماعِيلُ بنُ جَعفَرٍ: أفلَحَ وأبِيهِ إن صَدَقَ أو دَخَلَ الجَنّةَ وأبِيهِ إن صَدَقَ.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمّارٍ المَوصِلِيُّ، ثنا المُعافَى، عَن حَنظَلةَ بنِ أبِي سُفيانَ، عَن عِكرِمةَ بنِ خالِدٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أنَّ رَجُلًا، قالَ لَهُ: ألا تَغزُو؟ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمسٍ: شَهادةِ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وصَومِ رَمَضانَ**».

بابُ التَّرغِيبِ فِي قَضاءِ حَوائِجِ المُسلِمِينَ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا اللَّيثُ، عَن عُقَيلٍ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن سالِمٍ، عَن أبِيهِ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا**

يَشتِمُهُ، مَن كانَ فِي حاجةِ أخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ[١]، ومَن فرَّجَ عَن مُسلِمٍ كُربَةً فرَّجَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ».

بابُ التَّشدِيدِ فِي أذَى المُسلِمِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بن سُفيانَ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ سابُورَ الرَّقِّيُّ، ثنا عَبدُ الحَمِيدِ يَعنِي ابنَ سُلَيمانَ، عَنِ ابنِ أبِي ذِئبٍ، عَنِ المَقبُرِيِّ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**واللَّهِ لا يُؤمِنُ، واللَّهِ لا يُؤمِنُ، واللَّهِ لا يُؤمِنُ بِاللَّهِ[٢]**». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ وما ذاكَ قالَ: «**جارٌ لا يَأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ[٣]**». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ وما بَوائِقُهُ؟ قالَ: «**شَرُّهُ**»، أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا دُحَيمٌ، ثنا ابنُ أبِي فُدَيكٍ، ثنا ابنُ أبِي ذِئبٍ، عَنِ المَقبُرِيِّ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**واللَّهِ لا يُؤمِنُ، واللَّهِ لا يُؤمِنُ**» فذَكَرَ نَحوَهُ.

---

(١) قال النووي رحمه الله تعالى: «أي أعانه عليها ولطف به فيها».

(٢) قال ابن بطال في شرحه على البخاري: «وهذا الحديث شديد في الحض على ترك أذى الجار، ألا ترى أنه عليه السلام أكد ذلك بقسمه ثلاث مرات أنه لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، ومعناه أنه لا يؤمن الإيمان الكامل، ولا يبلغ أعلى درجاته من كان بهذه الصفة، فينبغي لكل مؤمن أن يحذر أذى جاره ويرغب أن يكون في أعلى درجات الإيمان، وينتهي عما نهاه الله ورسوله عنه، ويرغب فيما رضياه وحضا العباد عليه».

(٣) أي جمع بائقة وهي الداهية، وجاء في هذا الحديث تفسيرها بالشرّ لأنه زاد في رواية: قالوا: وما بوائقه؟ قال: «شرُّه»، وفي لفظ ءاخر قال: «غَشمُهُ وظُلمُه»، والغَشم الظُلم والغَصب، قاله ابن منظور.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ العَنبَرِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا شُعبةُ، حَدَّثَنِي قَتادةُ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ**[1]».

---

(١) اعلم أنَّه من جملة العمل الصالح الذي يُظِل صاحبه في ظل العرش في ذلك اليوم التحاب في الله، محبة المسلم لأخيه فيما يرضي الله تبارك وتعالى، فهذه المحبة هي التي تجعل صاحبها في الآخرة في ظل العرش لا يصيبه حر شمس يوم القيامة، حر شمس يوم القيامة أشد بكثير مِن حرّها في الدنيا لأنها تدنو من رؤوس الناس قدر ميل، وأشد ما يكون الحر ذلك اليوم على الكفار، الكفار لو كان في يوم القيامة موت لماتوا من حرها لكن لا يوجد موت هناك مهما تألم الشخص لا يموت يبقى حيًا لا تفارقه روحه، فمن أنفع ما ينفع الناس في ذلك اليوم للسلامة من حر الشمس ذلك اليوم التحاب في الله، معنى التحاب في الله أن المسلم يتعاون مع أخيه على ما يحب الله، ولا يغش أحدهما الآخر أي لا يزين له المعصية ولا يغشه في المعاملة بل يبذل له النصح، يحب له ما يحب لنفسه أي الخير الذي يحبه لنفسه يحبه لأخيه، والشيء الذي يكرهه لنفسه مما هو شر في شرع الله يكرهه لأخيه وهذا الأمر هو الكمال للمسلم، المسلم لا يكون مؤمنًا كاملًا أي في الدرجة العليا إلا إذا كان بهذه الصفة، أي يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

وقد صح حديث: «**من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس بما يحب أن يؤتى إليه**». هذا الحديث معناه أن من يحب أن يبعده الله تعالى من نار جهنم في الآخرة ويدخل الجنة يثبت على الإيمان بالله ورسوله ﷺ، أي ليتجنب الكفر حتى يموت وهو مؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى أخيه المسلم بما يحب أن يؤتى إليه معناه ليعامل أخاه بما يحب أن يعامله به، الواحد منا يحب أن يعامله أخوه بالصدق والوفاء والنصيحة أي يرشده إلى ما هو خير له ويحذره مما هو شر له، معنى الحديث من عمل بهذا يكون بعيدًا من النار من نار جهنم ويدخل جنة الله بلا عذاب، أمَّا =

باب التَّشدِيدِ فِي مُخالَفةِ السُّنّةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأيمَنُ، ثنا نُعَيمُ بنُ حَمّادٍ، ثنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَن هِشامِ بنِ حَسّانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن عُقبةَ بنِ أوسٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «**لا يُؤمِنُ أحَدُكُم**(١) **حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِما جِئتُ بِهِ**(٢)».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ أبُو مُحَمَّدٍ، ثنا شِهابُ بنُ خِراشٍ، عَن مُحَمَّدِ ابنِ زِيادٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا قَبلِي فاستَجمَعَ لَهُ أمرَ أُمَّتِهِ إلّا كانَ فِيهِمُ المُرجِئةُ والقَدَرِيّةُ**(٣) **يُشَوِّشُونَ عَلَيهِ أمرَ أُمَّتِهِ، ألا وإنَّ اللهَ لَعَنَ المُرجِئةَ والقَدَرِيّةَ عَلَى لِسانِ سَبعِينَ نَبِيًّا**».

= التحابّ في غير ذلك فهو ندامة يوم القيامة، الشخص إذا أحب إنسانًا للهوى فهذه المحبة ندامة في الآخرة، الله أنعم علينا بعقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ والصحابة والتابعون ومن تبعهم إلى يومنا هذا، في هذا الوقت الذي فسد كثير من الأمة كما أخبر الرسول ﷺ.

(١) قال الكرماني: «أي: لا يَبلغُ كمالَ الإيمان، ولا يستكمل درجاته».

(٢) قال الشيخ الهرري رحمه الله: الهوى يطلق على المحبة إن كانت خيرًا أو شرًا على حسب المقام، فيجوز أن يقول أهوى نبي الله، وفي الحديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**» رواه النووي والخطيب. معناه ميل قلبه.

(٣) أما المرجئة والقدرية فقد ورد فيهما حديث صريح يحكم بكفرهم وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «**صنفان من أمتي ليس لهما نصيب في الإسلام: المرجئة والقدرية**». أخرجه الحافظ المجتهد محمد بن جرير الطبري في كتابه «**تهذيب الآثار**» وصححه. والمرجئة =

بابُ التَّشدِيدِ فِي تَضيِيعِ الأمانةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا شَيبانُ بنُ أبِي شَيبةَ، ثنا أبُو هِلالٍ، عَن قَتادةَ، عَن أنَسٍ، قالَ: ما خَطَبَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلّا قالَ: «**لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ لَهُ، ولا دِينَ لِمَن لا عَهدَ لَهُ**[1]».

= هم الذين يقولون بالإرجاء أي أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، والقدرية هم المعتزاة نفاة القدر.

(١) هذا الحديث فيه تأكيد أمر الوفاء بالعهد وفيه تأكيد أمر حفظ الأمانة. معنى الحديث أن الذي لا يحافظ على العهد إيمانه ليس كاملًا، إسلامه ليس كاملًا، هو مسلم صحيح الإيمان لكنه لم يبلغ الدرجات العلى، هو مسلم حيث إنه عرف الله وءامن برسوله وتجنَّب الكفريات لكنه لا يكون مسلمًا كاملًا حتى يحافظ على الأمانة، وهذا الأمر قليل من يتصف به، أكثر الناس ليسوا عاملين بهذا الحديث فينبغي أن يعود الشخص نفسه الوفاء وحفظ الأمانة.

ومن الأمانة أن يحافظ المرء على مصلحة من يوكله بالبيع والشراء وغير ذلك فإذا لم يراع مصلحة من وكله فقد خان، مثلًا شيء يباع بثمن غال مرتفع ثم الوكيل يبيعه بأقل من ذلك هذه خيانة، كان عليه أن يراعي مصلحة الموكل ما وجد سبيلًا إلى ذلك، كذلك المحافظة على الأوقات التي وظف لأجلها فينبغي أن لا يتخلف عن تلك الأوقات إلا لعذر، كذلك ولي اليتيم عليه أن يراعي من باب الأولى مصلحة اليتيم في ماله، فالتقصير في ذلك أشد ضررًا، وقد كثر في هذا الزمن التسلط على أموال اليتيم، وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «**إن الذي يأكل أموال اليتامى ظلمًا يبعث من القبر وفمه يتأجج نارًا**».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو هلال، وابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

بابٌ فِي التَّشدِيدِ فِي الكَذِبِ والخِيانةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا إبراهِيمُ بنُ الحَجّاجِ، وعَبدُ الأعلَى بنُ حَمّادٍ، قالا: ثنا حَمّادُ ابنُ سَلَمةَ، عَن داوُدَ بنِ أبِي هِندَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**ثَلاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ فهُوَ مُنافِقٌ**(١)»، زادَ إبراهِيمُ «**وَإن صامَ**

---

(١) قال المناوي: «أي حاله يُشبه حال المنافق». وفي شرح صحيح البخاري لابن بطال يذكر رواية للحديث تنفي أنْ يكون المراد تكفير من كذب أو أخلف أو خان، قال ما نصه: «وقد روى عن الرسول أن الحديث فى المنافقين، حدثنا أحمد بن محمد بن عفيف، حدثنا عبد الله بن عثمان، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا عبيد بن محمد الكشوري، حدثنا أسوار بن محمد الصنعاني، حدثنا المعتمر بن أبى المعتمر الجزرى، عن مقاتل بن حيان، أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله ﷺ: «**ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، ومن كانت فيه خصلة واحدة ففيه ثلث النفاق حتى يدعها**» قال مقاتل: وهذه مسألة قد أفسدت عليّ معيشتي، لأني أظن أني لا أسلم من هذه الثلاث، أو من بعضهن، ولن يسلم منهنَّ كثير من الناس، فضحك سعيد بن جبير، ثم قال: أَهَمَّنِي من هذا الحديث مثل الذي أهمك، فأتيت ابن عمر وابن عباس فقصصت عليهما فضحكا، وقالا: أهمَّنا والله يا ابن أخي من هذا الحديث مثل الذى أهمك، فأتينا النبيَّ ﷺ فسألناه عنه فضحك ﷺ، وقال: «**ما لكم ولهن إنما خصصت بهن المنافقين. أما قولي: إذا حدث كذب فذلك فيما أنزل الله عليَّ**: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾[سورة المنافقون] **لا يستيقنون نبوتك في قلوبهم، فأنتم كذلك؟** قلنا: لا، قال: **لا عليكم، أنتم من ذلك برآء.**

أما قولي: إذا وعد أخلف، فذلك فيما أنزل الله عليَّ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ۝٧٥﴾ **إلى**: ﴿يَكْذِبُونَ ۝٧٧﴾[سورة التوبة] **أفأنتم كذلك؟** قلنا: لا، قال: **فلا عليكم، أنتم من ذلك برآء.** =

وصَلَّى وزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ»، قالا جَمِيعًا: «مَن إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ».

بابُ الأعمالِ بِالنِّيّةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا حِبّانُ بنُ مُوسَى، وعَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسماءَ، قالا: ثنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ، عَن عَلقَمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيثِيِّ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بِالنِّيّةِ وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فمَن كانَت هِجرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ فهِجرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَن كانَت هِجرَتُهُ إلَى دُنيا يُصِيبُها أوِ امرَأةٍ يَتَزَوَّجُها فهِجرَتُهُ إلَى ما هاجَرَ إلَيهِ**».

بابُ الوُضُوءِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا هُدبةُ بنُ خالِدٍ، ثنا هَمّامٌ، ثنا قَتادةُ، عَن صَفِيّةَ بِنتِ شَيبةَ، عَن عائِشةَ، قالَت: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغتَسِلُ بِقَدرِ الصّاعِ، ويَتَوَضَّأُ بِقَدرِ المُدِّ**».

= **أما قولي: إذا اؤتمن خان، فذلك فيما أنزل الله عَلَيَّ:** ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴿٧٢﴾﴾ إلى: ﴿جَهُولًا﴿٧٢﴾﴾[سورة الأحزاب]، **فكل مؤتمن على دينه، فالمؤمن يغتسل من الجنابة في السر والعلانية، ويصوم ويصلي في السر والعلانية، والمنافق لا يفعل ذلك إلا في العلانية، أفأنتم كذلك؟** قلنا: لا، قال: **لا عليكم، أنتم من ذلك برآء.**

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ، وقُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، قالا: ثنا أبُو عَوانةَ، واللّفظُ لِعَبدِ الواحِدِ، عَن خالِدِ بنِ عَلقَمةَ، عَن عَبدِ خَيرٍ، قالَ: أتَينا عَلِيّ ابنَ أبِي طالِبٍ وقَد صَلّينا الظُّهرَ، فدَعا بِطَهُورٍ قُلنا: ما يَصنَعُ بِالطّهُورِ وقَد صَلّى؟ ما يُرِيدُ إلّا لِيُعَلِّمَنا، قالَ: فدَعا بِإناءٍ فِيهِ ماءٌ وطَستٍ[1]، قالَ: وصَبّ مِنَ الإناءِ عَلَى يَدَيهِ فغَسَلَهُما قَبلَ أن يَغمِسَهُما فِي الإناءِ ثُمّ مَضمَضَ ثَلاثًا واستَنشَقَ ثَلاثًا، وتَمَضمَضَ مِنَ الكَفِّ الّذِي يَأخُذُ، وغَسَلَ وجهَهُ ثَلاثًا ويَدَهُ اليُمنَى ثَلاثًا ويَدَهُ اليُسرَى ثَلاثًا، ثُمّ جَعَلَ يَدَهُ فِي الماءِ ثُمّ مَسَحَ رَأسَهُ مَرّةً واحِدَةً، ثُمّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُمنَى ثَلاثًا ثُمّ رِجلَهُ الشِّمالَ ثَلاثًا، ثُمّ قالَ: مَن سَرّهُ أن يَعلَمَ طُهُورَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فهُوَ هَذا. أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا زَكَرِيّا بنُ يَحيَى بنِ صَبَيحٍ، وأبُو بَكرِ بنُ أبِي شَيبةَ قالا: ثنا شَرِيكٌ، عَن خالِدِ بنِ عَلقَمةَ، عَن عَبدِ خَيرٍ، فذَكَرَ نَحوَهُ.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا المُسَيّبُ بنُ واضِحٍ، ثنا حَفصُ بنُ مَيسَرةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: تَوَضّأ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرّةً مَرّةً، وقالَ: «**هَذا وُضُوءُ مَن لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ الصَّلاةَ إلّا بِهِ**»، ثُمَّ تَوَضَّأ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ، وقالَ: «**هَذا وُضُوءُ مَن يُضاعِفُ اللهُ لَهُ الأجرَ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ**»، ثُمَّ تَوَضَّأ ثَلاثًا ثَلاثًا، وقالَ: «**هَذا وضُوئِي ووُضُوءُ المُرسَلِينَ مِن قَبلِي**».

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، وسُلَيمانُ بنُ أيُّوبَ، صاحِبُ البَصرِيّ، وأبُو كامِلٍ الفُضَيلُ بنُ الحُسَينِ قالُوا: ثنا أبُو عَوانةَ، عَن قَتادةَ، عَن أبِي مَلِيحٍ، عَن أبِيهِ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**لا يَقبَلُ اللهُ صَلاةً بِغَيرِ طُهُورٍ، ولا صَدَقَةً**

(١) الطَّست: من آنية الصُّفر.

مِن غُلُولٍ[١]».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، عَن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن عَبدِ اللهِ الصُّنابِحِيِّ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إذا تَوَضَّأ العَبدُ المُؤمِنُ فمَضمَضَ خَرَجَتِ الخَطايا مِن فِيهِ، فإذا استَنثَرَ خَرَجَتِ الخَطايا مِن أنفِهِ، فإذا غَسَلَ وجهَهُ خَرَجَتِ الخَطايا مِن وجهِهِ حَتَّى تَخرُجَ مِن تَحتِ أشفارِ عَينَيهِ، فإذا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَتِ الخَطايا مِن يَدَيهِ حَتَّى تَخرُجَ مِن تَحتِ أظفارِ يَدَيهِ، فإذا مَسَحَ بِرَأسِهِ خَرَجَتِ الخَطايا مِن رَأسِهِ حَتَّى تَخرُجَ مِن أُذُنَيهِ فإذا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَتِ الخَطايا مِن رِجلَيهِ حَتَّى تَخرُجَ مِن تَحتِ أظفارِ رِجلَيهِ**» قالَ: «**ثُمَّ كانَ مَشيُهُ إلَى المَسجِدِ وصَلاتُهُ نافِلَةً لَهُ**».

بابُ المَسحِ عَلَى الخُفَّينِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا زَكَرِيّا بنُ يَحيَى الواسِطِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، (ح) قالَ: وثنا أبُو كامِلٍ، ثنا أبُو عَوانَةَ، كِلاهُما، عَن سَعِيدِ بنِ مَسرُوقٍ، عَن إبراهِيمَ، عَن عَمرِو ابنِ مَيمُونٍ، عَن أبِي عَبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ، عَن خُزَيمةَ بنِ ثابِتٍ، أنَّ أعرابِيًّا سَألَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ المَسحِ، فقالَ: «**لِلمُسافِرِ ثَلاثةُ أيّامٍ ولَيالِيهِنَّ، ولِلمُقِيمِ يَومٌ ولَيلَةٌ**». زادَ شَرِيكٌ: «**لَوِ استَزادَهُ لَجَعَلَها خَمسًا**».

بابُ الغُسلِ مِنَ الجَنابةِ

(١) غلول: هو السرقة من مال الغنيمة قبل القِسمة، وهو الخيانة في المغنم.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبدُ الأعلَى بنُ حَمّادٍ النَّرسِيُّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي الزِّنادِ، (ح) قالَ: ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، كِلاهُما، عَن هِشامِ بنِ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ، والسِّياقُ لِابنِ أبِي الزِّنادِ، «**أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا اغتَسَلَ مِنَ الجَنابةِ يَبدَأُ فيَغسِلُ يَدَيهِ، فيَتَوَضَّأُ كَما يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ ثُمَّ يَغمِسُ يَدَيهِ بِالماءِ فيُخَلِّلُ بِأصابِعِهِ حَتَّى يَستَبرِيَ البَشَرةَ فيُخَلِّلُ أُصُولَ شَعرِ رَأسِهِ مُقَدَّمِهِ ومُؤَخَّرِهِ، وأُذُنَيهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى رَأسِهِ ثَلاثَ غَرَفاتٍ مِن إناءٍ بِيَدَيهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى جِلدِهِ كُلِّهِ**».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا هُدبةُ بنُ خالِدٍ، ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن عَطاءِ بنِ السّائِبِ، عَن أبِي سَلَمةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، قالَ: سَمِعتُ عائِشةَ، قالَت: **كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يَغتَسِلَ مِنَ الجَنابةِ**. فذَكَرَ نَحوَهُ وزادَ فِي آخِرِهِ: ف**إذا خَرَجَ مِن مُغتَسَلِهِ غَسَلَ قَدَمَيهِ**.

بابُ الحَيضِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ، أنا عَبدةُ بنُ سُلَيمانَ، وأبُو مُعاوِيةَ، ووَكِيعُ بنُ الجَرّاحِ، قالُوا: نا هِشامُ بنُ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ، قالَت: جاءَت فاطِمةُ بِنتُ أبِي حُبَيشٍ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَت: إنِّي امرَأةٌ أُستَحاضُ فلا أطهُرُ، أفَأدَعُ الصَّلاةَ؟ فقالَ: «**إنَّما ذَلكَ عِرقٌ**[1] **ولَيسَ بِالحَيضةِ، فإذا أقبَلَتِ الحَيضةُ فدَعِي الصَّلاةَ، وإذا أدبَرَت فاغسِلِي عَنكِ الدَّمَ وصَلِّي**» وزادَ أبُو مُعاوِيةَ: قالَ هِشامٌ، وقالَ أبِي: «**ثُمَّ تَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الوَقتُ**».

---

(١) أي العرق الأجوف الذي فيه الدم، وهو المعروف اليوم بالوريد أو الشريان الذي ينقل الدم.

بابُ الصَّلاةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، وبَكرُ بنُ مُضَرَ، عَنِ ابنِ عَجلانَ، عَن عَلِيّ بنِ يَحيَى، مِن آلِ رِفاعةَ بنِ رافِعٍ، عَن أبِيهِ، عَن عَمٍّ لَهُ بَدرِيٍّ أنَّهُ حَدَّثَهُ، أنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسجِدَ فصَلَّى ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَرمُقُهُ ونَحنُ لا نَشعُرُ، فلَمّا فرَغَ أقبَلَ فسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لَهُ: «**ارجِع فصَلِّ فإنَّكَ لَم تُصَلِّ**» مَرَّتَينِ أو ثَلاثًا، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: والَّذِي أكرَمَكَ يا رَسُولَ اللهِ لَقَد جَهِدتُ فعَلِّمنِي. فقالَ لَهُ: «**إذا قَصَدتَ تُرِيدُ الصَّلاةَ فتَوَضَّأ فأحسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ استَقبِلِ القِبلةَ فكَبِّر، ثُمَّ اقرَأ، ثُمَّ اركَع فاطمَئِنَّ راكِعًا، ثُمَّ ارفَع حَتَّى تَعتَدِلَ قائِمًا، ثُمَّ اسجُد فاطمَئِنَّ ساجِدًا، ثُمَّ ارفَع حَتَّى تَطمَئِنَّ قاعِدًا، ثُمَّ اسجُد حَتَّى تَطمَئِنَّ ساجِدًا، ثُمَّ ارفَع، فافعَل ذَلِكَ حَتَّى تَفرُغَ مِن صَلاتِكَ**» زادَ بَكرُ بنُ مُضَرَ: «**فَإذا صَنَعتَ ذَلِكَ فقَد قَضَيتَ صَلاتَكَ، وما انتَقَصتَ مِن ذَلِكَ فإنَّما تَنتَقِصُهُ مِن صَلاتِكَ**».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبدُ الحَمِيدِ بنُ بَيانَ السُّكَّرِيُّ الواسِطِيُّ، ثنا هُشَيمٌ، عَن شُعبةَ، عَن عَدِيّ بنِ ثابِتٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**مَن سَمِعَ النِّداءَ[1] فلَم يُجِب فلا صَلاةَ لَهُ[2] إلّا مِن عُذرٍ**».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ، ثنا غُندَرٌ، ثنا شُعبةُ، عَن إبراهِيمَ الهَجَرِيّ، عَن أبِي الأحوَصِ، عَن عَبدِ اللهِ، قالَ: «مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ غَدًا مُسلِمًا فليُحافِظ

(١) النداء: هو الأذان للصلاة.

(٢) أي كاملة.

عَلَى هَؤُلاءِ الصَّلَواتِ الخَمسِ حَيثُ يُنادَى بِهِنَّ فإنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى، وإنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُم سُنَنَ الهُدَى، ولَعَمرِي لَو أنَّ كُلَّكُم صَلَّى فِي بَيتِهِ لَتَرَكتُم سُنّةَ نَبِيِّكُم ﷺ، ولَو تَرَكتُم سُنّةَ نَبِيِّكُم لَضَلَلتُم(١)، ولَقَد رَأيتُنا ما يَتَخَلَّفُ عَنها إلّا مُنافِقٌ مَعلُومٌ نِفاقُهُ(٢)، ولَقَد رَأيتُ الرَّجُلَ يُهادَى(٣) بَينَ رَجُلَينِ حَتَّى يَدخُلَ فِي الصَّفِّ، وما مِن رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ يُحسِنُ طُهُورَهُ فيَعمِدُ إلَى المَسجِدِ فيُصَلِّي فِيهِ فما يَخطُو خُطوَةً إلّا رَفَعَهُ اللهُ بِها دَرَجَةً وحَطَّ عَنهُ بِها خَطِيئَتَهُ حَتَّى إن كُنّا لَنُقارِبَ بَينَ الخُطا».

بابُ الجُمُعةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبّاسُ بنُ الوَلِيدِ، ثنا أبُو مُسهِرٍ، ثنا سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ، عَن يَحيَى بنِ الحارِثِ الذِّمارِيِّ، عَن أبِي الأشعَثِ الصَّنعانِيِّ، عَن أوسِ بنِ أوسٍ الثَّقَفِيِّ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَن غَسَّلَ واغتَسَلَ، وغَدا وابتَكَرَ، ودَنا مِنَ الإمامِ ولَم يَلغُ كانَ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيامُها وقِيامُها**». قالَ أبُو مُسهِرٍ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ يَقُولُ: غَسَّلَ رَأسَهُ وجَسَدَهُ. قالَ أبُو العَبّاسِ: هُوَ عَبدُ الأعلَى ابنُ مُسهِرٍ.

---

(١) قال الخطابي: معناه أنَّه يؤديكم إلى الضلال بأن تتركوا عرى الإسلام شيئًا فشيئًا حتَّى تخرجوا عن الملّة اهـ

(٢) وهو تغليظ لترك الجماعات تشبيهًا للمنافق بالعمل، وليس أنَّه منافق حقيقة.

(٣) يهادى: أي يمشي بين اثنين معتمدًا عليهما وهو من التهادي: وهو مشي النساء ومشي الإبل الثقال في تمايل.

بابُ الجَنائِزِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، عَنِ ابنِ شِهابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، **«أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى[1] لِلنّاسِ النَّجاشِيَّ فخَرَجَ إلَى المُصَلَّى وصَفَّ أصحابَهُ خَلفَهُ وكَبَّرَ عَلَيهِ أربَعًا»**.

بابُ فضلِ تَشيِيعِ الجَنائِزِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا أبُو كامِلٍ الفُضَيلُ بنُ الحُسَينِ، ثنا عَبدُ العَزِيزِ ابنُ مُختارٍ، ثنا عَمرُو بنُ يَحيَى الأنصارِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ عَبدِ اللهِ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَن جاءَ جَنازَةً فِي أهلِها، فتَبِعَها حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيها فلَهُ قِيراطٌ، ومَن مَضَى مَعَها حَتَّى تُدفَنَ فلَهُ قِيراطانِ مِثلُ أُحُدٍ»**.

بابُ الزَّكاةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ حِسابٍ، ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، ثنا عُبَيدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ، وأيُّوبُ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَى بنِ عُمارةَ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَيسَ فِيما دُونَ خَمسِ أواقٍ صَدَقَةٌ، ولا فِيما دُونَ خَمسِ ذَودٍ صَدَقَةٌ، ولا فِيما دُونَ خَمسةِ أوسُقٍ صَدَقَةٌ»**.

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا مالِكُ بنُ أنَسٍ، عَن نافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: **«فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكاةَ رَمَضانَ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ، حُرٍّ وعَبدٍ، ذَكَرٍ وأُنثَى،**

---

(١) قال في النهاية: يقال نعى الميت ينْعاه نعْيًا ونَعِيًّا إذا أذاع موته وأخبر به.

صاعًا مِن تَمرٍ أو صاعًا مِن شَعِيرٍ، وكانَ ابنُ عُمَرَ يُؤَدِّي عَن غِلمانٍ لَهُ وهُم غُيَّبٌ».

بابُ الحَجِّ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبّاسُ بنُ الوَلِيدِ، ثنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ، عَن مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ، عَن أبِي حازِمٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَجَّ هَذا البَيتَ فلَم يَرفُث ولَم يَفسُق، رَجَعَ كَيَومِ ولَدَتهُ أُمُّهُ».

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عَنِ ابنِ أبِي لَيلَى، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي مُلَيكةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جاءَ جِبرِيلُ إبراهِيمَ يَومَ التَّروِيةِ فراحَ بِهِ إلَى مِنًى، فصَلَّى بِهِ الظُّهرَ والعَصرَ والمَغرِبَ والعِشاءَ، ثُمَّ غَدا بِهِ إلَى عَرَفاتٍ، فنَزَلَ بِهِ حَيثُ يَنزِلُ النّاسَ، حَتَّى إذا زالَتِ الشَّمسُ صَلَّى الظُّهرَ والعَصرَ جَمِيعًا، ثُمَّ أتَى بِهِ جَمعًا فصَلَّى بِهِ المَغرِبَ والعِشاءَ جَمِيعًا، وباتَ حَتَّى إذا طَلَعَ الفَجرُ صَلَّى الفَجرَ، ثُمَّ وقَفَ كَأسرَعِ ما يُصَلِّي أحَدٌ مِنَ النّاسِ، ثُمَّ أفاضَ بِهِ حَتَّى أتَى مِنًى فرَمَى الجَمرةَ وحَلَقَ، ثُمَّ أتَى بِهِ البَيتَ فأوحَى اللهُ إلَى مُحَمَّدٍ: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣﴾ [سورة النحل].

بابُ بِرِّ الوالِدَينِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا يَحيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ، ثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ، عَن شُعبةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطاءٍ، عَن أبِيهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «رِضا اللهِ فِي رِضا الوالِدِ، وسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الوالِدِ».

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا شَيبانُ بنُ أبِي شَيبةَ، ثنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُسلِمٍ، ثنا أبُو إسحاقَ، عَن أبِي الأحوَصِ، عَن عَبدِ اللهِ، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ قالَ: «**الصَّلاةُ لِمَواقِيتِها**». قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيُّ. قالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الوالِدَينِ**». قالَ، قُلتُ: ثُمَّ أيُّ. قالَ: «**ثُمَّ الجِهادُ**». ولَوِ استَزَدتُهُ لَزادَنِي[1].

بابُ النَّصِيحةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا مُحَمَّدُ بنُ رُمحِ بنِ المُهاجِرِ المِصرِيُّ، ثنا اللَّيثُ ابنُ سَعدٍ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ السَّمّانِ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ، مِن بَنِي لَيثٍ، عَن تَمِيمٍ الدّارِيِّ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: «**إنَّ الدِّينَ النَّصِيحةُ**». قالُوا: لِمَن يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**لِلَّهِ، ولِكِتابِهِ، ولِرَسُولِهِ، ولِأئِمّةِ المُسلِمِينَ أو لِلمُؤمِنِينَ وعامَّتِهِم**».

بابُ الصَّومِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأرُزِّيُّ بِبَغدادَ ثِقَةٌ مَأمُونٌ، ثنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ، ثنا الهَيثَمُ بنُ أبِي الحُوارِيِّ، عَن زَيدٍ العَمِّيِّ، عَن أبِي نَضرةَ، عَن

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: «فكأنه استشعر منه مشقة ويؤيده ما في رواية لمسلم: «**فما تركت أن أستزيده إلا إرعاء عليه**» أي شفقة عليه لئلا يسأم، وفي الحديث فضل تعظيم الوالدين، وأنَّ أعمال البر يفضل بعضها على بعض، وفيه السؤال عن مسائل شتى في وقت واحد، والرفق بالعالم والتوقف عن الإكثار عليه خشية مَلاله، وما كان عليه الصحابة من تعظيم النبي ﷺ والشفقة عليه، وما كان هو عليه من إرشاد المسترشدين ولو شق عليه».

جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أُعطِيَت أُمَّتِي فِي شَهرِ رَمَضانَ خَمسًا لَم يُعطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبلِي: أمّا واحِدَةٌ: فإذا كانَ أوَّلُ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ نَظَرَ اللهُ إلَيهِم**[1]، **ومَن نَظَرَ اللهُ إلَيهِ لَم يُعَذِّبهُ أبَدًا. وأمّا الثّانِيةُ: فإنَّهُم يُمسُونَ وخُلُوفُ**[2] **أفواهِهِم أطيَبُ عِندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسكِ. وأمّا الثّالِثةُ: فإنَّ المَلائِكةَ تَستَغفِرُ لَهُم فِي لَيلِهِم ونَهارِهِم. وأمّا الرّابِعةُ: فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَأمُرُ جَنَّتَهُ أنِ استَعِدِّي وتَزَيَّنِي لِعِبادِي فيُوشِكُ أن يَذهَبَ عَنهُم نَصَبُ الدُّنيا وأذاها ويَصِيرُونَ إلَى جَنَّتِي وكَرامَتِي. وأمّا الخامِسةُ: فإذا كانَ آخِرُ لَيلَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُم جَمِيعًا**». قالَ: فقالَ قائِلٌ: هِيَ لَيلَةُ القَدرِ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**أَلَم تَرَ إلَى العُمّالِ إذا فرَغُوا مِن أعمالِهِم وُفُّوا**». قالَ أبُو العَبّاسِ: عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ ثِقَةٌ، وزَيدٌ العَمِّيُّ ثِقَةٌ[3]، وعَبدُ الرَّحِيمِ ابنُهُ لَيِّنٌ.

بابُ الجِهادِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا اللَّيثُ وهُوَ ابنُ سَعدٍ، عَن سَعِيدٍ هُوَ المَقبُرِيُّ، عَن عَطاءِ بنِ مِيناءَ، أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيرةَ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**انتَدَبَ اللهُ لِمَن يَخرُجُ فِي سَبِيلِهِ لا يُخرِجُهُ إلّا الإيمانُ بِي والجِهادُ فِي سَبِيلِي أنَّهُ عَلَيَّ ضامِنٌ حَتَّى أُدخِلَهُ الجَنّةَ بِأيِّما كانَ بِقَتلٍ أو وفاةٍ أو أرُدَّهُ إلَى مَسكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ مَعَ أجرٍ أو غَنِيمَةٍ**».

---

(١) أي رحمهم وغفر لهم.

(٢) خلوف: بضم الخاء تغيُّر طعم الفم ورائحته لإمساكه عن الطعام والشراب عند صيامه.

(٣) قال أحمد بن حجر العسقلاني في «تقريب التهذيب»: زيد بن الحواري أبو الحَوَارِي العَمّي البصري قاضي هَراة. يقال: اسم أبيه مرة، ضعيف.

بابُ صِلةِ الرَّحِمِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا هُدبةُ بنُ خالِدٍ، وعَبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ، قالا: ثنا حَزمُ بنُ أبِي حَزمٍ القُطَعِيُّ، سَمِعتُ مَيمُونَ بنَ سِياهٍ، يُحَدِّثُ عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أحَبَّ أن يُمَدَّ لَهُ فِي عُمرِهِ ويُزادَ فِي رِزقِهِ فليَتَّقِ اللهَ وليَصِل رَحِمَهُ**[1]».

بابُ الوَصِيّةِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ نُصَيرٍ، ثنا أبِي، ثنا عُبَيدُ اللهِ، عَن نافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**ما حَقُّ امرِئٍ يَبِيتُ لَيلَةً ولَهُ شَيءٌ يُوصِي بِهِ إلّا ووَصِيَّتُهُ مَكتُوبَةٌ عِندَهُ**».

بابُ البُيُوعِ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا مُحَمَّدُ بنُ المُتَوَكِّلِ العَسقَلانِيُّ، ثنا المُعتَمِرُ، وشُعَيبُ بنُ إسحاقَ، قالا: ثنا ابنُ عَونٍ، عَنِ الشَّعبِيِّ، عَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَينَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشتَبِهَةٌ لا يَعلَمُها كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، فمَنِ اتَّقَى الحَرامَ كانَ أوفَرَ لِدِينِهِ وعِرضِهِ، ومَن وقَعَ فِي الشُّبهةِ وقَعَ فِي الحَرامِ كالرّاعِي يَرتَعُ حَولَ الحِمَى، وإنَّ حِمَى اللهِ فِي الأرضِ مَحارِمُهُ، ومَن يَرتَع حَولَ الحِمَى يُوشِكُ أن يَجسُرَ**» قالَ ابنُ المُتَوَكِّلِ: وزادَ فِيهِ عَبدةُ عَن

---

(١) هذا راجع إلى القدر المعلق لا إلى القدر المبرم، أي مكتوب في صحف الملائكة مثلًا فلان إن وصل رحمه يعيش إلى الثمانين وإن لم يصل رحمه يعيش إلى الخمسين.

زَكَرِيّا، عَنِ الشَّعبِيِّ، عَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ألا إنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةٌ إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فسَدَت فسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وهِيَ القَلبُ، فما أنكَرَ قَلبُكَ فدَعهُ**».

بابُ الطَّلاقِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا عَبدُ الأعلَى بنُ حَمّادٍ، وشَيبانُ بنُ فرُّوخَ، وإبراهِيمُ بنُ الحَجّاجِ، قالُوا: ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن أيُّوبَ، وعُبَيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن نافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أنَّهُ قالَ: طَلَّقتُ امرَأتِي وهِيَ حائِضٌ، فأخبَرَ بِذَلِكَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِيُراجِعها حَتَّى تَطهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطهُرَ، فإنَّها العِدّةُ الَّتِي أمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِها**».

بابُ النَّفَقةِ عَلَى العِيالِ

أخبَرَنا الحَسَنُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ أبِي بَكرٍ المُقَدَّمِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ حِسابٍ، وقُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ، قالُوا: ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عَن أيُّوبَ، عَن أبِي قِلابةَ، عَن أبِي أسماءَ، عَن ثَوبانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**أفضَلُ دِينارٍ دِينارٌ أنفَقهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيالِهِ، ودِينارٌ أنفَقَهُ عَلَى دابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، ودِينارٌ أنفَقَهُ عَلَى أصحابِهِ**»، قالَ أبُو قِلابةَ: بَدَأ بِالعِيالِ، قالَ أبُو قِلابةَ: «**فَأيُّ رَجُلٍ أعظَمُ أجرًا مِن رَجُلٍ يَسعَى عَلَى عِيالٍ صِغارٍ يُغنِيهِمُ اللهُ بِهِ**».

بابٌ

أخبَرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ ثنا حُمَيدٌ، ثنا الحَجّاجُ بنُ نُصَيرٍ، ثنا حَفصُ بنُ جَمِيعٍ، عَن أبانَ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أربَعِينَ حَدِيثًا مِمّا يَحتاجُونَ إلَيهِ كَتَبَهُ اللهُ فقِيهًا**».

أخبَرَنا الحَسَنُ، ثنا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، ثنا إسحاقُ بنُ نَجِيحٍ، عَنِ ابنِ جُرَيجٍ، عَن عَطاءِ ابنِ أبِي رَباحٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أربَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنّةِ كُنتُ لَهُ شَفِيعًا يَومَ القِيامةِ**».

الأربعُون في شُعَب الدِّين

للفقيه أبي القاسِم أحمد الصَفّار البَلْخِي (ت ٣٣٦هـ)

أربعون حديثًا في السِّيرة النبَوِيّة والآداب والترغيب والترهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثالثة[١][٢]

الأربعُون في شُعَب الدّين
لأبي القاسم الصَفّار

الحديث الأول

قرأت على شيخ الشيوخ جمال الإسلام فخر الطوائف أبي بكر عبد الله بن شيخ الشيوخ أبي محمد عبد الله، ويسمى عبد السلام ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني رحمه الله، بدمشق، قلت له: أخبرك والدك قراءة عليه، قال: أخبرني والدي، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد الصفار، أنا الإمام والدي، أنبا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا الأصم، ثنا

---

(١) جزء فيه منتخب من الضياء القدسي من كتاب الأربعين في شعب الدين جمع أبي القاسم علي بن الحسين بن محمد الصفار رحمه الله، رواية أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني عنه، رواية ابنه شيخ الشيوخ أبي محمد عبد الله ويسمى عبد السلام عنه، رواية ابنه شيخ الشيوخ أبي بكر عبد الله عنه.

(٢) **مؤلفها**: هو الإمام الحنفي أحمد بن حازم بن عصمة، أبو القاسم الصفار البلخي، فقيه حنفي، إليه الرحلة ببلخ. نقل عن الفقيه أبي جعفر الهنداوي، وتفقه عليه أبو حامد أحمد ابن الحسين المروزى. كان قويًا في الإفتاء والاجتهاد خالف أبا حنيفة في مسائل، توفي سنة ٣٣٦هـ.

إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر ابن سمرة، قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ الْكَعْبَيْنِ**». أخرجه مسلم من حديث سِماك، وأخرجه البخاري.

الحديث الثاني

أخبرنا والدي، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، ثنا الأصم، ثنا إبراهيم ابن مرزوق، ثنا حميد الصائغ، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: «رَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ظَهْرِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ». تفرّد مسلم بإخراجه.

الحديث الثالث

أخبرنا الزاهد أبو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش، أنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، أنا عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار، نا أبو حاتم الرازي، أنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حميد الطويل، عن أنس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يَأْتِي أُمَّ سُلَيمٍ فَيَنامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ هِي فِي بَيتِهَا، فَتَأْتِي، وكانَ إذا نامَ كَثِيرَ العَرَقِ، فتَأْخُذُ عَرَقَهُ في قُطْنَةٍ في قارُورَةٍ فَتَجْعَلُهُ فِي مِسْكِهَا».

الحديث الرابع

وأخبرنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل، أنا جدي محمد

ابن إسحاق بن خزيمة، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمّان، قال: سئل أنس عن خضاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقال: «ما كان فيه من الشيب ما يخضب هو به» قال أنس: «كان أبو بكر يخضِب بالحِنّاء والكَتَم، وعمر بالحنّاء بحتًا».

الحديث الخامس

أخبرنا الزكي أبو القاسم المطهر بن يحي بن محمد البحتري، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القطان، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي، ثنا أبو نصر اليسع بن زيد بن سهل الزيدي، بمكة، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: «خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما قال لي لشيء فعلتُه: لِمَ فعلتَه، ولا قال لي لشيء كسرتُه: لِمَ كسَرتَه، وكنت واقفًا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبُّ على يديه الماء، فرفع رأسه، فقال: **«أَلا أُعَلِّمُكَ ثَلاثَ خِصَالٍ تَنْتَفِعُ بِهَا؟»** قلت: بأبي وأمي يا رسول الله، بلى قال: **«مَنْ لَقِيتَ مِن أُمَّتِي فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ يَطُلْ عُمْرُكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ، وَصَلِّ صَلاةَ الضُّحَى، فَإِنَّهَا صَلاةُ الأَبْرَارِ»**.

الحديث السادس

حدثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو نعيم الإسفراييني، أنا أبو عوانة، ثنا علي بن حرب، ثنا محمد بن بشر، وأبو معاوية، قالا: ثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: «كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحكي نبيًا ضربه قومه، فهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: «**يَا رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ**».

الحديث السابع

أخبرنا الإمام أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي، أنا أبو عبد الله أحمد ابن عبد الله المحاملي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا موسى بن سهل، ثنا يزيد بن هارون، أنا حميد، عن أنس، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شج في وجهه، وكسرت رباعيته، ورمي رمية على كتفه، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: «**كَيْفَ صَلُحَ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ**». فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴿١٢٨﴾﴾[سورة آل عمران] الآية».

الحديث الثامن

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجَنْزَرُوذي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، أنا جدي الإمام، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ أُحُدًا ذَهَبًا، يَمُرُّ بِي ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيءٌ، إِلّا أَنْ أَرْصُدَهَ لِدَيْنٍ يَكُونُ عَلَيَّ**».

الحديث التاسع

وبإسناده قال: «**مَنْ تَرَكَ مَالا فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ**».

الحديث العاشر

أخبرنا الحافظ أبو سعيد محمد بن علي الخشاب، أنا أبو محمد المخلدي، أنا أبو العباس الثقفي السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر الضبعي، عن ثابت، عن أنس: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ».

الحديث الحادي عشر

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجَنْزَرُوذي، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان بن سنان الحيري، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، سنة ست وثلاثمائة، ثنا عبد الله بن عون، ثنا محمد بن بشر العقدي، ثنا مسعر بن كدام، عن قتادة، عن أنس، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه[1]، أو ساقاه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟**».

الحديث الثاني عشر

أخبرنا والدي، أنا أبو منصور البغدادي، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا إبراهيم بن علي الذهلي، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة، قال: «صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه[2]، فقيل

---

(١) من غير إضرار بنفسه.

(٢) أي تورَّمَت تورُّمًا خفيفًا مِن التّعَب من غير أن يُصِيبهُ ضرَرٌ.

له: تَكلَّفُ هذا وقد غفر الله لك؟ قال: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟**».

الحديث الثالث عشر

أخبرنا أبو إبراهيم الفضل بن عطاء المازني، ثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، بمكة، ثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن زكريا، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم، سمعت أنس بن مالك، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ**[1]، **وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ**».

الحديث الرابع عشر

أخبرنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن إسحاق الحافظ، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبيد الطوابيقي بطرَسوس، ثنا الحسن يعني ابن عرفة بن يزيد العَبدي، حدثني القاسم يعني ابن مالك المزني، عن المختار يعني ابن فلفل، عن أنس، قال: «أغفي رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]، أو أغمي عليه إغماءة، قال: فرفع رأسه متبسّمًا قائمًا، سألوه، فلما أخبروه عن تبسمه، فقال: «**إِنِّي أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**» فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

(١) أي كتب الله عشر حسنات.

(٢) أي شبه الإغفاءة فالقرءان كلُّه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في حال اليقظة.

﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾[سورة الكوثر] فقال لنا: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟**» قال: قلنا: الله ورسوله أعلَم، قال: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، لَهُ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، فَيَخْتَلِجُ مِنْهُمُ الْعَبْدُ أَوْ يَخْتَرِمُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ مِن أُمَّتِي. فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ**».

الحديث الخامس عشر

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حسان القرشي، ثنا أبو طاهر الزيادي، إملاء سنة سبع وأربعمائة، أنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرماني، ثنا محمد ابن أبي يعقوب الكرماني، ثنا يحي بن سعيد القطان، ثنا سفيان، حدثني سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بْنِ مَتَّى**[1]».

الحديث السادس عشر

أخبرنا أبو بكر محمد بن يحي بن إبراهيم المزكي، وأبو بكر محمد بن حسان الفقيه، وأبو سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وأبو القاسم الحسين بن علي المختار، قالوا: أنا أبو طاهر الزيادي، إملاء، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا حاتم بن يونس الجرجاني، ثنا موسى بن السندي، أنا يعيش البسطامي، نا بيان ابن بشر، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل قال:

---

(١) وهذا قبل أن ينزل التفضيل بين الأنبياء.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فَأَشْبَعَنَا، وَسَقَانَا فَأَرْوَانَا».

الحديث السابع عشر

أخبرنا زين الإسلام أبو القاسم القشيري، أنا أبو الحسين الخفاف، أنا أبو العباس السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، «أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنًا، ثم دعا، فمضمض، ثم قال: «**إِنَّ لَهُ دَسَمًا**».

الحديث الثامن عشر

أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل التفليسي، والحرة المسماة فاطمة بنت شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني، قالا: أنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني، أنا أبو الفضل العباس بن منصور الفَرَنْدَابَاذِيُّ[1]، ثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة ملقاة، فمشى إليها، فأخذها، ثم مسحها، فأكلها، ثم قال لي: «**يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى، فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِن أَهْلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ**».

---

(١) قال ابن الأثير في «اللباب في تهذيب الأنساب»: هَذِه النِّسْبَة إِلَى فَرَنْدَاباذ، وَهِي قَرْيَة من قرى نيسابور، ينْسب إِلَيْهَا أَبُو الْفضل الْعَبَّاس بن مَنْصُور بن الْعَبَّاس بن شَدَّاد بن دَاوُد الفرندابادي النَّيْسَابُورِي. سمع مُحَمَّد بن يحيى الذهلي وَغَيره. روى عَنهُ أَبُو عَليّ الْحُسَيْن بن عَليّ الْحَافِظ، وَأَبُو إِسْحَاق الْمُزَكي، وَغَيرهمَا. وَمَات فِي ذِي الْقعدَة سنة سِتّ وَعشْرين وثلاثمائة، وَكَانَ من أَصْحَاب الرَّأْي.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو جعفر محمد بن نصر الصائغ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينِهِ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ**». رواه مسلم، عن زهير، عن إسماعيل بن أبي أويس.

الحديث العشرون

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشيباني، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحي بن بكير، ثنا زهير بن معاوية الجعفي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حريث، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخي جويرية بنت الحارث، قال: «**وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، وَلا أَيَّ شَيْءٍ إِلا بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَسِلاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً**». قال البخاري: ثنا إبراهيم بن الحارث الحديث بتمامه.

الحديث الواحد والعشرون

أخبرنا والدي، أنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد السمذي، أنا جدي أحمد بن إبراهيم، وعبد الله بن

شيرويه، قالا: ثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، ثنا عبد العزيز، حدثني إسماعيل ابن محمد ابن سعيد، عن قزعة، قال: «أتيت ابن عمر أودعه، فقال: أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وأخذ بيدي يحركها، ثم قال: «**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ**» قال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كَانَ لُقْمَانُ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ إِذَا استُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ**».

الحديث الثاني والعشرون

وبه قال إسحاق: أنا سفيان بن عيينة، حدثني جعفر بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: لما جاء نعي جعفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يُشْغِلُهُمْ**» أو «**أَمْرٌ شَغَلَهُمْ**».

الحديث الثالث والعشرون

قال إسحاق: أنا عقبة بن خالد السكوني، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، أخبرني أبي، عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**إِذَا أَكَلْتُمْ فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ، فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لأَقْدَامِكُمْ**».

الحديث الرابع والعشرون

وأخبرنا سعيد بن أبي سعيد العيار، أنا أبو علي محمد بن عمر الشَبُّوِي (ح) وأخبرنا أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي المروزي، أنا محمد بن مكي الكُشمِيهَني، قالا: ثنا محمد بن يوسف الفِرَبرِي، ثنا البخاري، ثنا إسماعيل، عن

مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**لا يُقِمْنَ أَحَدُكُمُ الرَّجُلَ عَن مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ**».

وأخبرنا به عاليًا أبو سعيد الخشاب، أنا أبو محمد البخاري، أنا أبو العباس السراج، أنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن نافع، بمثل ذلك. ورواه مسلم، عن قتيبة.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجَنْزَرُوذي، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد ابن علي بن سنان الحيري، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، سنة ست وثلاثمائة، نا أبو زكريا يحي بن معين، ثنا زيد بن الحباب، حدثني عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعد المخزومي، حدثني جدي، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «**أيُّنا أكبر أنا أو أنت؟**» قال: قلت: أنت يا رسول الله أكبر وَخيرٌ منِّي، وأنا أقدم سِنًا، وكان اسمه الصرم، فقال: «**أَنْتَ سَعْدٌ**».

الحديث السادس والعشرون

وبإسناده، عن يحي بن معين، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

الحديث السابع والعشرون

وبإسناده عن يحي، ثنا أبو داود، عن ربيعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام،

عن عكرمة، عن ابن عباس، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**اسْتَعِينُوا بِقَيْلُولَةِ النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَبِطَعَامِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ**».

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل، أنا جدي محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا حميد، عن أنس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق عليه حتى رؤي ذلك في وجهه، فقام فحكه بيده، وقال: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ**» أو «**إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ**[1]، **فَلا يَبْصُقْ أَحَدُكُمْ فِي قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَن يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ**». ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه، ثم رد بعضه على بعض، فقال: «**أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا**».

---

(١) نهي عن البصق في القبلة ومحال أن يكون الله في ذاك المكان لما تقرر من الآيات والأحاديث أن الله منزه عن الجهة والمكان فقد قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي في كتابه «بهجة النفوس» ما نصه: «قوله عليه السلام: «ربه بينه وبين قبلته» فيه دليل على أهل التجسيم والحلول أن دعواهم باطلة وأن الحلول والتحيز في حقه تعالى مستحيل، فإنه لو كان جل جلاله كما زعموا تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا بالحلول على العرش فكيف يكون هناك ويكون بين المصلي وبين قبلته؟ وكم من المصلين في الزمن الواحد في أقطار الأرض مختلفين متباينين من جهتين من جهة التباعد وتضاد الأقطار؟ فيلزم على ذلك تعداده أو تجزؤه، وهذا محال بالإجماع».

وقال القسطلّاني في «إرشاد الساري»: «ولأبي ذر عن الحموي «وإن ربه» بواو العطف أي إطلاع ربه على ما «بينه وبين القبلة» إذ ظاهره محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان» وقال: «وليس المراد ظاهر ذلك إذ هو محال لتنزيه الربّ تعالى عن المكان فيجب تأويله».

الحديث التاسع والعشرون

وبإسناده قال: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**» فقالوا: يا رسول الله ينصره مظلومًا، فكيف ينصره ظالمًا؟ فقال: «**يَكُفُّهُ عَنِ الظُّلْمِ**».

الحديث الثلاثون

أخبرنا أبو بكر ثابت بن أبي نصر بن أبي حفص الجزري، ثنا القاضي أبو نصر محمد بن محمد بن سهل، ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، ثنا علي بن مشكان، ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: اجتمع المسلمون واليهود عند النبي صلى الله عليه وسلم، فعطس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشمّته الفريقان فقال للمسلمين: «**رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَكُمْ**» وقال لليهود: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**».

الحديث الواحد والثلاثون

أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد الصوفي، ثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخلَدي، أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني، ثنا حميد بن عياش، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الطِّيَرَةَ**[1] **وَيُحِبُّ الْفَأْلَ**[2]».

---

(١) الطِيَرة: أي التشاؤم بنحو مرور الطير من اليمين إلى اليسار إذا خرج لحاجته.

(٢) الفأل: هو كلمة طيبّة يسمعها الشخص فيتفاءل بها ويفرَح.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، بها، وأبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، بها، قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، هو ابن أخي جويرية بن أسماء، ثنا جويرية ابن أسماء بن عبيد، عن نافع مولى ابن عمر، عن عبد الله بن عمر، «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع خاتمًا من ذهب، وكان يجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى، فصنع الناس خواتم من ذهب، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فنزعه، وقال: «**وَاللهِ لا أَلْبَسُهُ أَبَدًا**» فنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم، فنبذ الناس خواتمهم».

الحديث الثالث والثلاثون

وأخبرنا الجَنْزَرُوذي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل، أنا جدي محمد بن إسحاق ابن خزيمة، أنا علي بن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم «**كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ**».

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش، ثنا عبد الله بن يوسف ابن باميه، أنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمي، بمكة، ثنا أبو عبد الله محمد بن الحارث المخزومي، ثنا فياض بن المظفر، ثنا المبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي لأَمْزَحُ وَلا أَقُولُ إِلا حَقًّا**».

الحديث الخامس والثلاثون

وبالإسناد إلى إسحاق الحنظلي، أنا يحيى بن آدم، حدثني ابن المبارك، عن عبد الحميد بن صيفي، من ولد صهيب، عن أبيه، عن جده، عن صهيب، قال: «قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وهو يأكل تمرًا، فأقبلت آكل من التمر وبعيني رمد، فقال: «**أَتَأْكُلُ التَّمْرَ وَبِكَ رَمَدٌ؟**» زاد فيه غير يحيى بن آدم، قال: قلت: «إنما آكل بالشق الذي ليس به رمد». قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الحديث السادس والثلاثون

قال إسحاق: أنبا وكيع بن الجراح، ثنا زمعة بن صالح، عن الزهري، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، قالت: «خرج أبو بكر الصديق في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وكانا قد شهدا بدرًا، وكان نعيمان على الزاد، وكان سويبط رجلًا مزاحًا، فقال لنعيمان: أطعمني فقال: لا، حتى يجيء أبو بكر. فمروا بحي من الأعراب، فقال لهم سويبط: أتشترون منّي عبدًا؟ قالوا: نعم قال: إنه قائل لكم إني حر، قال: أعلم إن لم تشتروه فلا تفسدوا علي عبدي، فقالوا: إنما نشتريه فباعه منهم بعشرة قلائص[1]، وجعلوا في عنقه حبلًا، أو عمامة، ومضوا به، وجعل يقول نعيمان: إني حر. فقالوا: قد أخبرنا خبرك فلما جاء أبو بكر فرد القلائص، وأخذ نعيمان،

(١) أي بِعَشرِ نُوقٍ، والقلائِص مُفرَدُها قلوص وهي: الناقة الشابّة، وقيل هي الباقية على السير، ويقال: هي الطويلة القوائم.

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبروه الخبر، فضحك وأصحابه حولًا»[١].

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين البسطامي، وأبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي، والحرة فاطمة بنت إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، قالوا: أنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد، المعروف بالصيدلاني، أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن دلويه الدقاق، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا بشر بن محمد، أنا عبد الله، ثنا محمد بن شعيب، حدثني عمر بن يزيد البصري، عن أبي سلام، أخبره، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**ثَلاثَةٌ لا يَقْبَلُ اللهُ لَهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**[٢]: **عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ**».

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا السيد أبو الحسن هو محمد بن محمد بن زيد الخشني، أنا أبو القاسم

---

(١) قال السِّندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: «حَولًا» أَي: عامًا. والظّاهِرُ أَنَّ الصَّحابَةَ هُمُ الَّذِينَ يَذكُرُونَ هَذا الكَلامَ فِيما بَينَهُمُ العامَ وَيَضحَكُونَ مِنهُ فَهَذا قَيدٌ لِضَحِكِهِم فَقَط. وَفِي الزَّوائِدِ: فِي إِسنادِهِ زَمعَةُ بنُ صالِحٍ، وَهُوَ وَإِن أَخرَجَ لَهُ مُسلِمٌ، فَإِنَّما رَوَى لَهُ مَقرُونًا بِغَيرِهِ. وَقَد ضَعَّفَهُ أَحمَدُ وابنُ مَعِينٍ وَغَيرُهُما.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية، باب صرف: الصَّرْف: التوبةُ، وَقِيلَ: النافلةُ. والعَدْل: الفِدْية، وَقِيلَ: الفَرِيضَة.

عبد الرحمن بن عبد الله السمسار، أنا أبو الحسن عمار بن محمد بن الزبير القرشي، ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العباس القاضي، ثنا جعفر بن عون العمري، عن هشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ؟**». قلنا: لا يا رسول الله قال: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟**». قالوا: لا قال: «**فَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا**[1]». قال السّيد: هذا حديث حسن صحيح عالٍ، أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن جعفر بن عون.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا أبو المحاسن محمد بن أبي محمد بن أبي نصر المحمي، وأبو نصر بن أبي عثمان البحيري، وأبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتبي، قالوا: أنا القاضي أبو بكر الحيري، ثنا الأصم، ثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق المروزي، ببيت المقدس، ثنا قبيصة بن عقبة، وكنيته أبو عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[سورة يونس] فقال: «**النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ عَزَّ**

(١) أي شبَّه رؤية الله برؤية الشمس والقمر لأنه لا يحصل شك لمن رآهما، كذلك من يرى الله يوم القيامة لا يحصل له شك هل الذي رءاه هو الله أم لا ولم يشبه الله بالشمس والقمر كما زعم بعض الجهلاء.

وَجَلَّ[١]».

الحديث الأربعون

وبالإسناد إلى إسحاق الحنظلي، أنا وكيع والملائي، قالا: ثنا سفيان، عن زياد ابن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخاصموه في القدر، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة القمر] الآية.

الحديث الواحد والأربعون

قال إسحاق: أنا بقية بن الوليد، حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، حدثني أبي، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَقُمْ خُصَمَاءُ اللَّهِ**» وهم القدرية.

الحديث الثاني والأربعون

قال إسحاق: أنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن ابن أبي خزامة الأنصاري، عن أبيه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: «أرأيت رقى نسترقي بها، وتقى نتقيها، ودواء نتداوى به، هل يرد ذلك من قدر الله شيئًا؟ قال: «**هِيَ مِن قَدَرِ اللهِ**».

(١) أي إلى ذات الله والله ليس حجمًا ولا صورة ولا جسمًا وهو موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان.

الأحاديثُ الأربعُون

للحافِظ أبي بكرٍ محمّد بن الحسَين الآجُرّيّ (ت ٣٦٠هـ)

أربعون حديثًا في الإيمان والعبادات والآداب
والفضائل والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الرابعة[١]

الأحاديثُ الأربعُون للآجُرِّي

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشّيخُ أبُو بكرٍ مُحمّدُ بنُ الحُسينِ الآجُرِّيُّ: اللهُ المحمُودُ على كُلِّ حالٍ، وهُو المُوفِّقُ لكُلِّ سدادٍ والمُعِينُ على سُبُلِ الرّشادِ، وصلّى اللهُ على مُحمّدٍ النّبِيّ وآلِهِ أجمعِين، وحسبُنا اللهُ ونِعم الوكِيلُ، أمّا بعدُ:

فإنّهُ سأل سائِلٌ عن معنى حدِيثٍ رُوِي عن رسُولِ اللهِ ﷺ فِيمن حفِظ على أُمّتِي أربعِين حدِيثًا مِن أمرِ دِينِها بعثهُ اللهُ عزّ وجلّ يوم القِيامةِ فقِيهًا عالِمًا، ورُوِي مَعنَى هَذا الحَدِيثِ عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ. ورُوِيَ عنِ ابنِ عَبّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ**

---

(١) **مؤلّفها**: هو الإمامُ الحافِظُ الثَّبتُ النِّحرِير، وَبَحرُ العِلمِ، الزّاخِرُ بِالفَضلِ الغَزِير، المُحدِّثُ الفقيه القدوة أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَبدِ اللهِ، الآجُرِّيُّ البَغدادِيُّ. نَشَأ بِدَربِ الآجُرِّ بِبَغدادَ، أقامَ وَحَدَّثَ بِبَغدادٍ قَبلَ سَنَةِ ثَلاثِينَ وَثَلاثمائة (٣٣٠ هـ)، نشأ رحمه الله نَشأةَ مَن يَرجُونَ تِجارَةً لَن تَبُور، وسمع وَهُوَ حَدَثٌ يافِعٌ أبا مُسلِمٍ الكجّيَّ الَّذِي فاقَ مُحَدِّثِي عَصرِهِ، وَأقرَّ لَهُ بِالإمامَةِ والصَّدارةِ أبناءُ دَهرِه؛ ثم صَحِبَ بَعدَهُ أئِمَّةً تُشَدُّ إِلَيهِم الرِّحالُ وَيُقصَدُونَ كالفريابي، فَحَصَّلَ فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ الحَدِيثَ بالأسانِيدِ العَوالِي، وَتَفَرَّد عَن أقرانِهِ وَذَوِيهِ بِأوساطِ المَعالِي. من كتبه «أحكام النساء» وكتاب «الشريعة»، اتفق المؤرخون على وفاة الإمام الآجري في سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ) بمكة المكرمة.

القِيامَةِ». ورُوِيَ عَن أَبِي هُرَيرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ فِي زُمْرةِ العُلَماءِ**».

قال لنا السّائِلُ: أنت تعلمُ أنّ سُنن رسُولِ اللهِ ﷺ كثِيرةٌ لا تُحصى، قد صنّفها كثِيرٌ مِن أصحابِ الحدِيثِ قدِيمًا وحدِيثًا، صنّفُوا كِتابًا كِتابًا، فالطّهارةُ فِيها سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي الصّلاةِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي الزّكاةِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي الصِّيامِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي الحجِّ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي الجِهادِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي البُيُوعِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِي النِّكاحِ والطّلاقِ والحُدُودِ والأيمانِ والنُّذُورِ وسائِرِ الأحكامِ سُنَنٌ كثِيرةٌ، وفِيما أدّب النّبِيُّ ﷺ أُمّتهُ فِيما حثّهُم عليهِ ورغّبهُم فِيهِ مِثل أدبِ السّلامِ وأدبِ المُجالسةِ وأدبِ الأكلِ والشُّربِ وأدبِ اللِّباسِ، وأدبِ المُؤاخاةِ والجِوارِ وغيرِ ذلِك مِمّا يطُولُ شرحُهُ سُنَنٌ كثِيرةٌ يعرِفُها أهلُ العِلمِ والأدبِ، قد صنّفها النّاسُ وعُنُوا بِها حتّى إذا فرّط فِيها بعضُ من يُصنِّفُ الحدِيث فِي شيءٍ مِمّا ذكرناهُ، قِيل لهُ: قد بقِيت عليك أشياءُ لم تأتِ بِها، ورُبّما نسبُوهُ إلى أنّهُ عاجِزٌ عن جمعِها وعن حِفظِها.

قال لنا السّائِلُ: فما هذِهِ الأربعُون حدِيثًا التّي إذا حفِظها من قد كتب العِلم على أُمّةِ مُحمّدٍ ﷺ كان لهُ هذا الأجرُ والفضلُ العظِيمُ؟ وهل يُغنِيهِ أو يُغنِي غيرهُ؟ عرِّفنا معناها، فإنّا نحتاجُ إلى معناها.

قِيل لهُ: اعلم - رحِمنا اللهُ وإيّاك - أنّي أجلتُ فِكرِي فِيما سألت عنهُ، فلم أر لِهذا الحدِيثِ وجهًا يُحتملُ إلّا وجهًا واحِدًا، واللهُ أعلمُ.

فإن قِيل: ما هُو؟ قِيل: كان النّاسُ على عهدِ رسُولِ اللهِ ﷺ يقدمون عليهِ مِن أحياءِ العربِ البعِيدةِ ومِن القُرى البعِيدةِ النّفرُ اليسِيرُ مِن كُلِّ حيٍّ ومِن كُلِّ قريةٍ فيُسلِمُون ويتعلّمُون ما يجِبُ عليهِم فِي الوقتِ، ثُمّ ينصرِفُون إلى أحيائِهِم وإلى

قُراهُم فيُعلِّمُونهُم مِن أمرِ الإسلامِ مِمّا علّمهُمُ النّبِيُّ ﷺ مِن شرِيعةِ الإيمانِ والإسلام، ومِمّا أحلّ لهُم وما حرّم عليهِم، فيقُولُون لهُم: قال لنا النّبِيُّ ﷺ كذا وأمرنا بِكذا، ونهانا عن كذا، وظاهِرُ القُرآنِ يدُلُّ على هذا، قال اللهُ عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[سورة التوبة]، فدلّ - واللهُ أعلمُ - أنّ النّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم كان إذا قدِم عليهِ هؤُلاءِ الوُفُودُ فأسلمُوا وتعلّمُوا حثّهُم على حِفظِ السُّننِ الّتِي علّمهُم إذ كان يُمكِنُهُم حِفظُها لِلوقتِ حتّى يمضُوا بِها إلى أهلِيهِم وإخوانِهِم وعشائِرِهِم فيُعلِّموهُم ما علّمهُمُ النّبِيُّ ﷺ فيقرُب عليهِم حِفظُها إذا كانت مِقدار أربعِين حدِيثًا، فحثّهُم على ذلِك.

وَقَد خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النّاسَ فقالَ: «**نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقالَتِي فوَعاها وحَفِظَها ثُمَّ أدّاها إلَى مَن لَمْ يَسْمَعْها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلَى مَن هُوَ أفْقَهُ مِنْهُ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: لا أجِدُ لَهُ وجهًا غَيرَ هَذا، وذَلِكَ أنّ سُنَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرَةٌ فِي كُلِّ مَعنًى، لا يَسَعُ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ جَهلُها، وكَيفَ يَسَعُهُم جَهلُها وقَد قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَلَبُ العِلْمِ فرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**».

حَدّثَنا أبُو عَبدِ اللهِ مُحَمّدُ بنُ مَخلَدٍ العَطّارُ، حَدّثَنا أبُو جَعفَرٍ مُحَمّدُ بنُ سَعدِ ابنِ الحَسَنِ العَوفِيُّ، حَدّثَنِي أبِي سَعدٌ، حَدّثَنِي عَمّي الحسَينُ بنُ الحَسَنِ، حَدّثَنِي أبِي، عَن جَدّي، عَن عَطِيّةَ العَوفِيّ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ فِي قَولِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ

﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾[سورة التوبة]، قالَ: كانَ يَنطَلِقُ مِن كُلِّ حَيٍّ مِن أحياءِ العَرَبِ عِصابَةٌ فيَأتُونَ النّبِيّ ﷺ يَسألُونَهُ عَمّا يُرِيدُونَ مِن أمرِ دِينِهِم، ويَتَفَقّهُونَ فِي دِينِهِم، ويَقُولُونَ لِلنّبِيّ ﷺ ما تَأمُرُنا أن نَفعَلَهُ؟ وأخبِرنا بِما نَقُولُ لِعَشائِرِنا إذا انطَلَقنا إلَيهِم؟ فيَأمُرُهُم نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِطاعَةِ اللهِ عَزّ وجَلّ وطاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ ويَبعَثُهُم إلَى قَومِهِم بِالصّلاةِ والزّكاةِ، وكانُوا إذا أتَوا قَومَهُم نادَوا: أنّ مَن أسلَمَ فهُوَ مِنّا، ويُنذِرُونَهُم ويُخبِرُونَهُم حَتّى إنّ الرّجُلَ لَيُفارِقُ أباهُ وأُمّهُ، وبِما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخبِرُهُم بِه مما يَرضَى اللهُ عَزّ وجَلّ بِهِ عَنهُم، ويُنذِرُونَ قَومَهُم إذا رَجَعُوا إلَيهِم، يَدعُونَهُم إلَى الإسلامِ ويُنذِرُونَهُم النّارَ ويُبَشِّرُونَهُم بِالجَنّةِ.

مَسألَةٌ: قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: لا بُدّ لِهَؤُلاءِ مِن أن يَقُولُوا لِقَومِهِم: قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذا، وأحَلّ لَنا كَذا، وحَرّمَ عَلَينا كَذا، وأمَرَنا بِكَذا، ونَهانا عَن كَذا فكَأنّهُ ـ واللهُ أعلَمُ ـ حَثّهُم عَلَى أن يَحفَظُوا عَنهُ أربَعِينَ حَدِيثًا مِن أمرِ دِينِهِم تَبعَثُهُم عَلَى طَلَبِ الزِّيادَةِ لِعِلمِ ما يَجِبُ عَلَيهِم، واللهُ أعلَمُ، فهَذا وجهُ الحَدِيثِ عِندِي، لا أعلَمُ لَهُ وجهًا غَيرَهُ إن شاءَ اللهُ.

قال: فإن قالَ قائِلٌ: فهَل لَكَ أن تُؤَلِّفَ لَنا مِن سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أربَعِينَ حَدِيثًا إذا حَفِظناها وحَفِظنا مَعانِيَها انتَفَعنا وانتَفَعَ بِها مَن سَمِعَها مِنّا رَجاءَ أن يَكُونَ مِمّن قالَ النّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِها**» كانَ لَهُ ذَلِكَ الفَضلُ الّذِي تَقَدّمَ ذِكرُهُ؟

فَإنّي أقُولُ لَكَ: سَأجتَهِدُ لَكَ فِي جَمعِ أربَعِينَ حَدِيثًا مِن سُنّتِهِ ﷺ تَنتَفِعُ بِها فِي دِينِكَ ويَنتَفِعُ بِها مَن يَسمَعُها مِنكَ، ويَبعَثُكَ وإيّاهُ عَلَى طَلَبِ الزِّيادَةِ لِعُلُومٍ كَثِيرَةٍ

لا بُدّ لَكَ مِنها ولا يَسَعُكَ جَهلُها، واللّهُ تَعالَى المُوَفِّقُ لِذَلِكَ والمُعِينُ علَيهِ إن شاءَ اللّهُ، ولا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

الحديث الأوّل

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ الآجُرّيُّ قالَ: أخبَرَنا أبُو مُسلِمٍ إبراهِيمُ بنُ عَبدِ اللّهِ الكَشّيُّ قالَ: أخبَرَنا سُلَيمانُ بنُ داوُدَ الشّاذَكُونِيُّ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ قالَ: أخبَرَنا مَعمَرٌ، عنِ الزُّهرِيّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: يَدُلُّ عَلَى أنّهُ مَن لَم يَتَفَقّه فِي دِينِهِ فلا خَيرَ فِيهِ، فإن قُلتَ: كَيفَ صِفَةُ مَن فقّهَهُ اللّهُ عَزّ وجَلّ فِي دِينِهِ حَتّى يَكُونَ مِمّن قَد أرادَهُ اللّهُ الكَرِيمُ بِخَيرٍ؟ قِيلَ لَهُ: هُوَ الرّجُلُ المُسلِمُ العاقِلُ الّذِي قَد عَلِمَ أنّ اللّهَ عَزّ وجَلّ قَد تَعَبّدَهُ بِعِباداتٍ وجَبَ علَيهِ أن يَعبُدَهُ فِيها كَما أمَرَهُ لا كَما يُرِيدُ هُوَ، ولَكِن بِما أوجَبَ العِلمُ عَلَيهِ، فطَلَبَ العِلمَ لِيَفقَهَ ما تَعَبّدَهُ اللّهُ عَزّ وجَلّ بِهِ مِن أداءِ فرائِضِهِ واجتِنابِ مَحارِمِهِ لا يَسَعُهُ جَهلُهُ ولا يَعذِرُهُ بِهِ العُلَماءُ العُقَلاءُ فِي تَركِهِ، وذَلِكَ مِثلُ الطّهارَةِ ما فرائِضُها؟، وما سُنَنُها؟، وما يُفسِدُها؟، وما يُصلِحُها؟، ومِثلُ عِلمِ صَلاةِ الخَمسِ لِلّهِ عَزّ وجَلّ فِي اليَومِ واللّيلَةِ وكَيفَ يُؤَدّيها إلَى اللّهِ عَزّ وجَلّ، ومِثلُ عِلمِ الزّكاةِ وما يَجِبُ لِلّهِ عَزّ وجَلّ علَيهِ فِيها، ومِثلُ صِيامِ شَهرِ رَمَضانَ وما يَجِبُ لِلّهِ عَزّ وجَلّ فِيهِ، ومِثلُ الحَجّ مَتَى يَجِبُ، وإذا وجَبَ ما يَلزَمُ مِن أحكامِهِ كَيفَ يُؤَدّيهِ إلَى اللّهِ عَزّ وجَلّ؟ ومِثلُ الجِهادِ ومَتَى يَجِبُ؟ وإذا وجَبَ ما يَلزَمُهُ مِن أحكامِهِ؟ وعِلمِ المَكاسِبِ وما يَحِلُّ مِنها وما يَحرُمُ ولِيَأخُذَ الحَلالَ بِعِلمٍ ويَجتَنِبَ الحَرامَ بِعِلمٍ،

وعِلمِ النّفَقاتِ الواجِباتِ علَيهِ وغَيرِ الواجِباتِ، وعِلمِ بِرّ الوالِدَينِ والنّهي عنِ العُقُوقِ، وعِلمِ صِلَةِ الأرحامَ والنّهيِ عَن قَطعِها، وعِلمِ حِفظِ كُلِّ جارِحَةٍ مِن جَوارِحِهِ مِمّا أمَرَهُ اللهُ عَزّ وجَلّ بِحِفظِها، وعُلُومٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ شَرحُها، لا بُدّ مِن عِلمِها والعَمَلِ بِها فاعقِلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ ما حَثّكُم علَيهِ نَبِيُّكُم ﷺ حَتّى يَكُونَ فِيكُم خَيرٌ تَحمَدُونَ عَواقِبَهُ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ.

الحديث الثّاني

قالَ: أخبَرَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ، حَدّثَنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ الدِّمَشقِيُّ، حَدّثَنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ، حَدّثَنا عُثمانُ بنُ أبِي العاتِكَةِ، عَن عَلِيّ بنِ يَزِيدَ، عنِ القاسِمِ، عَن أبِي أُمامَةَ الباهِلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالعِلْمِ قَبْلَ أنْ يُقْبَضَ، وقَبْلَ أنْ يُرْفَعَ**» ثُمّ جَمَعَ بَينَ أُصبُعَيهِ الوُسطَى والّتِي تَلِي الإبهامَ، ثُمّ قالَ: «**العالِمُ والمُتَعَلِّمُ شَرِيكانِ فِي الأجْرِ، ولا خَيْرَ فِي النّاسِ بَعْدُ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعقِل رَحِمَنا اللهُ وإيّاكَ ما خاطَبَكَ بِهِ النّبِيُّ ﷺ فإنّهُ يَحُثُّكَ عَلَى طَلَبِ عِلمِ ما تَقَدّمَ ذِكرُنا لَهُ قَبلَ فناءِ العُلَماءِ، ثُمّ اعلَم أنّ فناءَ العِلمِ بِقَبضِ أهلِهِ، ثُمّ أعلَمَكَ أنّ الخَيرَ إنّما هُوَ فِيمَن يَطلُبُ العِلمَ، وفِيمَن تَعَلّمَ العِلمَ، فمَن لَم يَكُن كَذَلِكَ فلا خَيرَ فِيهِ، اعقِل هَذا واطلُب مِنَ العِلمِ ما يُنفَى عَنكَ بِهِ الجَهلُ، وتَعبُدُ اللهَ بِهِ وتُرِيدُ اللهَ العَظِيمَ بِهِ، فإنّهُ عَلَيكَ فرِيضَةٌ لِقَولِ النّبِيّ ﷺ: «**طَلَبُ العِلْمِ فرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»، ولِقَولِهِ: «**اطْلُبُوا العِلْمَ ولَوْ بِالصِّينِ**[1]».

---

(١) قال ابن حبان: «باطل لا أصل له والحسن بن عطية ضعيف وأبو عاتكة منكر الحديث»، وقال ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». =

الحديث الثّالث

قالَ حَدّثَنا أبُو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ يَحيَى الحُلوانِيُّ، حَدّثَنا أحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ يُونُسَ، حَدّثَنا زُهَيرٌ يَعنِي ابنَ مُعاوِيَةَ حَدّثَنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن مُحَمّدِ بنِ إبراهِيمَ التّيمِيّ قالَ: سَمِعتُ عَلقَمَةَ بنَ وقّاصٍ يَقُولُ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ: «**إنَّما الأعْمالُ بِالنِّيّةِ، وإنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَى، فمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ فهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأةٍ يَتَزَوّجُها فهِجْرَتُهُ إلَى ما هاجَرَ إلَيْهِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعلَم رَحِمَنا اللهُ وإيّاكَ أنّ هَذا الحَدِيثَ أصلٌ مِن أُصُولِ الدّينِ، لا يَجُوزُ لِأحَدٍ مِنَ المُسلِمِينَ أن يُؤَدّيَ ما افتَرَضَ اللهُ عَزّ وجَلّ علَيهِ مِن فرِيضَةٍ ولا يَتَقَرّبُ إلَيهِ بِنافِلَةٍ إلّا بِنِيّةٍ خالِصَةٍ صادِقَةٍ لا رِياءَ[1] فِيها ولا سُمعَةَ، ولا يُرِيدُ بِها إلّا اللهَ عَزّ وجَلّ، ولا يُشرِكُ فِيها مَعَ اللهِ عَزّ وجَلّ غَيرَهُ، لِأنّ اللهَ تَعالَى لا يَقبَلُ مِنَ العَمَلِ إلّا ما أُخلِصَ لَهُ وأُرِيدَ بِهِ وجهُهُ[2]، لا يَختَلِفُ فِي هَذا العُلَماءُ، فإن قُلتَ: فأيُّ شَيءٍ مَعنَى هَذا الحَدِيثِ فِي الهِجرَةِ؟ قِيلَ لَكَ: اعلَم أنّ النّبِيّ ﷺ لَمّا هاجَرَ مِن مَكّةَ إلَى المَدِينَةِ أوجَبَ عَلَى جَمِيعِ المُسلِمِينَ[3] مِمّن هُم بِمَكّةَ أن يُهاجِرُوا ويَدَعُوا أهالِيَهُم وعَشائِرَهُم ودِيارَهُم، يُرِيدُونَ بِذَلِكَ وجهَ اللهِ

= فأمّا الحسن بن عطية فضعفه أبو حاتم الرازي، وأما أبو عاتكة فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: وهذا الحديث باطل لا أصل له.

(١) الرياء: هو إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرًا، دون قصد العمل لله تعالى وحده دون غيره.

(٢) أي ثوابه ومرضاته.

(٣) أي على المستطيع منهم.

عَزّ وجَلّ، لا غَيرَهُ، فكانَ النّاسُ يُهاجِرُونَ عَلَى هَذا النّعتِ، فأثنَى اللهُ عَزّ وجَلّ عَلَى المُهاجِرِينَ فِي كِتابِهِ فِي غَيرِ مَوضِعٍ، وذَمّ مَن تَخَلّفَ عنِ الهِجرَةِ بِغَيرِ عُذرٍ، وعَذَرَ مَن تَخَلّفَ بِعُذرٍ إذا كانَ لا يَستَطِيعُ، فخَرَجَ رَجُلٌ مِن مَكّةَ مُهاجِرًا فِي الظّاهِرِ وقَد شَمِلَهُ الطّرِيقُ مَعَ النّاسِ والسّفَرُ، ولَم يَكُن مُرادُهُ اللهَ عَزّ وجَلّ ورَسُولَهُ ﷺ، وإنّما كانَ مُرادُهُ تَزَوُّجَ امرَأةٍ مِنَ المُهاجِراتِ قَبلَهُ أرادَ تَزَوُّجَها وأرادَ الدُّنيا فلَم يُعَدّ مِنَ المُهاجِرِينَ، وإن كانَ الطّرِيقُ قَد شَمِلَهُ مَعَ النّاسِ والسّفَرُ، وخَرَجَ مِن وطَنِهِ إلّا أنّ نِيّتَهُ مُفارِقَةٌ لِنِيّاتِهِم، هُم أرادُوا اللهَ عَزّ وجَلّ ورَسُولَهُ ﷺ، وهُوَ أرادَ تَزَوُّجَ أُمّ قَيسٍ، فكانَ يُسَمّى مُهاجِرَ أُمِّ قَيسٍ فاعلَم ذَلِكَ.

الحديث الرّابع

قالَ أخبَرَنا أبُو أحمَدَ هارُونُ بنُ يُوسُفَ التّاجِرُ حَدّثَنا ابنُ أبِي عُمَرَ يَعنِي مُحَمّدًا العَدَنِيّ، حَدّثَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن سُعَيرِ بنِ الخُمُسِ، عَن حَبِيبِ بنِ أبِي ثابِتٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَوْمِ شَهْرِ رَمَضانَ، وحَجِّ البَيْتِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعرِف مَعنَى هَذا الحَدِيثِ تَفقَهُهُ إن شاءَ اللهُ تَعالَى. اعلَم أنّهُ أوّلُ ما بُعِثَ النّبِيُّ ﷺ أُمِرَ أن يَدعُوَ النّاسَ إلَى أن يَشهَدُوا أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللهِ، فمَن قالَها صادِقًا مِن قَلبِهِ ومات عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ الجَنّةَ، ثُمّ فُرِضَت عَلَيهِمُ الصّلاةُ بَعدَ ذَلِكَ فصَلّوا ثُمّ هاجَرُوا إلَى المَدِينَةِ، ثُمّ فُرِضَت عَلَيهِمُ الفَرائِضُ حالًا بَعدَ حالٍ، كُلّما فُرِضَ عَلَيهِم فرضٌ قَبِلُوهُ، مِثلُ صِيامِ شَهرِ رَمَضانَ، ومَثَلُ الزّكاةِ، ثُمّ فُرِضَ الحَجُّ عَلَى مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبِيلًا، فلَمّا آمَنُوا بِذَلِكَ

وعَمِلُوا بِهَذِهِ الفَرائِضِ قالَ اللهُ عَزّ وجَلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾[سورة المائدة] فقالَ النّبِيُّ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ**» فاعلَم ذَلِكَ فمَن تَرَكَ فرِيضَةً مِن هَذِهِ الخَمسِ وكَفَرَ بِها وجَحَدَ بِها لَم يَنفَعهُ التّوحِيدُ ولَم يَكُن مُسلِمًا، وقَد قالَ النّبِيُّ ﷺ: «**بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ، فمَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ فقَدْ كَفَرَ**[١]»، وقالَ ابنُ مَسعُودٍ: «إنّ اللهَ عَزّ وجَلّ قَرَنَ الزّكاةَ مَعَ الصّلاةِ، فمَن لَم يُزَكِّ مالَهُ فلا صَلاةَ لَهُ[٢]»، ولَمّا قُبِضَ النّبِيُّ ﷺ ارتَدّ أهلُ اليَمامَةِ عَن أداءِ الزّكاةِ[٣] وقالُوا: نُصَلِّي ونَصُومُ ولا نُزَكِّي أموالَنا، فقاتَلَهُم أبُو

---

(١) وهو ذنب عظيم يشبه الكفر وليس كفرًا يستحق به الشخص الخلود في نار جهنَّم، أما من استحل ترك الصلاة فهذا كافر مخلد في النَّار إن لم يرجع عن قوله بالإسلام أي بالشهادتين.

(٢) صلاته إن كانت بالشروط والضوابط فصحيحة، لكن لا تكون صلاته كصلاة التقي لأنَّ مانع الزكاة فاسق.

(٣) قوله ارتد أي امتنع عن أداء الزكاة فهم ما خرجوا عن الإسلام ولم يصيروا كافرين بامتناعهم عن أداء الزكاة بل هم داخلون تحت قسم من لا يكفر ممّن تأوَّل، فهم تأولوا منع الزكاة في عهدِ أبي بكر بأن الزكاةَ وجبَت في عهدِ الرسول لأن صلاتَهُ ـ أي دعاء النبي لهم ـ كانت عليهم سَكَنًا لهم ـ أي رحمةً وطمأنينة ـ وطُهرَةً وأن ذلك انقطعَ بموته فإنّ الصحابةَ لم يكفّروهم لذلك لأنّ هؤلاء فهموا من قوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة التوبة] أن المرادَ من قوله خذ أي يا محمدُ الزكاةَ لتكون إذا دفعوها إليكَ سَكَنًا لهم، وأن هذا لا يحصلُ بعد وفاتِهِ فلا يجبُ عليهم دفعُهَا لأنه قد ماتَ وهو المأمورُ بأخذها منهم، ولم يفهموا أن الحكمَ عامٌّ في حالِ حياتِهِ وبعد موتِهِ وإنما قاتَلَهُم أبو بكرٍ كما قاتلَ المرتدينَ الذينَ اتبعُوا مسيلمةَ الكذاب في دعواهُ النُّبوَّةَ لأنه ما كان يُمكنهُ أن يأخذَ منهُم قَهْرًا بدونِ قتالٍ لأنهم كانوا ذَوِي قوة فاضطرَّ إلى القتالِ.

بَكرٍ الصِّدّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ مَعَ جَمِيعِ الصّحابَةِ حَتّى قَتَلَهُم وسَباهُم وقالَ: «تَشهَدُونَ أنّ قَتلاكُم فِي النّارِ وقَتلانا فِي الجَنّةِ؟» كُلُّ ذَلِكَ لِأنّ الإسلامَ خَمسٌ لا يُقبَلُ بَعضُهُ دُونَ بَعضٍ، فاعلَم ذَلِكَ إن شاءَ اللهُ.

الحديث الخامس

قال حَدّثَنا الآجُرّيُّ قالَ أخبَرَنا الفِريابِيُّ قالَ: أخبَرَنا إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ قالَ: أخبَرَنا النّضرُ بنُ شُمَيلٍ قالَ: حَدّثَنا كَهمَسُ بنُ الحَسَنِ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ بُرَيدَةَ عَن يَحيَى بنِ يَعمُرَ قالَ: كانَ أوّلَ مَن قالَ فِي هَذا القَدَرِ بِالبَصرَةِ مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ، فانطَلَقتُ أنا وحُمَيدُ بنُ عَبدِ الرّحمَنِ حاجّين أو مُعتَمِرَينَ قالَ: فقُلنا: لَو لَقِينا أحَدًا مِن أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فسَألناهُ عَمّا يَقُولُ هَؤُلاءِ فِي القَدَرِ، فوافَقنا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ داخِلَ المَسجِدِ فاكتَنَفتُهُ أنا وصاحِبِي، أحَدُنا عَن يَمِينِهِ والآخَرُ عَن يَسارِهِ فظَنَنتُ أنّ صاحِبِي سَيَكِلُ الكَلامَ إلَيّ، فقُلتُ لَهُ: يا أبا عَبدِ الرّحمَنِ إنّهُ قَد ظَهَرَ قِبَلَنا أُناسٌ يقرؤون القُرءانَ، ويَتَقَفّرُونَ العِلمَ، ويَزعُمُونَ أن لا قَدَرَ، وأنّ الأمرَ أُنُفٌ قالَ: فإذا لَقِيتُمُوهُم فأخبَرُوهُم أنّي مِنهُم بَرِيء وأنّهُم مِنّي بُرَآءُ، والّذِي يَحلِفُ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، لَو كانَ لِأحَدِهِم مِلءُ الأرضِ ذَهَبًا فأنفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ما قَبِلَ اللهُ عَزّ وجَلّ مِنهُ ذَلِكَ حَتّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ ثُمّ قالَ: حَدّثَنِي عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: بَينَما نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوادِ الشّعرِ لا يُرَى علَيهِ أثَرُ السّفَرِ، ولا يَعرِفُهُ أحَدٌ مِنّا حَتّى جَلَسَ إلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فأسنَدَ رُكبَتَيهِ إلَى رُكبَتَيهِ ووَضَعَ كَفّيهِ عَلَى فخِذَيهِ ثُمّ قالَ: يا مُحَمّدُ

أخبِرني عنِ الإسلامِ، وما الإسلامُ؟ قالَ: «**أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ شَهْرَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلًا**» قالَ: صَدَقتَ قالَ: فعَجِبنا أنّهُ يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأخبِرني عنِ الإيمانِ قالَ: «**أنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، والقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**» قالَ: صَدَقتَ. قالَ: فعَجِبنا أنّهُ يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ قالَ: فأخبِرني عنِ الإحسانِ قالَ: «**أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ**» قالَ: صَدَقتَ. قالَ: فأخبِرني عنِ السّاعَةِ قالَ: «**ما المَسْئُولُ عَنْها بِأعْلَمَ مِنَ السّائِلِ**»، قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: فلَبِثتُ ثَلاثًا، ثُمّ قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السّائِلُ؟**» فقُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «**فَإنَّهُ جِبْرِيلُ علَيهِ السَّلامُ، أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أمرَ دِينِكُمْ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعلَم رَحِمَنا اللهُ وإيّاكَ أنّ النّبِيّ ﷺ قَد أعلَمَكَ فِي هَذا الحَدِيثِ أنّ جِبرِيلَ علَيهِ السّلامُ إنّما سَألَ النّبِيّ ﷺ بِحَضرَةِ أصحابِهِ لأنه أرادَ أن يُعَلِّمَهُم أمرَ دِينِهِم، فيَنبَغِي لِلمُسلِمِينَ أن يَعلَمُوهُ، وأمّا قَولُهُ وسُؤالُهُ عنِ الإسلامِ فقَد بَيّنّا لَكَ فِي الحَدِيثِ الّذِي قَبلَهُ، وأمّا الإيمانُ فواجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ أن يُؤمِنَ بِاللهِ عَزّ وجَلّ، وبِجَمِيعِ مَلائِكَتِهِ، وبِجَمِيعِ كُتُبِهِ الّتِي أنزَلَها اللهُ عَلَى رُسُلِهِ، وبِجَمِيعِ أنبِيائِهِ، وبِالمَوتِ، وبِالبَعثِ مِن بَعدِ المَوتِ، وبِالجَنّةِ والنّارِ، وبِما جاءَت بِهِ الآثارُ فِي أحادِيثَ أُخَرَ، مِثلُ أن يُؤمِنَ بِالصِّراطِ، والمِيزانِ، وبِالحَوضِ، والشّفاعَةِ، وبِعَذابِ القَبرِ، وبِقَومٍ يَخرُجُونَ مِنَ النّارِ فيَدخُلُونَ الجَنّةَ، وبِالسّاعَةِ، وأشباهٍ لِهَذا مِمّا يُؤمِنُ بِهِ أهلُ الحَقِّ مِن أهلِ العِلمِ، ويَجحَدُ بِها أهلُ الأهواءِ والبِدَعِ والضّلالَةِ مِمّن حَذّرَناهُمُ النّبِيُّ ﷺ، وحَذّرَناهُمُ الصّحابَةُ، والتّابِعُونَ لَهُم بِإحسانٍ، وعُلَماءُ

المُسلِمِينَ، ويُؤمَنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ، ويَبرَأ مِمّن لَم يُؤمِن بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ كَما تَبَرّأ ابنُ عُمَرَ مِنهُ. وقَولُهُ: «**وَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسانِ**» قالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراكَ**» فاعلَم أنّهُ مَن عَبَدَ اللهَ عَزّ وجَلّ فيَعلَمُ أنّ اللهَ عَزّ وجَلّ مُطّلِعٌ عَلَى عَمَلِهِ، يَعلَمُ سَرّهُ وعَلانِيَتَهُ، ويَعلَمُ ما تُخفِي مِن عَمَلِكَ وما تُبدِيهِ، وما تُرِيدُ بِعِلمِكَ أللّهَ تُرِيدُ أم غَيرَهُ؟، ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧﴾[سورة طه]، ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [سورة غافر]، ﴿يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ۝٦٤﴾ [سورة النور] فاحذَرُوهُ، فمَن راعَى هَذِهِ بِقَلبِهِ وبِعِلمِهِ خَشِيَ مِنَ اللهِ عَزّ وجَلّ وخافَهُ وعَبَدَهُ كَما أَمَرَهُ، فإن كُنتَ عَن هَذِهِ المُراعاةِ فِي غَفلَةٍ فإنّهُ يَراكَ، ثُمّ إلَيهِ مَرجِعُكَ فيُنَبِّئُكَ بِما كُنتَ تَعمَلُهُ، فاحذَرِ الغَفلَةَ فِي عِبادَتِكَ إيّاهُ، واعبُدهُ كَما أَمَرَكَ لا كَما تُرِيدُ، واستَعِن بِهِ، واعتَصِم بِهِ، فإنّهُ لا يَقطَعُ مَن لَجَأ إلَيهِ وقَد ضَمِنَ لِمَنِ اعتَصَمَ بِهِ أن يَهدِيَهُ إلَى صِراطٍ مُستَقِيمٍ.

الحديث السّادس

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرِّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ يَحيَى الحُلوانِي قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ الصّبّاحِ الدُّولابِيُّ قالَ: حَدّثَنا إسماعِيلُ بنُ زَكَرِيّا، عنِ الأعمَشِ، عَن زَيدِ بنِ وهبٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ قالَ: حَدّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ وهُوَ الصّادِقُ المُصَدّقُ: «**إنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلَيْهِ مَلَكًا فيُؤْمَرُ بِأرْبَعِ كَلِماتٍ: فيَكْتُبُ عَمَلَهُ وأجَلَهُ ورِزْقَهُ وشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها إلّا ذِراعٌ فيَسْبِقُ**

علَيهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النّارِ فيَدْخُلُ النّارَ، وإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النّارِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها إلّا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ علَيهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فيَدْخُلُها».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فيَنبَغِي لَكَ أيُّها السّائِلُ أن تَعلَمَ أنّ اللهَ عَزّ وجَلّ قَد فرَغَ مِن أرزاقِ العِبادِ[1]، وأنّ كُلّ عَبدٍ مُستَوفٍ رِزقَهَ لا يَزِيدُ فِيهِ ولا يَنقُصُ مِنهُ وكَذا قَد فرَغَ مِنَ الآجالِ، لا يَزدادُ أحَدٌ عَلَى أجَلِهِ ولا يُنتَقَصُ مِنهُ حَتّى يَأتِيَهُ آخِرُ أجَلِهِ، وكَذا كَتَبَ اللهُ عَزّ وجَلّ عَمَلَهُ الّذِي يَعمَلُ خَيرًا كانَ أو شَرًّا، وكَتَبَهُ شَقِيًّا أو سَعِيدًا، فكُلُّ العِبادِ يَسعَونَ فِي أمَرٍ قَد فُرِغَ مِنهُ، والإيمانُ بِهَذا واجِبٌ، ومَن لَم يُؤمِن بِهِ كَفَرَ.

الحديث السّابع

حَدّثَنا الآجُرّيُّ قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا عُثمانُ ابنُ أبِي شَيبَةَ، حَدّثَنا جَرِيرُ بنُ عَبدِ الحَمِيدِ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ، عَن أبِي عَبدِ الرّحمَنِ السُّلَمِي، عَن عَلِيّ بنِ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: «كُنّا فِي جَنازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرقَدِ قالَ: فأتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقَعَدَ وقَعَدنا حَولَهُ، ومَعَهُ مِخصَرَةٌ، فنَكَسَ رَأسَهُ فجَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَتِهِ، ثُمّ قالَ: «**ما مِنكُمْ مِن نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ**[2] **إلّا وقَدْ كُتِبَ مَكانُها مِنَ الجَنَّةِ والنّارِ، وإلّا وقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أوْ**

---

(١) أي أن الله قدر وأمر بكتابة تقسيم الأرزاق على اللوح المحفوظ، فلا يتغيَّر شيء من هذا.

(٢) أي مولودة.

سَعِيدَةً» فقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ أفَلا نَتّكِلُ عَلَى كِتابِنا ونَدَعُ العَمَلَ، فمَن كانَ مِنّا مِن أهلِ السّعادَةِ فسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أهلِ السّعادَةِ، ومَن كانَ مِنّا مِن أهلِ الشّقاءِ فسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أهلِ الشّقاوَةِ؟ فقالَ: «**اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ، أمّا أهْلُ السَّعادَةِ فيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهْلِ السَّعادَةِ، وأمّا أهْلُ الشَّقاوَةِ فيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهْلِ الشَّقاوَةِ**» ثُمّ قَرَأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾[سورة الليل].

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فاعلَم رَحِمَكَ اللهُ أنّ الإيمانَ بِهَذا واجِبٌ، قَد أُمِرَ العِبادُ أن يَعمَلُوا بِما أُمِرُوا مِن طاعَةِ اللهِ، ويَنتَهُوا عَمّا نُهُوا عَنهُ مِنَ المَعصِيَةِ، واللهُ بَعدَ ذَلِكَ مُوَفِّقٌ مَن أحَبّ لِطاعَتِهِ ومُقَدِّرٌ مَعصِيَتَهُ عَلَى مَن أرادَ غَيرَ ظالِمٍ لَهُم، ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۝٩٣﴾[سورة النحل]، ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ۝٢٣﴾[سورة الأنبياء]، أحَبّ مِن عِبادِهِ الطّاعَةَ وأمَرَ بِها، فكانَت بِتَوفِيقِهِ، وزَجَرَ عنِ المَعصِيَةِ وأرادَ كَونها، غَيرَ مُحِبٍّ لَها ولا آمِرٍ بِها، تَعالَى عَزّ وجَلّ عَن أن يَأمُرَ بِالفَحشاءِ، وجَلّ أن يَكُونَ فِي مُلكِهِ ما لا يُرِيدُ. هَذا رَحِمَكَ اللهُ طَرِيقُ أهلِ العِلمِ مِنَ الصّحابَةِ، والتّابِعِينَ، ومَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ، وأئِمّةِ المُسلِمِينَ. قالَ ابنُ عَبّاسٍ: «القَدَرُ نِظامُ التّوحِيدِ، فمَن آمَنَ بِاللهِ وصَدّقَ بِالقَدَرِ فهِيَ العُروَةُ الوُثقَى الّتِي لا انفِصامَ لَها، ومَن آمَنَ بِاللهِ وكَذّبَ بِالقَدَرِ كانَ تَكذِيبُهُ لِلقَدَرِ نَقصًا مِنهُ لِتَوحِيدِهِ».

الحديث الثّامن

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ حَدّثَنا إبراهِيمُ بنُ مُوسَى الجَوزِيُّ قالَ: حَدّثَنا داوُدُ بنُ رُشَيدٍ قالَ: أخبَرَنا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، عَن ثَورِ بنِ يَزِيدَ، عَن خالِدِ بنِ مَعدانَ،

عَن عَبدِ الرّحمَنِ بنِ عَمرٍو السُّلَمِيّ، وحُجرٍ الكَلاعِيّ قالا: «دَخَلنا عَلَى العِرباضِ بنِ سارِيَةَ وهُوَ مِنَ الّذِينَ نَزَلَ فِيهِم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ۝٩٢﴾ [سورة التوبة] الآيَةَ، دَخَلُوا علَيهِ وهُوَ مَرِيضٌ قالَ: فقُلنا لَهُ: إنّا جِئناكَ زائِرِينَ وعائِدِينَ ومُقتَبِسِينَ، فقالَ عِرباضٌ: إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلّى بِنا صَلاةَ الغَداةِ[1]، ثُمّ أقبَلَ عَلَينا فوَعَظَنا بِمَوعِظَةٍ بَلِيغَةٍ ذَرَفَت مِنها العُيُونُ، ووَجِلَت مِنها القُلُوبُ، فقالَ قائِلٌ: يا رَسُولَ اللهِ إنّ هَذِهِ لَمَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فما تَعهَدُ إلَينا؟ قالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطّاعَةِ، وإنْ كانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فإنَّهُ مَن يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي سَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ المَهْدِيّينَ، عَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ[2]، وإيّاكُمْ ومُحْدَثاتِ الأُمُورِ، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ[3]**».

---

(١) الغداة: صلاة الصبح.

(٢) النواجِذ: النواجذ من الأسنان، الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك أي مقدمة الأسنان.

(٣) يقول النووي في شرحه على مسلم بعد ذكره هذا الحديث ما نصه: «وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص، والمراد غالب البدع قال أهل اللغة هي كل شيء عمل على غير مثال سابق، قال العلماء البدعة خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة، فمن الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك، ومن المباح التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك، والحرام والمكروه ظاهران وقد أوضحت المسألة بأدلتها المبسوطة في «تهذيب الأسماء واللغات»، فإذا عرف ما ذكرته علم أن الحديث من العام المخصوص وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: =

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فِي هَذا الحَدِيثِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ يَحتاجُ إلَى عِلمِها جَمِيعُ المُسلِمِينَ ولا يَسَعُهُم جَهلُها، مِنها أنّهُ أمَرَهُم ﷺ بِما أمَرَهُمُ اللهُ عَزّ وجَلّ بِتَقواهُ، ولا يَعمَلُونَ بِتَقواهُ إلّا بِالعِلمِ قالَ بَعضُ الحُكّامِ: كَيفَ يَكُونُ مُتّقِيًا مَن لا يَدرِي ما يَتّقِي، وقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: «لا يَتّجِرُ فِي أسواقِنا إلّا مَن قَد فقِهَ فِي دِينِهِ، وإلّا أكَلَ الرِّبا» قُلتُ: فعَلَى جَمِيعِ المُسلِمِينَ أن يَتّقُوا اللهَ عَزّ وجَلّ فِي أداءِ فرائِضِهِ، واجتِنابِ مَحارِمِهِ، ومِنها أنّهُ أمَرَهُم بِالسّمعِ والطّاعَةِ لِكُلِّ مَن وُلِّيَ عَلَيهِم مِن عَبدٍ أسوَدَ وغَيرِ أسوَدَ، ولا تَكُونُ الطّاعَةُ إلّا بِالمَعرُوفِ، لِأنّهُ أعلَمَهُم أنّهُ سَيَكُونُ اختِلافٌ كَثِيرٌ بَينَ النّاسِ، فأمَرَهُم بِلُزُومِ سُنّتِهِ وسُنّةِ أصحابِهِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ المَهدِيّينَ، وحَثّهُم عَلَى أن يَتَمَسّكُوا بِها التّمَسُّكَ الشّدِيدَ، مِثلَ ما يَعَضُّ الإنسانُ بِأضراسِهِ عَلَى الشّيءِ يُرِيدُ أن لا يَفلِتَ مِنهُ، فواجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ أن يَتّبِعَ سُنَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا يَعمَلَ أشياءَ إلّا بِسُنّتِهِ وسُنّةِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ بَعدَهُ: أبِي بَكرٍ، وعُمَرَ، وعُثمانَ، وعَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعِينَ، وكَذا لا يَخرُجُ عَن قَولِ صَحابَتِهِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم، فإنّهُ يَرشُدُ إن شاءَ اللهُ. ومِنها أنّهُ حَذّرَهُمُ البِدَعَ وأعلَمَهُم أنّها ضَلالَةٌ، فكُلُّ مَن عَمِلَ عَمَلًا أو تَكَلّمَ بِكَلامٍ لا يُوافِقُ كِتابَ اللهِ عَزّ وجَلّ، ولا سَنَةَ رَسُولِهِ ﷺ، وسُنّةَ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ، وقَولَ صَحابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم فهُوَ بِدعَةٌ، وهُوَ ضَلالَةٌ، وهُوَ مَردُودٌ عَلَى قائِلِهِ أو فاعِلِهِ، ومِنها أن عِرباضَ ابنَ سارِيَةَ قالَ: «**وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ، ووَجِلَتْ مِنْها القُلُوبُ**».

= «نِعْمَتِ البِدعةُ»، ولا يمنع من كون الحديث عامًا مخصوصًا قوله «**كل بدعة**» مؤكّدًا بـ«**كُلّ**» بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [سورة الأحقاف]».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فمَيّزُوا هَذا الكَلامَ، لَم يَقُل: صَرَخنا مِن مَوعِظَةٍ، ولا زَعَقنا، ولا طَرَقنا عَلَى رُؤوسِنا، ولا ضَرَبنا عَلَى صُدُورِنا، ولا زَفَنّا، ولا رَقَصنا كَما فعَلَ كَثِيرٌ مِنَ الجُهّالِ، يَصرُخُونَ عِندَ المَواعِظِ ويَزعَقُونَ، ويَتَغاشَونَ[1]، وهَذا كُلُّهُ مِنَ الشّيطانِ يَلعَبُ بِهِم، وهَذا كُلُّهُ بِدعَةٌ وضَلالَةٌ، يُقالُ لِمَن فعَلَ هَذا: اعلَم أنّ النّبِيّ ﷺ أصدَقُ النّاسِ مَوعِظَةً، وأنصَحُ النّاسِ لِأُمّتِهِ، وأرَقُّ النّاسِ قَلبًا، وأصحابُهُ أرَقُّ النّاسِ قُلُوبًا، وخَيرُ النّاسِ مِمّن جاءَ بَعدَهُم، ولا يَشُكُّ فِي هَذا عاقِلٌ، ما صَرَخُوا عِندَ مَوعِظَتِهِ، ولا زَعَقُوا، ولا رَقَصُوا، ولا زَفَنُوا، ولَو كانَ هَذا صَحِيحًا لَكانُوا أحَقّ النّاسِ بِهَذا أن يَفعَلُوهُ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولَكِنّهُ بِدعَةٌ وباطِلٌ ومُنكَرٌ[2]، فاعلَم ذَلِكَ، فتَمَسّكُوا رَحِمَكُمُ اللهُ بِسُنّتِهِ، وسُنّةِ الخُلَفاءِ مِن بَعدِهِ الرّاشِدِينَ المَهدِيّينَ، وسائِرِ الصّحابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعِينَ.

الحديث التّاسع

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ، قالَ أخبَرَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا أبُو الطّاهِرِ أحمَدُ بنُ عَمرٍو المِصرِيُّ قالَ: أخبَرَنا ابنُ وهبٍ قالَ: أخبَرَنِي حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ، عَن عَقِيلِ بنِ خالِدٍ، عَن سَلَمَةَ بنِ أبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ، عَن أبِيهِ، عنِ

---

(١) هذا إذا لم يكن ما حصل منهم عن غلبة حال.

(٢) أي على الطريقة التي يقصدها محمد بن الحسن مما كان يفعل في زمانه بدعة قبيحة وغير مستحسنة ولعل ذلك الضرب والطرق مع الإيذاء ورفع الصوت بهيئات استقبحها الشرع أو تشبهًا بالكفار والرقص الذي يقصده مع التثني والتكسر والهيئات المستهجنة القبيحة وهذا عادة المخنثين.

ابنِ مَسعُودٍ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «كانَ الكِتابُ الأوَّلُ نَزَلَ مِن بابٍ واحِدٍ، وعَلَى وجْهٍ واحِدٍ، ونَزَلَ القُرْءانُ مِن سَبْعَةِ أبْوابٍ، عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ: زاجِرٍ، وآمِرٍ، وحَلالٍ، وحَرامٍ، ومُحْكَمٍ، ومُتَشابِهٍ، وأمْثالٍ، فأحِلُّوا حَلالَهُ، وحَرِّمُوا حَرامَهُ، وافْعَلُوا ما أُمِرْتُمْ، وانْتَهُوا عَمّا نُهِيتُمْ، واعْتَبِرُوا بِأمْثالِهِ، واعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وآمِنُوا بِمُتَشابِهِهِ، وقُولُوا: آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِن عِنْدِ رَبِّنا».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعلَم رَحِمَكَ اللهُ أنّهُ يَنبَغِي لَكَ أن تَعلَمَ أنّ القُرءانَ نَزَلَ جُملَةً فِي لَيلَةِ القَدرِ فِي شَهرِ رَمَضانَ إلَى سَماءِ الدُّنيا إلَى بَيتِ العِزّةِ، ثُمّ نَزَلَ عَلَى النّبِيّ ﷺ فِي نَيِّفٍ وعِشرِينَ سَنَةً، ومَعنَى عَلَى سَبعَةِ أحرُفٍ يَعنِي عَلَى سَبعِ لُغاتٍ: كانَ النّبِيُّ ﷺ يُلَقِّنُ كُلّ قَبِيلَةٍ عَلَى ما تَحمِلُ مِن لُغَتِها، فلا يَنبَغِي أن يَعِيبَ بَعضُهُم قِراءَةَ غَيرِهِ، بَل واجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنِ التَقَنَ بِحَرفٍ أن يَلزَمَهُ ويَحفَظَهُ، ولا يَعِيبَ عَلَى غَيرِهِ ما قَدِ التَقَنَ، ولا يُجاوِزَ ما فِي مُصحَفِ عُثمانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، بل يُحِلُّوا حَلالَهُ، ويُحَرِّمُوا حَرامَهُ، ولَن يُدرَكَ عِلمُ هَذا كُلِّهِ إلّا بِالسُّنَنِ، لِأنّ السُّنَنَ تُبَيِّنُ مُرادَ اللهِ عَزّ وجَلّ فِيما أمَرَ بِهِ العِبادَ ونَهاهُم عَنهُ، ألَم تَسمَع إلَى قَولِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل] قَد بَيّنَ ﷺ لِأُمّتِهِ ما أحَلّهُ لَهُم، وما حَرّمَهُ عَلَيهِم، وما فرَضَ عَلَيهِم، فمَن أرادَ أن يَعلَمَ الحَلالَ مِنَ الحَرامِ لَزِمَ السُّنَنَ، وذَلِكَ أمرُ اللهِ عَزّ وجَلّ لَهُ وبِطاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ والِانتِهاءِ عَمّا نَهَى، وحَذّرَ مَن خالَفَهُ بِقَولِهِ عَزّ وجَلّ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النور] ثُمّ يُؤمِنُ بِمُتَشابِهِ القُرءانِ، ولا يُمارِي فِيهِ، ولا يُجادِلُ، فإنّ اللهَ تَعالَى قَد حَذّرَكَ عَن ذَلِكَ، وتَعتَبِرَ بِأمثالِهِ، وتَعمَلَ بِمُحكَمِهِ، وتُؤمِنَ بِجَمِيعِ ما فِيهِ، واعلَم أنّ فِيَ القُرءانِ ناسِخًا ومَنسُوخًا، فاسأل

عَنهُ العُلَماءَ عَلَى وجهِ التّعَلُّمِ لا عَلَى وجهِ الجَدَلِ والمِراءِ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ۝٧﴾ [سورة آل عمران] واعلَم رَحِمَكَ اللهُ أنّ الآياتِ المُحكَماتِ قالَ ابنُ عَبّاسٍ: «ناسِخُهُ ومُنسُوخُهُ، وحَلالُهُ وحَرامُهُ، وفَرائِضُهُ وحُدُودُهُ، وما يُؤمَرُ بِهِ، وما يُعمَلُ بِهِ ويُدانُ بِهِ»، وهَذا طَرِيقُ فُقَهاءِ المُسلِمِينَ، وقَولُهُ عَزّ وجَلّ ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [سورة آل عمران] قالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ: «هُنّ أصلُ الكِتابِ، وإنّما سَمّاهُنّ اللهُ عَزّ وجَلّ أُمَّ الكِتابِ لأنّهُنّ مَكتُوباتٌ فِي جَمِيعِ الكِتابِ»، وقالَ مُجاهِدٌ: «وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ» قالَ: «يُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضًا».

الحديث العاشر

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ قالَ حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ الدّراوَردِيُّ، وحَدّثَنا أبُو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ قالَ: حَدّثَنا يَحيَى بنُ عَبدِ الحَمِيدِ الحِمّانِي قالَ: حَدّثَنا عَبدُ العَزِيزِ ابنُ مُحَمّدٍ الدّراوَردِيُّ قالَ: وحَدّثَنا أبُو بَكرٍ قاسِمُ بنُ زَكَرِيّا المُطَرِّزُ قالَ: حَدّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ المَروَزِيُّ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ الدّراوَردِيُّ، عَن عَبدِ الرّحمَنِ بنِ حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ عَوفٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أبُو بَكرٍ فِي الجَنَّةِ، وعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وعُثمانُ فِي الجَنَّةِ، وعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وطَلحَةُ فِي الجَنَّةِ، والزُّبَيرُ فِي الجَنَّةِ، وعَبدُ الرَّحمَنِ فِي الجَنَّةِ، وسَعدٌ وسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وأبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرّاحِ فِي الجَنَّةِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فواجِبٌ عَلَى المُسلِمِينَ أن يَشهَدُوا لِمَن شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ بالجنة، وإذا شَهِدَ لَهُم فقَد أحَبّهُم، ومَن أحَبّ هَؤُلاءِ وشَهِدَ لَهُم بِالجَنّةِ سَلِمَ جَمِيعُ الصّحابَةِ مِنهُ، ويَشهَدَ لَهُم بِالخِلافَةِ، أوّلُهُم أبُو بَكرٍ، ثُمّ عُمَرُ، ثُمّ عُثمانُ، ثُمّ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُم، فهَؤُلاءِ الّذِينَ قالَ النّبِيُّ ﷺ: «**لا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلاءِ الأرْبَعَةِ إلّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ: أبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمانَ، وعَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: اعلَم رَحِمَكَ اللهُ: مَن أحَبّ أبا بَكرٍ فقَد أقامَ الدّينَ، ومَن أحَبّ عُمَرَ فقَد أوضَحَ السّبِيلَ، ومَن أحَبّ عُثمانَ فقَدِ استَنارَ بِنُورِ اللهِ عَزّ وجَلّ[1]، ومَن أحَبّ عَلِيّ بنَ أبِي طالِبٍ فقَدِ استَمسَك بِالعُروَةِ الوُثقَى، ومَن قالَ الحُسنَى فِي أصحابِ[2] رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَد بَرِئَ مِنَ النِّفاقِ.

الحديث الحادي عشر

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قال أخبَرَنا خَلَفُ بنُ عَمرٍو العُكبَرِيُّ قالَ: حَدّثَنا الحُمَيدِيُّ وهُوَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ قالَ: أخبَرَنا مُحَمّدُ بنُ طَلحَةَ التّيمِيُّ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ الرّحمَنِ بنُ سالِمِ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ عُوَيمِ بنِ ساعِدَةَ، عَن أبِيهِ، عَن جَدّهِ، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ اخْتارَنِي واخْتارَ لِي أصْحابًا، فجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَراءَ وأنْصارًا وأصْهارًا، فمَنَ سَبَّهُمْ فعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ لا صَرْفًا ولا عَدْلًا**».

---

(١) مراده كان على هدى وصواب، ونور الله هدى الله كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۝٣٥﴾[سورة النّور] فمعناه هادي أهل السماوات وهادي أهل الأرض للإيمان.

(٢) أي من حيث الجملة.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فمَن سَمِعَ فنَفَعَهَ اللهُ الكَرِيمُ بِالعِلمِ أحَبّهُم أجمَعِينَ: المُهاجِرِينَ والأنصارَ وأصهارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَن تَزَوّجَ إلَيهِم، ومَن زَوّجَهُم، وجَمِيعَ أهلِ بَيتِهِ الطّيّبِينَ، وجَمِيعَ أزواجِهِ، واتّقَى اللهَ الكَرِيمَ فِيهِم، ولَم يَسُبّ واحِدًا مِنهُم، ولَم يَذكُر ما شَجَرَ بَينَهُم[1]، وإذا سَمِعَ أحَدًا يَسُبُّ أحَدًا مِنهُم نَهاهُ وزَجَرَهُ ونَصَحَهُ، فإن أبَى هَجَرَهُ ولَم يُجالِسهُ. فمَن كانَ عَلَى هَذا مَذهَبُهُ رَجَوتُ لَهُ مِنَ اللهِ الكَرِيمِ كُلّ خَيرٍ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ.

الحديث الثّاني عشر

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ، قالَ أخبَرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عِيسَى بنِ سُكَينٍ البَلدِيُّ قالَ: أخبَرَنا عَلِيُّ بنُ حَربٍ المَوصِلِي قالَ: حَدّثَنِي عَبدُ السّلامِ بنُ صالِحٍ الخُراسانِيُّ قالَ: حَدّثَنا الرِّضا عَلِيُّ بنُ مُوسَى عَن أبِيه مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عَن أبِيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ مُحَمّدِ بنِ عَلِيّ، عَن عَلِيّ بنِ الحسَينِ، عَن أبِيهِ، عَن عَلِيّ ابنِ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإيمانُ قَوْلٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأرْكانِ، ويَقِينٌ بِالقَلْبِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا الحَدِيثُ أصلٌ كَبِيرٌ فِي الإيمانِ عِندَ فُقَهاءِ المُسلِمِينَ قَدِيمًا وحَدِيثًا، وهُوَ مُوافِقٌ لِكِتابِ اللهِ عَزّ وجَلّ، لا يُخالِفُ هَذا الأمرَ إلّا مُرجِئٌ خَبِيثٌ مَهجُورٌ مَطعُونٌ علَيهِ فِي دِينِهِ، وأنا أُبَيّنُ مَعنَى هَذا لِيَعلَمَهُ جَمِيعُ مَن نَظَرَ فِيهِ نَصِيحَةً لِلمُؤمِنِينَ.

---

(١) تنبيه: له أن يبيّن خطأهم كخروج بعضهم عن الإمام العادل، أو سرقة آخر من المغنم نُبيّنه ونظهره من باب التنبيه والتعلم.

اعلَمُوا رَحِمَنا اللهُ وإيّاكُم أنّ الّذِيَ علَيهِ عُلَماءُ المُسلِمِينَ أنّ الإيمانَ واجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الخَلقِ، وهُوَ التّصدِيقُ بِالقَلبِ، وإقرارٌ بِاللّسانِ، وعَمَلٌ بِالجَوارِحِ، ثُمّ اعلَمُوا رَحِمَنا اللهُ وإيّاكُم أنّهُ لا تُجزِئُ المَعرِفَةُ بِالقَلبِ وهُوَ التّصدِيقُ إلّا أن يَكُونَ مَعَهُ إقرار باللسان، ولا تَكمُلُ المعرفة بِالقَلبِ والنُّطقِ بِاللّسانِ حَتّى يَكُونَ مَعَهُ عَمَلٌ بِالجَوارِحِ، فإذا كَمُلَت فِيهِ هَذِهِ الخِصالُ الثّلاثَةُ كانَ مُؤمِنًا حَقًّا، دَلّ عَلَى ذَلِكَ الكِتابُ، والسُّنّةُ، وقَولُ عُلَماءِ المُسلِمِينَ، وأمّا ما لَزِمَ القَلبَ مِن فرضِ الإيمانِ فقَولُ اللهِ تَعالَى عَزّ وجَلّ فِي سُورَةِ المائِدَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴿٤١﴾﴾[سورة المائدة] إلَى قَولِهِ عَزّ وجَلّ: ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾[سورة المائدة]، وقالَ عَزّ وجَلّ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة النحل]، وقالَ عَزّ وجَلّ فِي سُورَةِ الحُجُراتِ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴿١٤﴾﴾[سورة الحجرات]، فهَذا يَدُلُّكَ عَلَى أنّ عَلَى القَلبِ فرضَ الإيمانِ وهُوَ التّصدِيقُ والمَعرِفَةُ، ولا يَنفَعُ القَولُ إذا لَم يَكُنِ القَلبُ مُصَدِّقًا بِما يَنطِقُ بِهِ اللّسانُ مَعَ العَمَلِ، وأمّا فرضُ الإيمانِ بِاللّسانِ فقَولُ اللهِ عَزّ وجَلّ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖ ﴿١٣٧﴾﴾[سورة البقرة] الآيَةَ، وقالَ عَزّ وجَلّ فِي سُورَةِ آلِ عِمرانَ: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ

أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴿٨٤﴾﴾[سورة آل عمران] الآيَةَ، وقالَ النّبِيُّ ﷺ: «**أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنِّي رَسُولُ اللَّهِ....**». وذَكَرَ الحَدِيثَ، فهَذا الإيمانُ بِاللِّسانِ نُطقًا واجِبٌ، وأمّا الإيمانُ بِما فرَضَ اللهُ عَلَى الجَوارِحِ تَصدِيقًا لِما آمَنَ بِهِ القَلبُ ونَطَقَ بِهِ اللِّسانُ، فقَولُ اللهِ عَزّ وجَلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾[سورة الحج] وقالَ عَزّ وجَلّ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة البقرة] فِي غَيرِ مَوضِعٍ مِنَ القُرءانِ، ومِثلُهُ فرضُ الصِّيامِ عَلَى جَمِيعِ البَدَنِ، ومِثلُهُ فرضُ الحَجِّ، وفَرضُ الجِهادِ عَلَى البَدَنِ بِجَمِيعِ الجَوارِحِ، فالأعمالُ بِالجَوارِحِ تَصدِيقٌ للإيمان بِالقَلبِ واللِّسانِ فمَن لَم يُصَدِّقِ الإيمانَ بِعَمَلِهِ بِجَوارِحِهِ مِثلِ الطّهارَةِ والصّلاةِ والزّكاةِ والصِّيامِ والحَجِّ والجِهادِ وأشباهٍ لِهَذِهِ، ومَن رَضِيَ لِنَفسِهِ بِالمَعرِفَةِ والقَولِ دُونَ العَمَلِ لَم يَكُن مُؤمِنًا[1]، فاعلَم ذَلِكَ، هَذا مَذهَبُ عُلَماءِ المُسلِمِينَ قَدِيمًا وحَدِيثًا، فمَن قالَ غَيرَ هَذا فهُوَ مُرجِئٌ خَبِيثٌ، احذَرهُ عَلَى دِينِكَ، والدّلِيلُ عَلَى هَذا قَولُ اللهِ عَزّ وجَلّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾[سورة البينة].

الحديث الثّالث عشر

حَدّثَنا الآجُرِّيُّ، قالَ حَدّثَنا أبُو الفَضلِ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الصّندَلِيُّ قالَ: حَدّثَنِي أبُو بَكر بنُ زَنجَوَيهِ قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ يُوسُفَ الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا سُفيانُ الثّورِيُّ، عَن عَبدِ الرّحمَنِ بنِ زِيادِ بنِ أنعُمَ. قالَ الآجُرِّيُّ، وأخبَرَنا أبُو عَبدِ اللهِ

(١) أي لم يكن مؤمنًا كاملًا لأنَّه ترك فرائض أوجبها الله عليه.

أحمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبدِ الجَبّارِ الصُّوفِيُّ قالَ: أخبَرَنا الهَيثَمُ بنُ خارِجَةَ قالَ: حَدّثَنا إسماعِيلُ بنُ عَيّاشٍ، عَن عَبدِ الرّحمَنِ بنِ زِيادِ بنِ أنعُمَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي ما أتَى عَلَى بَنِي إسْرائِيلَ؛ تَفَرَّقَ بَنُو إسْرائِيلَ عَلَى ثِنْتَيْنِ وسَبْعِينَ مِلَّةً، وسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وسَبْعِينَ مِلَّةً، تَزِيدُ عَلَيْهِمْ واحِدَةٌ، كُلُّها فِي النّارِ إلّا مِلَّةً واحِدَةً**». قالُوا: مَن هَذِهِ المِلّةُ الواحِدَةُ؟ قالَ: «**ما أنا عَلَيْهُ وأصْحابِي**». وهَذا لَفظُ حَدِيثِ الصُّوفِيِّ.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فالمُؤمِنُ العاقِلُ يَجتَهِدُ أن يَكُونَ مِن هَذِهِ المِلّةِ النّاجِيَةِ بِاتّباعِهِ لِكِتابِ اللهِ عَزّ وجَلّ، وسُنَنِ رَسُولِهِ ﷺ، وسُنَنِ أصحابِهِ رَحمَةُ اللهُ عَلَيهِم، وسُنَنِ التّابِعِينَ بَعدَهُم بِإحسانٍ، وقَولِ أئِمّةِ المُسلِمِينَ مِمّن لا يُستَوحَشُ مِن ذِكرِهِم، مِثلِ سُفيانَ الثّورِيّ، والأوزاعِي، ومالِكِ بنِ أنَسٍ، والشّافِعِيّ، وأحمَدَ ابنِ حَنبَلٍ، وأبِي عُبَيدٍ القاسِمِ بنِ سَلّامٍ، ومَن كانَ عَلَى طَرِيقِهِم مِنَ الشّيُوخِ، فما أنكَرُوهُ أنكَرناهُ، وما قَبِلُوهُ وقالُوا بِهِ قَبِلناهُ وقُلنا بِهِ، ونَبَذنا ما سِوَى ذَلِكَ.

الحديث الرّابع عشر

قالَ الآجُرّيُّ، قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا المُسَيّبُ بنُ واضِحٍ قالَ: سَمِعتُ يُوسُفَ بنَ أسباطٍ يَقُولُ: «أُصُولُ البِدَعِ أربَعٌ: الرّوافِضُ، والخَوارِجُ، والقَدَرِيّةُ، والمُرجِئَةُ، ثُمّ تَتَشَعّبُ كُلُّ فِرقَةٍ ثَمانِيَ عَشرَةَ طائِفَةً، فتِلكَ اثنانِ وسَبعُونَ فِرقَةً، والثّالِثَةُ والسّبعُونَ الجَماعَةُ الّتِي قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنّها النّاجِيَةُ**»، فمِنَ الأُدَباءِ العُقَلاءِ مِن أهلِ السُّنّةِ والجَماعَةِ يَعتَقِدُونَ أنّ القُرءانَ كَلامُ اللهِ عَزّ

وجَلّ مُنَزّلٌ غَيرُ مَخلُوقٍ[١]، والتّصدِيقُ بِالنّظَرِ إلَى اللهِ عَزّ وجَلّ يَومَ القِيامَةِ يَراهُ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيامَةِ».

---

(١) **فائدة**: علم الكلام يعرف أيضًا باسم علم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الإيمان، وعلم الأسماء والصفات، وعلم أصول السنة، أحد أبرز العلوم الإسلامية الذي يهتم بمبحث العقائد الإسلامية وإثبات صحتها والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية.

نشأ هذا العلم عندما ظهرت فرقًا من المبتدعة خرجت عن أهل السنة في الاعتقاد الذين أكثروا من الجدال، وأوردوا شُبهًا باطلة، فاحتاج العلماء من أهل السنة إلى مقاومتهم ومجادلتهم ومناظرتهم حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم، وحتى لا يُدْخِلُوا في الدين ما ليس منه، ولو ترك العلماء هؤلاء الزنادقة وما يصنعون؛ لاستولوا على كثير من عقول الضعفاء وعوام المسلمين، والقاصرين من فقهائهم وعلمائهم، فأضلُّوهم وغَيَّروا ما عندهم من الاعتقادات الصحيحة. وقبل تصدي هؤلاء العلماء لهم لم يكن أحد يقاومهم، وسكوتهم هذا أدى إلى نشر كلام هؤلاء الزنادقة حتى اعتقده بعض الجاهلين، فكان لِزَامًا على علماء المسلمين أن يقوموا بالرد على هؤلاء من خلال تعلمهم هذا العلم ونبوغهم فيه؛ لأن إفحامهم بنفس أدلتهم أدعى لانقطاعهم، وإلزامهم الحق، فردُّوا عليهم وأبطلوا شُبُههم، وكانت طريقتهم في الرد هي إثبات العقائد الإسلامية، والاستدلال عليها بما هو من جنس حُجَج القرءان والحديث والأدلة العقلية.

وإنما سمي علم الكلام لأنّ أكثر ما يبحث فيه في الماضي مسئلة الكلام أي كلام الله لأنّه صارت معارك كبيرة بين أهل السّنّة وبين المعتزلة، حتّى إنّ بعض الخلفاء العبّاسيين أخذ بكلامهم فصار يقول القرءان مخلوق ومن لم يقل القرءان مخلوق يعذبه وذلك ممّا أخذه من المعتزلة ولم يأخذ عنهم غيرها كالقول بخلق الأفعال.

وكان في مسألة كلام الله ثلاثة أقوال: =

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فقَد بَيّنتُ فِي هَذِهِ الثّلاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا مِن عُلُومِ الدّينِ ما يَنبَغِي لِكُلِّ مُسلِمٍ أن يَتَمَسّكَ بِهِ ولا يَجهَلَ عَن أمرِ دِينِهِ فيَزِيغَ[1] عَن طَرِيقِ الحَقِّ إذ كانَ دِينُ الإنسانِ هُوَ رَأسَ مالِهِ.

قالَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللّهُ: رَأسُ مالِ المُسلِمِ دِينُهُ، حَيثُما زالَ زالَ مَعَهُ دينه، لا يُخَلِّفُهُ فِي الرِّحالِ، ولا يَأتَمِنُ علَيهِ الرِّجالَ، وأنا إن شاءَ اللّهُ أذكُرُ بَعدَ هَذا مِن أمرِ السُّنَنِ ما يَتَأدّبُ بِهِ المُسلِمُ فيبعَثُهُ عَلَى طَلَبِ الزِّيادَةِ لِلعِلمِ الّذِي لا بُدَّ مِنهُ، واللّهُ المُوَفِّقُ لِذَلِكَ إن شاءَ اللّهُ.

الحديث الخامس عشر

= **القول الأول: قول أهل الحق**: قالت أهل السنة والجماعة: الكلام هو صفة أزلية أبدية هو متكلم بها آمر، ناه، واعد، متوعّد، ليس ككلام غيره، بل أزلي بأزلية الذات لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال الهواء أو اصطكاك الأجرام، ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان. وكلامه تعالى الذاتي ليس حروفًا متعاقبة ككلامنا، وإذا قرأ القارئ منا كلام الله فقراءته حرف وصوت ليست أزلية.

القول الثاني: قول المعتزلة: يقولون بنفي الكلام الذّاتي فيقولون الله ليس متكلمًا بكلام قائم بذاته إنّما هو متكلم بمعنى أنّه خالق الكلام في غيره كالشّجرة الّتي كان موسى عندها فسمع ذلك الكلام الّذي خلقه الله في الشّجرة وأمّا أن يكون هو متكلمًا بكلام قائم بذاته فلا والعياذ بالله تعالى.

القول الثالث: قول المجسمة: هؤلاء يقولون الله له كلام وكلامه حروف وأصوات متعددة يحدث في ذاته ثمّ ينقطع ثمّ يحدث ثمّ ينقطع ولا يزال على هذا الحال، فبزعمهم هذا جعَلوه مثل البشر، تعالى الله عن ذلك.

(١) الزيغ: هو الشك والجور عن الحق، وهو الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين.

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرِّيُّ، قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا أبُو الطّاهِرِ أحمَدُ بنُ عَمرٍو المِصرِيُّ، ومُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو الغَزّي قالا: حَدّثَنا إسماعِيلُ بنُ مَسلَمَةَ بنِ قَعنَبٍ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ عَرادَةَ، عَن زَيدِ بنِ حَوارِيٍّ، عَن مُعاوِيَةَ بنِ قُرّةَ، عَن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، عَن أُبيّ بنِ كَعبٍ، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعا بِوَضُوءٍ فتَوَضّأ مَرّةً مَرّةً فقالَ: «**هَذا وظِيفَةُ الوُضُوءِ الّذِي لا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ صَلاةً إلّا بِهِ**»، ثُمّ تَوَضّأ مَرّتَينِ مَرّتَينِ فقالَ: «**هَذا وُضُوءُ مَن تَوَضَّأهُ أعْطاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ كِفْلَيْنِ مِنَ الأجْرِ**»، ثُمّ تَوَضّأ ثَلاثًا ثَلاثًا، ثُمّ قالَ: «**هَذا وُضُوئِي، ووُضُوءُ الأنْبِياءِ مِن قَبْلِي**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا يَدُلُّ عَلَى أنّ عَلَى الإنسانِ فرضَ الوُضُوءِ مَرّةً مَرّةً لِكُلِّ عُضو، وهَذا لا خِلافَ فِيهِ، ومَن تَوَضّأ مَرّتَينِ مَرّتَينِ لِكُلِّ عُضو فهُوَ أفضَلُ، ومَن تَوَضّأ ثَلاثًا ثَلاثًا فهُوَ أسبَغُ ما يَكُونُ، ولَيسَ بَعدَ هَذا أكثَرُ مِن هَذا، فمَن زادَ عَلَى هَذا أو نَقَصَ فقَد تَعَدّى وظَلَمَ[1] كَذا رُوِيَ عنِ النّبِيّ ﷺ وقالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [سورة البقرة].

الحديث السّادس عشر

حَدّثَنا الآجُرِّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: حَدّثَنا أبُو عَوانَةَ، عَن خالِدِ بنِ عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ خَيرٍ قالَ: «أتَينا عَلِيّ بنَ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وقَد صَلّى فدَعا بِالطّهُورِ، فقُلنا: ما يَصنَعُ بِهِ وقَد صَلّى، ما يُرِيدُ إلّا لِيُعَلِّمَنا قالَ: «فائتُونِي بِإناءٍ فِيهِ ماءٌ وطَستٍ»، فأفرَغَ مِنَ

(١) ترك السنة وترك الأحسن والأفضل وفي ترك بعض الأمور تكون الكراهة شديدة.

الإناءِ عَلَى يَدَيهِ فغَسَلَهُما ثَلاثًا، ثُمّ مَضمَضَ واستَنشَقَ ثَلاثًا مِنَ الكَفِّ الّذِي يَأخُذُ بِهِ الماءَ، ثُمّ غَسَلَ وجهَهُ ثَلاثًا، ثُمّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمنَى ثَلاثًا، ثُمّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسرَى ثَلاثًا، يَعنِي إلَى المِرفَقَينِ، ومَسَحَ بِرَأسِهِ مَرّةً واحِدَةً، ثُمّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُمنَى ثَلاثًا، ورِجلَهُ اليُسرَى ثَلاثًا، ثُمّ قالَ: «مَن سَرّهُ أن يَعلَمَ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فهُوَ هَذا».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ الآجُرّيُّ: وهَذا أتَمُّ ما يَكُونُ مِنَ الوُضُوءِ وأحسَنُهُ، فلِلّهِ الحَمدُ.

الحديث السّابع عشر

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قال: حَدّثَنا أبُو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ يَحيَى الحُلوانِي قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ الصّبّاحِ الدُّولابِيُّ قالَ: حَدّثَنا وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ قالَ: حَدّثَنا الأعمَشُ، عَن سالِمِ بنِ أبِي الجَعدِ، عَن كُرَيبٍ قالَ: حَدّثَنا ابنُ عَبّاسٍ، عَن خالَتِهِ مَيمُونَةَ زَوجِ النّبِيّ ﷺ قالَت: وضَعتُ لِلنّبِيّ ﷺ غُسلًا فاغتَسَلَ مِنَ الجَنابَةِ، فكَفَأ الإناءَ بِشِمالِهِ عَلَى يَمِينِهِ فغَسَلَ كَفّيهِ، ثُمّ أفاضَ عَلَى فرجِهِ فغَسَلَهُ، ثُمّ قالَ بِيَدِهِ عَلَى الحائِطِ، أو عَلَى الأرضِ فدَلَكَها، ثُمّ مَضمَضَ، واستَنشَقَ، وغَسَلَ وجهَهُ، وذِراعَيهِ، وأفاضَ عَلَى رَأسِهِ ثَلاثًا، ثُمّ أفاضَ عَلَى سائِرِ جَسَدِهِ الماءَ، ثُمّ تَنَحّى ثُمّ غَسَلَ رِجلَيهِ قالَت: فأتَيتُهُ بِثَوبٍ فقالَ هَكَذا، فنَفَضَ وكِيعٌ يَدَهُ كَأنّهُ يَقُولُ: «لا».

الحديث الثّامن عشر

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا إبراهِيمُ بنُ مُوسَى الجَوزِيُّ قالَ: حَدّثَنا زُهَيرُ بنُ مُحَمّدٍ المَروَزِيّ قالَ: حَدّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ قالَ: حَدّثَنا أبُو

العَوّامِ القَطّانُ قالَ: حَدّثَنا قَتادَةُ، وأبانُ بنُ أبِي عَيّاشٍ، كِلاهُما عَن خُلَيدٍ العَصَرِيّ، عَن أبِي الدّرداءِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَمْسٌ مَن جاءَ بِهِنَّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ إيمانٍ دَخَلَ الجَنَّةَ: مَن حافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الخَمْسِ: عَلَى وُضُوئِهِنَّ، ورُكُوعِهِنَّ، ومَواقِيتِهِنَّ، وأعْطَى الزَّكاةَ مَعَ طِيبِ النَّفْسِ بِها**»، قالَ: وكانَ يَقُولُ: «**وَأيْمُ اللهِ، لا يَفْعَلُ ذَلِكَ إلّا مُؤْمِنٌ، وصامَ شَهْرَ رَمَضانَ، وحَجَّ البَيْتَ إنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبِيلًا، وأدَّى الأمانَةَ**»، قالُوا: يا أبا الدّرداءِ، ما أداءُ الأمانَةِ؟ قالَ: «الغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ، فإنّ اللهَ عَزّ وجَلّ لَم يَأمَنِ ابنَ آدَمَ عَلَى شَيءٍ مِن أمَرِ دِينِهِ غَيرَها».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا يَدُلُّ العُقَلاءَ عَلَى أنّ الإيمانَ كَما قُلنا لا يَتِمُّ إلّا بِالعَمَلِ، وأنّ اللهَ عَزّ وجَلّ كَتَبَ عَلَى المُؤمِنِينَ خَمسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ بِتَمامِ رُكُوعٍ، فسُجُودِها، ومِن فِقهِها تَمامُ رُكُوعٍ، ورَفعُ اليَدَينِ بَعدَ الرُّكُوعِ، وسُجُودٌ، وتَمامُ جُلُوسٍ بَينَ السّجدَتَينِ مَعَ التّكبِيرِ الصّحِيحِ قَبلَ هَذا، وحُسنُ القِراءَةِ لِلحَمدِ وغَيرِها، مَعَ كَمالِ الطّهارَةِ بِعِلمٍ، والصّلاةِ بِعِلمٍ، وكُلُّ فرضٍ مِن شَرِيعَةِ الإسلامِ لا يُؤَدّيهِ إلّا بِعِلمٍ، واللهُ المُوَفّقُ لِذَلِكَ إن شاءَ اللهُ.

الحديث التّاسع عشر

أخبَرَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ، عَن يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ، عَن مُحَمّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَلحَلَةَ، عنِ مُحَمّدِ بنِ عَمرٍو العامِرِيّ قالَ: «كُنتُ فِي مَجلِسٍ مِن أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فتَذاكَرُوا صَلاتَهُ، فقالَ أبُو حُمَيدٍ السّاعِدِيُّ: «أنا أُعَلِّمُكُم صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وكانَت مِن هِمّتِي،

رَأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذا قامَ إلَى الصّلاةِ كَبّرَ ثُمّ قَرَأَ، فإذا رَكَعَ أمكَنَ كَفّيهِ مِن رُكبَتَيهِ، وفَرّجَ بَينَ أصابِعِهِ، ثُمّ هَصَرَ(١) ظَهرَهُ، غَيرَ مُقنِعٍ رَأسَهُ ولا صافِحٍ».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: يَعنِي غَيرَ مُقنِعٍ: لا يَرفَعُ رَأسَهُ فِي رُكُوعِهِ عَلَى ظَهرِهِ، لا يُصَوّبُهُ، ولَكِن يَمُدُّ ظَهرَهُ ورَأسَهُ فيَكُونَ مُستَوِيًا كُلّهُ، ثُمّ رَجَعنا إلَى الحَدِيثِ قالَ: «فَإذا رَفَعَ رَأسَهُ اعتَدَلَ قائِمًا حَتّى يَعُودَ كُلُّ عُضو مِنهُ مَكانَهُ، فإذا سَجَدَ أمكَنَ الأرضَ مِن جَبهَتِهِ وأنفِهِ وكَفّيهِ ومَن رُكبَتَيهِ وصُدُورِ قَدَمَيهِ، ثُمّ اطمَأنّ ساجِدًا، فإذا رَفَعَ رَأسَهُ اطمَأنّ جالِسًا، فإذا قَعَدَ فِي الرّكعَتَينِ قَعَدَ عَلَى بَطنِ قَدَمِهِ اليُسرَى ونَصَبَ اليُمنَى، فإذا كانَتِ الرّابِعَةُ أفضَى بِوَرِكِهِ اليُسرَى إلَى الأرضِ، وأخرَجَ قَدَمَيهِ مِن ناحِيَةٍ واحِدَةٍ».

الحديث العشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قال: حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: حَدّثَنا بَكرُ بنُ مُضَر، عنِ ابنِ عَجلانَ، عَن عَلِيّ بنِ يَحيَى الزُّرَقِيّ، عَن أبِيهِ، عَن عَمّهِ وكانَ بَدرِيًّا قالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ دَخَلَ رَجُلٌ المَسجِدَ، فقامَ ناحِيَةَ المَسجِدِ فصَلّى، ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَرمُقُهُ وهُوَ لا يَشعُرُ، ثُمّ انصَرَفَ، فأتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فسَلّمَ علَيهِ فرَدّ علَيهِ السّلامَ ثُمّ قالَ لَهُ: «**ارْجِعْ فصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، قالَ: لا أدرِي فِي الثّالِثَةِ أو فِي الثّانِيَةِ قالَ: والّذِي أنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ لَقَدِ جَهِدتُ وحَرَصتُ، فعَلِّمنِي وأرِنِي، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا أرَدْتَ الصَّلاةَ فتَوَضَّأْ فأحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ قُمْ فاسْتَقْبَلِ القِبْلَةَ، ثُمَّ كَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعًا، ثُمَّ**

(١) هصر: أي ثناه إلى الأرض، وأصل الهصر: أن تأخذ برأس العود فتثنيه إليك وتعطفه.

ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قاعِدًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِدًا، فإذا صَنَعْتَ ذَلِكَ فقَدْ قَضَيْتَ صَلاتَكَ، وما انْتَقَصْتَ مِن ذَلِكَ فإنَّما نَقَصْتَهُ مِن صَلاتِكِ» وكَذا رَوَى هَذا الحَدِيثَ جَماعَةٌ، وعَن أَبِي هُرَيرَةَ، عنِ النّبِيِّ ﷺ نَحوَهُ أو مِثلَهُ.

الحديث الحادي والعشرون

حَدّثَنا الآجُرِّيُّ قال: حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: أخبَرَنا صَفوانُ بنُ صالِحٍ قالَ: حَدّثَنا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ قالَ: حَدّثَنا شَيبَةُ بنُ الأحنَفِ الأوزاعِيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو سَلّامٍ الأسوَدُ قالَ: حَدّثَنا أبُو صالِحٍ الأشعَرِيُّ، عَن أبِي عَبدِ اللهِ الأشعَرِيّ قالَ: صَلّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأصحابِهِ ثُمّ جَلَسَ فِي عِصابَةٍ مِنهُم، فدَخَلَ رَجُلٌ فقامَ يُصَلِّي، فجَعَلَ لا يَركَعُ ويَنقُرُ فِي سُجُودِهِ، والنّبِيُّ ﷺ يَنظُرُ إلَيهِ، فقالَ: **«تَرَوْنَ هَذا لَوْ ماتَ عَلَى هَذا لَماتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ**(١) **ﷺ نَقَرَ صَلاتَهُ كَما يَنْقُرُ الغُرابُ الدَّمَ. مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي ولا يَرْكَعُ، ويَنْقُرُ فِي سُجُودِهِ كالجائِعِ لا يَأْكُلُ إلّا تَمْرَةً أوْ تَمْرَتَيْنِ فما تُغْنِيانِ عَنْهُ، فأسْبِغُوا الوُضُوءَ، ووَيْلٌ لِلْأعْقابِ مِنَ النّارِ، وأتِمُّوا الرُّكُوعَ والسُّجُودَ»** قالَ أبُو صالِحٍ: قُلتُ لِأبِي عَبدِ اللهِ الأشعَرِيّ: مَن حَدّثَكَ هَذا الحَدِيثَ؟ فقالَ: أُمَراءُ الأجنادِ خالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وعَمرُو بنُ العاصِ، ويَزِيدُ بنُ أبِي سُفيانَ، وشُرَحبِيلُ بنُ حَسَنَةَ، كُلُّ هَؤُلاءِ سَمِعُوا النّبِيّ ﷺ.

الحديث الثّاني والعشرون

(١) أي ليس على تعاليم الملة الكاملة.

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ الآجُرّيُّ قال: حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو أيُّوبَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ الرّحمَنِ الدِّمَشقِيُّ قالَ: حَدّثَنا إسماعِيلُ بنُ عَيّاشٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ أبِي حسَينٍ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، أنّهُ لَقِيَ أبا أُمامَةَ الباهِلِيّ فسَألَهُ عَن حَدِيثِ عَمرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيّ حِينَ حَدّثَ شُرَحبِيلَ بنَ السِّمطِ، وأصحابَهُ، أنّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَمَى سَهْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ فبَلَغَ أخْطَأ أوْ أصابَ كانَ سَهْمُهُ ذَلِكَ كُلُّهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، ومَنْ خَرَجْتْ بِهِ شَيْبَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ كانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ القِيامَةِ، ومَنْ عَتَقَ رَقَبَةً مَسْلَمَةً كانَتْ لَهُ فِكاكَهُ مِن نارِ جَهَنَّمَ، ومَنْ قامَ إلَى الوُضُوءِ يَراهُ حَقًّا علَيهِ واجِبًا، فمَضْمَضَ فاهُ غُفِرَت لَهُ ذُنُوبُهُ مَعَ أوَّلِ قَطْرَةٍ مِن طَهُورِهِ، فإذا غَسَلَ وجْهَهُ فمِثْلُ ذَلِكَ، فإذا غَسَلَ يَدَيْهِ فمِثْلُ ذَلِكَ، فإذا مَسَحَ رَأْسَهُ فمِثْلُ ذَلِكَ، فإذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ فمِثْلُ ذَلِكَ فإنْ جَلَسَ جَلَسَ سالِمًا، وإنْ صَلَّى تُقُبِّلَ مِنْهُ**»، قالَ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ: فحَدّثَنِي أبُو أُمامَةَ بِهَذا الحَدِيثِ كَما سَمِعَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: قَد ذَكَرتُ فِي هَذِهِ الأحادِيثِ مِن عِلمِ الطّهارَةِ وعِلمِ الصّلاةِ وفَضلِ الطّهارَةِ، مِمّا فِيهِ عِلمٌ كَثِيرٌ ويَبعَثُ العُقَلاءَ عَلَى طَلَبِ عَلمِ الزّيادَةِ مِن عِلمِ ما ذَكَرتُ مِمّا لا بُدّ مِن عِلمِهِ والعَمَلِ بِهِ، وهَذِهِ الأحادِيثُ تَنبِيهٌ لِقُلُوبِ العُقَلاءِ لِيَزدادُوا بَصِيرَةً فِي دِينِهِم وحُسنِ عِبادَتهم لِرَبّهِم لِأداءِ فرائِضِهِ، واجتِنابِ مَحارِمِهِ كَما أُمِرُوا، لا كَما يُرِيدُونَ بِغَيرِ عِلمٍ، فاعلَم ذَلِكَ، واللهُ المُوَفِّقُ لِذَلِكَ، والمُعِينُ علَيهِ إن شاءَ اللهُ.

الحديث الثّالث والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ مُحَمّدُ بنُ يَحيَى بنِ سُلَيمانَ المَروَزِي قالَ: حَدّثَنا أبُو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّامٍ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ، عنِ اللّيثِ بنِ سَعدٍ، عَن أبِي الزُّبَيرِ، عَن سُفيانَ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ، عَن عاصِمِ بنِ سُفيانَ الثّقَفِيّ، عَن أبِي أيُّوبَ الأنصارِيّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأ كَما أُمِرَ، وصَلَّى كَما أُمِرَ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن عَمَلٍ**»، أكَذَلِكَ يا عُقبَةُ؟ قالَ: «نَعَم».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: يَعنِي أنّ أبا أيُّوبَ استَشهَدَ بعُقبَةَ بنِ عامِرٍ يَقُولُ لَهُ: ألَيسَ قَد سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَكَذا؟ فقالَ عُقبَةُ بنُ عامِرٍ: «نَعَم».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فمَنَ تَوَضّأ بِعِلمٍ، واغتَسَلَ مِنَ الجَنابَةِ بِعِلمٍ، وصَلّى الصّلَواتِ بِعِلمٍ كانَ فضلُهُ عَظِيمًا ومَن تَهاوَنَ بِذَلِكَ وتَوَضّأ كَما يُرِيدُ وصَلّى كَما يُرِيدُ بِغَيرِ عِلمٍ تَقَدّمَ فإنّا لِلّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعُونَ، مُصِيبَةٌ فِيهِ عَظِيمَةٌ.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: قَد مَضَى مِنَ الطّهارَةِ والصّلاةِ ما فِيهِ مَقنَعٌ، ويَبعَثُ عَلَى طَلَبِ عِلمِ الزّيادَةِ، إن شاءَ اللهُ تَعالَى.

الحديث الرّابع والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ قالَ: حَدّثَنا النّضرُ بنُ شُمَيلٍ قالَ: حَدّثَنا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عاصِمٍ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنّهُ قالَ: «**أيُّما رَجُلٍ لَهُ مالٌ لَمْ يُعْطِ حَقَّ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى مِنْهُ إلّا جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ شُجاعًا [أقْرَعَ] عَلَى صاحِبِهِ يَوْمَ القِيامَةِ، لَهُ زَبِيبَتانِ، ثُمَّ يَنْهَشُهُ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النّاسِ، فيَقُولُ:**

ما لِي ولَكَ؟ فيَقُولُ: أنا كَنْزُكَ الَّذِي جَمَعْتَ لِهَذا اليَوْمِ قالَ: فيَضَعُ يَدَهُ فِي فِيهِ فيَقْضِمُها».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا رَحِمَكُمُ اللهُ إنّما هُوَ مالٌ لا يُؤَدّى زَكاتُهُ، فأمّا مالٌ يُؤَدّى مِنهُ الزّكاةُ، طَيّبُ المَكسَبِ فلَيسَ بِكَنزٍ إن أنفَقَ صاحِبُهُ مِنهُ أنفَقَ طَيّبًا وإن خَلّفَهُ بَعدَهُ خَلّفَ مالًا طَيّبًا مُبارَكًا إن شاءَ اللهُ وقَد رُوِيَ عنِ النّبِيّ ﷺ أنّهُ قالَ: «**نِعْمَ المالُ الصّالِحُ لِلرَّجُلِ الصّالِحِ**».

الحديث الخامس والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي شَيبَةَ قالَ: حَدّثَنا وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ قالَ: حَدّثَنا الأعمَشُ، عنِ المَعرُورِ بنِ سُوَيدٍ، عَن أبِي ذَرٍّ قالَ: انتَهَيتُ إلَى النّبِيّ ﷺ وهُوَ جالِسٌ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ، فلَمّا رَآنِي قالَ لِي: «**هُمُ الأخْسَرُونَ ورَبِّ الكَعْبَةِ**» قالَ: فجِئتُ حَتّى جَلَستُ إلَيهِ فلَم أتَقارّ[1] أن قُمتُ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فِداكَ أبِي وأُمِّي، مَن هُم؟ قالَ: «**هُمُ الأكْثَرُونَ أمْوالًا، إلّا مَن قالَ هَكَذا، وهَكَذا، وهَكَذا، مِن بَيْنِ يَدَيْهِ، ومَنْ خَلْفِهِ، وعَنْ يَمِينِهِ، وعَنْ شِمالِهِ، وقَلِيلٌ ما هُمْ**»، ثُمّ قالَ: «**ما مِن صاحِبِ إبِلٍ، ولا بَقَرٍ، ولا غَنَمٍ، لا يُؤَدِّي زَكاتَها، إلّا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ أعْظَمَ ما كانَتْ وأسْمَنَهُ، حَتَّى تَنْطَحَهُ بِقُرُونِها، وتَطَأهُ بِأخْفافِها، كُلَّما نَفِدَتْ علَيهِ أُخْراها عادَتْ علَيهِ أُولاها، حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ بَيْنَ الخَلائِقِ أوِ النّاسِ**».

---

(١) أي لم يمكنّي القرار والثبات.

الحديث السّادس والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ قالَ: أخبَرَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا أبُو الطّاهِرِ أحمَدُ بنُ عَمرِو بنِ سَرحٍ المِصرِيُّ، وعَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدٍ الزُّهرِيُّ قالا: حَدّثَنا سُفيانُ ابنُ عُيَينَةَ قالَ: حَدّثَنا عَمرُو بنُ يَحيَى المازِنِي، عَن أبِيهِ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ، ولَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، ولَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: مَعنَى قَولِهِ علَيهِ السّلامُ: «**لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ**»: يَعنِي لَيسَ فِي أقَلّ مِن مِائَتَي دِرهَمٍ صَدَقَةٌ، والأُوقِيّةُ[1] أربَعُونَ دِرهَمًا، وهَذا إجماعٌ أنّهُ لا تَجِبُ الزّكاةُ فِي أقَلّ مِن مِائَتَي دِرهَمٍ، فإذا تَمّت مِائَتَي دِرهَمٍ، وحالَ عَلَيها الحَولُ مِن وقتِ تَمّت مِائَتَي دِرهَمٍ، وجَبَ فِيها رُبعُ العُشرِ وهُوَ خَمسَةُ دَراهِمَ، وقَولُهُ: «**لَيْسَ فِي أقَلَّ مِن خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ**»، والذّودُ: الواحِدُ مِنَ الإبِلِ، فمَن كانَت عِندَهُ أقَلُّ مِن خَمسِ ذَودٍ مِنَ الإبِلِ فلَيسَ علَيهِ فِيها شَيءٌ، فإذا تَمّت خَمسَة، وكانَت سائِمَةً[2]: وهِيَ الرّاعِيَةُ، وحالَ عَلَيها الحَولُ مِن يَومِ تَمّت خَمسَةً، ففِيها شاةٌ إلَى تِسعٍ، وقَولُهُ «**وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ**» هَذا فِي زَكاةِ الزّرعِ مِنَ الحِنطَةِ، أوِ الشّعِيرِ، أوِ الذُّرَةِ، أوِ الحُبُوبِ الّتِي تُؤكَلُ وتُطحَنُ وتُدّخَرُ، وكَذَلِكَ

---

(١) الأوقية: قديمًا عبارة عن أربعين درهمًا وهي في غير الحديث، نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءًا وتختلف باختلاف البلاد.

(٢) السائمة: كل إبل أو ماشية ترسل لترعى ولا تعلف، أو المكتفية بالرعي المباح في أكثر العام.

ثَمَرُ النّخلِ والزّبيبِ إذا بَلَغَ مِقدارُ كُلِّ صِنفٍ مِن هَذِهِ خَمسَةَ أوسُقٍ فصاعِدًا ففِيها الصّدَقَةُ، وما دُونَ خَمسَةِ أوسُقٍ فلا زَكاةَ فِيهِ، والوَسقُ سِتُّونَ صاعًا، مِقدارُها ثَلاثمِائَةٍ وعِشرُونَ رَطلًا، مِقدارُها ثَلاثَةَ عَشَرَ قَفِيزًا ومَكُّوكانِ وكِيلَجَتانِ، فما كانَ مِمّا سُقِيَ سَيحًا أو بِالمَطَرِ ففِيهِ العُشرُ، وما كانَ مِمّا سُقِيَ بِالنّواضِحِ والدّوالِي وأشباهِ ذَلِكَ ففِيهِ نِصفُ العُشرِ، فاعلَم ذَلِكَ.

الحديث السّابع والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ يَحيَى الحُلوانِيُّ قالَ: حَدّثَنا يَحيَى بنُ عَبدِ الحَمِيدِ الحِمّانِيُّ قالَ: حَدّثَنا عَبّادُ بنُ العَوّامِ، عَن سُفيانَ بنِ حسَينٍ.

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ، قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا زِيادُ بنُ أيُّوبَ قالَ: حَدّثَنا عَبّادٌ قالَ: حَدّثَنا سُفيانُ بنُ حسَينٍ، عنِ الزُّهرِيّ، عَن سالِمٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ: أنّ النّبِيّ ﷺ كَتَبَ كِتابَ الصّدَقَةِ فلَم يُخرِجهُ إلَى عُمّالِهِ حَتّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقَرَنَهُ بِسَيفِهِ، فلَمّا قُبِضَ عَمِلَ بِهِ أبُو بَكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ حَتّى قُبِضَ، ثُمّ عَمِلَ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ حَتّى قُبِضَ، فكانَ فِيهِ: «**فِي خَمْسٍ مِنَ الإبِلِ شاةٌ، وفِي عَشْرٍ شاتانِ، وفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلاثُ شِياهٍ، وفِي عِشْرِينَ أرْبَعُ شِياهٍ، وفِي خَمْسٍ وعِشْرِينَ بِنْتُ مَخاضٍ**[1] **إلَى خَمْسٍ وثَلاثِينَ، فإذا زادَتْ ففِيها ابْنَةُ لَبُونٍ إلَى**

(١) وهي التي تؤخذ في خمس وعشرين من الإبل صدقة عنها، وإنما سمي ابن مخاض لأنه قد فصل عن أمه ولحقت أمه بالمخاض.

خَمْسٍ وأرْبَعِينَ، فإذا زادَتْ ففِيها حِقَّةٌ[١] إلَى سِتِّينَ، فإذا زادَتْ فجَذَعَةٌ[٢] إلَى خَمْسٍ وسَبْعِينَ، فإذا زادَتْ ففِيها بِنْتا لَبُونٍ إلَى تِسْعِينَ، فإذا زادَتْ ففِيها حِقَّتانِ إلَى عِشْرِينَ ومِائَةٍ، فإذا زادَتْ عَلَى عِشْرِينَ ومِائَةٍ، ففِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وفِي كُلِّ أرْبَعِينَ ابْنَةُ لَبُونٍ، وفِي الشّاءِ فِي كُلِّ أرْبَعِينَ شاةً شاةٌ إلَى عِشْرِينَ ومِائَةٍ، فإذا زادَتْ فشاتانِ إلَى مِائَتَيْنِ، فإذا زادَتْ شاةً فثَلاثُ شِياهٍ إلَى ثَلاثِمِائَةٍ، فإذا زادَتْ عَلَى ثَلاثِمِائَةٍ ففِي كُلِّ مِائَةِ شاةٍ شاةٌ، ولَيْسَ فِيها شَيءٌ حَتَّى تَبْلُغَ المِائَةَ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، ولا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ مَخافَةَ الصَّدَقَةِ، وما كانَ مِنَ البَطْنَيْنِ فإنَّهُما يَتَراجَعانِ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ، ولا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَيْبٍ».

وَقالَ الزُّهرِيُّ: إذا جاءَ المُصَدِّقُ قُسِمَتِ الشّاءُ أثلاثًا: ثُلُثٌ خِيارٌ، وثُلُثٌ أوساطٌ، وثُلُثٌ شِرارٌ، فيَأخُذُ المُصَدِّقُ مِنَ الوَسَطِ، ولَم يَذكُرِ الزُّهرِيُّ البَقَرَ.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: ومَعنَى «**لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، ولا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ مَخافَةَ الصَّدَقَةِ**»: كانَ النّاسُ فِي الحَيِّ أو فِي القَريَةِ إذا عَلِمُوا أنّ المُصَدِّقَ يَقصِدُهُم لِيَأخُذَ صَدَقاتِهِم فيَكُونُ مَثَلًا ثَلاثَةُ أنفُسٍ فيَكُونُ لِكُلِّ واحِدٍ أربَعُونَ شاةً، فيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: تَعالَوا حَتّى نَختَلِطَ بِها فيَقُولُونَ: نَحنُ ثَلاثَةُ خُلَطاءَ، لَنا عِشرُونَ ومِائَةُ شاةٍ، فيَأخُذُ المُصَدِّقُ مِنهُم شاةً واحِدَةً، فقَد نَقَصُوا المَساكِينَ شاتَينِ، لِأنّهُم لَو تَرَكُوها عَلَى حالِها لَوَجَبَ عَلَى كُلِّ واحِدٍ شاةٌ، فنُهُوا عَن هَذا الفِعلِ فهَذا مَعنَى لا

---

(١) حِقّة: الحِقّة من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها وسمي بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل ويجمع على حقاق وحقائق.

(٢) الجذعة من الإبل: وهي ما أتمت أربع سنين ودخلت في الخامسة.

يُجمَعُ بَينَ مُتَفَرّقٍ مَخافَةَ الصّدَقَةِ أن تَكثُرَ عَلَيهِم، وقَولُهُ علَيهِ السّلامُ «**وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ**»، هَذا خِطابٌ لِعامِلِ الصّدَقَةِ، قِيلَ لَهُ: مِثلُ إذا كانُوا خُلَطاءَ اثنَينِ لَهُما ثَمانُونَ شاةً تَجِبُ عَلَيها شاةٌ واحِدَةٌ لا يُفرّقُها عَلَيهِما، فيَقُولُ: إذا فرّقتُها عَلَيهِما أخَذتُ مِن كُلِّ واحِدٍ شاةً شاةً، فأمَرَ كُلّ واحِدٍ مِنهُم أن يَدَعَ الشّيءَ عَلَى حالِهِ ويَتّقُوا اللهَ عَزّ وجَلّ.

وَقَولُهُ علَيهِ السّلامُ: «**وَما كانَ مِن خَلِيطَيْنِ فإنَّهُما يَتَراجَعانِ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ**» قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فقَدِ اختَلَفَ الفُقَهاءُ فِي مَعنَى هَذا، فيَقُولُ مالِكٌ وهُوَ قَولُ أبِي ثَورٍ: إذا كانا خَلِيطَينِ فِي غَنمٍ أو بَقَرٍ كانَ فِي حِصّةِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما الزّكاةُ زَكيّا زَكاةَ الواحِدِ، فإذا كانا خَلِيطَينِ فِي غَنَمٍ لَو فرّقاها لَم يَجِب فِي غَنَمِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما الزّكاةُ، لَم يَجِب عَلَيهِما فِيها الزّكاةُ، فكَأنّهُما شَرِيكانِ لَهُما أربَعُونَ شاةً خَلَطا لِكُلِّ واحِدٍ عِشرِينَ شاةً ولَو تَفَرّقا لَم يَجِب عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنهُما شيءٌ، وإذا كانا شَرِيكَينِ فِي ثَمانِينَ شاةً لِكُلِّ واحِدٍ أربَعُونَ شاةً، كانَ عَلَيهِما شاةٌ عَلَى كُلِّ واحِدٍ نِصفُ شاةٍ، أو كانا خَلِيطَينِ فِي عِشرِينَ ومِائَةِ شاةٍ لِواحِدٍ ثَمانُونَ شاةً ولِآخَرَ أربَعُونَ شاةً، فجاءَ المُصَدّقُ فأخَذَ مِنها زَكاتَها شاةً واحِدَةً تَراجَعا بَينَهُما بِالسّوِيّةِ كانَ عَلَى صاحِبِ الثّمانِينَ شاةً ثُلُثا شاةٍ، وعَلَى صاحِبِ الأربَعِينَ ثُلُثُ شاةٍ، وأمّا عَلَى قَولِ الشّافِعِيّ وأحمَدَ بنِ حَنبَلٍ رَحِمَهُما اللهُ وغَيرِهِما فإنّ الخَلِيطَينِ يُزَكّيانِ زَكاةَ الواحِدِ ثُمّ يَتَراجَعا بَينَهُما بِالسّوِيّةِ كَأنّهُ رَجُلٌ لَهُ ثَلاثُونَ شاةً، وآخَرُ لَهُ عَشرُ شِياهٍ، خُلِطا أُخِذَ مِنَ الجَمِيعِ شاةٌ، عَلَى صاحِبِ الثّلاثِينَ ثَلاثَةُ أرباعِ شاةٍ ولَزِمَ صاحِبَ العَشرِ رُبعُ شاةٍ، وهَكَذا فِيما زادَ عَلَى هَذا المَعنَى، فاعلَم ذَلِكَ إن شاءَ اللهُ.

الحديث الثّامن والعشرون

قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ قالَ: أخبَرَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عنِ الزُّهرِيّ، عَن أبِي سَلَمَةَ، عَن أبِي هُرَيرَةَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَنْ قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: مَعناهُ واللهُ أعلَمُ إيمانًا بِأنّ اللهَ تَعالَى فرَضَهُ عَلَيهِ، واحتِسابًا يَحتَسِبُ ما يَلحَقُهُ مِنَ الجُوعِ والعَطَشِ، والِامتِناعِ مِنَ الزّوجَةِ والأمَةِ نَهارًا فِي جَنبِ اللهِ عَزّ وجَلّ[1].

الحديث التّاسع والعشرون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ ابنُ سَعدٍ العَوفِيُّ قالَ: حَدّثَنِي أبِي قالَ: حَدّثَنِي عَمّي الحسَينُ بنُ الحَسَنِ، عَن أبِيهِ، عَن جَدّهِ عَطِيّةَ العَوفِيّ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، فِي قَولِ اللهِ عَزّ وجَلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [سورة البقرة]، قالَ: «كانَ الصّومُ ثَلاثَةَ أيّامٍ فِي كُلِّ شَهرٍ، ثُمّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالّذِي أنزَلَ اللهُ تَعالَى مِن صِيامِ شَهرِ رَمَضانَ، وهَذا الصّومُ الأوّلُ مِنَ العَتَمَةِ، فمَن

---

(١) أي يمتنع عن إفساد صومه بالجماع فلا يجامع زوجته ولا أمته في نهار الصيام امتثالًا لأمر الله. وليس أن الله له جوانب حاشاه.

صَلّى العَتَمَةَ حَرُمَ علَيهِ الطّعامُ والشّرابُ والجِماعُ إلَى القابِلَةِ، وجَعَلَ اللهُ فِي هَذا الصّومِ الأوّلِ فِديَةً طَعامَ مِسكِينٍ، فمَن شاءَ مِن مُسافِرٍ أو مُقِيمٍ أن يُطعِمَ مِسكِينًا ويُفطِرَ، كانَ ذَلِكَ رُخصَةً لَهُم، فأنزَلَ اللهُ عَزّ وجَلّ فِي الصّومِ الآخَرِ إحلالَ الطّعامِ والشّرابِ وإحلالَ النِّكاحِ بِاللّيلِ إلَى الصّباحِ الّذِي كانَ اللهُ عَزّ وجَلّ حَرّمَ مِنَ الصّومِ الأوّلِ وأنزَلَ فِي الصّومِ الأخِيرِ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [سورة البقرة]، فلَم يَذكُرِ اللهُ عَزّ وجَلّ فِي الصّومِ الآخَرِ فِديَةً طَعامَ مِسكِينٍ، فنُسِخَتِ الفِديَةُ، وبَيّنَها فِي الصّومِ الآخَرِ بِقَولِهِ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة البقرة] وهُوَ الإفطارُ فِي السّفَرِ، وجَعَلَهُ عِدّةً مِن أيّامٍ أُخَرَ، وقَولُهُ عَزّ وجَلّ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة البقرة] كانَ النّاسُ أوّلَ ما أسلَمُوا إذا صامَ أحَدُهُم يَصُومُ يَومَهُ حَتّى إذا أمسَى طَعِمَ مِنَ الطّعامِ فِيما بَينَهُ وبَينَ العَتَمَةِ حَتّى إذا صُلِّيَتِ العَتَمَةُ حَرّمَ اللهُ علَيهِ الطّعامَ حَتّى يُمسِيَ مِنَ اللّيلَةِ القابِلَةِ، وإنّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ بَينا هُوَ قائِمٌ إذ سَوّلَت لَهُ نَفسُهُ فأتَى أهلَهُ لِبَعضِ حاجَتِهِ، فلَمّا اغتَسَلَ أخَذَ يَبكِي ويَلُومُ نَفسَهُ كَأشَدِّ ما رَأيتُ مِنَ المَلامَةِ، ثُمّ أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ إنِّي أعتَذِرُ إلَى اللهِ عَزّ وجَلّ ثُمّ إلَيكَ مِن نَفسِي هَذِهِ الخاطِئَةِ، فإنّها زَيّنَت لِي مُواقَعَةَ أهلِي، فهَل تَجِدُ لِي مِن رُخصَةٍ يا رَسُولَ اللهِ؟ فقالَ: «**لَمْ تَكُنْ حَقِيقًا بِذَلِكَ يا عُمَرُ**»، فلَمّا بَلَغَ عُمَرُ بَيتَهُ أرسَلَ إلَيهِ فأتاهُ وقَد أنزَلَ اللهُ عَزّ وجَلّ عُذرَهُ فِي آيَةٍ مِنَ القُرءانِ، فأمَرَ اللهُ عَزّ وجَلّ رَسُولَهُ ﷺ أن يَضَعَها فِي المِائَةِ الوُسطَى مِن سُورَةِ البَقَرَةِ، فقالَ اللهُ عَزّ وجَلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ

﴿لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة البقرة] يَعنِي بِذَلِكَ الّذِي فعَلَ عُمَرُ.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: وفِي حَدِيثٍ عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ وغَيرِهِ وابنِ عَبّاسٍ أيضًا فِي حَدِيثٍ غَيرِ هَذا قالُوا: وكانُوا إذا صامُوا فنامُوا قَبلَ أن يُفطِرُوا لَم يَحِلّ لِأحَدٍ مِنهُمُ الطّعامُ ولا النِّكاحُ، فجاءَ صِرمَةُ بنُ قَيسٍ وقَد عَمِلَ فِي حائِطِهِ[1] وهُوَ شَيخٌ كَبِيرٌ، فضَرَبَ بِرَأسِهِ فنامَ قَبلَ أن يُفطِرَ، فاستَيقَظَ فلَم يَأكُل ولَم يَشرَب، فأصبَحَ وهُوَ ضَعِيفٌ، فرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ لَهُ: «**ما لِي أراكَ ضَعِيفًا؟**» قالَ: يا رَسُولَ اللهِ كُنتُ يَومِي أعمَلُ فِي حائِطِي، فجِئتُ وأنا مَعِي عَياءٌ فضَرَبتُ بِرَأسِي قَبلَ أن أُفطِرَ، وجاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فوَقَعَ بِامرَأتِهِ بَعدَ ما نامَت، فأنزَلَ اللهُ عَزّ وجَلّ فِيهِما وفِي جَمِيعِ النّاسِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة البقرة] الآيَةَ.

الحديث الثّلاثون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرِّيُّ قالَ حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا مُؤَمّلُ ابنُ هِشامٍ قالَ: حَدّثَنا إسماعِيلُ بنُ عُلَيّةَ قالَ: حَدّثَنا أيُّوبُ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّما الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرُونَ، فلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوهُ،**

(١) حائط: هو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار، وجمعه الحوائط.

ولا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ»، قالَ نافِعٌ: «فَكانَ عَبدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ إذا مَضَى مِن شَعبانَ تِسعٌ وعِشرُونَ بَعَثَ مَن يَنظُرُ، فإن رُؤِيَ فذَلِكَ، وإن لَم يُرَ ولَم يَحُل دُونَ مَنظَرِهِ سَحابٌ ولا قَتَرٌ أصبَحَ مُفطِرًا، وإن حالَ دُونَ مَنظَرِهِ سَحابٌ أو قَتَرٌ أصبَحَ صائِمًا».

الحديث الحادي والثّلاثون

وَحَدّثَنا الآجُرِّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمّدٍ الصّيدَلانِي قالَ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ المَروَزِيّ يَقُولُ: سَمِعتُ أحمَدَ بنَ حَنبَلٍ يَقُولُ: «الهِلالُ إذا حالَ دُونَ مَنظَرِهِ غَيمٌ فيَنبَغِي أن يَعتَقِدَ مِنَ اللّيلِ أنّهُ يُصبِحُ صائِمًا، لِأنّهُ لا يَدرِي مِن رَمَضانَ هُوَ أو مِن شَعبانَ؟[1] قالَ: وكَذا رُوِيَ أنّهُ لا صِيامَ لِمَن لَم يُجمِعِ الصِّيامَ مِنَ اللّيلِ،

---

(١) ورد في الحديث: «**من صامَ اليومَ الذي يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسم**» رواه ابنُ حبان وصححه من حديث عمّار بن ياسر رضي الله عنه. ويوم الشكّ هو يوم الثلاثين من شعبان الذي يتحدَّثُ الناس الذين لا يثبتُ الصيام بشهادتهم كالصبيان ونحوهم كالفسقة والعبيد والنساء أنهم رأوا هلال رمضان في ليلته فلا يجوز أن يُصام من رمضان, فيوم الشك هو يوم ثلاثْ شعبان, وإنما يحرم صوم يوم الشكّ وصوم ما بعد نصف شعبان لمن لم يوافق عادة له وأما مَنْ وافَق عادةً له كأن كان يصومُ ثلاثة أيام من ءاخره كلَّ شَهر فصَام فلا يضرّه ولكن لا يَصومُه بنيّة رمضان، ولا يحرم لمن وصل ما بعد النصف بما قبله وذلك لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم «**لا تَقدَّمُوا رَمضَانَ بيَوم أو يَومَين**» وقال: «**صُومُوا لِرؤيَتِهِ وأفطِرُوا لِرؤيَتِهِ فإنْ غُمَّ عليكُم فأكْمِلُوا عِدّةَ شَعْبانَ ثلاثِيْنَ**» رواهما البخاري ومسلم وغيرهما.

تنبيه: ممَّا يثبتُ به الصّيامُ حصولُ ما جرت به العادة في بلاد المسلمين أنَّه علامةٌ على ثبوت رمضان بأن جرت عادتهم بضرب المِدفع فإنَّ هذا يثبت به الصّيام وهو ملحقٌ برؤية الهلال أو استكمال شعبان ثلاثين.

فيَعتَقِدَهُ مَخافَةَ أن يَكُونَ مِن رَمَضانَ، ذَهَبَ إلَى تَقلِيدِ ابنِ عُمَرَ. قالَ أبُو بَكرٍ المَروَزِيُّ: فقُلتُ لِأبِي عَبدِ اللهِ: أَلَيسَ قَد نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيامِ يَومِ الشّكِّ؟ قالَ: هَذا إذا كانَ صَحوًا، وأمّا إذا كانَ فِي السّماءِ قَتَرٌ أو قالَ: غَيمٌ، يُصامُ عَلَى فِعلِ ابنِ عُمَرَ».

الحديث الثّاني والثّلاثون

وَحَدّثَنا الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الصّندَلِيُّ قالَ: حَدّثَنا الفَضلُ بنُ زِيادٍ قالَ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ حَنبَلٍ يَقُولُ فِي صَومِ يَومِ الشّكِّ فقالَ: أذهَبُ فِيهِ إلَى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ أنّهُ قالَ: «إذا كانَ لَيلَةَ ثَلاثِينَ مِن شَعبانَ نَظَرَ إلَى الهِلالِ، فإن حالَ دُونَهُ سَحابٌ أو قَتَرٌ أصبَحَ صائِمًا، وإن لَم يَحُل دُونَهُ سَحابٌ أو قَتَرٌ أصبَحَ مُفطِرًا»، قالَ الفَضلُ: وسَمِعتُهُ سُئِلَ عَن قَولِ النّبِيّ ﷺ: «**فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ**» ما مَعناهُ؟ قالَ: هَذا رَواهُ ابنُ عُمَرَ: إذا حالَ دُونَ مَنظَرِهِ سَحابٌ أو قَتَرٌ لَيلَةَ ثَلاثِينَ مِن شَعبانَ أصبَحَ صائِمًا، وإذا لَم يَحُل دُونَهُ سَحابٌ ولا قَتَرٌ أصبَحَ مُفطِرًا، فهُوَ رَواهُ عنِ النّبِيّ ﷺ، وهُوَ كانَ يَفعَلُ هَذا.

الحديث الثّالث والثّلاثون

حَدّثَنا الآجُرّيُّ قالَ: حدثنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ، حَدّثَنا عَمرُو بنُ عَبدِ اللهِ الأودِيُّ، وعَبدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ الأشَجُّ قالا: حَدّثَنا وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ قالَ: حَدّثَنا أبُو إسرائِيلَ، عنِ الفُضَيلِ بنِ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عنِ الفَضلِ

ابنِ العَبّاسِ، أو أحَدِهِما عنِ الآخَرِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أرادَ الحَجَّ فلْيُعَجِّلْ، فإنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ المَرِيضُ، وتَضِلُّ الضّالَّةُ، وتَعْرِضُ الحاجَةُ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: كَأنّهُ ـ واللهُ أعلَمُ ـ يَقُولُ: إذا أتَى عَلَيكَ وقتٌ وأنتَ مُستَطِيعٌ الحَجّ فقَد وجَبَ عَلَيكَ الحَجُّ، فبادِر إلَيهِ ولا تَشتَغِل عَنهُ بِما لا عُذرَ لَكَ فِيهِ، مِن إقبالِكَ عَلَى الدُّنيا، فإنّكَ لا تَأمَنُ مِن أن تَعرِضَ لَكَ أُمُورٌ تَقطَعُكَ عنِ الحَجّ إمّا بِمَرَضٍ أو فسادِ الطّرِيقِ أو ذَهابِ مالِكَ فلا تَكُون مَعذُورًا، وقَد كانَ يُمكِنُكَ الخُرُوجُ ففَرّطتَ فِي فرِيضَةِ الحَجّ بِتَوانِيكَ، فأثِمتَ إثمًا عَظِيمًا.

الحديث الرّابع والثّلاثون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا عَلِيُّ ابنُ أحمَدَ الجَوارِبِيُّ قالَ: حَدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ قالَ: أخبَرَنا شَرِيكٌ، عنِ اللّيثِ، عنِ ابنِ سابِطٍ، عَن أبِي أُمامَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الحَجِّ حاجَةٌ ظاهِرَةٌ، ولا مَرَضٌ حابِسٌ، ولا سُلْطانٌ جائِرٌ، فماتَ ولَمْ يَحُجَّ، فلْيَمُتْ إنْ شاءَ يَهُودِيًّا، وإنْ شاءَ نَصْرانِيًّا**»[1][2].

---

(١) قال ابن حجر العسقلانيّ في كتابه «التلخيص الحبير» ما نصه: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال العقيلي والدارقطني: «لا يصح فيه شيء».

(٢) من أنكر فرضية الحج على المستطيع صار كافرًا مكذبًا للقرآن، وأما من ترك الحج كسلًا ضيعه بلا عذر، وقد وجب عليه، فلعظم هذا الذنب شبه من بعض النواحي باليهود والنصارى لا أنه يكون يهوديًا أو نصرانيًا حقيقة بل هو مسلم من أهل الكبائر.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: قالَ اللهُ عَزّ وجَلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران] فإذا استطاعَ الرّجُلُ الحجّ فقَد وجَبَ علَيهِ الحجُّ، فإذا تَخَلّفَ بَعدَ وُجُوبِهِ فعَظِيمٌ شَدِيدٌ، لَيسَ مِن أخلاقِ المُسلِمِينَ التّوانِي عَن فرِيضَةٍ مِن فرائِضِ ما بُنِيَ الإسلامُ عَلَيهِ.

الحديث الخامس والثّلاثون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: أخبَرَنا أبُو بَكرٍ عُمَرُ بنُ سَعدٍ القَراطِيسِيُّ قالَ: حَدّثَنا أحمَدُ بنُ مَنصُورٍ الرّمادِيُّ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ قالَ: حَدّثَنِي مُعاوِيَةُ بنُ صالِحٍ، عَن عَلِيّ بنِ أبِي طَلحَةَ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، فِي قَولِ اللهِ عَزّ وجَلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران] قالَ: «والسّبِيلُ أن يَصِحّ بَدَنُ العَبدِ، ويَكُونَ لَهُ ثَمَنُ زادٍ وراحِلَةٌ مِن غَيرِ أن يُجحِفَ بِهِ، ثُمّ قالَ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران] يَقُولُ: ومَن كَفَرَ بِالحَجّ فلَم يَرَ حَجّهُ بِرًّا، ولا تَركَهُ إثمًا».

الحديث السّادس والثّلاثون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو عَلِيّ الحَسَنُ بنُ حُبابٍ المُقرِئُ قالَ: حَدّثَنا أبُو الأشعَثِ أحمَدُ بنُ المِقدامِ قالَ: حَدّثَنا عَبدُ الأعلَى بنُ عَبدِ الأعلَى، عَن بُردٍ يَعنِي ابنَ سِنانٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ مُوسَى، عَن شُرَحبِيلَ بنِ السِّمطِ، أنّهُ كانَ نازِلًا عَلَى حِصنٍ مِن حُصُونِ فارِسَ مُرابِطًا قَد أصابَتهُم خَصاصَةٌ، فمَرّ بِهِم سَلمانُ الفارِسِيُّ فقالَ: ألا أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ يَكُونُ عَونًا لَكُم

عَلَى مَنزِلِكُم هَذا؟ قالُوا: بَلَى يا أبا عَبدِ اللهِ حَدِّثنا قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِن قِيامِ شَهْرٍ وصِيامِهِ، ومَنْ ماتَ مُرابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ كانَ لَهُ أجْرُ مُجاهِدٍ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ**».

الحديث السّابع والثّلاثون

حَدّثَنا الآجُرِّيُّ قال: حَدّثَنا أبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أيُّوبَ السّقَطِيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو هَمّامٍ الوَلِيدُ بنُ شُجاعٍ، قالَ: حَدّثَنِي أبِي، قالَ: حَدّثَنِي إبراهِيمُ بنُ مُحَمّدٍ الفَزارِيُّ، قالَ: حَدّثَنا عَبدُ الرّحمَنِ بنُ ثَوبانَ، عَن أبِيهِ، عَن مَكحُولٍ، عَن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**جاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ القَرِيبَ والبَعِيدَ، فِي الحَضَرِ والسَّفَرِ، فإنَّ الجِهادَ بابٌ مِن أبْوابِ الجَنَّةِ، وإنَّهُ يُنَجِّي صاحِبَهُ مِنَ الهَمِّ والغَمِّ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذِهِ الأحادِيثُ تَبعَثُ العُقَلاءَ عَلَى الرِّباطِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وعَلَى الجِهادِ، وعَلَى النّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وعَلَى الغُدُوِّ والرّواحِ فِي سَبِيلِ اللهِ. قالَ النّبِيُّ ﷺ: «**غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها**».

الحديث الثّامن والثّلاثون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرِّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي داوُدَ قالَ: حَدّثَنا عَمرُو ابنُ عَلِيٍّ، وعَلِيُّ بنُ نَصرٍ قالا: حَدّثَنا مُعاذُ بنُ هانِئٍ البَهرانِيُّ قالَ: حَدّثَنا حَربُ بنُ شَدّادٍ، عَن يَحيَى بنِ أبِي كَثِيرٍ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ سِنانٍ، عَن حَدِيثِ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ اللّيثِيِّ أنّهُ حَدّثَهُ أبُوهُ، وكانَ مِن أصحابِ النّبِيِّ ﷺ أنّه فِي حَجّةِ الوَداعِ قالَ: «إنّ أولِياءَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى المُصَلُّونَ» وأنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ يُقِيمُ**

الصَّلَواتِ الخَمْسَ اللّاتِي كُتِبْنَ عَلَيْهِ، ويَصُومُ رَمَضانَ يَحْتَسِبُ صَوْمَهُ، ويَرَى أَنَّهُ حَقٌّ علَيهِ واجِبٌ، ويُعْطِي زَكاةَ مالِهِ يَحْتَسِبُها، ويَجْتَنِبُ الكَبائِرَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَنْها»، ثُمّ إنّ رَجُلًا مِن أصحابِهِ سَأَلَهُ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ ما الكَبائِرُ؟ قالَ: **«هُنَّ تِسْعٌ، أَعْظَمُهُنَّ إشْراكٌ بِاللَّهِ، وقَتْلُ نَفْسٍ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وفِرارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ، والسِّحْرُ، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، وأَكْلُ الرِّبا، وقَذْفُ المُحْصَناتِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ المُسْلِمَيْنِ، واسْتِحْلالُ البَيْتِ الحَرامِ قِبْلَتِكُمْ أحْياءً وأمْواتًا»**، ثُمّ قالَ: **«لا يَمُوتُ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ هَذِهِ الكَبائِرَ ويُقِيمُ الصَّلاةَ ويُؤْتِي الزَّكاةَ إلّا رافَقَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي دارِ بُحْبُوحَةٍ، أبْوابُها مَصارِيعُ مِن ذَهَبٍ»**.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: وقَدِ اختَلَفَ النّاسُ فِي الكَبائِرِ ما هُنّ، فرُوِيَ عنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ رِواياتٌ مِنها أنّهُ قالَ فِي قَولِ اللهِ عَزّ وجَلّ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النساء] قالَ: «الكَبائِرُ كُلُّ ذَنبٍ خَتَمَهُ اللهُ عَزّ وجَلّ بِنارٍ أو غَضَبٍ أو لَعنَةٍ أو عَذابٍ»، ورُوِيَ عَنهُ أنّهُ قالَ: «الكَبائِرُ إلَى سَبعِينَ أدناهُنّ إلَى سَبعٍ»، ورُوِيَ عَنهُ أنّهُ قالَ: «كُلُّ شَيءٍ عُصِيَ اللهُ عَزّ وجَلّ بِهِ فهُوَ مِنَ الكَبائِرِ[1]».

---

(١) اعلَم أنّ أهلَ الحَقّ اتّفَقُوا على أنَّ الذّنوبَ كَبائرُ وصَغائرُ قالَ الله تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٣٢﴾﴾[سورة النجم]، وقالَ تَعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴿٣١﴾﴾[سورة النساء] والمُرادُ هنا بالسّيئات الذنوبُ الصّغائرُ معناه من تجنّب الكبائرَ لا يؤاخَذُ في الآخرةِ بالصغائر، وفي الصّحيح: **«الصّلواتُ الخَمسُ كفّاراتٌ لِما بَينَهُنَّ ما لم تُغْشَ الكبائر»** أي ما لم تُرتكب الكبائر. ومعنى اللَّمَمِ في الآيةِ المارّ ذِكْرُها الصّغائر كما دلَّ على ذلك حديث البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيتُ أشْبَهَ باللمَم مما حدَّثنا أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه =

= وسلم أنه قال: «**إن الله كتبَ على ابنِ ءادمَ حظّه من الزّنى أدْرَك ذلك لا محالة فالعينُ تزني وزناها النظر واليدُ تزني وزناها البطش**»، وفي رواية ابن حبان: «**والرّجْلُ زِناؤها المشي واللسانُ زِناؤه الكلام**»، وفي رواية: «**الكلام والفمُ يزني وزناه القُبَل والنَّفسُ تمَنّى وتشتهي والفرجُ يُصدّق ذلك أو يُكذّبُه**» رواه أبو داود. شبّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمورَ بالزّنى لأنّها مقدّماتٌ للزّنى وقوله صلى الله عليه وسلم «**والفَرجُ يُصَدّقُ ذلك أو يكذّبُه**» بيان لذلك.

ولم يَثبُت بحَديثٍ حَصْرُ الكبائر في عَددٍ مُعيَّن، ورَوى عبدُ الرزّاقِ في تَفسِيره عن مَعْمَر عن ابنِ طَاوس عَن أبِيه قيلَ لابنِ عَبّاس: كَمِ الكَبائرُ أهيَ سَبْعٌ؟ قالَ: هيَ إلى السّبعينَ أقرَبُ. ورَوَد مِما ثبتَ أنَّها تِسْعَةٌ وليسَ المُرادُ بذلكَ الحَصرَ، رَوى البُخاريّ في الأدبِ المُفرَد بسَنَده إلى ابنِ عمرَ مَوقُوفًا: «إنّما هيَ تِسعٌ: الإشراكُ بالله، وقَتْلُ نَسمَةٍ، وقَذْفُ المُحْصَنةِ، والفِرارُ منَ الزّحْفِ، وأكلُ الرِبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والذي يَسْتَسْحِرُ، والإلحاد في المَسْجِد، وبكاءُ الوالِدَين منَ العقُوق». ومعنى الإلحاد في الحرم استحلال البيت الحرَام أي الاسترسالُ في المعاصي الكبيرة في حرم مكة، والحرَم هو المسافة التي حدّدها إبراهيم عليه السلام بوحي من الله حول الكعبة من جميع جهاتها.

وليُعْلَم أنّ السّيئات لا يُضَاعَفُ شيءٌ منها في المسجد الحرام أو مسجد الرسولِ إلا مَن عمِلَ ظُلْمًا كبيرًا في الحرم المكي كقَتْل نفسٍ مؤمنةٍ بغير حقّ أو قَطْع الطّرف ظلمًا وعُدْوانًا وما أشبه ذلك وهذا الذي قال الله فيه: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الحج] يعني أن الذي يجني جنايةً أي يَظْلِمُ ظُلْمًا كبيرًا في المسجد الحرام حتى لو لم ينفّذ لكنّه أرادَ، الله تعالى جَعَل جزاءَه عذابًا أليمًا.

وأما ما اشتهر عند بعض الناس أن حسنة الحرم بمائة ألف وسيّئة الحرم بمائة ألف فهو غير صحيح إنما الصحيح الثابت عن رسول الله أن الصلاة في المسجد الأقصى تضاعف إلى خمسمائة بالنسبة لغيره من المساجد وأن الصلاة في مسجد الرسول بألف صلاة في غيره أي المسجد الأقصى وأن الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة في غيره أي مسجد الرسول، المعنى =

= أنّ الصلاة في مسجد الرسول بخمسمائة ألف صلاة وفي المسجد الحرام مع ضربها بمائة ألف فتكون المضاعفة بلغت خمسين ألفَ مليون ومضاعفة الثواب تحصل لمن صلى في المسجد الحرام في القدر الذي يصح الطواف فيه مع الزيادة التي أضيفت من زمن النبي إلى أيامنا للصلاة فيها وعند كثير من الفقهاء تحصل المضاعفة في كل الحرم الذي حدّده إبراهيم عليه السلام وهو مساحةٌ واسعة. وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال «**اجتنبوا السَّبْعَ الموبقات**» قيل وما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال «**الشّرْكُ بالله والسّحرُ وقَتْلُ النّفْس التي حرَّم الله إلا بالحقّ وأكْلُ مالِ اليتيم والتّولي يوم الزّحف وأكلُ الرّبا وقذفُ المحصناتِ المؤمناتِ الغافِلات**» ومعنى المحصناتِ الحرائر، ومعنى الغافِلاتِ العفيْفات. وأخرجَ أبو داودَ هذا الحديثَ بلفظِ «**إنَّ أولياءَ الله المُصَلُّون ومَنْ يَجتَنِبُ الكَبائرَ**» قالوا وما الكَبائر؟ قال «**هُنَّ تِسْعٌ أعْظَمُهُنّ الإشراكُ**» فذَكَر مثلَ ذلك إلا أنَّ فيه التّعبيرَ باستِحلال البيتِ الحَرام بدَلَ الإلحادِ في المَسْجِد، ووَرَدَ في أحاديثَ أُخرَ بَعضُها مَرفُوعٌ وبَعضُها مَوقوفٌ ذِكرُ الانتقالِ عن الهِجْرةِ، والزّنى، والسّرقةِ، واليَمينِ الغَمُوسِ، وشُرْبِ الخَمر، وشَهادةِ الزّور، والنّمِيمة، وتَركِ التّنزّه من البولِ، والغُلولِ، ونَكْثِ الصّفْقةِ، وفراقِ الجَماعةِ، والغِيبة.

وصَحَّ منَ المَوقُوفِ ما رَواهُ عبدُ الرزّاق عن ابنِ مَسْعُود مِنْ قولِه «أكبَرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، والأَمنُ مِنْ مَكْرِ الله، والقُنُوطُ مِنْ رَحمَةِ الله، واليَأسُ مِنْ رَوْحِ الله»، ووَرَدَ مِنْ قولِ عبدِ الله بنِ عَمرو ذِكْرُ البُهْتان، وثَبتَ مِنْ قول المُغِيرةِ ابنِ مِقْسَم «الإضْرارُ في الوَصِيَّةِ مِنَ الكبائر»، وعنه مرفوعًا «**الجمع بين الصلاتين من غير عذر**»، وثبت أيضًا عن عُمَر من قوله أخرجه ابن أبي حاتم، وثبت عند البَزّار من حديث بُرَيْدَةَ «مَنْعُ فَضْلِ الماء وَمَنْعُ طُرُوقِ الفَحْلِ» وثبتَ عندَ الحاكم: «**الصّلواتُ كفاراتٌ إلا مِنْ ثلاثٍ الإشراكِ بالله، ونَكْثِ الصَّفْقَةِ، وتَركِ السُّنَّةِ**» أي معتقَدِ أهلِ السُّنّة وهوَ مِنْ حديثِ أبي هريرةَ، ورَوى ابنُ مَرْدَوَيْه: «**أكبرُ الكَبائرِ سُوءُ الظَّنّ بالله**»، ورَوى الطّبرانيُّ عن أبي أمامة «أنهم تذاكَروا الكَبائر فقالُوا: الشّركُ، وأكلُ مالِ اليَتيم، والفِرار منَ الزّحف، والسِّحْر، والعقُوقُ وقَولُ الزُّوْر، والغُلُول، والزّنى»، وقالَ =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فأينَ تَجْعَلُونَ الّذين يَشْتَرُون بعهْدِ الله وأَيْمَانِهِم ثَمَنًا قليلًا**».

وأمّا عدُّ نِسْيان القرءانِ منَ الكَبائر فلا يَصحُّ لأنّ حديثَ: «نَظرتُ في الذُّنوب فلَم أَرَ أعظمَ مِنْ سُورةٍ مِنَ القُرءان أُوْتِيَها رَجُلٌ فَنَسِيَها» ضَعيفٌ وهوَ مُشْكِلٌ مَعْنًى أي لا يصحّ إلا أن يُحْمَلَ على ما جاءَ عن أبي يُوسُفَ القاضِي وغيرِه مِنْ تفسيرِ ذلكَ بتَركِ العَملِ به. ومعنى تركِ العملِ به إضاعةُ الفرائض وارتكاب المعاصي.

وكلُّ ما ذُكِرَ لا يَبلُغ عدَدُه السَّبعينَ بل أقلُّ بكَثيرٍ، وقَدْ تكَلَّف الشّيخُ ابنُ حجَر الهَيتَميُّ تَعديدَها إلى أنْ أوْصَلَها إلى أربعِمائةٍ وزيادةٍ فليسَ ذلك مِنه بجَيّدٍ لأنَّ في خِلال ما عَدَّهُ ما يَبْعُدُ أن يكونَ كَبيرةً.

ثمَّ إنه عُرِّفت الكبيرةُ بألفاظٍ مُتَعَدِّدَةٍ ومن أحسَن ما قيلَ في ذلك: كلُّ ذَنبٍ أُطلِقَ علَيه بنَصّ كِتاب أو سُنّةٍ أو إجْماع أنه كبيرةٌ أو عظِيمٌ أو أُخبِرَ فيه بِشِدّةِ العِقاب أو عُلّقَ علَيه الحَدُّ وشُدّدَ النّكيرُ علَيه فهو كبيرةٌ وكذا كلُّ ذنب وردَ في القرءان أو الحديث أن فاعلَه ملعون أو شُبّه فاعِلُه بالكافِر. وقد أوصلَ عددَها تاجُ الدّين السُّبكيُّ إلى خَمسَةٍ وثلاثينَ مِنْ غيرِ ادّعاءِ حَصْرٍ في ذلكَ، نظَم ذلك السيوطيُّ في ثَمانيةِ أبياتٍ وهي هذه:

كالقَتْلِ والزِّنى وشُربِ الخَمْرِ ... ومُطْلَقِ المُسْكِرِ ثمَّ السّحْرِ
والقَذْفِ واللّواطِ ثم الفِطْرِ ... ويَأسٍ رحْمَةٍ وأمْنِ المَكْرِ
والغَصْبِ والسِّـرْقةِ والشّهادةِ ... بالزّورِ والرِّشْوةِ والقِيَادةِ
مَنْعِ زَكاةٍ ودِيَانَة فِرارْ ... خِيانةٍ في الكَيلِ والوَزنِ ظِهَارْ
نَمِيْمَةٍ كَتْمِ شَهادةٍ يَمِينْ ... فاجِرَةٍ على نبِيِّنَا يَمين
وسَبِّ صَحْبِهِ وَضَرْبِ المُسْلِمِ ... سِعَايةٍ عَقّ وَقَطْعِ الرَّحِمِ
حَرَابةٍ تَقديْمِهِ الصَّلاةَ أو ... تأخِيرِها ومَالِ أيْتامٍ رَأَوا
وأكلِ خِنزير ومَيْتٍ والرِّبا ... والغَلِّ أو صغيرةٍ قَدْ وَاظَبَا

ومنَ الأحاديثِ الحِسَان الواردةِ في هذا البابِ الحديثُ المرفوعُ: «**ثَلاثةٌ لا يَدخلُونَ الجَنّة**:=

الحديث التاسع والثلاثون

وَحَدّثَنا أبُو بَكرٍ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو سَعِيدٍ المُفَضّلُ بنُ مُحَمّدٍ الجَنَدِيُّ فِي المَسجِدِ الحَرامِ قالَ: أخبَرَنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ الطّبَرِيُّ قالَ: سَألَ رَجُلٌ عَبدَ الرّزّاقِ عنِ الكَبائِرِ، فقالَ: «هِيَ إحدَى عَشرَةَ كَبِيرَةً، مِنها أربَعَةٌ فِي الرّأسِ، وهِيَ: الشّركُ بِاللهِ، وقَذفُ المُحصَناتِ، واليَمِينُ الفاجِرَةُ، وشَهادَةُ الزُّورِ، ومِنها ثَلاثٌ فِي البَطنِ، وهِيَ أكلُ الرّبا، وشُربُ الخَمرِ، وأكلُ مالِ اليَتِيمِ، وواحِدَةٌ فِي الرِّجلَينِ، وهِيَ: الفِرارُ مِنَ الزّحفِ، وواحِدَةٌ فِي الفَرجِ وهِيَ: الزّنا، وواحِدَةٌ فِي اليَدَينِ، وهِيَ: قَتلُ النّفسِ الّتِي حَرّمَ اللهُ، وواحِدَةٌ فِي جَمِيعِ البَدَنِ، وهِيَ: عُقُوقُ الوالِدَينِ[1]».

= **العَاقُّ لِوالِدَيهِ والدَّيّوثُ ورَجُلَةُ النِّسَاء**» رواه الحاكم وغيره، وَيَحْسُنُ عَدُّ الجِماع للحَائِضِ في الكَبائِر.

تَنبيه: المَعروفُ عِندَ الشافعيّة عَدُّ اليأسِ مِنْ رَحْمةِ الله والأَمنِ مِنْ مَكْرِ الله في الكَبائر التي دونَ الكُفر، والمَعروفُ عندَ الحَنفِيّة عَدُّهما رِدَّةً خُرُوْجًا من الإسلام وَيَزُولُ الإشكالُ في ذلكَ بأن يُقال مَعناهُما عندَ الشافِعيّة غيرُ معْناهُما عندَ الحَنفِيّة كما تَقدم.

ومنَ الكبائر تحريفُ لفظ الجلالة الله إلى ءاه كما يفعل كثيرٌ من المتصوّفة. مع أنّ ءاه من ألفاظ الشكاية والتّوجع كما ذكر علماء اللغة ومن تعمّده في الصلاة بطلت صلاتُه كما ذكر الفقهاء. فلو كان من أسماء الله لم يبْطل الصلاة، ولو كانَ من أسماء الله ما نهَى رَسُولُ الله المتثَائبَ عن قولها عند التثاؤب. وكذلك يحرم تحريف لفظ الجلالة الله إلى "اللّا" كما يفعل أكثر الناس اليوم وكذلك قولهم عن الرزاق "الرزّاء".

(١) وهذا ليس معناه حصر الكبائر، بل يوجد معاصي من الكبائر غير هذا.

الحديث الأربعون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: أخبَرَنا الفِريابِيُّ، أخبَرَنا مِنجابُ بنُ الحارِثِ قالَ: حَدّثَنا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عَن مُحَمّدِ بنِ عَبدِ الرّحمَنِ بنِ أبي لَيلَى، عَن عَطاءِ بنِ أبِي رَباحٍ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ قالَ: أخبَرَنِي عَبدُ الرّحمَنِ بنُ عَوفٍ قالَ: أخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فانطَلَقَ إلَى النّخلِ الّذِي فِيهِ ابنُهُ إبراهِيمُ، فوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفسِهِ، فأخَذَهُ فوَضَعَهُ فِي حِجرِهِ، ثُمّ قالَ: «**يا إبْراهِيمُ ما نَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا**» وذَرَفَت عَيناهُ، فقُلتُ: صَلّى اللهُ عَلَيكَ أتَبكِي؟ أوَلَم تَنهَ عنِ البُكاءِ؟ قالَ: «**ما نَهَيْتُ عَنْهُ، ولَكِنْ نَهَيْتُ عَن صَوْتَيْنِ أحْمَقَيْنِ فاجِرَيْنِ: صَوْتٍ عِنْدَ نَغمَةِ لَهْوٍ ولَعِبٍ ومَزامِيرِ الشَّيْطانِ، وصَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وخَمْشِ وُجُوهٍ، وشَقِّ جُيُوبٍ، ورَنَّةِ شَيْطانٍ، وهَذِهِ رَحْمَةٌ، ومَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ، يا إبْراهِيمُ لَوْلا أنَّهُ أمْرُ حَقٍّ، ووَعْدُ صِدْقٍ، وأنَّها سَبِيلٌ مَأْتِيَّةٌ، وأنَّ آخِرَنا سَيَلْحَقُ بِأوَّلِنا لَحَزِنّا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أشَدُّ مِن هَذا، وإنّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ، تَدْمَعُ العَيْنُ، ويَحْزَنُ القَلْبُ، ولا نَقُولُ ما يُسْخِطُ الرَّبَّ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا يَدُلُّ العُقَلاءَ عَلَى أن يَكُونُوا إذا أنعَمَ اللهُ الكَرِيمُ عَلَيهِم بِنِعمَةٍ مِمّا يُسَرُّونَ بِها ويَفرَحُونَ بِها فحُكمُهُم أن يَشكُرُوا اللهَ عَزّ وجَلّ عَلَيها ويُكثِرُوا ذِكرَهُ ويُطِيعُوا اللهَ عَزّ وجَلّ ويَستَعِينُوا بِها عَلَى طاعَتِهِ، وذَلِكَ مِثلُ تَزوِيجٍ وزِفافٍ وخِتانِ أولادِهِم ووَلائِمِهِم، وما أشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأفراحِ. ويُواسُوا مِن هَذِهِ النّعَمِ القَرابَةَ والجِيرانَ والضُّعَفاءَ وغَيرَهُم، ويَغتَنِمُوا دُعاءَ الفُقَراءِ والمَساكِينِ حَتّى يَكُونُوا قَدِ استَعانُوا بِنِعمَةِ اللهِ عَزّ وجَلّ عَلَى طاعَتِهِ، فإن لَم يَفعَلُوا ذَلِكَ وأشِرُوا وبَطِرُوا وأحضَرُوا هَذِهِ الأفراحَ المَعاصِيَ: اللّهوَ بِالمِزمارِ والمَعازِفِ والعُودِ والطّنبُورِ والمُغَنِّي والمُغَنّياتِ فقَد عَصَوُا اللهَ عَزّ وجَلّ، إذا استَعانُوا بِنِعَمِهِ عَلَى

مَعاصِيهِ، فآذَوا بِهَذا الفِعلِ قُلُوبَ المُؤمِنِينَ، ولَزِمَهُمُ الإنكارُ عَلَيهِم، وتَأذّوا بِجِوارِهِم، وكَثُرَ الدّاعِي عَلَيهِم بِقَبِيحِ ما ظَهَرَ مِمّا نُهُوا عَنهُ، وهَكَذا إذا ماتَ المَيّتُ أو أُصِيبُوا بِالمَصائِبِ المُوجِعَةِ لِلقُلُوبِ فالعُقَلاءُ مِنَ المُؤمِنِينَ يَستَعمِلُونَ فِي مَصائِبِهِم ما قالَ اللهُ عَزّ وجَلّ مِنَ الصّبرِ، والِاسترجاعِ، والحَمدِ لِمَولاهُمُ الكَرِيمِ، والصّلاةِ، فأثابَهُم مَولاهُمُ الكَرِيمُ عَلَى ذَلِكَ ورَضِيَ فِعلَهُم وحَمِدَهُمُ العُقَلاءُ مِنَ النّاسِ، وإن بَكَوا وحَزِنُوا فلا عَيبَ عَلَيهِم، لِأنّ المُؤمِنَ رَقِيقُ القَلبِ فبُكاؤُهُ رَحمَةٌ فمُباحٌ ذَلِكَ لَهُ، وأمّا الجُهّالُ مِنَ النّاسِ، وهُم كَثِيرٌ، فإنّهُم إذا أُصِيبُوا بِما ذَكَرنا سَخِطُوا ما حَلّ بِهِم، ودَعَوا بِالوَيلِ والثُّبُورِ، والحُرُوبِ، والسّلبِ[1]، ولَطَمُوا الخُدُودَ، ونَشَرُوا الشُّعُورَ وجَزُّوها، وخَمَشُوا وُجُوهَهُم، وشَقُّوا جُيُوبَهُم، وناحُوا، واستَعمَلُوا النّوحَ وعَصوا اللهَ عزّ وجَلّ فِي مَصائِبِهِم بِمَعاصٍ كَثِيرَةٍ واستَعمَلُوا أخلاقَ الجاهِلِيّةِ فِي طَعامٍ يَعمَلُونَهُ ويَدعُونَ إلَيهِ، والبَيتُوتَةِ عِندَ أهلِ المَيّتِ[2]، وكَثرَةِ زِيارَةِ نِسائِهِمُ إلَى القُبُورِ[3]، وتَضيِيعِهِم لِلصّلَواتِ، وأشباهٌ لِهَذِهِ المَعاصِي فاللهُ عَزّ

---

(١) السلَب: بفتح اللّام هو ما وجد على المقتول من لباس وسلاح وعدة حرب.

(٢) في مصنف عبد الرزاق: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعَامُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَبَيْتُوتَةُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَيِّتِ لَيْسَتْ مِنْهُمْ**». فلا يَجوزُ للمُحِدَّة أن تبيتَ خَارجَ بيتِها.

(٣) هو محمول على زيارة النساء التي يكون معها النياحة والندب ونحو ذلك، وأما ما خلا عن ذلك فهو جائز، مع الكراهة للنساء عند بعض الأئمة وبدونها عند بعض. وأما زيارة القبور فجائزة، والنهي عنها منسوخ بحديث: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها**»، بل حثّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيارة القبور بقوله: «**زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة**»، رواه البيهقي.

وجَلّ يَمقُتُهُم عَلَى ذَلِكَ، والمُؤمِنُونَ يَتَأذّونَ بِما ظَهَرَ مِنَ المَناكِيرِ الّتِي أظهَرُوها، ويَتَعاوَنُونَ عَلَى الإثمِ والعُدوانِ بِنِعَمٍ، ويَجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ أعوانًا لِظُهُورِ الجَهلِ ودُرُوسِ العِلمِ.

الحديث الحادي والأربعون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ مُحَمّدُ بنُ يَحيَى بنِ سُلَيمانَ المَروَزِيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّامٍ قالَ: حَدّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمّدٍ العَيشِيُّ قالَ: حَدّثَنا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ قالَ: حَدّثَنا سُهَيلُ بنُ أبِي صالِحٍ، عَن عَطاءِ ابنِ يَزِيدَ اللّيثِيّ، عَن تَمِيمٍ الدّارِيّ، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ثَلاثَ مَرّاتٍ**»، قالَ: لِمَن يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ، ولِكِتابِهِ، ولِأئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وعامَّتِهِمْ**».

قالَ سُهَيلٌ: قالَ لِي أبِي: «يا بُنَيّ، احفَظ هَذا الحَدِيثَ». قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: قَد سَألَنا سائِلٌ عَن هَذا الحَدِيثِ، فقالَ: تُخبِرُنِي كَيفَ النّصِيحَةُ لِلّهِ عَزّ وجَلّ؟ وكَيفَ النّصِيحَةُ لِكِتابِ اللهِ جَلّ ثَناؤُهُ؟، وكَيفَ النّصِيحَةُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟، وكَيفَ النّصِيحَةُ لِأئِمّةِ المُسلِمِينَ؟ وكَيفَ النّصِيحَةُ لِعامّتِهِم؟ فأجَبناهُ فِيهِ كَيفَ النّصِيحَةُ عَلَى هَذا التّرتِيبِ الّذِي سَألَ عَنهُ يُجزِئُ، فيَنبَغِي لِكُلّ مُؤمِنٍ عاقِلٍ أرِيبٍ يَطلُبُهُ ويَتَعَلّمُهُ، واللهُ المُوَفّقُ لِذَلِكَ.

الحديث الثاني والأربعون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ قالَ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ قالَ:

حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ البَلخِيُّ قالَ: حَدّثَنا ابنُ المُبارَكِ قالَ: حَدّثَنا زَكَرِيّا بنُ أَبِي زائِدَةَ، عنِ الشّعبِيّ قالَ: سَمِعتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى المِنبَرِ وأهوَى بِأُصبُعَيهِ إلَى أُذُنَيهِ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الحَلالُ بَيّنٌ، والحَرامُ بَيّنٌ، وبَيْنَهُما شُبُهاتٌ لا يَعْلَمُها كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، فمَنِ اتّقَى الشُّبُهاتِ فقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهاتِ فقَدْ وقَعَ فِي الحَرامِ، كالرّاعِي حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَقَعَ فِيهِ، ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَحارِمُهُ**».

الحديث الثالث والأربعون

حَدّثَنا أبُو بَكرٍ الآجُرِّيُّ قالَ حَدّثَنا الفِريابِيُّ قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ حِسابٍ قالَ: حَدّثَنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ قالَ: حَدّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قالَ: حَدّثَنِي خالِي خُبَيبُ بنُ عَبدِ الرّحمَنِ، عَن جَدّي حَفصِ بنِ عاصِمٍ، عَن أبِي هُرَيرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ**[1]: **إمامٌ مُقْتَصِدٌ، وشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وطاعَتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ عَلَى ذَلِكَ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خالِيًا ففاضَتْ عَيْناهُ مِن خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ورَجُلٌ لَقِيَ آخَرَ فقالَ لَهُ: واللهِ إنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وقالَ الآخَرُ: واللهِ إنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِحُبِّ المَساجِدِ مُنْذُ يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إلَيْهِ، ورَجُلٌ إذا تَصَدَّقَ أخْفَى صَدَقَةَ يَمِينِهِ عَن شِمالِهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ جَمالٍ ومَنْصِبٍ فقالَ: إنِّي أخافُ اللهَ رَبَّ العالَمِينَ**».

---

(١) أولئك السبعةُ وأُناسٌ ءاخرونَ يُظِلُّهمُ اللهُ يومَ القيامةِ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه، أي ظلُّ العَرْشِ، فهم سالمونَ من حَرِّ الشَّمس. ونسبة ظل العرش إلى الله نسبة تشريف للعرش.

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: وقَد رَسَمتُ جُزءًا واحِدًا فِي صِفَةِ واحِدٍ واحِدٍ واحِدٍ مِن هَؤُلاءِ، ونَعتِهِم عَلَى الإنفِرادِ، مَن أرادَهُ وجَدَهُ إن شاءَ اللهُ، فإنّهُ حَدِيثٌ شَرِيفٌ، يَتَأدّبُ بِهِ جَمِيعُ مَن يَعبُدُ اللهَ تَعالَى، لا يَتعَبُ فِي عَمَلِهِ إلّا عاقِلٌ، ولا يَستَغنِي عَنهُ إلّا جاهِلٌ.

الحديث الرابع والأربعون

قالَ مُحَمّدٌ: حَدّثَنا أبُو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ إملاءً فِي شَهرِ رَجَبٍ مِن سَنَةِ سَبعٍ وتِسعِينَ ومِئَتَينِ، حَدّثَنا إبراهِيمُ بنُ هِشامِ بنِ يَحيَى الغَسّانِيُّ، حَدّثَنِي أبِي، عَن جَدّي، عَن أبِي إدرِيسَ الخَولانِيّ، عَن أبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: «دَخَلتُ المَسجِدَ فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ وحدَهُ فجَلَستُ إلَيهِ فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ إنّكَ أمَرتَنِي بِالصّلاةِ، فما الصّلاةُ؟ قالَ: «**خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فاسْتَكْثِرْ أوِ اسْتَقِلَّ**»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «**إيمانٌ بِاللَّهِ وجِهادٌ فِي سَبِيلِهِ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ المُؤمِنِينَ أفضَلُ؟ قالَ: «**أحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ المُسلِمِينَ أفضَلُ؟ قالَ: «**مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الهِجرَةِ أفضَلُ؟ قالَ: «**مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الصّلاةِ أفضَلُ؟ قالَ: «**طُولُ القُنُوتِ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ صِيامٍ أفضَلُ؟ قالَ: «**فَرْضٌ مُجْزِئٌ، وعِنْدَ اللهِ أضْعافٌ كَثِيرَةٌ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الجِهادِ أفضَلُ؟ قالَ: «**مَنْ عُقِرَ جَوادُهُ، وأُهْرِيقَ دَمُهُ**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الرِّقابِ أفضَلُ؟ قالَ: «**أغْلاها ثَمَنًا وأنْفَسُها عِنْدَ أهْلِها**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّ الصّدَقَةِ أفضَلُ؟ قالَ: «**جُهْدٌ مِن**

مُقِلٍّ[١] وسِرٌّ إلَى فقِيرٍ»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فأيُّما آيَةٍ أنزَلَ اللهُ عَلَيكَ أعظَمُ؟ قالَ: «آيَةُ الكُرْسِيُّ»، ثُمّ قالَ: «يا أبا ذَرٍّ، ما السَّماواتُ السَّبْعُ مَعَ الكُرْسِيِّ إلّا كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بِأرْضٍ فلاةٍ، وفَضْلُ العَرْشِ عَلَى الكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الفَلاةِ عَلَى الحَلْقَةِ»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ كَمِ الأنبِياءُ؟ قالَ: «مِائَةُ ألْفٍ وأرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ ألْفًا»، قالَ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، كَمِ الرُّسُلُ مِن ذَلِكَ؟ قالَ: «ثَلاثُمِائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ جَمٌّ غَفِيرٌ» قُلتُ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قُلتُ: مَن كانَ أوّلَهُم؟ قالَ: «آدَمُ علَيهِ السَّلامُ» قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ أنَبِيٌّ مُرسَلٌ؟ قالَ: «نَعَمْ، خَلَقَهُ اللهُ تَعالَى بِيَدِهِ[٢] ونَفَخَ فِيهِ مِن رُوحِهِ[٣]، وسَوّاهُ قَبْلًا» ثُمّ قالَ: «يا أبا ذَرٍّ أرْبَعَةٌ سِرْيانِيُّونَ: آدَمُ، وشِيثُ، وخَنُوخُ وهُوَ إدْرِيسُ، وهُوَ أوَّلُ مَن خَطَّ بِقَلَمٍ، ونُوحٌ، وأرْبَعَةٌ مِنَ العَرَبِ: هُودٌ، وشُعَيْبٌ، وصالِحٌ، ونَبِيُّكَ يا أبا ذَرٍّ، وأوَّلُ أنْبِياءِ بَنِي إسْرائِيلَ مُوسَى، وآخِرُهُمْ عِيسَى، وأوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ»، قالَ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ كَم كِتابًا أنزَلَ اللهُ عَزّ وجَلّ؟ قالَ: «مِائَةَ كِتابٍ وأرْبَعَةَ كُتُبٍ، أنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى شِيثَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وعَلَى خَنُوخَ ثَلاثِينَ صَحِيفَةً، وعَلَى إبْراهِيمَ عَشْرَ صَحائِفَ، وأُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى مِن قَبْلِ التَّوْراةِ عَشْرُ صَحائِفَ، وأُنْزِلَتِ التَّوْراةُ والإنْجِيلُ والزَّبُورُ والفُرْقانُ» قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما كانَت صُحُفُ إبراهِيمَ علَيهِ السّلامُ؟ قالَ: «كانَتْ أمْثالًا

---

(١) المُقِلّ: أي قليل المال، وجهد المقل: هو القدر الذي يحتمله حال قليل المال.

(٢) قال الطيبي: أي بقدرته، خصه بالذكر إكرامًا وتشريفًا له، وأنه خلق إبداعًا من غير واسطة أرحام، فإن هذا نوع إكرام له لقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١١٧﴾﴾[سورة البقرة].

(٣) قال الطيبي: أضاف الروح إلى الله تعالى تخصيصًا وتشريفًا، أي من الروح الذي هو مخلوقه، ولا يد لأحد فيه.

كُلُّها: أيُّها المَلِكُ المُسَلَّطُ المُبْتَلَى المَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيا بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ، ولَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ المَظْلُومِ[1] فإِنِّي لا أَرُدُّها ولَوْ كانَتْ مِن كافِرٍ[2]. وكانَ فِيها أَمْثالٌ: وعَلَى العاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ ساعاتٍ: ساعَةٌ يُناجِي فِيها رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وساعَةٌ يُحاسِبُ فِيها نَفْسَهُ، وساعَةٌ يُفَكِّرُ فِي صُنْعِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وساعَةٌ يَخْلُو فِيها لِحاجَتِهِ مِنَ المَطْعَمِ والمَشْرَبِ. وعَلَى العاقِلِ أَنْ لا يَكُونَ ظاعِنًا إِلّا لِثَلاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ. وعَلَى العاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حافِظًا لِلِسانِهِ، ومَنْ حَسِبَ كَلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إِلّا فِيما يَعْنِيهِ[3]». قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فما كانَت صُحُفُ مُوسَى علَيهِ السّلامُ؟ قالَ: «كانَتْ عِبَرًا كُلُّها: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالقَدَرِ ثُمَّ هُو يَنْصَبُ، وعَجِبْتُ لِمَنْ رَأى الدُّنْيا وتَقَلُّبَها بِأَهْلِها ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْها، وعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسابِ غَدًا ثُمَّ هُوَ لا يَعْمَلُ»، ثُمّ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ فهَل بِأيدِينا شَيء مِمّا كانَ فِي يَدَي إبراهِيمَ ومُوسَى عَلَيهِما السّلامُ مِمّا أنزَلَ اللهُ عَزّ وجَلّ عَلَيكَ؟ قالَ: «نَعَمْ، اقْرَأْ يا أبا ذَرٍّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [سورة الأعلى] إِلَى آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ،

---

(١) الله منزه عن أن يلحقه أذى أو ضرر أو انزعاج ولا يحتاج لملوك الأرض ولا لغيرهم ولكن أمر الملوك والناس بدفع الظلم بعضهم عن بعض.

(٢) أي أن الكافر المظلوم إذا دعا قد يتحقق له ما دعا به مما ليس فيه كفر أو معصية ولا ثواب له في دعائه لأن شرط حصول الثواب الإسلام وهو كافر فامتنع حصوله على الثواب.

(٣) هذا الحديث حديث ضعيف ضعفه البوصيري وقال: هذا إسناد ضعيف لضعف الماضي ابن مُحَمَّدْ المصري.

يَعنِي أنّ ذِكرَ هَذِهِ الآياتِ لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى، صُحُفِ إبراهِيمَ ومُوسَى قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ أوصِنِي قالَ: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فإنَّهُ رَأْسُ أمْرِكَ**» قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ القُرْآنِ، وذِكْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فإنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّماءِ، ونُورٌ لَكَ فِي الأرْضِ**»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**إيّاكَ وكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فإنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ، ويَذْهَبُ بِنُورِ الوَجْهِ**»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**عَلَيْكَ بِالجِهادِ، فإنَّهُ رَهْبانِيَّةُ أُمَّتِي**»، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِد قالَ: «**عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إلّا مِن خَيْرٍ، فإنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطانِ، وعَوْنٌ لَكَ عَلَى أمْرِ دِينِكَ**» قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**انْظُرْ إلَى مَن هُوَ تَحْتَكَ، ولا تَنْظُرْ إلَى مَن هُوَ فَوْقَكَ، فإنَّهُ أجْدَرُ لَكَ أنْ لا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ**»، قُلتُ: زِدنِي قالَ: «**أحْبِبِ المَساكِينَ وجالِسْهُمْ، فإنَّهُ أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ**»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**صِلْ قَرابَتَكَ وإنْ قَطَعُوكَ**» قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**قُلِ الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا**» قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**لا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ**» قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدنِي قالَ: «**يَرُدُّكَ عَنِ النّاسِ ما تَعْرِفُ مِن نَفْسِكَ، ولا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيما تُحِبُّ، وكَفَى بِكَ عَيْبًا أنْ تَعْرِفَ مِنَ النّاسِ ما تَجْهَلُ مِن نَفْسِكَ أوْ تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيما تُحِبُّ**»، ثُمّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدرِي وقالَ: «**يا أبا ذَرٍّ لا عَقْلَ كالتَّدْبِيرِ، ولا وَرَعَ كالكَفِّ عَن مَحارِمِ اللهِ، ولا حَسَبَ كَخُلُقِ الحَسَنِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: فهَذِهِ أربَعُونَ حَدِيثًا فِيها عِلمٌ كَثِيرٌ فِي أصنافٍ شَتّى، وتَبعَثُ العُقَلاءَ عَلَى طَلَبِ الزِّيادَةِ لِعُلُومٍ لا بُدّ مِنها مِمّا لا يَسَعُهُم جَهلُهُ ولا يَعذِرُهُ العُلَماءُ بِجَهلِها، وكُلّما عَلِمُوها وعَمِلُوا بِها زادَهُمُ اللهُ الكَرِيمُ بِها شَرَفًا فِي الدُّنيا

والآخِرَةِ، واللّهُ المُوَفِّقُ لِذَلِكَ والمُعِينُ علَيهِ ونَسأَلُ اللّهَ العَظِيمَ لَنا ولَكُم عِلمًا نافِعًا، وعَقلًا مُؤَيّدًا، وأَدَبًا صالِحًا.

حَدّثَنا أَبُو عَبدِ اللّهِ مُحَمّدُ بنُ مَخلَدٍ العَطّارُ حَدّثَنا أَبُو مُحَمّدٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ الخَندَفِيُّ وكانَ لَهُ حِفظٌ، حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ إبراهِيمَ السّائِحُ حَدّثَنا عَبدُ المَجِيدِ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي رَوّادٍ، عَن أَبِيهِ عَن عَطاءِ بنِ أَبِي رَباحٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِن أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ فِي زُمْرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**».

قالَ مُحَمّدُ بنُ الحسَينِ: هَذا الحَدِيثُ الّذِي خَتَمتُ بِهِ هَذِهِ الأَربَعِينَ حَدِيثًا وهُوَ حَدِيثٌ كَبِيرٌ جامِعٌ لِكُلِّ خَيرٍ، يَدخُلُ فِي أَبوابٍ كَثِيرٍ مِنَ العِلمِ يَصلُحُ لِكُلِّ عاقِلٍ أَرِيبٍ.



الأحاديثُ الأربعُون

للحافِظ أبي بكرٍ محمد بن إبراهيم المعروف بابن المُقرئ (ت ٣٨١هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الخامسة[١]

الأربعون لابنِ المُقرِئ

ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُذَيْلُ بْنُ إبْرَاهِيمَ الْجُمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَن شَقِيقٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ الْمَدِينِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو إسْحَاقَ إسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَن كَثِيرِ بْنِ شِنْظِيرٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

(ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو التَّقِيِّ، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَن يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ، عَنِ

---

(١) **مؤلفها**: الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الحنبلي المعروف بابن المقرئ. ولد رحمه الله سنة ٢٨٥ هـ في أصفهان، سمع من إسماعيل بن عمرو البجلي وأبي يعلى الموصلي بالموصل ومحمد بن خريم بدمشق، حدث عنه: أبو إسحاق بن حمزة الحافظ، وأبو الشيخ بن حيان وهما أكبر منه، وأبو بكر بن مردويه، وابن أبي علي الذكواني، وأبو سعيد النقاش، وأبو نعيم الحافظ، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو منصور محمد بن الحسن الصواف، قال أبو نعيم عنه: محدّث كبير، ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا نحصيه كثرة. توفي في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة (٣٨١هـ) وله ست وتسعون سنة.

الزُّهْرِيِّ، عَن أَنَسٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**».

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ فِيهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ مَوْلَى الأَقْرَعِ بْنِ السَّائِبِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: كُنَّا إِذَا جِئْنَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْنَا: وَمَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «**إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَسَيَأْتِيكُمْ نَاسٌ مِن أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، وَعَلِّمُوهُمْ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**».

قَوْلُهُ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا»

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ الْمَفْلُوجُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ ابْنُ الْأَسْوَدِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ، عَن إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**».

قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ مِن أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِلَاثَةَ، حَدَّثَنَا خَصِيفٌ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِيمَا يَنْفَعُهُمْ مِن أَمْرِ دِينِهِمْ، بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً، اللهُ أَعْلَمُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ**».

قَوْلُهُ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»

أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ الدُّولابِيُّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ بَنَانٍ الْوَاسِطِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمُعَدَّلُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَيَّاطُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَن مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، وَسُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، عَن حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**».

الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَاهِلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةُ، حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ الثَّقَفِيُّ، عَن مَنْصُورٍ، عَن عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّا نُسَافِرُ، فَمَرَرْنَا بِأَقْوَامٍ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ، قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُمْ بِرِيء، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ نَقِيُّ

الثَّوْبِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ**»، ادْنُ، فَدَنَا دَنْوَةً، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ، فَدَنَا دَنْوَةً، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ، فَدَنَا دَنْوَةً، حَتَّى قَارَبَ رُكْبَتَيِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقُلْنَا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَحْسَنَ وَجْهًا، وَلَا أَطْيَبَ رِيحًا، وَلَا أَنْقَى ثَوْبًا، وَلَا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «**تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ**». قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْقِيَامَةِ وَالْبَعْثِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُحْسِنٌ؟، قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَيَّ بِالرَّجُلِ**».

قَالَ: فَخَرَجْنَا فِي طَلَبِهِ فِي طَرِيقٍ مِن طُرُقِ المَدِينَةِ فَلَمْ نَجِدْهُ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَنَاسِكَ دِينِكُمْ، فَمَا أَتَانِي فِي صُورَةٍ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُهُ، إِلَّا هَذِهِ الصُّورَةَ**».

أَبْوَابُ الوُضُوءِ ذِكْرُ المَوَاضِعِ التي نُهِيَ عَنِ التَّخَلِّي فِيهَا

حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا العَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ**».

قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي يَتَخَلَّى[1] فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَفِي ظِلِّهِمْ**».

بَابُ كَرَاهِيَةِ الكَلَامِ عَلَى الغَائِطِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن هِلَالِ بْنِ عِيَاضٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لَا يَخْرُجَانِ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الغَائِطَ كَاشِفَانِ عَن عَوْرَتِهِمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَإِنَّ اللهَ يَمْقُتُ ذَلِكَ**».

بَابُ كَرَاهِيَةِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ لِلْغَائِطِ وَالْبَوْلِ فِي الصَّحَارِي

أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَن إسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَن رَافِعِ بْنِ إسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، أَوِ البَوْلَ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ بِفَرْجِهِ، وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا**».

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الخَلَاءِ

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَا: حَدَّثَنَا

---

(١) يتخلى: أي يتبرز.

عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ، وَهُشَيْمٌ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَن عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**[1]».

بَابُ النَّهْيِ عَن مَسِّ الفَرْجِ بِالْيَمِينِ

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَن أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ النَّفْخِ فِي السِّقَاءِ**[2]، **وَأَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَيَسْتَطِيبَ بِيَمِينِهِ**».

بَابُ اسْتِحْبَابِ الوَتْرِ فِي الِاسْتِنْجَاءِ

أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ رَزِينٍ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ

---

(١) الخبث والخبائث: ذكور الشياطين وإناثهم.

(٢) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ: «قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَا يُخَافُ أَنْ يَبْدُرَ مِنْ رِيقِهِ وَرُطُوبَةِ فِيهِ فَيَقَعُ فِي الْمَاءِ وَقَدْ تَكُونُ النَّكْهَةُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَشْرَبُ مُتَغَيِّرَةً فَتَعْلَقَ الرَّائِحَةُ بِالْمَاءِ لِرِقَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ فَيَكُونُ الْأَحْسَنُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَتَنَفَّسَ بَعْدَ إِبَانَةِ الْإِنَاءِ عَنْ فَمِهِ، وَأَنْ لَا يَتَنَفَّسَ فِيهِ، لِأَنَّ النَّفْخَ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَحَدِ مَعْنَيَيْنِ فَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَارَةِ الشَّرَابِ فَلْيَصْبِرْ حَتَّى يَبْرُدَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ قَذًى يُبْصِرُهُ فَلْيُمِطْهُ بِأُصْبُعٍ أَوْ بِخِلَالٍ أَوْ نَحْوِهِ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى النَّفْخِ فِيهِ بِحَالٍ».

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ**».

بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَنْجَى بِهِ وَمَا لَا يُسْتَنْجَى بِهِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهِبٍ أَبُو خَالِدٍ الرَّمْلِيُّ.

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَبَّانَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ زَبَّانٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ ابْنِ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى كَاتِبُ العُمَرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ خُزَيْمَةَ المَدَنِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عِمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، عَن أَبِيهِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الِاسْتِطَابَةِ، قَالَ: «**بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ**».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ الخُزَاعِيُّ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ**[1]». يَعْنِي أَنْ يُسْتَنْجَى بِهِمَا، قَالَ سُفْيَانُ: الرِّمَّةُ: العِظَامُ.

بَابُ ذِكْرِ الِاسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ

---

(١) الرِّمّة: جمع الرميم وهو العظم البالي وإنما نهى عنها لأنها ربما تكون ميتة وهي نجسة أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته.

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ القَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُعَاذَةَ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «مُرْنَ أَزْوَاجَكُنَّ أَنْ يَغْسِلُوا عَنْهُمْ أَثَرَ الغَائِطِ وَالْبَوْلِ، فَإِنِّي أَسْتَحِي أَنْ آمُرَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ».

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الفَرَاغِ مِنَ الخَلاءِ

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إسْرَائِيلُ، عَن يُوسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ، قَالَ: «**غُفْرَانَكَ**».

بَابُ النِّيَّةِ عِنْدَ الوُضُوءِ

حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الجَوْنِيُّ، وَكَهْمَسُ بْنُ مَعْمَرٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَن عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، عَن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ هَاجَرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَدْ هَاجَرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الوُضُوءِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا

عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ثِفَالٍ المُرِّيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَبَاحَ بْنَ عَبْد الرَّحْمَنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حُوَيْطِبٍ، يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي، أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ**(١)، **وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ**(٢)».

بَابُ صِفَةِ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْبَرَنا مُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ الجُنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ السَّكْسَكِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي شَيْبَةُ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ، قَالَ: دَعَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ بِوَضُوءٍ، فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا فِي وَضُوءٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ ثَلاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَغَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى إِلَى المِرْفَقِ ثَلاثًا، ثُمَّ اليُسْرَى ثَلاثًا كَذَلِكَ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَى إِلَى الكَعْبَيْنِ ثَلاثًا، ثُمَّ اليُسْرَى ثَلاثًا، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي، فَنَاوَلْتُهُ الإِنَاءَ الَّذِي فِيهِ فَضْلُ وَضُوئِهِ، فَشَرِبَ مِن فَضْلِ وَضُوئِهِ قَائِمًا، فَتَعَجَّبْتُ! قَالَ: «لَا تَعْجَبْ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ هَكَذَا، وَشَرِبَ فَضْلَ وَضُوئِهِ قَائِمًا».

بَابٌ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ

---

(١) لا تصح الصلاة من غير وضوء.

(٢) وقع في كراهة شديدة إن ترك البسملة بلا عذر.

الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَقَالَ: «**لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ**».

بَابُ ذِكْرِ لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً إِلَّا بِطُهُورٍ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ الصَّرَّابُ الرَّقِّيُّ، وَبَكْرُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ شُعَيْبٍ المَتُّوثِيُّ الفَقِيرُ بِالرَّقَّةِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَزَّانُ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَن عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً إِلَّا بِطُهُورٍ، وَلا صَدَقَةً مِن غُلُولٍ**».

بَابُ الِاغْتِسَالِ مِنَ الجَنَابَةِ

أَخْبَرَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَن سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَن كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَن مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: «**كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الأَرْضِ فَيَمْسَحُهَا، ثُمَّ يَغْسِلُهَا، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى، فَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ**».

بَابُ مَا يُجْزِئُ مِنَ المَاءِ فِي الوُضُوءِ وَالْغُسْلِ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرٍ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ ابْنُ عَوَّامٍ، عَن إبْرَاهِيمَ بْنِ المُهَاجِرِ، عَن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «**كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ**».

بَابُ المُحَافَظَةِ عَلَى الوُضُوءِ

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَن سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَن سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَن ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**[1]».

بَابُ إيجَابِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الحَكَمِ مَوْلَى الأَقْرَعِ بْنِ السَّائِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ، عَن أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ؟ قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «**صِيَامُ**

---

(١) أراد به لا يحافظ على وضوئه ولا يصبر عليه إلَّا مؤمن كامل الإيمان، لِثِقَلِهِ عليه في البرد وفي حين الشّغل، واللهُ أعلم.

رَمَضَانَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا».

قَالَ: أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْتَقِصُ شَيْئًا مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ، دَخَلَ الجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**».

بَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بِشْرٍ الحَارِثِيُّ أَبُو الرَّدَّادِ، حَدَّثَنَا بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «**أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ صَارَ الظِّلُّ كَأَنَّهُ مِثْلُ شَخْصِ الرَّجُلِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى المَغْرِبَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ[1]، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى الغَدَاةَ، ثُمَّ أَتَاهُ اليَوْمَ الثَّانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ صَارَ الظِّلُّ كَأَنَّهُ**

(١) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس وتستمر إلى قبيل العشاء تقريبًا.

مِثْلُ شَخْصِ الرَّجُلِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ صَارَ الظِّلُّ مِثْلَ الرَّجُلِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ لِوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى المَغْرِبَ، قَالَ: ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ ثُلُثِ اللَّيْلِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ أَضَاءَ الفَجْرُ، وَأَضَاءَ الصُّبْحُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّى الغَدَاةَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَقْتٌ».

قَالَ: فَسَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِهِمْ كَمَا صَلَّى بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الصَّلَاةِ؟ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَقْتٌ».

بَابُ ذِكْرِ وَصْفِ النَّبِيِّ الصَّلَاةَ لِلْأَعْرَابِيِّ

حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الجَنَدِيُّ(١)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ العُمَرِيَّ يَذْكُرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا صَلَّى فِي

(١) قال السمعاني في الأنساب: بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى جند، بلدة من بلاد اليمن مشهورة، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم: طاوس بن كيسان ... وأبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر ابن شراحيل الجندي.

المَسْجِدِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**».

فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ جَهِدْتُ وَحَرِصْتُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ، فَتَوَضَّأْ، فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ، ثُمَّ كَبِّرْ، وَاقْرَأْ بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْءانِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِن صَلَاتِكَ كُلِّهَا**».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الحَكَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ، عَن يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ يَوْمًا، فَذَكَرَ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، وَزَادَ: «**وَإِنِ انْتَقَصْتَ شَيْئًا انْتَقَصْتَ مِن صَلَاتِكَ**». قَالَ: وَكَانَتْ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنَ الأَوَّلِ: أَنَّهُ مَنِ انْتَقَصَ مِن ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ.

بَابُ الدُّنُوِّ مِنَ القِبْلَةِ عِنْدَ الصَّلَاةِ

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**أَرْهِقُوا القِبْلَةَ**[1]».

(١) وهو أمر بالدنو من الجدار والسترة.

بَابُ مَا يُجْزِئُ مِنَ الثِّيَابِ لِلصَّلَاةِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَن عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي سُفْيَانَ، عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ».

بَابُ أَيْنَ يَبْلُغُ بِالْيَدَيْنِ بِالتَّكْبِيرِ

أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَكِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَانَ القَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَن أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ، وَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.**

بَابُ التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِنَا، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ وَحِينَ يَرْكَعُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَمَا يَرْفَعُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَمَا يَرْفَعُ مِنَ

السُّجُودِ، وَإِذَا جَلَسَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ، وَيُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ، فَإِذَا سَلَّمَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[1]، إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ»، يَعْنِي: صَلَاتَهُ، مَا زَالَتْ هَذِهِ صَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

بَابُ إِيجَابِ القِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي، حَدَّثَنَا دَاهِرُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا عُلَيْلَةُ بْنُ بَدْرٍ[2]، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**أَتَقْرَءُونَ خَلْفَ الإِمَامِ بِشَيءٍ؟**» فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْرَأُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَقْرَأُ، قَالَ: «**اقْرَؤوا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**».

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ رَزِينٍ العَطَّارُ الحِمْصِيُّ بِحِمْصَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ العَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ زِبْرِيقٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَن أَبِي حَنِيفَةَ، عَن أَبِي سُفْيَانَ المَكِّيِّ، عَن أَبِي نَضْرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَصْلُحُ صَلَاةٌ، إِلَّا بِأُمِّ القُرْءانِ وَمَعَهَا غَيْرُهَا**».

بَابُ ذِكْرِ الخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَرِيرٍ الهَمْدَانِيُّ المِصْرِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ نُوحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) قال أبو الحسن الدارقطني في «الضعفاء والمتروكون»: ربيع بن بدر، ويقال: عليلة بن بدر، بصري، عن الأعمش ويونس بن عبيد، منكر الحديث عن مالك والمدنيين.

وَاقِدٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ**[1]».

بَابُ التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ رَزِينٍ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ العَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَن إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الهُذَلِيِّ، عَن عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ، وَإِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَدْ تَمَّ سُجُودُهُ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ**».

بَابُ ذِكْرِ مَا يُقَالُ عِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ

أَخْبَرَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) قال القاضي عياض في شرحه على مسلم ما نصه: «قوله: «**أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار**»، وفي الرواية الأخرى: «**وجهه**»، وفى الأخرى: «**صورته**»، وكل بمعنى؛ لأن الوجه في الرأس ومعظم الصورة في الوجه، فيه وعيد وتحذير من أَخْذِ الله تعالى له ومسخه إياه، وقلبه صورته بصورة الحمار الذى هو غاية في البلادة، وإليه تنتهي ضرب المثل في الجهل والبلادة، وهذا لما عكس حكم الصلاة ومعنى الإمامة والتقديم والاقتداء، وصيَّر نفسه بذاته إمامًا جاء بغاية المناقضة والمضادة التي لا يفعلها إلا المنتهي فى الجهالة كالحمار، فيخشى أن الله يقلبه فى الصورة التى اتصف بمعناها».

رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَن قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَن عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «**رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِن شَيءٍ بَعْدُ**».

بَابُ ذِكْرِ صِفَةِ السُّجُودِ

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي سُفْيَانَ، عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْتَدِلْ، وَلَا يَفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ الكَلْبِ**[1]».

بَابُ الدُّعَاءِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَن زَيْدِ بنِ الحُبَابِ، عَن كَامِلٍ أَبِي العَلَاءِ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، «**كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، وَارْفَعْنِي**».

بَابُ صِفَةِ الجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

أَخْبَرَنا الطَّحَاوِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَن عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ،

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: هو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض كبسط الكلب والذئب ذراعيه.

عَن أَبِيهِ، عَن وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ فَرَشَ رِجْلَهُ اليُسْرَى، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيْهَا، وَوَضَعَ كَفَّهُ اليُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ اليُسْرَى، وَوَضَعَ مِرْفَقَهُ الأَيْمَنَ عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ عَقَدَ أَصَابِعَهُ، وَجَعَلَ حَلقَةً بِالْإِبْهَامِ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو بِالْأُخْرَى**».

بَابُ ذِكْرِ التَّشَهُّدِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ قَرْبَاءٍ[1] البَغْدَادِيُّ بِعَسْقَلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ، عَن أَبِي الأَحْوَصِ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمُ التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْءانِ، وَيَقُولُ: التَّحِيَّاتُ للَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

بَابُ الدُّعَاءِ فِي آخِرِ التَّشَهُّدِ

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ القَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: نزيل عسقلان. سمع عثمان بن أبي شيبة وطبقته. قال الدارقطني: ليس بالقوي. يروى عنه أبو بكر بن المقرئ. انتهى. روى عنه أيضًا ابن عدي وأبو حاتم وابن حبان وأبو القاسم الأسدوني.

يَعْقُوبَ المَاجِشُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَن عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لِا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**».

بَابُ ذِكْرِ كَيْفَ التَّسْلِيمُ مِنَ الصَّلَاةِ

أَخْبَرَنا أَبُو عَرُوبَةَ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّهِيدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ عُبَيْدٍ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ، عَن أَبِي الأَحْوَصِ، عَن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَن يَمِينِهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ خَدِّهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ خَدِّهِ».

بَابُ ذِكْرِ كَمْ يَلْبَثُ فِي مَكَانِهِ بَعْدَ السَّلَامِ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيّ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْعُدُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ، إِلَّا قَدْرَ مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

بَابُ ذِكْرِ كَيْفَ الانْصِرَافُ مِنَ الصَّلَاةِ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا

وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَن عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ جُزْءًا لَا يَرَى إِلَّا أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَّا عَن يَمِينِهِ، إِنَّ أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَن شِمَالِهِ**».

بَابُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ(١)

أَخْبَرَنا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي سُفْيَانَ، عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ بَيْنَ العَبْدِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ**».

بَابُ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ قَاضِي مِصْرَ بِالرَّقَّةِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ابْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ شَقْرَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُكَيْرٍ الغَنَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَن جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَخَلَّفَ قَوْمٌ عَنِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ يَسْمَعُ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، إِلَّا مِن عُذْرٍ**».

---

(١) معناه ذنب كبير يشبه الكفر، أمَّا إن تركها مستحلًا لتركها فهذا كفر.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَن شُعْبَةَ، عَن عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ**[1] **إِلَّا مِن عُذْرٍ**».

بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَن قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

بَابٌ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَن عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ**».

أَخْبَرَنا أَبُو عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ الأَوْدِيُّ، عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي البختريِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ

(١) أي لا ثواب له.

اللهُ عَنْهُ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَالْوَسْقُ**(١) **سِتُّونَ صَاعًا**».

بَابُ زَكَاةِ الفِطْرِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَانَ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ الحارِثِ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانَ صَاعًا مِن تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ، وَعَبْدٍ، ذَكَرٍ، وَأُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ**».

بَابٌ فِي الصَّوْمِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَن أَيُّوبَ، عَن أَبِي قِلَابَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجِنَانِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَحِيمِ، وَيُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ، وَالنَّفَقَةُ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

---

(١) الوَسْق: مَكِيلة معلومة، وهي ستون صاعًا والصاع خمسة أرطال وثلث، وجمعه أوسق وأوساق.

بَابُ إِحْصَاءِ العِدَّةِ لِصَوْمِ رَمَضَانَ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ العُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا**».

بَابُ مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ

حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ القَنْطَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الحَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَن حَجَّاجٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ نَاسٍ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**».

بَابُ النَّهْيِ عَن صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، «**نَهَى عَن صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الفِطْرِ، وَيَوْمِ الأَضْحَى**».

بَابٌ فِي فَضْلِ الحَجِّ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَكِيلُ أَبِي صَخْرَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا

سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا سُمَيٌّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**».

بَابٌ فِي مَنَاسِكِ الحَجِّ

حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَن نَافِعٍ وَسَالِمٍ أَخْبَرَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «**كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، قَالَ: وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً إِنْ شَاءَ اللهُ، أَنْطَلِقُ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ بِذِي الحُلَيْفَةِ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَقَالَ: إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَلَمْ يُحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ جَمَعَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَأَهَلَّ بِهِمَا، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَطُوفَ عَلَيْهِمَا طَوَافًا وَاحِدًا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ**».

بَابُ ذِكْرِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الحَجُّ وَلَمْ يَحُجَّ

حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن لَيْثٍ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ مَرَضٌ، أَوْ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَوْ سُلْطَانٌ**

جَائِرٌ وَلَمْ يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا[١][٢]».

بَابُ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾

حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الِاسْتِطَاعَةُ إِلَى الحَجِّ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ».

بَابُ ذِكْرِ الدِّينُ النَّصِيحَةُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَابِرٍ الطَّرْسُوسِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَن أَبِيهِ، عَن سُهَيْلٍ، عَن عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَن تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ للَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**».

بَابُ ثَوَابِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

---

(١) قال ابن حجر العسقلانيّ في كتابه «التلخيص الحبير» ما نصه: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال العقيلي والدارقطني: «لا يصح فيه شيء».

(٢) من أنكر فرضية الحج على المستطيع صار كافرًا مكذبًا للقرآن، وأما من ترك الحج كسلًا ضيَّعه بلا عذر، وقد وجب عليه فلعظم هذا الذنب شبه من بعض النواحي باليهود والنصارى لا أنه يكون يهوديًا أو نصرانيًا حقيقة بل هو مسلم من أهل الكبائر.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ، عَن أَبِي الهَيْثَمِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا**[1].

قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ.

فَقَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

حَدَّثَنَا أَبُو شَرِيدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ المِصْرِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَن حُنَيْنِ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَن صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**».

---

(١) وموسى عليه السلام لم يَسْتَخِفّ بهذه الكلمة ولا اعترض على الله ولا رءاها شيئًا قليلًا يُستخَفّ به حاشاه، بل هو يعرف فضلها من الذكر إنما أراد معها شيئًا يختص به من الخير زيادة على ما يقوله غيره، وهذا الحديث رواه النسائي في اليوم والليلة، والحاكم من طريق دراج وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

الأحاديثُ الأربعُون

للحافِظ أبي الحسَن عليّ بنِ عمَر الدارَقُطنِيّ (ت ٣٨٥هـ)

أربعون حديثًا مِن مُسنَدِ بُرَيد بنِ أبِي بُردةَ

في التّرغيب والتّرهيب والآداب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور حاتم العوني
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون السادسة[١]

أربعُون حدِيثًا مِن مُسنَدِ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي بُردةَ

عَن جَدِّه أبِي بُردةَ بنِ أبِي مُوسَى عَن أبِي مُوسَى رضيَ اللهُ تَعالَى عنهُ وأرضاهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالَ الشَّيْخ الإمامُ العَلامَةُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أبو سهل مُحَمَّدُ بنُ الشَّيْخِ الإمامِ العَلامَةِ، ولِيِّ الدِّينِ أبِي زُرْعَةَ، أحْمَدَ بن جمال الدين، عبد الله مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) **مؤلفها**: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، الإمام الحافظ المجوّد، شيخ الإسلام، المقرئ المحدّث. من أهل محلة دار القطن ببغداد. سمع وهو صبيّ من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي بكر النيسابوري، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وحدَّثَ عنه خَلقٌ منهم؛ الحافظ أبو عبد الله الحاكم، والحافظ عبد الغني، وتمّام الرازي، وأبو نعيم الأصبهاني، ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر، وسمع من ابن حَيَّوَيْهِ النيسابوري، وأبي الطاهر الذهلي، وخلق كثير، كان عارفًا بعلل الحديث ورجاله، مُتَقدِّمًا في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف والمغازي، وغير ذلك. صنّف الكثير حتى بلغت مصنفاته أكثر من ٨٠ مصنفًا، من أبرزها كتابه «العلل والسنن»؛ «الأفراد والغرائب»؛ «المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال»؛ «الضعفاء والمتروكون»؛ تُوفي رحمه الله سنة ٣٨٥هـ ودُفن في بغداد في مقبرة باب الدير قريبًا من قبر معروف الكَرْخيّ.

عُمَرَ البارنباريّ المِصْرِيّ الشّافِعِيّ، خادِمِ الآثارِ الشريفة: سمعت بقراءة سبط ابن حَجَرٍ، عَلَى المُسْنِدَةِ المُكْثِرَةِ، أُمِّ الفَضْلِ، هاجَرَ القُدْسِيَّةِ. والمُسْنِدِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عُمَرَ بنِ حِصْنٍ، الوَفائِيّ المَلْتُوتِيّ، قالا: أخبرنا أبو العباس، أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّوَيْداوِيُّ بِسَماعِهِ لَها عَلَى: أَبِي سَعِيدٍ غُلبك الخازِنْدارِيّ. والمَجْدِ أَبِي الفَتْحِ: إبْراهِيمَ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبِ بنِ الحَيْمِيّ قالا: أخبرنا بها النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرّانِيُّ قالَ: الأوَّلُ: سَماعًا، والثّانِي: إجازة، أخبرنا بها الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الأخضر، وأبو العباس أَحْمَدُ بنُ أَبِي البَقاءِ، العاقُولِيُّ.

قال الأول: أخبرنا بها أبو محمد يَحْيَى بنُ عَلِيّ بنِ الطَّرّاحِ. وقال الثاني: أخبرنا بها أبو منصور عبد الرحمن بنُ مُحَمَّدٍ القَزّازُ، قالا: أَخْبَرَنا بها أبو الغنائم: عبد الصمد بنُ عَلِيّ بنِ المَأْمُونِ قالَ: أَخْبَرَنا الحافِظُ أبُو الحَسَنِ، عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الدّارَقُطْنِيُّ:

الحَديث الأوَّلُ

حَدَّثَنا أبُو القاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنا أبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرانِيُّ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ بنُ زَكَرِيّا، عَن بُرَيد بنِ عَبد اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَة، عَن جَدِّهِ أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**الخازِنُ الأمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ ما أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ أحَدُ المُتَصَدِّقِينَ**».

الحَديث الثّانِي

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا بُرَيد بنِ عَبد اللهِ بنِ أبِي بُرْدَة، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كانَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم إذا جاءَهُ السّائِلُ، أو طالِبُ الحاجَةِ أقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ ثُمَّ قالَ: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلَى لِسانِ رَسُولِهِ ما أحَبَّ**».

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَةَ عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**اشْفَعُوا إلَيَّ فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**».

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ، وأبو أُسامة، واللفظ لِوَكِيعٍ، قالا: حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم إذا أتاهُ الرَّجُلُ ورُبَّما قالَ: جاءَهُ السّائِلُ، أو صاحِبُ الحاجَةِ قالَ: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة، وعَن مُوسَى بنِ إسْماعِيلَ عَن عَبْدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ. وَأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرِ بنِ أبِي شَيْبَةَ عَن عَلِيّ بنِ مُسْهِرٍ وحَفْصِ بنِ غِياثٍ، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ الدَّرْبِيُّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ قال: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَني بُرَيد، وقال الدَّرْبِيُّ: عَن بُرَيد بنِ عَبد اللهِ بنِ أبِي بُرْدَة، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم إذا أتاهُ السّائِلُ قالَ: «**اشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**».

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا أبُو عُبَيدة بنُ أبِي السَّفر، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم إذا جاءَهُ سائِلٌ قالَ: «**اشفعوا فلتؤجروا وليجيز اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**».

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ سنان (ح) وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ، قالا: حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم، وقال ابْنُ مَنْصُورٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**اشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما أَحَبَّ**».

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى الحِمّانِيُّ، حَدَّثَنا أَبِي، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، مِثْلَهُ، وقال: «**لِيُجِيز اللَّهُ**».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ الصَّبّاحُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن بُرَيد، عَن أَبِي بُرَيد، عَن أبيهِ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**اشْفَعُوا إلَيَّ فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**».

حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيّاتُ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: جاءَ سائِلٌ إلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فقالَ: «**اشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ**». رَواه سُفْيانُ الثَّوْرِيّ، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ والحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ عَيّاشٍ وإسْماعِيلُ

ابْنُ العَبّاسِ الوَرّاقُ، قالوا: حَدَّثَنا حَفْصُ بنُ عَمْرو، حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ، عَن الثَّوْرِيّ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنِّي أُوتَى فأُسْأَلُ ويُطْلَبُ إليَّ الحاجَةُ فاشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما أحَبَّ**».

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البُخارِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَن أبِي بُرْدَة قالَ: أخْبَرَنِي جَدِّي أبُو بُرْدَة، عَن أبيهِ أبِي مُوسَى قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم جالِسًا إذْ جاءَهُ رَجُلٌ، أو طالِبُ حاجَةٍ فأقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فقالَ: «**اشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ رَسُولِهِ ما شاءَ**».

الحَدِيث الثّالِثُ

حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الزَّيّاتُ وحَدَّثنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، قالا: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ (ح) وحَدَّثنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى (ح) وحَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ الدَّرْبِيُّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ، قالوا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، وقال الدَّوْرَقِيُّ: حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ بنِ أبِي بُرْدَةَ أبُو بُرْدَةَ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**». زادَ يُوسُفُ: «وَشَبَّكَ بَيْنَ أصابِعِهِ». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة، وعَن الفِرْيابِيّ وخَلادٍ عَنِ الثَّوْرِيّ. وَأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرِ وابْنِ بَرّاد، عَن ابْنِ إدْرِيسَ، وأبِي أُسامة، وعَن أبِي

كُرَيب، عَن ابْنِ المُبارَكِ وابْنِ إدْرِيسَ، وأبي أُسامة كُلِّهِمْ، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ الأصَمُّ، حَدَّثَنا ابْنُ أبِي مَذْعُورٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ إدْرِيسَ.

وحَدَّثنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا ابْنُ المُبارَكِ وابْنُ إدْرِيسَ، وأبو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَةَ، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**»، وشَبَّكَ بَيْن أصابِعِهِ. ولَمْ يَقُلِ ابْنُ مَذْعُورٍ: وشَبَّكَ بَيْنَ أصابِعِهِ.

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ سِنانٍ. وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحمد بن منصور بن سَيّارٍ، قالا: حَدَّثَنا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أبِي بُرْدَةَ، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**المُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**»، وقال ابْنُ مَنْصُورٍ: «**كالبِناءِ**».

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى الحِمّانِيُّ، حَدَّثَنا أبِي، عَن بُرَيد بنِ أبِي بُرْدَةَ، عَن أبيهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**»، وشَبَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بَيْنَ أصابِعِهِ.

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنا سَيّارُ ابْنُ حاتِمٍ، حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عَبد اللهِ، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**».

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ أبِي مَذْعُورٍ، حَدَّثَنا ابْنُ إدْرِيسَ، حَدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عَبد اللهِ، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**». أخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب، عَن ابْنِ إدْرِيسَ، عَن بُرَيد. ورَواهُ سُفْيانُ الثَّوْرِيّ، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ والحُسَيْنُ بنُ يحيى بن عياش وإسماعيل بن العَبّاسِ الوَرّاقُ، قالوا: حَدَّثَنا حَفْصُ بنُ عَمْرو، حَدَّثَنا عُمَر بنُ عَلِيّ، عَن الثَّوْرِيّ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِيما بَيْنَهُمْ كَمَثَلِ البُنْيانِ يُمْسِكُ بعضُهُ بَعْضًا، أو يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**».

حَدَّثَنا القاضِي المَحامِلِيُّ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بنُ هانئ، حَدَّثَنا الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، عَن سُفيان، عَن بُرَيد بنِ عَبد اللهِ، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**».

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البُخارِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَن أبِي بُرْدَة قالَ: أخْبَرَنِي أبُو بُرْدَة، عَن أبيهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُد بعضُهُ بَعْضًا**»، وشَبَّكَ بَيْن أصابِعِهِ.

الحَديث الرّابِعُ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى. وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ الدَّرْبِيُّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ، قالا:

حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى، وقال يُوسُفُ: عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**إذا مَرَّ أحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنا، أو فِي سُوقِنا ومَعَهُ نَبْلٌ فلْيُمْسِكْ**»، أو قالَ: «**فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصالِها بِكَفِّهِ أنْ يُصِيبَ أحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْها شَيءٌ**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه البُخارِيُّ أيْضًا عَن مُوسَى بنِ إسْماعِيلَ عَن عَبْدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ، عَن أبِي بُرْدَةَ.

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ، حَدَّثَنا مُوسَى ابْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، قال: سَمِعتُ أبا بُرْدَة يُحَدِّثُ، عَن أبيهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَنْ مَرَّ فِي شَيءٍ مِن مَساجِدِنا، أو سُوقِنا بِنَبْلٍ فلْيَأْخُذْ نُصُولَها بِكَفِّهِ لا يَعْقِرْ مُسْلِمًا**».

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ سِنانٍ (ح) وحَدَّثنا الحُسَيْنُ ابْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ، قالا: حَدَّثَنا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد (ح) وحَدَّثنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمّانِيُّ، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إذا مَرَّ أحَدُكُمْ فِي مَساجِدِنا وأسْواقِنا ومَعَهُ نَبْلٌ فلْيُمْسِكْ بِنِصالِها لا يَعْقِرْ أحَدًا**».

الحَدِيث الخامِسُ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى (ح) وحَدَّثنا ابْنُ العَلاءِ، حَدَّثَنا أبُو عُبَيدة بنُ أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي

بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ قالَ: «**إنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ وجَلِيسِ السُّوءِ كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ، فحامِلُ المِسْكِ إمّا أنْ يُحْذِيَكَ وإمّا أن تَبْتاعَ مِنْهُ وإمّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ إمّا أنْ يَحْرِقَ ثِيابَكَ وإمّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**»، وقال ابْنُ أبِي السَّفَر: «**مُنْتِنَةً**». أخرجه البُخارِيُّ عَن مُوسَى بنِ إسْماعِيلَ عَن عَبْدِ الواحِدِ، وعَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وَأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة، وعَن أبِي بَكْرٍ، عَن ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ، حَدَّثَنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، قال: سَمِعتُ أبا بُرْدَة يُحَدِّثُ، عَن أبيهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطّارِ**»، وذَكَرَ الحَدِيثَ. كَذا قال ابن هانئ.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبّاحِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن بُرَيد، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطّارِ إنْ لَمْ يُحْذِكَ مِن عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِن رِيحِهِ، ومَثَلُ الجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الكِيرِ إنْ لَمْ يُحْرِقْكَ مِن شِرارِ نارِهِ عَلِقَكَ مِن نَتْنِهِ**».

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الحافِظ، حَدَّثَنا عَبّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا أبُو يَحْيَى الحِمّانِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَثَلُ مُجالَسَةِ المُؤْمِنِ مَثَلُ العَطّارِ فإمّا أنْ تَشْتَرِيَ مِنْهُ وإمّا يُحْذِيَكَ وإمّا تَبْتاعَ مِنْهُ. ومَثَلُ مُجالَسَةِ الكافِرِ مَثَلُ مُجالَسَةِ الحَدّادِ إمّا أنْ يَحْرِقَ ثَوْبَكَ وإمّا تَجِدَ رِيحًا مُنْتِنَةً**».

الحَديث السّادِسُ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ، وأبو عُبَيدة ابْنُ أبِي السَّفَر وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ صالِحٍ الأزْدِيُّ، حَدَّثَنا أحْمَدُ ابْنُ بُدَيْلٍ، قالوا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد قالَ ابْنُ كَرامَةَ قالَ: حَدَّثَني بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: وُلِدَ لِي غُلامٌ فأتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم، وقال ابْنُ كَرامَةَ فذَهَبْتُ بِهِ إلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم، فسَمّاهُ إبْراهِيمَ وحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ.

أخرجه البُخارِيُّ عَن إسْحاقَ بنِ نَصْرٍ، وأبي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرٍ، وأبي كُرَيب، وأبي عامِرِ بنِ بَرّاد، عَن أبِي أُسامة، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمّانِيُّ. وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنا أحمد ابْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى الحِمّانِيُّ، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا بُرَيد بنِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى أنَّهُ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وسَمّاهُ إبْراهِيمَ، وقال يُوسُفُ، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَة عَن أبِي مُوسَى قالَ: وُلِدَ لَهُ غُلامٌ مِن بَعْضِ نِساءِ بَنِي هاشِمٍ فأتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فحَنَّكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بِتَمْرَةٍ وسَمّاهُ حِينَ وُلِدَ.

الحَديث السّابِعُ

حَدَّثَنا أبُو القاسِمِ بَدْرُ بنُ الهَيْثَمِ القاضِي، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ الهَمْدانِيُّ، حَدَّثَنا أبُو مُعاوِيَةَ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ أبِي بُرْدَة، عَن أبيهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنَّ اللهَ يُمْلِي**»، وقال مَرَّةً: «**يُمْهِلُ لِلظّالِمِ حَتَّى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتهُ**». ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴿١٠٢﴾﴾[سورة هود] إلَى آخِرِ الآيَةِ.

حَدَّثَنا أبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ هِشامٍ المَرُّوذِيُّ، حَدَّثَنا أبُو مُعاوِيَةَ، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنَّ اللهَ يُمْلِي لِلظّالِمِ**[1] **فإذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**». ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴿١٠٢﴾﴾[سورة هود]. وكَذَلِكَ رَواهُ إبْراهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، عَن أبِي أُسامة، عَن بُرَيد. أخرجه البُخارِيُّ عَن صَدَقَةَ ابنِ الفَضْلِ، عَن أبِي مُعاوِيَةَ. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ نُمَيْرٍ عنه.

حَدَّثَنا أبو محمد ابن صاعِدٍ، وأحمد بنُ إسْحاقَ بنِ بُهْلُولٍ، قالا: حَدَّثَنا إبْراهِيمُ ابْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد بنِ عَبد اللهِ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَيُمْلِي الظّالِمَ فإذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**». ثُمَّ تَلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴿١٠٢﴾﴾[سورة هود]. قالَ ابْنُ صاعِدٍ: كانَ هَذا الحَدِيثُ عِنْدَ إبْراهِيمَ عَن أبِي أُسامة. وعِنْدَ غَيْرِهِ عَن أبِي مُعاوِيَةَ، لَمْ يَرْوِهِ عَن أبِي أُسامة غَيْرُ إبْراهِيمَ بنِ سَعِيدٍ.

---

(١) قالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرحِهِ عَلَى مُسلِمٍ: مَعنَى يُملِي يُمهِلُ وَيُؤَخِّرُ وَيُطِيلُ لَهُ فِي المُدَّةِ، وَهُوَ مُشتَقٌّ مِنَ المُلوَةِ وَهِيَ المُدَّةُ والزَّمانُ، بِضَمِّ المِيمِ وَكَسرِها وَفَتحِها. وَمَعنَى: لَم يُفلِتهُ، لَم يُطلِقهُ وَلَم يَنفَلِت مِنهُ. قالَ أَهلُ اللُّغَةِ يُقالُ: أَفلَتَهُ أَطلَقَهُ، وانفَلَتَ تَخَلَّصَ مِنهُ.

الحَديث الثّامِنُ

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبّاحِ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ بنُ زَكَرِيّا، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ فيطريه فقالَ: «**لَقَدْ أهْلَكْتُمْ أوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ فِي المِدْحَةِ**». أخرجه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ جَمِيعًا عَن مُحَمَّدِ بنِ الصَّبّاحِ.

الحَديث التّاسِعُ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**تَعاهَدُوا هَذا القُرءانَ فوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَلْقُرْآنُ أشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإبِلِ مِن عُقلِها**».

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ سِنانٍ (ح) وحَدَّثنا الحُسَيْنُ ابْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، قالا: حَدَّثَنا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**تَعاهَدُوا القُرْءانَ فوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أشَدُّ تَفَلُّتًا مِن أحَدِكُمْ مِن الإبِلِ مِن عُقلِها**».

قالَ ابْنُ مُبَشِّرٍ: «**فَوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أشَدُّ تَفَلُّتًا مِن أحَدِكُمْ مِن**

الإبِلِ مِن عُقلِها». وَقال ابْنُ مُبَشِّرٍ: «**فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[١] **لَهُوَ أسْرَعُ**». أخرجه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب. زادَ مُسْلِمٌ: وابْنِ بَرّاد، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ، وأبو عُبَيدة ابْنُ أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**تَعاهَدُوا القُرْءانَ فوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أشَدُّ تَفَلُّتًا مِن الإبِلِ مِن عُقلِها**».

الحَديث العاشِرُ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأحمد بنُ مُحَمَّدِ بنُ أبِي السَّفَر. وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ قالُوا: أخْبَرَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد بنِ عَبد اللهِ بنِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فلَيْسَ مِنّا**[٢]».

أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب وابْنِ بَرّاد، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) أي ليس على منهاجنا وطريقتنا الكاملة.

عَلَيه وسَلَّم: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فلَيْسَ مِنّا**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب ومُسْلِمٌ جَمِيعًا عَن سَعِيدٍ الأُمَوِي، عَن أبيهِ زادَ مُسْلِمٌ عَن إبْراهِيمَ بنِ سَعِيدٍ، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الحادِي عَشَرَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**لِلْمَمْلُوكِ أجْرانِ أجْرُ ما أحْسَنَ مِن عِبادَةِ رَبِّهِ وأجْرُ ما أدَّى إلَى مَلِيكِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة، عَن بُرَيد.

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأحمد بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**لِلْمَمْلُوكِ الَّذِي يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ويُؤَدِّي إلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ والنَّصِيحَةِ والطّاعَةِ أجْرانِ أجْرُ ما أحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ وأجْرُ ما أدَّى إلَى مَلِيكِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ**».

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ، وإبراهيم بنُ هانئ، قالا: حَدَّثَنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ، حَدَّثَنا بُرَيد، قال: سَمِعتُ أبا بُرْدَة يُحَدِّثُ، عَن أبيهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المَمْلُوكُ لَهُ أجْرانِ إذا أدَّى حَقَّ اللهِ فِي عِبادَتِهِ، أو قال: فِي حُسْنِ عِبادَتِهِ وحَقِّ مَلِيكِهِ الَّذِي عَلَيْهِ**».

قالَ ابْنُ هانئ: قال: حَدَّثَنا أبو بُرْدَة، قال: سَمِعتُ أبا بُرْدَةَ.

الحَديث الثّانِي عَشَرَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أبُو هِشامٍ الرِّفاعِيُّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن جَدِّهِ أبي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى الأشْعَرِيّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ، والكافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أمْعاءٍ**». أخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة بِهَذا.

الحَديث الثّالِثَ عَشَرَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ القَطّانُ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ. وحَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العلاء، حَدَّثَنا أبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَني بُرَيد، عَن جَدِّهِ، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم إذا بَعَثَ أحَدًا مِن أصْحابِهِ فِي بَعْضِ أمْرِهِ قالَ: «**بَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا ويَسِّرُوا، ولا تُعَسِّرُوا**». وَقال ابْنُ كَرامَةَ: قالَ: «**يَسِّرُوا، ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا**». أخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرٍ، وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ كَرامَةَ.

الحَديث الرّابِعَ عَشَرَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا أبُو بُرْدَة، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**مَثَلُ بَيْتٍ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ وبَيْتٍ لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ**».

أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد، وأبي كُرَيب.

حَدَّثَنا أحمد بن عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بن مُوسَى، وأبو عُبَيدة ابن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ والبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ**».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبو أُسامة، عَن بُرَيد بِهَذا مِثْلَهُ.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأصْبَهانِيِّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ، حَدَّثَنا الصّاغانِيُّ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا ابْنُ أبِي بُرْدَة، حَدَّثَنا أبِي، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم نَحْوَهُ.

الحَديث الخامِسَ عَشَرَ

حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنا عَبّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا أبُو يَحْيَى الحِمّانِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**لَقَدْ أُعْطِيتَ يا أبا مُوسَى مِزْمارًا مِن مَزامِيرِ آلِ داوُدَ**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، عَن أبِي يَحْيَى الحِمّانِيِّ، عَن بُرَيد.

الحَديث السّادِسَ عَشَرَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**مَنْ أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ومَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ**[1]».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة مِثْلَهُ. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وَأخرجه مُسْلِمٌ عَن أبِي بَكْرِ وابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب عَن أبِي أُسامة.

الحَديث السّابِعَ عَشَرَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وإسحاق بْن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الزَّيّاتُ، قالا: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ. وحَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر. وحَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر ابْنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ القَطّانُ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ، قالوا: حَدَّثَنا

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أُعِدَّ له ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعدلهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث أنَّ سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم».

أَبُو أُسامة، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ بِاللَّيْلِ فحُدِّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بِشَأْنِهِمْ فقالَ: «**إِنَّ هَذِهِ النّارَ إِنَّما هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فإذا نِمْتُمْ فأَطْفِئُوها عَنْكُمْ**».

أخرجه البُخارِيُّ عَن أَبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ عَن ابْنِ بَرّاد وأَبي كُرَيب جَمِيعًا عَن أَبِي أُسامة.

الحَديث الثّامِنَ عَشَرَ

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أَبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إِنَّ أَعْظَمَ النّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْها مَمْشىً فأَبْعَدُهُم والَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَها مَعَ الإِمامِ فِي جَماعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيها ثُمَّ يَنامُ**».

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأَصْبَهانِيِّ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإِسْنادِهِ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أَبُو كُرَيب ومَحْمُودُ ابنُ غَيْلانَ، قالا: حَدَّثَنا أَبُو أُسامة بِهَذا. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أَبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد، وأَبي كُرَيب جَمِيعًا، عَن أَبِي أُسامة.

الحَديث التّاسِعَ عَشَرَ

حَدَّثَنا القاضِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحاقَ بنِ البُهْلُولِ، حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ عَمْرو بنِ محمد العنقزي (ح) وحَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ، وأحمد بنُ عَلِيّ بنِ

العَلاءِ، قالا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قالا: حَدَّثَنا حَفْصُ بنُ غِياثٍ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنا بُرَيد بنُ عَبد اللهِ بن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي بُرْدَة بنِ أَبِي مُوسَى، عَن أبيهِ قالَ: قَدِمْنا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم وقَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فقَدِمْنا بَعْدَ ما افْتَتَحَها بِثَلاثٍ أَسْهَمَ لَنا ولَمْ يُسْهِمْ لِغَيْرِنا مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ، وقال ابْنُ بُهْلُولٍ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بَعْدَ فتْحِ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ فأَسْهَمَ لَنا ولَمْ يُسْهِمْ لأحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرُنا.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، حَدَّثَنا حَفْصُ بنُ غِياثٍ، وأبي، عَن بُرَيد بنِ أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: قَدِمْنا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بعد فتح خَيْبَرَ بِثَلاثَةِ أيّامٍ فأَسْهَمَ لَنا.

الحَديث العِشْرُونَ

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاءِ، وعَبد اللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قالا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أَبُو أُسامة، حَدَّثَني بُرَيد، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: بَلَغَنا مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ونَحْنُ بِاليَمَنِ فخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ وإخْوانٌ لِي أنا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمْ أَبُو بُرْدَة والآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إمّا قالَ: بِضْعٌ وإمّا قالَ: ثَلاثَةٌ وخَمْسُونَ، أو اثْنانِ وخَمْسُونَ رَجُلًا مِن قَوْمِي فرَكِبْنا سَفِينَةً فألْقَتْنا سَفِينَتُنا إلَى النَّجاشِيِّ بِالحَبَشَةِ فوافَقْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طالِبٍ وأَصْحابَهُ عِنْدَهُ فقالَ جَعْفَرٌ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم بعثنا هاهنا وأَمَرَنا بِالإقامَةِ فأَقِيمُوا مَعَنا قالَ: فأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا جَمِيعًا قالَ: فوافَقْنا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم حِينَ

افْتَتَحَ خَيْبَرَ فأسْهَمَ لَنا، وقال: أعْطانا مِنْها وما قَسَمَ لأحَدٍ غابَ عَن فتْحِ خَيْبَرَ مِنْها شَيْئًا إلا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إلا أصْحابَ سَفِينَتِنا مَعَ جَعْفَرٍ وأصْحابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ قالَ: فكانَ ناسٌ مِنَ النّاسِ يَقُولُونَ لَنا ـ يَعْنِي لأهْلِ السَّفِينَةِ ـ سَبَقْناكُمْ بِالهِجْرَةِ. قالَ: فدَخَلَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم زائِرَةً وقَدْ كانَتْ هاجَرَتْ إلَى النَّجاشِيِّ فِيمَنْ هاجَرَ إلَيْهِ فدَخَلَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى حَفْصَةَ وأسْماءُ عِنْدَها فقالَ عُمَرُ حِينَ رَأى أسْماءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قالَتْ: أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قالَ عُمَرُ: الحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ البَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فقالَتْ أسْماءُ: نَعَمْ. فقالَ عُمَرُ: سَبَقْناكُمْ بِالهِجْرَةِ فنَحْنُ أحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم مِنْكُمْ فغَضِبَتْ وقالَتْ كَلِمَةً: يا عمر كَلا واللهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم يُطْعِمُ جائِعَكُمْ ويَعِظُ جاهِلَكُمْ وكُنّا فِي دارٍ، أو فِي أرْضِ البُعْدِ، بِالحَبَشَةِ. فقالَ ابْنُ خُشَيْشٍ: أو فِي أرْضِ البُعْدِ، أو البَغْضاءِ، بِالحَبَشَةِ، وذَلِكَ فِي اللهِ عَزَّ وجَلَّ وفِي رَسُولِهِ، وأيْمُ اللهِ لا أطْعَمُ طَعامًا، ولا أشْرَبُ شَرابًا حَتَّى أذْكُرَ ما قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم. قالَ ابْنُ خُشَيْشٍ: ونَحْنُ نُؤْذَى ونَخافُ فسَأذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وأسْألُهُ واللهِ لا أكْذِبُ، ولا أزِيدُ عَلَى ذَلِكَ. فلَمّا جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالت: يا نبي اللهِ إنَّ عُمَرَ قالَ: كَذا وكَذا فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**فَما قُلْتِ لَهُ؟**» قالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذا وكَذا فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**لَيْسَ بِأحَقَّ بِي مِنْكُمْ ولَهُ ولِأصْحابِهِ هِجْرَةٌ واحِدَةٌ ولَكُمْ أنْتُمْ أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتانِ**». قالَتْ: فلَقَدْ رَأيْتُ أبا مُوسَى وأصْحابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أرْسالًا يَسْألُونِي عَن هَذا الحَدِيثِ ما مِنَ الدُّنْيا شَيءٌ هُمْ بِهِ أفْرَحُ ولا أعْظَمُ فِي أنْفُسِهِمْ مِمّا قالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم.

قالَ أبُو بُرْدَة: قالَتْ أسْماءُ: فلَقَدْ رَأيْتُ أبا مُوسَى وإنَّهُ يَسْتَعِيدُ هَذا مِنِّي. أخرجه البُخارِيُّ فِي مَواضِعَ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وَأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب عَنْهُ.

الحَديث الحادِي والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وأحمد بنُ علي بن العَلاءِ، قالا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَني أبُو أُسامة، حَدَّثَني بُرَيد بنُ عَبد اللهِ بنِ أبِي بُرْدَة، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنَّ الأشْعَرِيِّينَ إذا أرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أو قَلَّ طَعامُ عِيالِهِمْ بِالمَدِينَةِ جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوه بَيْنَهُمْ فِي إناءٍ واحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فهُمْ مِنِّي وأنا مِنْهُم**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامةَ. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الثّانِي والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعَبد اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ خُشَيْشٍ، وأحمد ابْنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، قالوا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبيهِ قالَ: لَمّا فرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم مِن حُنَيْنٍ بَعَثَ أبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إلَى أوْطاسٍ[1] فلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فقُتِلَ دُرَيْدٌ وهَزَمَ اللهُ أصْحابَهُ

(١) أوطاس: واد في ديار هوازن وهناك عسكروا وهم وثقيف إذ أجمعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقوا بحنين.

قالَ أبُو مُوسَى: فبَعَثَنِي مَعَ أبِي عامِرٍ. قالَ: فرُمِيَ أبُو عامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ فانْتَهَيْتُ إلَيْهِ فقلت: يا عم، مَنْ رَماكَ؟ فأشارَ أبُو عامِرٍ إلَى أبِي مُوسَى فقالَ: إنَّ ذاكَ قاتِلِي تَراهُ ذاكَ الَّذِي رَمانِي. قالَ أبُو مُوسَى: فقَصَدْتُهُ فاعْتَمَدْتُهُ فلَحِقْتُهُ فلَمّا رَآنِي ولَّى عَنِّي ذاهِبًا فاتَّبَعْتُهُ فجَعَلْتُ أقُولُ لَهُ: ألا تَسْتَحِي؟ ألَسْتَ عَرَبِيًّا؟ ألا تَثْبُتُ؟ فكَفَّ فالتَقَيْتُ أنا وهُوَ فاخْتَلَفْنا بِضَرْبَتَيْنِ أنا وهُوَ فقَتَلْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إلَى أبِي عامِرٍ فقُلْتُ لَهُ: قَدْ قَتَلَ اللهُ صاحِبَكَ قالَ: فانْزِعْ هَذا السَّهْمَ فنَزَعْتُهُ فنَزا مِنْهُ الماءُ فقال: يا ابْنَ أخِي، انْطَلِقْ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فأقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ وقُلْ لَهُ: إنَّهُ يَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لِي قالَ: واسْتَخْلَفَنِي أبُو عامِرٍ عَلَى النّاسِ فمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ ماتَ فلَمّا رَجَعْتُ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم دَخَلْتُ عَلَيْهِ وهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وعَلَيْهِ فِراشٌ وقَدْ أثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فأخْبَرْتُهُ خَبَرَنا وخَبَرَ أبِي عامِرٍ وقُلْتُ لَهُ: قالَ لِي: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي فدَعا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بِماءٍ فتَوَضَّأ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فقالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدِكَ أبِي عامِرٍ**» حَتَّى رَأيْتُ بَياضَ إبِطَيْهِ ثُمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِن خَلْقِكَ**»، أو «**مِنَ الناس**» فقلت: ولِي يا رسول اللهِ اسْتَغْفِرْ فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وأدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا**». قالَ أبُو بُرْدَة: أحَدُهُما لأبِي عامِرٍ والآخَرُ لأبِي مُوسَى. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب جَمِيعًا.

الحَدِيث الثّالِثُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بن أبِي

السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**أُرِيتُ فِي المَنامِ كَأنِّي أُهاجِرُ مِن مَكَّةَ إلَى أرْضٍ بِها نَخْلٌ فذَهَبَ وهْلِي إلَى أنَّها اليَمامَةُ، أو هَجَرُ، فإذا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ ورَأيْتُ فِي رُؤْيايَ هَذِهِ أنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فانْقَطَعَ صَدْرُهُ فإذا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فعادَ أحْسَنَ ما كانَ فإذا هُوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ واجْتِماعِ الدِّينِ**».

هُنا آخِرُ حَدِيثِ ابْنِ أبِي السَّفَر وزادَ يُوسُفُ: «**وَرَأيْتُ فِيها بَقَرًا واللَّهُ خَيْرٌ فإذا هُمْ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وإذا الخَيْرُ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ وثَوابِ الصِّدْقِ الَّذِي أتانا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ**». هَذا لَفْظُ يُوسُفَ.

أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه مُسْلِمٌ عَن ابْنِ بَرّاد وعَن أبِي كُرَيب عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد مِثْلَ قَوْلِ يُوسُفَ سَواء.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بن هانئ، حَدَّثَنا الأصْبَهانِيُّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، نَحْوَهُ إلَى قَوْلِهِ: «**وَرَأيْتُ فِيها بَقَرًا فإذا هُمُ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنِينَ**». لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذا ولِلَّهِ المِنَّةُ.

الحَديث الرّابِعُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد،

عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبيهِ قالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم عَن أشْياءَ كَرِهَها فلَمّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قالَ لِلنّاسِ: «**سَلُونِي عَمّا شِئْتُمْ**» فقالَ لَهُ رَجُلٌ: مَنْ أبِي؟ قالَ: «**أبُوكَ حُذافَةُ**». فقامَ آخر فقال: من أبي يا رسول اللهِ؟ فقالَ: «**سالِمٌ مَوْلَى بَنِي شَيْبَةَ**» فلَمّا رَأى عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، رَضِي اللهُ تَعالى عَنه، ما فِي وجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم مَنْ الغَضَبِ قالَ لِرَسُولِ اللهِ إنّا نَتُوبُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب ويُوسُف بنِ مُوسَى، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي كُرَيب وعَبد اللهِ بنِ بَرّاد، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد نَحْوَهُ.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأصْبَهانِيِّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد بِهَذا نَحْوَهُ، وقال فلَمّا رَأى فِي وجْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم الغَضَبَ.

الحَديث الخامِسُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا أبُو عَبْدِ اللهِ أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: أرْسَلَنِي أصْحابِي إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم أسْألُهُ الحُمْلانَ لَهُمْ إذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ وهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ. فقُلْتُ: يا رسول اللهِ، إنَّ أصْحابِي أرْسَلُونِي إلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فقالَ: «**واللهِ لا أحْمِلُكُمْ عَلَى شَيءٍ**». ووافَقْتُهُ وهُوَ غَضْبانُ، ولا أشْعُرُ فرَجَعْتُ حَزِينًا مِن مَنْعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ومِنْ مَخافَةِ أنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه

وسَلَّم قَدْ وجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ. فرَجَعْتُ إلَى أصْحابِي فأخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم، فلَمْ ألْبَثْ إلا سُوَيْعَةً إذْ سَمِعْتُ بِلالًا يُنادِي: أيْنَ عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسٍ؟ فأجَبْتُهُ. فقالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم يَدْعُوكَ. فلَمّا أتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ وهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ وهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ، لِستَّةِ أبْعِرَةٍ ابْتاعَهُنَّ، انْطَلِقْ بِهِنَّ إلَى أصْحابِكَ فقُلْ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ**»، أو قالَ: «**إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاءِ فارْكَبُوهُنَّ**».

قالَ أبُو مُوسَى: فانْطَلَقْتُ إلَى أصْحابِي بِهِنَّ فقُلْتُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاءِ ولَكِنْ لا أدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إلَى مَنْ سَمِعَ مَقالَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم حِينَ سَألْتُهُ لَكُمْ ومَنْعَهُ فِي أوَّلِ مَرَّةٍ ثُمَّ إعْطاءَهُ إيّايَ بَعْدَ ذَلِكَ لا تَظُنُّونَ أنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فقالُوا لِي: واللهِ إنك عندنا لمصدق ولنَفعلَن ما أحْبَبْتَ فانْطَلَقَ أبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مَعَهُ حَتَّى أتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ومَنْعَهُ إيّاهُمْ ثم إعطاءَهم بَعْدُ فحَدَّثُوهُمْ بِما حَدَّثَهُمْ بِهِ أبُو مُوسَى سَواءً.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، نَحْوَهُ. أخرجه البُخارِيُّ عَن أبِي كُرَيْبٍ. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث السّادِسُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا أبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيه وسَلَّم: «**إنِّي لَأعْرِفُ أصْواتَ رُفْقَتِي الأشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ مِنَ اللَّيْلِ حينَ يدخُلُونَ المَسْجِدَ وأعْرِفُ مَنازِلَهُمْ حِينَ يَنْزِلُوها بِالنَّهارِ**».

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأصْبَهانِيِّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنِّي لَأعْرِفُ أصْواتَ الأشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُوا بِاللَّيْلِ وكَثْرَةِ رَفْعِ أصْواتِهِمْ بِالقُرْآنِ مِنَ اللَّيْلِ**».

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إنِّي لَأعْرِفُ رُفْقَةَ الأشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ المَسْجِدَ بِاللَّيْلِ وأعْرِفُ مَنازِلَهُمْ مِن أصْواتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وإنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهارِ وفِيهِمْ حَكِيمٌ إذا لَقِيَ الخَيْلَ**»، أو قالَ: «**العَدُوَّ**». قالَ لَهُمْ: «**إنَّ أصْحابِي يَأْمُرُونَكُمْ أنْ تَنْتَظِرُوهُمْ**».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، نَحْوَ قَوْلِ يُوسُفَ سَواءً. أخرجه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ جَمِيعًا، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث السّابِعُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وعُمَر بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الدَّرْبِيُّ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَنِي بُرَيد (ح)

وحَدَّثنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بنُ أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَني بُرَيدُ بنُ عَبد اللهِ، عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم أنا ورَجُلانِ مِن بَنِي عَمّي فقالَ أحد الرجلين: يا رسول اللهِ أمِّرْنا عَلَى بَعْضِ ما ولّاكَ اللهُ، وقال الآخَرُ: مِثْلَ ذَلِكَ فقالَ: «**إنّا واللهِ لا نُوَلِّي هَذا العَمَلَ**». وقال ابْنُ أبِي السَّفَر: «**هَذا الأمْرَ أحَدًا سأله، ولا أحد حَرَصَ عَلَيْهِ**».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، مِثْلَهُ. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرٍ وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الثّامِنُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، وأحمد بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، قالا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ ما بَعَثَنِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمَهُ فقالَ: يا قَومِ إنِّي رَأيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنِي وإنِّي أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ**[1]

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: قال العلماء أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدًا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم وهو طليعتهم ورقيبهم، قالوا: وإنما يفعل ذلك لأنه أبين للناظر وأغرب وأشنع منظرًا فهو أبلغ في استحثاثهم في التأهب للعدو، وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فأخذ ثيابي فأنا أنذركم عريانًا.

فالنَّجاءَ، فأطاعَهُ طائِفَةٌ مِن قَوْمِهِ فأدْلَجُوا وانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فنَجَوْا وكَذَّبَتْهُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ فأصْبَحُوا مَكانَهُمْ فصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ فذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أطاعَنِي واتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ ومَثَلُ مَنْ عَصانِي وكَذَّبَ ما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب عَنْهُ.

الحَديث التّاسِعُ والعِشْرُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ أخْبَرَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى ومُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ كَرامَةَ. وحَدَّثَنا عُمَرُ بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ القَطّانُ، حَدَّثَنا ابْنُ كَرامَةَ. وحَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قالوا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي اللهُ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أصابَ الأرْضَ**»، وقال يُوسُفُ: «**أصابَ أرْضًا فكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طيِّبَةٌ قَبِلَتِ الماءَ فأنْبَتَتِ الكَلأ والعُشْبَ الكَثِيرَ وكانَتْ مِنْها أجادِبُ**»، وقال ابْنُ كَرامَةَ وابْنُ أبِي السَّفَر: «أجادِيبُ»، وقال ابْنُ العَلاءِ عَن يُوسُفَ: «**أجادِبُ أمْسَكَتِ الماءَ فنَفَعَ اللهُ بِها النّاسَ فشَرِبُوا مِنْها وسَقَوْا وزَرَعُوا وأصابَ مِنْها طائِفَةً أُخْرَى إنَّما هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً، ولا تُنْبِتُ كَلأً فذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ**»، وقال القاضِي: «**وذلكَ مَثَلُ مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ به فعَلِمَ وعَلَّمَ**»، وقال ابْنُ أبِي السَّفَر: «**فَعَلِمَ وعَمِلَ ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**».

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا

أبُو أُسامة، عَن بُرَيد هَذا. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن أبِي بَكْرٍ وابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ وعَبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ خُشَيْشٍ وأحمد ابْنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، قالوا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: «**مَثَلُ المُسْلِمِينَ واليَهُودِ والنَّصارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إلَى اللَّيْلِ**». وقال ابْنُ خُشَيْشٍ وابْنُ العَلاءِ: «يَوْمًا إلَى اللَّيْلِ عَلَى أجْرٍ مَعْلُومٍ يَعْمَلُون لَهُ إلَى نِصْفِ النَّهارِ. ثُمَّ قالُوا: لا حاجَةَ فِي أجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنا وما عَمِلْنا باطِلٌ. فقالَ لَهُمْ: «**لا تَفْعَلُوا أكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وخُذُوا أجْرَكُمْ كامِلًا**»، فأبَوْا وتَرَكُوا ذَلِكَ، فأجَّرَ قَوْمًا آخَرِينَ بَعْدَهُمْ، فقالَ: اعْمَلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذا ولَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ لِهَؤُلاءِ مِنَ الأجْرِ فعَمِلُوا حَتَّى إذا كانَ حِينُ صَلاةِ العَصْرِ قالُوا: لَكَ ما عَمِلْنا باطِلٌ ولَكَ الأجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنا لا حاجَةَ لَنا فِيهِ. فقالَ لَهُمْ: أكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ فما بَقِيَ مِنَ النَّهارِ شَيءٌ يَسِيرٌ وخُذُوا أجْرَكُمْ. فأبَوْا عَلَيْهِ. فاسْتَأْجَرَ قَوْمًا آخَرِينَ، فعَمِلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ واسْتَكْمَلُوا أجْرَ الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِما والأجْرَ كُلَّهُ. فذاكَ مَثَلُ اليَهُودِ والنَّصارَى الَّذِينَ تَرَكُوا ما أمَرَهُمُ اللهُ بِهِ ومَثَلُ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ قَبِلُوا مِن هُدَى اللهِ وما جاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم». أخرجه البُخارِيُّ وحْدَهُ، عَن أبِي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الحادِي والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ خُشَيْشٍ، وأحمد بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، قالا: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم وهُوَ نازِلٌ بِالجِعْرانَةِ(١) بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ ومَعَهُ بِلالٌ فأتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم رَجُلٌ أعْرابِيٌّ فقالَ: ألا تُنْجِزُ لِي يا محمد ما وعَدْتَنِي؟ فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**أبْشِرْ**» فقالَ الأعْرابِيُّ: أكْثَرْتَ عَلَيَّ مِن أبْشِرْ ألا تُنْجِزُ لِي يا محمد ما وعَدْتَنِي؟ فأقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم عَلَى أبِي مُوسَى وبِلالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبانِ فقالَ: «**إنَّ هَذا قَدْ رَدَّ البُشْرَى فاقْبَلا أنْتُما**» فقالا: قَدْ قبلنا يا رسول اللَّهِ. ثُمَّ دَعا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بِقَدَحٍ فِيهِ ماءٌ فغَسَلَ يَدَيْهِ ووَجْهَهُ ومَجَّ فِيهِ ثُمَّ قالَ لَهُما: «**اشْرَبا مِنْهُ وأفْرِغا مِنْهُ عَلَى وجوهكما ونحوركما وأبشرا**(٢)» فأخذا القَدَحَ ففَعَلا ما أمَرَهُما بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فنادَتْهُما أُمُّ سَلَمَةَ مِن وراءِ السِّتْرِ: أفْضِلا لأُمِّكُما مِمّا فِي إنائِكُما فأفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً. أخْرَجَهُ البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد هَذا بِنَحْوِهِ واللَّهُ المُوَفِّقُ.

الحَدِيث الثّانِي والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأحمد بنُ مُحَمَّدِ بنِ

(١) الجعرانة: موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة وهو في الحل وميقات الإحرام.
(٢) وفيه دليل على جواز التبرك.

أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فِي غَزاةٍ ونَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنا بَعِيرٌ نَتَعَقَّبُهُ، وقال ابْنُ أبِي السَّفَر: نَعْتَقِبُهُ، قالَ: فتَعِبَ أقْدامنا. قالَ أبُو مُوسَى: فنَقِبَتْ قَدَمايَ وسَقَطَتْ أظْفارِي فكُنّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلِنا الخِرَقَ فسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ لِما كُنّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلِنا مِنَ الخِرَقِ قالَ أبُو بُرْدَة: فحَدَّثَ أبُو مُوسَى بِهَذا الحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ فقالَ: ما كُنْتُ أصْنَعُ أنْ أذْكُرَ هَذا الحَدِيثَ قالَ: كَأنَّهُ كَرِهَ أنْ يُفْشِيَ شَيْئًا مِن عَمَلِهِ، وقال يُوسُفُ: كَأنَّهُ كَرِهَ أن يَكُونَ شَيءٌ مِن عَمَلِهِ أفْشاهُ. قالَ: وزادَ غَيْرُ بُرَيد: واللَّهُ يَجْزِي بِهِ. هَذا لَفْظُ يُوسُفَ. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب عَنْهُ.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ يُونُسَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، بِإسْنادِهِ، نَحْوَهُ.

الحَديث الثّالِثُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فقامَ فزِعًا يَخْشَى أن تَكُونَ السّاعَةُ حَتَّى أتَى المَسْجِدَ فقامَ يُصَلِّي بِأطْوَلِ قِيامٍ ورُكُوعٍ وسُجُودٍ ما رَأيْتُهُ يَفْعَلُهُ قَطُّ ثُمَّ قالَ: «**إنَّ هَذِهِ الآياتِ الَّتِي يُرْسِلُها اللهُ لا تَكُونُ بِمَوْتِ أحَدٍ، ولا لِحَياتِهِ ولَكِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُرْسِلُها يُخَوِّفُ بِها عِبادَهُ فإذا رَأيْتُمْ مِنْها شَيْئًا فافْزَعُوا إلَى ذِكْرِهِ ودُعائِهِ واسْتِغْفارِهِ**».

أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الرّابِعُ والثّلاثُونَ

حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى. وحَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ العَلاءِ أيْضًا، حَدَّثَنا أبُو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: كُنْتُ أنا وأصْحابِي الَّذِينَ قَدِمُوا، يَعْنِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحانَ ورَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم بِالمَدِينَةِ فكانَ يَتَناوَبُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم عِنْدَ صَلاةِ العِشاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، وقال ابْنُ أبِي السَّفَر: فكانَ يَتَناوَبُهُ مِنّا عِنْدَ صَلاةِ العِشاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ قالَ أبُو مُوسَى: فوافَقْنا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم أنا وأصْحابِي ولَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أمْرِهِ حَتَّى أعْتَمَ بِالصَّلاةِ حَتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فصَلَّى بِهِمْ فلَمّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «**عَلَى رِسْلِكُمْ أُكَلِّمُكُمْ وأبْشِرُوا إنَّ مِن نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أنَّهُ لَيْسَ مِنَ النّاسِ أحَدٌ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلاةَ السّاعَةَ غَيرُكُمْ**»، أو قالَ: «**ما صَلَّى هَذِهِ السّاعَةَ أحَدٌ غَيْرُكُمْ**». لا نَدْرِي أيَّ الكَلِمَتَيْنِ قالَ: قالَ أبُو مُوسَى: فرَجَعْنا فرِحِينَ بِما سَمِعْنا مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، وحَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأصْبَهانِيّ، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد بِهَذا. أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ بَرّاد وأبي كُرَيب جَمِيعًا، عَن أبِي أُسامة.

الحَديث الخامِسُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة.

وحَدَّثنا أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ العَلاءِ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، وأبو عُبَيدة بن أبِي السَّفَر، قالا: حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أحَدًا يَأْخُذُها مِنْهُ ويُرَى الرَّجُلُ الواحِدُ يَتْبَعُهُ أرْبَعُونَ امْرَأةً يَلُذْنَ بِهِ مِن قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرَةِ النِّساءِ**»، وقال أبُو عُبَيدة: «**ثُمَّ لا يَجِدُ أحَدًا قَبِلَها مِنْهُ**»، وقال أيْضًا: «**يَلُوذُ بِهِ أرْبَعُونَ امْرَأةً**». أخرجه البُخارِيُّ، عَن أبِي كُرَيب. وأخرجه مُسْلِمٌ، عَن ابْنِ مُعاذٍ وأبي كُرَيب، عَن أبِي أُسامة.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، بِإسْنادِهِ، نَحْوَهُ.

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الخَضِرِ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أبُو كُرَيب، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، بِإسْنادِهِ، نَحْوَهُ.

حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بن هانئ، حَدَّثَنا ابْنُ الأصْبَهانِيّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، عَن بُرَيد بِهَذا.

الحَديث السّادِسُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ أحْمَدَ بنِ صالِحٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ إسْحاقَ بن أبِي مُسْلِمٍ الصُّفْرِيُّ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامة، حَدَّثَني

بُرَيد بنُ عَبد اللهِ، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قالَ: **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إذا أرادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَها فجَعَلَهُ لَها فرَطًا وسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْها، وإذا أرادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عذبها ونبيها حيٌّ فأَهْلَكَها وهُوَ يَنْظُرُ فأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِها حِينَ كَذَّبُوهُ وعَصَوا أَمْرَهُ»**.

حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ الأَرْغِيانِيُّ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنا أبو أُسامة، بإسناده، مِثْلَهُ. أخرجه مُسْلِمٌ قالَ: حُدِّثْتُ عَن أَبِي أُسامَة، عَن بُرَيد.

الحَديث السّابِعُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا أَبُو القاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَكّارِ ابْنِ الرَّيّانِ، حَدَّثَنا أَبُو مَعْشَرٍ، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَة بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَة قالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَن جَدِّي أَبِي مُوسَى قالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ وأبا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما إلَى اليَمَنِ فقالَ: **«أَنْتُما رَسُولايَ إلَى اليَمَنِ»**. قالَ أَبُو مُوسَى: يا رسول اللهِ عَهْدِي بِقَوْمِي لَهُمْ شَرابانِ يَشْرَبُونَهُما أَحَدُهُما مِنَ العَسَلِ يُقالُ لَهُ: البِتْعُ، والآخَرُ مِنَ الذُّرَةِ يُقالُ لَهُ: المِزْرُ. فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: **«أَيُسْكِرُ؟»** قالَ: نَعَمْ، قالَ: **«انْهَ قَومَك عَن كُلِّ مُسْكِرٍ»**.

الحَديث الثّامِنُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمَوِي، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَة، عَن أَبِي بُرْدَة، عَن أَبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيه وسَلَّم: «**إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ الهَرْجَ**». قالَ: قُلْنا: وما الهَرْجُ؟ قالَ: «**القَتْلُ حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جارَهُ وابْنَ عَمِّهِ وأباهُ**». قالَ: فرَأيْنا مَنْ قَتَلَ أباهُ زَمَنَ الأزارِقَةِ.

الحَديث التّاسِعُ والثَّلاثُونَ

حَدَّثَنا أبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنا أبُو المُغِيرَةِ النَّضْرُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ لَمْ يَبْقَ مُسْلِمٌ إلّا أُتِيَ بِيَهُودِيٍّ، أو نَصْرانِيٍّ حَتَّى يُدْفَعَ إلَيْهِ فيُقالُ: هَذا فِداؤكَ مِنَ النّارِ**[1]».

الحَديث الأرْبَعُونَ

حَدَّثَنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحارِثِ، حَدَّثَنا عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ ابنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن بُرَيد، عَن أبِي بُرْدَة، عَن أبِي مُوسَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم: «**كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسؤول عَن رَعِيَّتِهِ**».

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في كتابه «إكمال المعلم»: «معنى ذلك: أن من استوجب النار لذنوبه من المؤمنين تفضل الله عليه برحمته، وغفر له ذنوبه، وعافاه من النار، وإن من لم يكن أهلًا للعقوبة فهو معافى منها ابتداء لفضل الله، فإنما يَصْلاها الأشقى الذي كذب وتولى، فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين هم فى النعيم فتسميتهم فكاك لذلك».
وقوله: «**أدخل الله مكانه يهوديًا أو نصرانيًا**» على هذا المعنى، إذ الكافر لا بد له منها وهو مستحق للعقاب لنفسه لا بسبب غيره.

آخِرُ الأرْبَعِينَ والحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ مُسْنَدِ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبِي بُرْدَةَ عَن جَدِّهِ أبِي بُرْدَةَ بنِ أبِي مُوسَى، عَن أبِي مُوسَى تَخْرِيجُ الحافِظِ أبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ عُمَرَ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُودٍ، الدّارَقُطْنِيّ رَحِمَهُ اللهُ والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَعَلَّقَها لِنَفْسِهِ يُونُسُ بنُ مَلاحٍ الحَسَنِيُّ الحَنَفِيُّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوالِدَيْهِ ولِمَشايِخِهِ، ولجميع المسلمِين.



الأربعُون في التصوُّف

للمحدِّث الصوفيّ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلَميّ (ت ٤١٢هـ)

أربعون حديثًا في التصوُّف الحقيقيّ بالزُّهد والاستِقامة



الأربعون السابعة[1]

الأربعُون في التصوُّف

ربِّ أنعمتَ فَزِد

أخبرني شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجرٍ رحمه الله عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد قراءةً، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو إجازةً، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر ابن رَوَاج، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفيّ، أنا أبو الطيب طاهر ابن المسدد الجَنْزِيّ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن النيسابوري، أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمِيّ رحمه الله قال: الحمد لله رب العالمين أوَّلًا وآخرًا، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ النبي وآله وسلَّم.

الحديث الأول

باب الدليل على أن الصوفية هم رفقاء رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن محمد بن سعيدٍ الأَنْماطِيّ ثنا الحسن بن علي بن يحيى بن

---

(١) **مؤلفها**: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي النيسابوري، السُّلَمي الأمّ، شيخ خراسان وكبير الصوفية، صاحب التصانيف. والسلمي نسبة إلى بني سُليم قبيلة عظيمة من قيس عيلان بن مضر. روى عنه الحاكم أبو عبد الله صاحب المستدرك، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وغيرهم. كتب الأربعينات في الحديث وغيره. توفي رحمه الله تعالى بنيسابور سنة ٤١٢هـ.

سَلَام ثنا محمد بن علي الترمذي، أخبرنا سعيد بن حاتم البَلخيّ أخبرنا سهل بن أسلم عن خَلَّاد بن محمد عن أبي حمزة السُّكَّرِي عن يزيدَ النحوي عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: وقف رسول الله ﷺ يومًا على أصحاب الصُّفَّة فرأى فقرَهم وجُهدَهم وطيبَ قلوبهم فقال: «**أبشروا يا أصحابَ الصُّفَّة**[1] **فمن بقي من أمتي على النَّعتِ الذي أنتم عليه اليوم راضيًا بما فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة**».

الحديث الثاني

باب في فضائل الفقراء

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن مَتُّويه البَلْخيّ أخبرنا مهديُّ بن جَسْنَسْفَنَّة، أخبرنا محمد بن إسماعيل الأَحْمسي، أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن الحرَّاني، أخبرنا الوَازِع بن نافع عن أبي سَلَمة عن ثوبانَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي ما بين عدنَ إلى عُمَان شرابه أبيضُ من اللبن وأحلَى من العسل، مَن شَرِب منه شَربةً لا يَظمأ بعدها أبدًا، وأول مَن يَرِدُه صعاليكُ المهاجرين**[2]»، قلنا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: «**الدُّنسُ الثيابِ الشُّعثُ الرؤوس الذين لا تُفتح لهم أبواب السُّدَد ولا يزَّوجُون المنعَّمات الذين يُعْطُونَ ما عليهم ولا يُعْطَوْنَ ما لهم، وليأتين أقوامٌ فيقولون أنا فلان ابن فلان ولأقولنَّ إنكم بدَّلتُم بعدي**».

---

(١) الصُفّة: هو الموضع الذي كان يقيم فيه فقراء المهاجرين ومن لم يكن لهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه يقال له الصفة.

(٢) أي فقراؤُهم.

الحديث الثّالث

باب استعمال الخُلُق ولو مع الكفار

أخبرنا زاهرُ بن أحمد الفقيه ثنا عليُّ بن محمد بن الفرج الأهوَازي ثنا سليمان ابن الربيع الخزاز ثنا كَادِحُ بن رحمة عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوحى الله عَزَّ وجَلَّ إلى إبراهيمَ إنَّك خَليلي حسّن خُلُقَك ولو مع الكفار تدخل مداخلَ الأبرار فإن كلمتي سبقت لمن حَسَّن خُلُقَه أن أُظلَّهُ تحت عرشي وأُسْكنَهُ حظيرةَ قُدسي وأُدْنيَه من جِوَاري**[1]».

الحديث الرّابع

باب فيمن تخلَّى من جميع ماله ثقةً بالله عزَّ وجلَّ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارِزِيّ أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعتُ عمر يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق فوافق ذلك مالا كان عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ: «**ماذا أبقيتَ لأهلك؟**» قلت: مثلَه، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: «**يا أبا بكر ماذا أبقيتَ لأهلِك؟**» قال: اللهَ ورسولَه، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا.

---

(١) قال الحافظُ الْمُنْذِرِيُّ: رواه الطبراني بسند ضعيف. فلا حاجة إلى تأويله.

الحديث الخامس

باب في جواز الكرامات للأولياء

أخبرنا محمدُ بن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمدُ بن عبد الوارث بن جَريرٍ العسَّال بمصرَ، حدثنا الحارث بن مِسكين، أنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن ابن عَجْلان عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه بعث جيشًا وأمَّرَ عليهم رجلًا يُدعى سَارِية، فبينما عمرُ يخطبُ يومًا فجعل يصيح: يا ساريةُ الجبلَ يا ساريةُ الجبلَ، فقدم رسولٌ من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبلَ فأسندنا ظهورَنا إلى الجبل فهزمهم الله تعالى، فقلنا لعمر: كنتَ تصيح بذلك. قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية ابن قرة بذلك.

الحديث السّادس

أنا عمرُ بن أحمد بن عثمان بن شاهين، ثنا عبدُ الله بن سليمانَ بن الأشعث، ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا خطابُ بن سلمةَ الموصليّ، ثنا عمرُ بن أبي الأزهر عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه خطب يومًا بالمدينة فقال: يا ساريةُ الجبلَ، من استرعى الذئب فقد ظلمه، فقيل يذكر السارية والسارية بالعراق، فقال الناس لعلي رضي الله عنه: ما سمعت عمر يقول يا ساريةُ وهو يخطب على المنبر؟ فقال: ويحكم دعُوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه، فلم يَلبَث إلا يسيرًا حتى قدم سارية فقال: سمعت صوت عمر فصعِدتُ الجبل.

الحديث السّابع

باب استعمال مكارم الأخلاق

والحث على الإنفاق كراهية الادخار والوقوف عند الشبهات

أخبرنا إبراهيمُ بن أحمدَ بنِ محمد بن رجاء ثنا أبو الطيب الزرادُ المَنبِجي، ثنا هلال بن العلاء، ثنا عمرُ بن حفص، ثنا حَوْشَب ومطرٌ عن الحسن عن عِمران ابن حصين قال: أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال: «**يا عمران إن الله يُحب الإنفاق ويُبغض الإقتار، وكُلْ وأطعم ولا تصرَّه صرًّا فيعسُرَ عليك الطلب، واعلم أنَّ الله يُحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقلَ الكامل عند نزول الشهوات ويحب السَّمَاحةَ ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية**».

الحديث الثّامن

باب صفة المؤمنين وصفة العلماء

أخبرنا أحمدُ بن محمد القَحْطَبي التاجر، ثنا محمدُ بن أحمد بن ثوبان، ثنا محمدُ ابن إسماعيلَ الصائغُ، ثنا أبو الصَّلْتِ الهَرَوي، ثنا يوسفُ بنُ عطية عن قَتادةَ عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلّي ولكن ما وقر في القلب وصدَّقه العمل، والعلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب، فعلم القلب النافع وعلم اللسان حجة الله على ابن ءادم**».

الحديث التّاسع

باب الاكتفاء من الدنيا بأقلّ القليل وكراهية مخالطة الأغنياء

أخبرَنَا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بن محمَّدٍ البزاريّ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا مَخْلَدُ ابنُ محمدٍ، ثنا سعيدُ بنُ محمدٍ الورّاقُ عن صالحِ بنِ حسَّانَ الأنصاري عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنهَا قالتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنْ أردتِ اللُّحوقَ بي فليكفِكِ مِنَ الدنيا بقدْرِ زادِ الراكبِ وإيّاكِ ومخالطةَ الأغنياءِ**».

الحديث العاشر

بابٌ في القناعةِ

أخبرَنَا أبُو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ الأصمُّ، ثنا الربيعُ بنُ سليمانَ، ثنا أسدُ ابنُ مُوسى، ثنا أبو بكرٍ الدَّاهِرِيّ، ثنا ثورُ بنُ يزيدَ عنْ [خالدِ] بن مُهاجرٍ عن ابنِ عمرَ رضِيَ الله عنهُمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ابنَ ءادمَ عندَكَ ما يَكفيك وأنتَ تطلُبُ ما يُطغِيك، ابنَ ءادمَ لا بقليلٍ تقْنعُ ولا مِن كثيرٍ تشْبعُ، ابنَ ءادمَ إذا أصبحتَ معافًى في جسمِكَ ءامنًا في سِربِكَ عندَكَ قوتُ يومِكَ فعَلَى الدنيا العفاء**[1]».

---

(١) قال إسماعيل العجلوني في كتابه «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» ما نصه: «قال المناوي: ورواه أيضًا الخطيب وأبو نعيم وابن عساكر وابن النجار وفي سنده كذاب متهم بالوضع انتهى، لكن معناه صحيح».

وقال أحمد الغُمَارِي في كتابه «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» ما نصه: «قال الشارح في الكبير: ونقله عن ابن عدى وسكوته عليه يوهم أنه خرجه وسلمه والأمر بخلافه، بل قال: أبو بكر الداهرى أحد رجاله كذاب متروك».

قال المناوي في شرحه: «**ابن آدم عندك ما يكفيك**» أي ما يسُدّ حاجتك على وجه الكفاف «**وأنت تطلب**» أي والحال أنك تحاول أخذ «**ما يطغيك**» أي يحملك على الظلم ومجاوزة =

الحديث الحادي عشر
بابٌ في طلَبِ المدَّعينَ بصحَّة دعواهُمْ

أخبرَنَا عليُّ بنُ الفضلِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ الحضرميّ، ثنا محمدُ بنُ العلاءِ، ثنا زيدٌ، ثنا ابن لَهِيعَة، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ السَّكْسَكِيّ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ عن محمدِ بنِ أبي الجهمِ عنِ الحارثِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ أنَّهُ مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ فقالَ لهُ: «**كيفَ أصبحْتَ يا حارثةُ؟**» قالَ: أصبحتُ مؤمنًا حقًّا فقالَ: «**انظرْ ما تقولُ إنَّ لكلِ حقٍّ حقيقةً فما حقيقةُ إيمانِكَ؟**» قالَ: قد عزفْتُ نفسِي عنِ الدنيا فكأني أنظرُ إلى عَرشِ ربي بارِزًا(١)، وكأنّي أنظرُ إلى

= الحدود الشرعية والحقوق المرعية «**ابن آدم لا بقليل**» من الرزق «**تقنع**» أي ترضى والقناعة الرضا بما قسم «**ولا من كثير تشبع**» بل لا تزال شرهًا نهمًا «**ابن آدم إذا أصبحت**» أي دخلت في الصباح والحال أنك «**معافى**» أي سالمًا من الآلام والآثام «**في جسدك**» أي بدنك «**آمنًا**» بالمد «**في سربك**» بكسر فسكون نفسك أو بفتح فسكون مذهبك أو بفتحتين منزلك «**عندك قوت يومك**» ما تقوم به كفايتك في يومك «**فعلى الدنيا العفاء**» الهلاك والدروس وذهاب الأثر».

(١) معناه قطعت نفسي عن الدنيا أي لا أعطي نفسي شهواتها، لا أتركها تسترسل في ملذاتها، ليس معناه أنا أحرم التنعم، التنعم ضمن الحلال ليس حرامًا، إنما شأن الصوفية أن يمنعوا أنفسهم عن كثير من الحلال لا يعطونها إلا القدر الذي لا تستغني عنه، النوم يعطونها القدر الذي يحفظ به صحة الجسد ومن الأكل كذلك ومن الشراب كذلك، قال وكأني بعرش ربي بارزًا أي أنه صار عندي من اليقين بما جاء عن الله وعن رسوله بحيث أنه كأني أعاين العرش معاينة مع بعد مسافته عنا، كأني أعاين العرش عيانًا، أراه بارزًا، من شدة اليقين كأني بأهل الجنة يتزاورون فيها أي صار عندي يقين بحيث إني كأني أشاهد أهل الجنة وهم =

أهلِ الجنَّةِ يتزاوَرُونَ وكأنّي أنظرُ إلى أهلِ النارِ يَتضاغَون، فقالَ: «**يا حارثةُ عرفْتَ فالزمْ**» قالَهَا ثلاثًا.

الحديث الثّاني عشر

بابُ المجاهدةِ في استواءِ السرِّ معَ الظاهِرِ

أخبرَنَا أبُو عمرٍو محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الرازي، ثنا عليُّ بنُ سعيدٍ العسكريُّ، ثنا عبَّادُ بنُ الوليدِ، ثنا أبو شَيْبانَ كَثِيرُ بنُ شَيبانَ، ثنا الربيعُ بنُ بدرٍ عن راشدٍ أبي محمدٍ قالَ: قالَ ابنُ عُمَرَ رضيَ الله عنهُمَا: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أشدُّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَنْ يُري النَّاسَ أنَّ فيهِ خيرًا ولا خيرَ فيهِ**[1]».

= يتزاورون فيها، يجلسون على سرر متقابلين، وكأني بأهل النار يتعاوون فيها أي وقد وصلت بالتصديق بما ورد عن جهنم كأني أشاهدها عيانًا فقال رسول الله: «**عرفت فالزم، عبد نور الله الايمان في قلبه**» رواه الطبراني والبيهقي وأبو نعيم. هذا التصوف ليس التصوف فقط إطراق الرؤوس والتزام إمساك المسابح وإنشاد الأناشيد والمدائح النبوية والتزام أزياء مخصوصة كما يفعل هؤلاء الموهون المدجلون.

(١) قال الدارقطني وغيره عن هذا الحديث: فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف متروك.

وفي شرح قوله ﷺ «**أنَّ فيهِ خيرًا ولا خيرَ فيهِ**» قال المناوي في «فيض القدير» ما نصه: «في باطن الأمر. فلما تخلق بأخلاق الأخيار وهو في الباطن من الفجار: جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو أظهر العبادة رياء للناظرين وتصنعًا للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النَّافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالأخيار وهو ضدهم. والأشدية في هذا الخبر وما قبله بمعنى مِن كما تقرر ـ أي من أشد النَّاس عذابًا ـ».

الحديث الثّالث عشر

بابُ المواظبةِ على الذِّكْرِ والشكرِ والصبرِ

أخبرَنَا أبو عمرٍو محمدُ بنُ جعفرِ بن مطرٍ، ثنا ءادمُ بنُ موسى الولاهِنِجِي، ثنا محمودُ بنُ غَيلان، ثنا المُؤمَّلُ، ثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، ثنا حُمَيْد الطَّويل عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أربعٌ مَنْ أُعطِيَهُنَّ فقدْ أُعطِيَ خيرَ الدنيا والآخرة، قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، ونفْسًا**[1] **على البلاءِ صابرًا، وثقةً بِمَا تَكَفَّلَ الله**».

الحديث الرّابع عشر

بابٌ في سبيلِ المنقطعينَ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ

أخبرنا أبو الحسنِ محمدُ بنُ أبي الحسنِ بن منصورٍ، ثنا إسحاقُ بنُ أبي حسانَ الأنماطي، ثنا محمدُ بنُ عليِ بن الحسنِ بن شقيقٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ الأشعثِ، ثنا فُضَيلُ بنُ عياضٍ عن هشامٍ عن الحسنِ عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ انقطَعَ إلى اللهِ كفاهُ الله كلَّ مؤونته ورَزَقَهُ مِن حيثُ لا يحتسِب، ومَنِ انقطَعَ إلى الدنيا وَكَّلَهُ الله عزَّ وجلَّ إليهَا**».

الحديث الخامس عشر

بابٌ في تركِهِمُ الدنيا والإعراضِ عنْهَا

أخبرَنَا عليُّ بن بُندار، أنا علي بنُ عبدِ الحميدِ الغضائِرِيّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) وفي رواية أخرى عند غيرِه: «وبدَنًا».

معاويةَ الجُمَحِيّ، ثنا ثابتُ بنُ يزيدَ عن هلالِ بنِ خبَّابٍ عن عِكْرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُمَا أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ الله عنهُ دخلَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ على حصيرٍ قدْ أثَّرَ في جَنْبِهِ فقالَ: يا رسولَ اللهِ لوِ اتخذْتَ فِراشًا ألينَ مِن هَذا؟ فقالَ: «**ما لِي ولِلدُّنيا أو ما للدُّنْيَا وما لي إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الدنْيا كراكبٍ سارَ في يومٍ صائفٍ حتَّى أتَى شجرةً فاستظلَّ في ظلّهَا ساعةً ثمَّ راحَ وترَكَهَا**».

الحديث السّادس عشر

بابٌ في حبّ الفقراءِ والفقرِ وسؤالِ رسولِ اللهِ ﷺ إياهُ

أخبرنَا الحسينُ بنُ عليّ التميميُّ، ثنا أبو قُرَيشٍ محمدُ بنُ جُمعةَ، ثنا أبو سعيدٍ الأشَجّ ثنا أبو خالدٍ الأحمرُ عن يَزيدَ بن سِنان عن المبارَكِ عن عطاءِ بنِ أبي رباح عنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضيَ الله عنهُ قالَ: أَحِبَّ المساكينَ فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**اللّهُمَّ أحيِنِي مسكينًا وأمِتْني مسكينًا واحشرْنِي في زُمرةِ المساكينِ**[1]».

الحديث السّابع عشر

بابٌ في تَرْكِهِم ما لا يَعنيهِمْ مِنَ الأمورِ

أخبرَنَا أبُو الحُسينِ العطار الحافظ ببغدادَ، ثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمانَ، ثنا

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم: «**اللّهُمَّ أحيني مسكينًا** ـ أي متواضعًا ـ **وأمتني مسكينًا** ـ أي واجعل ءاخر أحوالي في الدنيا التواضع ـ **واحشرني في زمرة المساكين**» أي المتواضعين ليس معنى الحديث أن لا يرزقه كفايته لأن الله تعالى أخبرنا في القرءان بأنه رزق كفايته، قال الله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾[سورة الضحى] ومعنى: «فَأَغْنَى» أي أناله كفايته، فهذا الحديث متفق مع الآية.

زيادُ بنُ بادَوَيْه القَصرِيّ، ثنا يحيَى بنُ المتوكِّلِ البصْرِيّ، ثنا يحيَى بنُ أبي أُنيسةَ عَنِ الزُّهْرِيّ عن علي بنِ الحسينِ عنِ الحارِثِ بنِ هشامٍ عن علي بنِ أبي طالبٍ رضِيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ مَا لا يعْنِيهِ**».

الحديث الثامن عشر

بابٌ في كتمانِهِمُ المصائبَ

أخبرَنَا أبو علي حامدُ بنُ محمدٍ الرفاءُ، ثنا محمدُ بنُ صالحٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثَنِي أبي عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهُمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ مِن كنوزِ البِرّ كتمانَ المصائبِ**».

الحديث التّاسع عشر

بابٌ في أحوالِ الاستقامةِ

أخبرَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدةَ، ثنا إبراهيمُ بنُ علي، ثنا يحيَى ابن يحيَى، أنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزّنادِ عن أبيهِ عن عُروةَ رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ سفيانُ بنُ عبدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ للنبيّ ﷺ: قلْ لي في الإسلامِ قوْلًا لا أسألُ أحدًا بعدَكَ قالَ: «**قلْ ءامنتُ باللهِ ثمَّ استقِمْ**».

الحديث العشرون

بابٌ في لُبسِ البِذْلةِ مِنَ الثيابِ

أخبرَنَا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمدانَ وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ قريشٍ، وجماعةٌ قالوا: أنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا إبراهيم بن الحوراني، ثنا أبو الفقيرِ

عبدُ العزيزِ بنُ عُمَيرٍ مِن أهلِ خُراسانَ نزيلُ دمشقَ، ثنا زيدُ بنُ أبي الزرقاءِ، ثنا جعفرُ ابنُ بَرقانَ عن ميمونِ بن مهرانَ عن يزيدَ بنِ الأصمّ عن عمرَ رضيَ الله عنهُ قالَ: نظَرَ النبيُّ ﷺ إلى مُصعبِ بنِ عُميرٍ مقبلًا عليهِ إهابُ كَبْشٍ قدْ تَنَطَّقَ بهِ فقالَ النبيُّ ﷺ: «**انظرُوا إلى هذَا الذي نوَّرَ الله قلبَهُ لقد رأيتُهُ بينَ أبوينِ يَغْذُوَانِهِ بأطيبِ الطعامِ والشرابِ ولقدْ رأيتُ عليهِ حلّةً شراؤها - أوْ شُرِيَتْ - بمائتَي درهمٍ فدعاهُ حبُّ اللهِ وحبُّ رسولِهِ إلى ما تَرَوْن**».

الحديث الحادي والعشرون

بابُ الدليلِ علَى أنَّ للهِ في الأرضِ أولياءَ وبدلاءَ

حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ مطرٍ، ثنا أحمدُ بنُ عيسى بنِ هارون، ثنا عمرُو بن يحيَى، ثنا العلاءُ بنُ زيدَلٍ عن أنَس رضيَ الله عنهُ عنِ النبي ﷺ قالَ: «**بُدلاءُ أمَّتِي أربعونَ رجُلًا اثنانِ وعِشرونَ بالشام وثمانيةَ عشرَ بالعراقِ كلَّما ماتَ منهُم واحدٌ أبدلَ الله مكانَهُ ءاخر إذا جاءَ الأمرُ قُبِضُوا**».

الحديث الثّاني والعشرون

بابٌ في السخاءِ بالطعامِ ووَضْعِ المائدةِ دائمًا

أخبرَنَا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمدانَ، ثنا الحسنُ بنُ سُفيانَ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، ثنا أبو نُعَيْمٍ ثنا مَندَلٌ عن عبدِ اللهِ بنِ يَسَارٍ مولَى عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشة بنت طلحة عن عائشةَ أمّ المؤمنينَ رضيَ الله عنهَا قالت: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا تزالُ الملائكةُ تصلِّي على أحدِكم مَا دامت مائدتُهُ موضوعةً**[1]».

---

(١) قال زين الدين العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف. =

الحديث الثّالث والعشرون

بابُ الدليلِ على أنَّ اليدَ العليا هيَ المُتعفِّفَةُ عنِ السؤال

أخبرَنَا محمَّدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ الحافِظ، ثنا صالحُ بنُ محمدِ بنِ يونسَ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ الرحمن الخُراساني، ثنا محمدُ بنُ يوسفَ، ثنا موسى بنُ طارق عن موسَى بنِ عُقبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ دينار عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهُمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اليدُ العُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفلى**»، قال ابن عمر: «اليدُ العُليا: المُتعفّفَةُ، واليدُ السُّفْلَى: السائلَةُ[1]».

الحديث الرّابع والعشرون

بابٌ فيمنْ عبدَ الله سِرًّا فكافَأَهُ الله علَى ذلكَ سِرًّا

أخبرَنَا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ مطرٍ، ثنا حُميدُ بنُ عليّ القيسيُّ المعروفُ بِزوجِ غَنَج، ثنا هُدبَةُ بنُ خالدٍ، ثنا حمادُ بنُ سلمةَ عن ثابتٍ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا كانَ يومُ القيامةِ بعثَ الله قومًا عليهِم ثيابٌ خضرٌ بأجنحةٍ خضرٍ فيسقطونَ على حيطانِ الجنةِ فتشرِفُ عليهم خزَنَة الجنةِ فيقولونَ لهم: من أنتم أما شهدتُمُ الحسابَ وما شهدتُمُ الوقوفَ بينَ يديِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فقالُوا: لا نحنُ قومٌ عبدْنَا الله سرًّا فأحبَّ أن يُدخلَنَا الجنةَ سرًّا[2]**».

= قال المناوي: أي مدة دوام وضعها للأضياف ونحوهم.

(١) المتعففة التي تعففت عن السؤال والطلب، والسائلة التي طلبت لغير حاجة.

(٢) قال ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُتَّهَم بِوَضْعِهِ حميد التنيسِي.

الحديث الخامس والعشرون

بابٌ في القناعةِ والورعِ والشفقةِ على المسلمِ وحُسنِ المُجاورةِ وقلَّةِ الضحكِ

أخبرَنا محمدُ بنُ زيدِ بنِ محمدٍ، ثنا أحمدُ بنُ العباسِ بنِ حمزة، ثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، ثنا المحارِبِيُّ عن أبي رجاءٍ الخُراساني عن بُردِ بنِ سنانٍ عن مكحولٍ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا أبا هُرَيْرَةَ كن ورِعًا تكن أعبدَ النّاسِ وكن قَنِعًا تكن أشكرَ الناسِ**[1]، **وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ تكن مُؤمنًا، وأحسِن مجاورةَ مَن جاورَكَ تكن مُسلِمًا**[2]، **وأقِلَّ الضَّحكَ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تُميتُ القلبَ**».

الحديث السّادس والعشرون

بابٌ في اختيارِ الفقرِ على الغِنى

أخبرَنَا سليمانُ بنُ محمدِ بنِ ناجيةَ المدينيُّ، ثنا أبو عمرو أحمدُ بنُ المباركِ المُستملي، ثنا أبو خالدٍ الفراء، ثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ عن يحيَى بن أيوبَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ زَحْر عن عليِ بن يزيدَ عن القاسِمِ عن أبي أمامةَ رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**عرَضَ عليَّ ربّي**[3] **أن يجعلَ لي بطحاءَ مكّةَ ذَهَبًا، فقلتُ: لا يا ربّ ولكنْ أشبعُ يومًا وأجوعُ يومًا فإذَا جعتُ تضرعتُ إليكَ وإذا شبعتُ حمِدتُكَ وذكرتُكَ**».

---

(١) أي من أعبد وأشكر الناس.

(٢) أي مؤمنًا ومسلمًا كاملًا.

(٣) أي جاء الملك وأخبر النبي صلى الله عليه وسلَّم.

الحديث السّابع والعشرون

بابٌ في الابتداءِ بتعهدِ الفقراءِ دونَ الأهلِ والمالِ

أخبرَنَا محمدُ بنُ نصرِ بن أشكيبَ الزعفرانيُّ البخاري، ثنا حامدُ بنُ سهلٍ، ثنا ابن أبي عمرَ، ثنا سفيانُ عن عطاءِ بنِ السائبِ عن أبيهِ عن عليّ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لفاطمةَ: «**لا أعطيكُم وأدعُ أهلَ الصُّفَّةِ تَطوَى بطونُهُم مِنَ الجوعِ**». أخبرَنَا إسماعيلُ بنُ أحمد الجُرجانيُّ، أنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ العسقلانيُّ، ثنا حامدُ بنُ يحيَى، ثنا سفيانُ بمثلِهِ.

الحديث الثّامن والعشرون

بابُ إباحةِ الكلامِ على لسانِ التَّفريد

أخبرَنَا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ إسماعيلَ السَّراجُ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ الحضرميُّ مُطَين، ثنا عليُّ بنُ مُنذرٍ، ثنا ابن فُضيلٍ، ثنا أبي عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهُمَا قالَ: لمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أتى أبو بكرٍ فصعِدَ المنبرَ فحمدَ الله وأثْنَى عليهِ وقالَ: إن كانَ محمَّدٌ إلهكُمُ الذي تعبدونَ فإنَّ إلـهكُمْ قد ماتَ، وإن كانَ إلهُكُمُ الذي في السماء[1] فإنَّ إلهكمْ حيٌّ لا يموتُ ثمَّ تَلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾﴾[سورة ءال عمران][2].

---

(١) وليس معناه أنَّ الله متحيز في جهة لأنَّ الله منزه عن المكان والجهة على أنَّ هذه الرواية غير ثابتة فلا حجة فيها للمجسمة على إثبات الجهة لله تعالى ويأتي هذا التعبير في السماء على أنه عالي القدر جدًا.

(٢) هذا غير ثابت ولا متمسك للمشبهة به بل الثابت ما رواه البخاري في صحيحه ولفظه: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ =

الحديث التّاسع والعشرون

بابٌ في خدمةِ المشايخ بأنفسهم الوافدَ عليهم والغريب

أخبرَنَا أبو العباسِ الأصمُّ، ثنا هلالُ بنُ العلاءِ الرَّقِيُ، وأخبرَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عليّ بن زياد، ثنا محمدُ بنُ حمدُون، ثنا هلالُ بنُ العلاءِ، ثنا أبي ثنا طلحةُ ابنُ زيدٍ، ثنا الأوزاعيُّ عن يحيَى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي قتادةَ، قالَ: قدِمَ وفدُ النجاشي على النبي ﷺ فقامَ بخدمتِهِم فقالَ لهُ أصحابُهُ: نحنُ نكفيكَ ذلكَ قالَ: «**إنهم كانُوا لأصحابِي مُكرِمينَ وأنا أحبُّ أن أُكافئَهُمْ**». وأخبرَنَا أحمدُ بنُ علي المقرئُ ثنا هلالُ بن العلاء بنحوِهِ.

الحديث الثّلاثون

بابٌ في اتخاذِ المِرْقَعَةِ ولُبْسِهَا

أخبرَنَا عليُّ بنُ بُندار بنِ الحسينِ الصوفي، ثنا محمدُ بنُ عليّ بنِ سعيدٍ المُرَكِّبُ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ المَخْرِمِيّ، ثنا محمدُ بنُ جعفر، ثنا وَرْقَاءُ عن أبي إسحاقَ عن يحيَى عن أمّ الحُصينِ قالت: كنتُ في بيتِ عائشةَ رضيَ الله عنهَا وهيَ ترقَعُ قَميصًا لهَا بألوانٍ مِن رِقاعٍ بعضُهَا بياض وبعضُهَا سواد وبعضُهَا غيرُ ذلكَ فدخلَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «**ما هذا يا عائشة؟**» قالت: قميصٌ لي أرقعُهُ فقالَ: «**أحسنتِ لا تضعِي ثوبًا حتَّى ترقعِيهِ فإنَّهُ لا جديدَ لِمَنْ لا خَلَقَ**[1] **له**».

= حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾﴾ إِلَى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[سورة آل عمران].

(١) البالِي من الثِّياب والجلْد وغيرها.

الحديث الحادي والثّلاثون

باب السُّنة في أخذِ الرَّكوةِ في الأسفارِ

أخبرَنَا يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ الأبْهَري، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أسدٍ القاضي، ثنا أسدُ بنُ محمدٍ، ثنا أبو جابرٍ، ثنا سعيدُ بن يزيدَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ عن أبيهِ عن جدّهِ عن أبيهِ عن جدّهِ قالَ: «خرجَ النبيُّ ﷺ للبَرازِ[1] فأخذتُ رَكوةً فخرجتُ في أثرِهِ»، وذَكَرَ الحديثَ.

الحديث الثّاني والثّلاثون

بابُ السنةِ في الاجتماعِ على الطعامِ وكراهيةِ الأكلِ فُرادى

أخبرَنَا إسماعيلُ بنُ أحمدَ الجُرجانيُّ، أنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، ثنا أحمدُ ابنُ عبدِ العزيزِ الواسطيُّ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا وحشيُّ بنُ حربِ بنِ وحشيٍ عنْ أبيهِ عن جدّهِ أنَّ رجُلًا قالَ لرسول اللهِ ﷺ إنَّا نأكلُ ولا نشبعُ فقالَ: «**لعلَّكُمْ تفترِقُونَ على طعامِكُمْ. اجتمِعُوا عليهِ واذكرُوا اسمَ اللهِ عزَّ وجلَّ يُبَارَكْ لكُمْ فيهِ**».

الحديث الثّالث والثّلاثون

بابُ إباحةِ الكلامِ في باطنِ العِلمِ وحقيقتِهِ

أخبرَنَا حامدُ بن عبدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، ثنا نصرُ بن محمدِ بن الحارثِ البُوزَجَانِيّ، ثنا عبدُ السلامِ بن صالحٍ، ثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن ابن جُريجٍ عن عطاءٍ عن أبِي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ مِنَ العلمِ كهيئةِ المكنونِ لا يعرفُهُ**

---

(١) البراز: الفضاء الواسع وتبرز الرجل خرج إلى البراز للحاجة.

إلا العلماءُ باللهِ عزَّ وجلَّ فإذا نطقُوا بِهِ لم يُنكرهُ إلا أهلُ الغِرَّةِ باللهِ عَزَّ وجلَّ».

الحديث الرّابع والثّلاثون

بابُ تركِ التكلُّفِ للضيفِ وإحضارِهِ ما حضرَهُ

أخبرَنَا محمدُ بنُ محمدِ بنِ يعقوبَ الحافظُ، ثنا محمدُ بنُ سعيدِ بن عمرانَ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زيادٍ الإياديُّ، ثنا موسى بن محمدٍ السُّكَّرِي، ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ، قال: ثنا إسماعيلُ بن يحيَى التيميُّ عن مِسْعَرٍ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن أبي البَخْتريّ، قالَ: نزلنَا على سلمانَ الفارسيّ بالمدائنِ فقرَّبَ إلينَا خُبزًا وسمَكًا وقالَ: «**كلُوا نهانَا رسولُ اللهِ ﷺ عن التكلُّفِ ولولا ذلكَ لتكلَّفتُ لكُم**».

الحديث الخامس والثّلاثون

بابٌ في تركهم التنعم

أخبرَنَا محمدُ بنُ محمدِ بنِ يعقوبَ الحافظُ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا ابنُ مُصَفَّى، ثنا بقية، ثنا السَّرِيُّ بنُ يَنْعمَ عن مُريح بن مَسروقٍ الهَوْزَنِيّ عن مُعاذِ بنِ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبي ﷺ لمَّا بعثَهُ إلى اليمنِ قالَ: «**إياكَ والتنعمَ فإنَّ عبادَ اللهِ ليسُوا بالمتنعمينَ**[1]».

الحديث السّادس والثّلاثون

بابُ ما جاءَ في تصحيحِ الفِرَاسَةِ

---

(١) أي العباد الكُمَّل مِن المؤمنين كالأنبياء والأولياء والصالحين، أي ليس ذلك مِن عادتهم فلا يتتبعون ذلك ولا تنشغل به قلوبهم ولا يتعلقون به.

أخبرَنَا أحمدُ بنُ عليّ الرازيُّ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بن السكنِ، ثنا موسى ابنُ داودَ، ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ الكوفي، ثنا عمرُو بنُ قيسٍ عن عطيةَ عن أبي سعيدٍ رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ المؤمنِ فإنَّهُ ينظُرُ بنورِ اللهِ تعالَى**[١][٢]».

الحديث السّابع والثّلاثون

بابُ استجلابِ محبةِ اللهِ تعالى بالمداومةِ على خِدمتِهِ[٣]

أخبرَنَا أحمدُ بنُ محمدِ بن عَبدُوس الطرائفِيُّ، ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِميّ ثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، ثنا يحيَى بنُ أيوبَ، أنا ابنُ زحر عن علي بن يزيدَ عن القاسمِ عن أبي أُمامةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**قالَ الله عَزَّ وجلَّ: ما يَزَالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ**[٤] **بالنوافلِ حتَّى أحبَّهُ فإذا أحببْتُهُ فأكونُ سمعَهُ الذي يَسمعُ بهِ وبصرَهُ الذي يُبصِرُ بهِ ولسانَهُ الذي ينطِقُ بهِ وقلبَهُ الذي يعقِلُ بهِ فإذا دعانِي أجبْتُهُ**

---

(١) معناه المؤمن الكامل وهو الولي الذي آمن بالله ورسوله وأدى الواجبات واجتنب المحرمات ومن جملة الواجبات تعلم العلم الضروري من علم الدين هذا العبد المؤمن الكامل ينظر بنور الله أي أن الله تعالى يكاشفه ببعض الخفيات فاتقوا فراسة هذا المؤمن، وفي الحديث إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون الذي يجتمع بالولي على خصلة من الخصال المذمومة بل ليتنزه عنها فإنه قد يكاشفه الله فيرى في هذا الشخص الذي يأتي إليه هذه الخصلة المذمومة.

(٢) وهو حديث ضعيف ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات، وقال الخطيب: هو غريب.

(٣) أي طاعته.

(٤) وليس المراد التقرب بالمسافة لأنَّ الله منزه عن المسافة والجسم والحجم، إنما المراد التقرب بالطاعة.

وإذا سألنِي أعطيْتُهُ[١]».

الحديث الثّامن والثّلاثون

بابُ كراهيةِ جمعِ المالِ لئلا يرغبَ العبدُ في الدنيا

أخبرَنَا أبو عمرِو بنُ مَطَرٍ، ثنا أبو خليفةَ، ثنا الرماديُّ، ثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الأعمشِ عن شِمْر بن عطيةَ عن المغيرةِ بن سعدِ بنِ الأخرَمِ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا تتَّخذُوا الضَّيعَةَ[٢] فترغَبُوا في الدُّنيَا**».

الحديث التاسع والثلاثون

بابٌ في صِفَةِ العُقلاءِ

أخبرَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عليّ، ثنا عليُّ بنُ سعيدٍ العسكرِي، ثنا أحمدُ بنُ يحيَى بن مالِكٍ السّوسيّ، ثنا داودُ بنُ المُحَبَّرِ، ثنا عبادُ بنُ كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**العاقلُ الذي عَقَلَ عنِ اللهِ أمرَهُ**».

---

(١) هذا كناية لأنَّ الله منزه عن الجوارح، فهذه أمثال والمعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها العبد بهذه الأعضاء.

(٢) والمعنى لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة فتلهوا بها عن ذكر الله. قال ابن الأثير في النهاية: يقال ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك اهـ، وفي لسان العرب: الضيعة: العقار والأرض المغلَّة اهـ

[١١٦] أي فتميلوا إلى الدنيا.

الحديث الأربعون

بابٌ في إباحةِ السماعِ

أخبرَنَا محمدُ بنُ محمدِ بنِ يعقوبَ الحافظُ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ الهَرَوِيُّ بدمشقَ، ثنا سعيدُ بنُ محمدِ بنِ زُرَيقٍ الرَّسعَنِيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ الأُويسيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن محمدِ بن إسحاقَ عن عثمانَ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: دخلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ في أيامِ التشريقِ وعندِي جاريتَانِ لعبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ تضربانِ بدُفَينِ لهُمَا وتُغنيانِ[1]، فلمَّا دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ قلتُ: أمسِكا فتنحَّى رسولُ اللهِ ﷺ إلى سريرٍ في البيتِ فاضطجعَ وتَسَجَّى بثوبِهِ فقلتُ: لَيُحِلَّنَّ اليومَ الغِنَاءَ أو لَيُحَرِّمَنَّهُ قالت فأشرتُ إليهِمَا أنْ خُذَا، قالت فأخذَتَا فواللهِ ما نَشِبْتُ إذ دخلَ أبو بكرٍ وكانَ رجُلًا مطّارًا يعني حديدًا وهو يقولُ: أمزاميرُ الشيطانِ في بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ فكشفَ رسولُ اللهِ ﷺ رأسَهُ وقالَ: «**يا أبا بكرٍ لكلّ قومٍ عيدٌ وهذا أيامُ عيدِنَا**[2]».

الحديث الواحد والأربعون

بابٌ في إباحةِ الرقصِ[3]

---

(١) المراد بالغناء هنا الغناء المباح.

(٢) قال القاضي عياض في إكمال المعلم: فيه دليل على إظهار السرور وأسبابه فى الأعياد. وقال النووي في شرحه على مسلم: قوله صلى الله عليه وسلم: «**هذا عيدنا**» أن ضرب دف العرب مباح في يوم السرور الظاهر وهو العيد والعرس والختان.

(٣) الرقص المباح هو الرقص الذي ليس فيه تَثَنٍّ ولا تكَسُّر ولا تشَبُّهٌ بالفساق والمخنثين.

أخبرَنَا أبو العباسِ أحمدُ بنُ سعيدٍ المَعدَانيُّ الفقيهُ بمَرو، ثنا محمدُ بنُ سعيدٍ المَروَزِيّ، ثنا عباس التَّرقُفيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عمر الوراق، ثنا الحسين بنُ علي بن منصورٍ، ثنا أبو عتاب المصري عن إبراهيمَ بن محمدٍ الشافعيّ أنَّ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ مرَّ في بعضِ أزقَّةِ مكةَ فسَمِعَ الأخضرَ الحدى يتغنَّى في دارِ العاصِ بنِ وائلٍ: [الطويل]

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نُعمانَ إنْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ

فَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِي أَعْرَضَتْ ... وَهُنَّ مِن أنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

قالَ: فضرَبَ برجْلِهِ الأرضَ زَمَانًا، وقالَ: هذَا ما يلذُّ سماعُهُ وكانوا يرونَ أنَّ الشّعرَ لِسعيدٍ.

تمَّ الكتابُ والحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ وصلواتُهُ علَى خِيرَتِهِ مِن خَلْقِهِ وآلِهِ وصحْبِهِ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، وحسبُنا الله ونِعمَ الوكيل، وكانَ الفراغُ مِن كتابةِ هذهِ النسخةِ المباركةِ في يومِ سابِعِ عشرَ جمادى الثانية مِن سنةِ سبعٍ وستينَ وثمانِمائة، اللّهُمَّ أحسِنْ عاقبتنا وأصلِح أحوالَ المسلمينَ، آمينَ آمينَ آمينَ.

الأربعُون مِن شُيوخ الصُّوفيّةِ

للمحدِّث الصوفيّ أبي سعد أحمد بن محمد الأنصاريّ المالِينيّ (ت ٤١٢هـ)

أربعون حديثًا في التصوُّف الحقيقيّ عن أربعِين إمامًا مِن أئمّة التصوُّف مع مُختاراتٍ مِن مقالاتِهم

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثامنة[١]

الأربعون مِن شُيوخ الصوفيّةِ للمالِينِيّ

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرَّحِيمِ

وصَلَّى اللهُ وسَلَّم علَى سَيِّدِنا محمّدٍ

أخبرنا الشّيخُ الفقِيهُ الإمامُ العالِمُ الحافِظُ شيخُ الإسلامِ أوحدُ الأنامِ أبُو طاهِرٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ أحمد بنِ محمّدِ بنِ أحمد السِّلفِيُّ الأصبهانِيُّ رضِي اللهُ عنهُ قِراءةً عليهِ وأنا أسمعُ فِي شهرِ اللهِ الأصمِّ رجبٍ سنة أربعٍ وسبعِين وخمسِمِائةٍ، قال: أخبرنِي الشّيخُ أبُو بكرٍ أحمدُ بنُ علِيّ بنِ الحسنِ بنِ زكرِيّا الصُّوفِيُّ فِيما قرأتُ عليهِ مِن أصلِ سماعِهِ بِمدِينةِ السّلامِ فِي ذِي القعدةِ سنة خمسٍ وتِسعِين وأربعِمِائةٍ، قال: أخبرنا والِدِي أبُو الحسنِ علِيُّ بنُ الحُسينِ الطُّرِيثِيثِيُّ الصُّوفِيُّ، حدّثنا أبُو سعدٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حفصِ بنِ الخلِيلِ الهروِيُّ لفظًا قال:

---

(١) **مؤلفها**: هو الإمام المحدث الصادق، الزاهد الجوال، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن حفص بن الخليل، الأنصاري الهروي، الماليني الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء. جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور وأصبهان وبغداد والشام ومصر والحرمين، وله معرفة وفهم، جمع وصنف. وحدث عن أبي الشيخ بن حيان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي ومحمد بن أحمد بن علي بن النعمان الرملي، وأبي بكر القطيعي. وحدث عنه: الحافظان تمام الرازي وعبد الغني المصري، وأبو بكر البيهقي، وأبو بكر الخطيب وأبو نصر السجزي، وخلق سواهم. رحل رحلات كثيرة إلى أصبهان وما وراء النهر ومصر والحجاز. توفي رحمه الله يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢هـ).

الحديث الأول
ذِكرُ مَعرُوفٍ

أخبرَنا أبُو محمّدٍ عَبدُ الوَهّابِ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ هانِئٍ البَزّازُ، بِبَغدادَ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ الحسَنِ دُبَيسٌ المُقرِئُ، حَدَّثَنِي أبُو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ يَحيَى الكِسائِيُّ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بنُ هِشامٍ المُقرِئُ، أخبرَنا مَعرُوفٌ الكَرخِيُّ، حَدَّثَنا بَكرُ ابنُ خُنَيسٍ، حَدَّثَنا سُفيانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**مَن قالَ عِندَ مَنامِهِ: «اللَّهُمَّ لا تُؤمِنّا مَكرَكَ، ولا تُنسِنا ذِكرَكَ، ولا تَهتِك عَنّا سِترَكَ، ولا تَجعَلنا مِنَ الغافِلِينَ، اللَّهُمَّ ابعَثنا فِي أحَبِّ السّاعاتِ إلَيكَ حَتَّى نَذكُرَكَ فتَذكُرَنا، ونَسألَكَ فتُعطِيَنا، ونَدعُوَكَ فتَستَجِيبَ لَنا، ونَستَغفِرَكَ فتَغفِرَ لَنا، إلّا بَعَثَ اللهُ مَلَكًا فِي أحَبِّ السّاعاتِ إلَيهِ فيُوقِظُهُ، فإن قامَ وإلّا صَعِدَ المَلَكُ فيَعبُدُ اللهَ فِي السَّماءِ، ثُمَّ يَعرُجُ إلَيهِ مَلَكٌ آخَرُ فيُوقِظُهُ، فإن قامَ وإلّا صَعِدَ المَلَكُ فقامَ معَ صاحِبِهِ، ويَعرُجُ إلَيهِ مَلَكٌ آخَرُ فيُوقِظُهُ، فإن قامَ وإلّا صَعِدَ المَلَكُ فقامَ معَ صاحِبِهِ، فإن قامَ بَعدَ ذَلِكَ ودَعا استُجِيبَ لَهُ، فإن لَم يَقُم كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَوابَ أُولَئِكَ مِنَ الملائِكةِ»**.

أخبرَنا أبُو الحُسَينِ إسماعِيلُ بنُ عُمَرَ بنِ كامِلٍ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ مَروانَ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ خالِدٍ الآجُرِّيُّ، قالَ: سَمِعتُ مَعرُوفًا الكَرخِيَّ، يَقُولُ: «كَلامُ الرَّجُلِ فِيما لا يَعنِيهِ مَقتٌ مِنَ اللهِ تَعالَى».

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ شِيرَوَيهِ، أخبرَنا أبُو العَبّاسِ محمّدُ بنُ إسحاقَ الثَّقَفِيُّ قالَ: سَمِعتُ إبراهِيمَ بنَ الجُنَيدِ، يَقُولُ: كانَ مِن دُعاءِ مَعرُوفٍ: «اللَّهُمَّ لا تَجعَلنا بِثَناءِ النّاسِ مَفتُونِينَ، ولا بِالسِّترِ مَغرُورِينَ، اجعَلنا مِمَّن يُؤمِنُ

بِلِقائِكَ، ويَرضَى بِقَضائِكَ، ويَقنَعُ بِعَطائِكَ، ويَخشاكَ حَقَّ خَشيَتِكَ».

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ يَعقُوبَ الزّاهِدُ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ ابنِ عَبدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ مَنصُورٍ الطُّوسِيُّ، قالَ: سَمِعتُ مَعرُوفًا الكَرخِيَّ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجعَلنا صالِحِينَ حَتَّى نَكُونَ صالِحِينَ».

سَمِعتُ أبا حَفصٍ عُمَرَ بنَ أحمدَ بنِ عُثمانَ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ عَبدَ اللهِ ابن محمّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ مَنصُورٍ الطُّوسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ مَعرُوفًا الكَرخِيَّ، يَقُولُ فِي دُعائِهِ: «أعُوذُ بِكَ مِن أمَلٍ يَمنَعُ خَيرَ العَمَلِ» سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُمَرَ الحافِظَ يَقُولُ: «تُوُفِّيَ مَعرُوفٌ الكَرخِيُّ سَنةَ مِائَتَينِ».

الحديث الثّاني

ذِكرُ سَرِيّ بنِ المُغَلِّسِ السَّقَطِيّ

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ خَلَفِ بنِ محمّدِ بنِ جَيّانَ الفَقِيهُ، أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ إبراهِيمَ بنِ ثابِتٍ، حَدَّثَنا السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ، عَن مِسعَرٍ، عَن إبراهِيمَ السَّكسَكِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى، قالَ: رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا علَى عليّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فإذا أبُو بَكرٍ وعُمَرُ قَد أقبَلا، فقالَ: **«يا أبا الحسَنِ، أحِبَّهُما، فبِحُبِّهِما تَدخُلُ الجَنَّةَ»**.

سَمِعتُ أبا بَكرٍ مُحَمدَ بنَ أحمدَ بنِ الفَيضِ يَقُولُ: سَمِعتُ عليَّ بنَ عَبدِ الحَمِيدِ الغَضائِرِيَّ، يَقُولُ: جِئتُ إلَى سَرِيّ بنِ المُغَلِّسِ السَّقَطِيِّ لأقرَأ علَيهِ شَيئًا، فدَقَقتُ علَيهِ البابَ، فسَمِعتُهُ مِن داخِلٍ وهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَن شَغَلَنِي عَنكَ[1] فاشغَلهُ

(١) أي من شغلني عن طاعتك.

بِكَ، ثُمَّ فتحَ البابَ، وقَعَدَ، فأخَذتُ أقرَأُ علَيهِ، فقالَ: إنَّ هَذِهِ أغلالٌ، إنَّ هَذِهِ أغلالٌ».

سَمِعتُ أبا حَفصٍ عُمَرَ بنَ أحمدَ بنِ عُثمانَ قالَ: أخبرَنا أبُو عُبَيدٍ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ القاضِي: «تُوُفِّيَ سَرِيُّ بنُ المُغَلِّسِ يومَ الثُّلاثاءِ لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَمَضانَ سَنةَ ثَلاثٍ وخَمسِينَ ومِائَتَينِ، بَعدَ أذانِ الفَجرِ، ودُفِنَ بَعدَ العَصرِ».

أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ بُندارٍ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ الحَمِيدِ، قالَ: سَمِعتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، يَقُولُ: «عَجِبتُ لِمَن يَنشُدُ ضالَّتَهُ وقَد أضَلَّ نَفسَهُ، وعَجِبتُ لِمَن سافَرَ فِي طَلَبِ الأرباحِ، ولَن يَربَحَ تاجِرٌ مِثلَ نَفسِهِ».

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ هارُونَ البَردَعِيُّ، قالَ: سَمِعتُ المُرتَعِشَ، يَقُولُ: قالَ لِيَ الجُنَيدُ: قالَ لِي السَرِيُّ السَّقَطِيُّ: «احفَظ عَنِّي يا غُلامُ، إنَّ المعرِفَةَ تُرَفرِفُ علَى القَلبِ، فإن كانَ فِيهِ الحَياءُ وإلّا ارتَحَلَت».

سَمِعتُ أبا حَفصٍ عُمَرَ بنَ أحمدَ بنِ عُثمانَ يَقُولُ: سَمِعتُ عليَّ بنَ الحُسَينِ بنِ حَربَوَيهِ، يَقُولُ: سَمِعتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، يَقُولُ: «لا يُقوَى علَى تَركِ الشَّهَواتِ إلّا بِتَركِ الشُّبُهاتِ».

الحديث الثّالث

ذِكرُ الجُنَيدِ بنِ محمّدٍ

أخبرَنا أبُو القاسِمِ عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ أحمدَ بنِ مُقبِلٍ، حَدَّثَنا جَعفَرُ بنُ محمّدِ ابنِ نُصَيرٍ، أخبرَنا أبُو القاسِمِ الجُنَيدُ بنُ محمّدٍ، حَدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ كَثِيرٍ الكُوفِيُّ، عَن عَمرِو بنِ قَيسٍ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ،

قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤمِنِ، فإنَّهُ يَنظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ**[١]»، ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[سورة الحجر].

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ محمّدِ بنِ إبراهِيمَ البَغدادِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ الجُنَيدَ، يَقُولُ: دَخَلتُ علَى «سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ» فقالَ لِي: يا أبا القاسِمِ، حَتَّى مَتَى لا تَطوِي عَنكَ فِراشَ المرضَى، وحَتَّى مَتَى لا تَستَرِيحُ مِن عِيادةِ الهَلكَى[٢]، وحَتَّى مَتَى لا تَنفَعُ فِيكَ أدوِيَةُ الأطِبّاءِ، يا أبا القاسِمِ، «اجعَل قَبرَكَ خِزانَتَكَ، وقَدِّم إلَيها ما تَقدِرُ علَيهِ، حَتَّى إذا دَخَلتَ إلَى الخِزانةِ سَرَّكَ ما قَدَّمتَ إلَيها».

سَمِعتُ أبا الوَزِيرِ عليَّ بنَ إسماعِيلَ الصُّوفِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحُسَينِ المنصُورِيَّ، يَقُولُ: سَألتُ الجُنَيدَ: مَتَى يَستَوجِبُ العَبدُ أن يُقالَ لَهُ عاقِلٌ؟ قالَ: سَمِعتُ سَرِيًّا يَقُولُ: «هُوَ أنْ لا يَظهَرَ فِي جَوارِحِهِ شَيءٌ قَد ذَمَّهُ هَؤُلاءِ».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ يُوسُفَ بنَ يَحيَى يَقُولُ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ الجُنَيدَ بنَ محمّدٍ، يَدعُو: «بِمَوضِعِ [حُبِّكَ] فِي قُلُوبِ العارِفِينَ دُلَّنِي علَى رِضاكَ، وأخرِج مِن قَلبِي ما لا تَرضاهُ، وأسكِن فِي قَلبِي رِضاكَ».

---

(١) معناه المؤمن الكامل وهو الولي الذي آمن بالله ورسوله وأدى الواجبات واجتنب المحرمات ويكثر من النوافل ومن جملة الواجبات تعلم العلم الضروري من علم الدين هذا العبد المؤمن الكامل ينظر بنور الله أي أن الله تعالى يكاشفه ببعض الخفيات فاتقوا فراسة هذا المؤمن، وفي الحديث إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون الذي يجتمع بالولي على خصلة من الخصال المذمومة بل ليتنزه عنها فإنه قد يكاشفه الله فيرى في هذا الشخص الذي يأتي إليه هذه الخصلة المذمومة.

(٢) هو كأنه يحركه ويعظه ليستفيد ويتعظ ليزور الهلكى والمرضى.

سَمِعتُ أبا بَكرِ بنَ مَنصُورٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ العَلَوِيَّ، قالَ: سَمِعتُ الجُنَيدَ، يَقُولُ: وقَد سُئِلَ عنِ الشَّفَقةِ، علَى الخَلقِ ما هُوَ؟ فقالَ: «تُعطِيهِم مِن نَفسِكَ ما لا يَطلُبُونَ، ولا تُحَمِّلُهُم ما لا يُطِيقُونَ، ولا تُخاطِبُهُم بِما لا يَعلَمُونَ».

سَمِعتُ عليَّ بنَ عُثمانَ بنِ نَصرٍ القَرافِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ إسماعِيلَ بنَ المُتَوَكِّلِ، يَقُولُ: سَمِعتُ عُثمانَ بنَ عَبدِ اللهِ الزِّنجِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ الجُنَيدَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ وقَد سُئِلَ عنِ اليَقِينِ، ما هُوَ؟ فقالَ: «تَركُ ما تَرَى لِما لا تَرَى».

سَمِعتُ عليَّ بنَ إبراهِيمَ البَصرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ أحمدَ بنَ زِيزِيٍّ، يَقُولُ: قُلتُ لِلجُنَيدِ: مَن أصحَبُ بَعدَكَ؟ فقالَ: «اصحَب بَعدِي مَن تَأمَنُهُ سِرَّ اللهِ فِيكَ». سَمِعتُ أبا بَكرٍ مُحَمدَ بنَ أحمدَ بنِ يَعقُوبَ يَقُولُ: تُوُفِّيَ الجُنَيدُ بنُ محمّدٍ سَنةَ سَبعٍ وتِسعِينَ ومِائَتَينِ».

الحديث الرّابع
ذِكرُ عَمرِو بنِ عُثمانَ المكِّيِّ

أخبرَنا أبُو محمّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ حَيّانَ، قالَ: أملَى علَيَّ أبُو عَبدِ اللهِ عَمرُو بنُ عُثمانَ المكِّيُّ الصُّوفِيُّ، ثنا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى، ثنا ابنُ عُيَينةَ، عنِ ابنِ عَجلانَ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، أو عَن أبِي سَعِيدٍ، فلا أدرِي الشَّكَّ مِن أبِي عَبدِ اللَّهِ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ وكُلٌّ علَى خَيرٍ، احرِص علَى ما يَنفَعُكَ، ولا تَعجِز، فإن فاتَكَ شَيءٌ فقُل: كَذا قُدِّرَ، كَذا كانَ، وإيّاكَ ولَو فإنَّها مِفتاحُ عَمَلِ الشَّيطانِ**». قالَ عَمرٌو: فهَذا يَدُلُّ علَى مَعنَى التَّوَكُّلِ بِالتَّكَسُّبِ، فإذا فاتَهُمُ الأمرُ بَعدَ الكَسبِ قالُوا: كَذا أرادَ اللهُ وكَذا قَدَّرَ اللهُ.

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ قالَ: سَمِعتُ أبا عَمرٍو عُثمانَ الأدَمِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ عَمرَو بنَ عُثمانَ المكِّيَّ، يَقُولُ: «مَعَ التَّصَبُّرِ البَرمُ، ومَعَ المُحاسَبةِ الألَمُ، ومَعَ المعرِفةِ السَّقَمُ، ومَعَ الوَرَعِ الشِّفاءُ، ومَعَ القَناعةِ الغِنَى، ومَعَ الرِّضا الهَنا» سَمِعتُ أبا القاسِمِ سَلامَةَ بنَ عليّ يَقُولُ: سُئِلَ عَمرٌو عنِ المُرُوءةِ ما هيَ؟ فقالَ: «التَّغافُلُ عَن زَلَلِ الإخوانِ».

الحديث الخامس

ذِكرُ محمّدِ بنِ يَعقُوبَ بنِ الفَرَجِيّ

أخبرَنا أبُو أحمدَ الحسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنا أبُو عَمرٍو أحمَدُ بنُ محمّدٍ الأبرَشُ، حَدَّثَنا أبُو جَعفَرٍ محمّدُ بنُ يَعقُوبَ بنِ الفَرَجِيّ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بنِ قَرِيبٍ الأصمَعِيُّ، حَدَّثَنا أبِي، عَن أبِي مَعشَرٍ، عَن سَعِيدٍ المقبُرِيّ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، عنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ: «**السُّرعَةُ فِي المشيِ تُذهِبُ بَهاءَ المُؤمِنِ**[1]».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ أحمدَ بنِ يُوسُفَ العَسقَلانِيَّ يَقُولُ: قالَ بُنانُ بنُ محمّدٍ الحَمّالُ: دَخَلتُ علَى محمّدِ بنِ يَعقُوبَ بنِ الفَرَجِيّ فوَجَدتُهُ قاعِدًا فِي بَيتِ عِلمٍ، فقُلتُ: اختَصِر لِي مِن هَذا العِلمِ كُلِّهِ كَلِمَتَينِ أعمَلُ بِهِما؟ فقالَ لِي: «يَكُونُ قَصدُكَ رِضاهُ، فإن سَقَطتَ بَينَ هَذَينِ فبِفَضلِ اللهِ».

---

(١) قال المناوي: أي هيبته وجماله لأن السرعة تتعب فتغير اللون والهيئة. قال السخاوي: هذا وما قبله ما لم يخش من بطء السير تفويت أمر ديني اهـ أي ما لم يكن حاجة أو مصلحة مهمة لذلك.

الحديث السّادس

ذِكرُ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ أبِي الوَردِ العابِدِ

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ يَعقُوبَ، أخبرَنا أبُو إسحاقَ محمّدُ بنُ بُرَيهٍ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ أبِي الوَردِ العابِدُ، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ: ثنا المُعافَى بنُ عِمرانَ، عَن إسرائِيلَ، عَن مُسلِمٍ المُلائِيِّ، عَن حَبَّةَ العُرَنِيِّ، عَن عَلِيٍّ، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلِ الثُّومَ، فلَولا أنَّ الملكَ يَأتِينِي لَأكَلتُهُ**»(١).

أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ الحَمِيدِ، قالَ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ أبِي الوَردِ، يَقُولُ: «دُونَ الفَهمِ أغطِيَةٌ عَلَى القُلُوبِ، قَد حَجَبَ الفَهم الذُّنُوب والتَّكَبُّر عَلَى المُؤمِنِينَ، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴿١٤٦﴾﴾[سورة الأعراف]».

سَمِعتُ أبا بَكرٍ أحمَدَ بنَ عليّ الحَمّالَ الصُّوفِيَّ بِدِمَشقَ يَقُولُ: سَمِعتُ عليَّ بنَ عَبدِ الحَمِيدِ، يَقُولُ: سَمِعتُ ابنَ أبِي الوَردِ، يَقُولُ: «هَلاكُ النّاسِ فِي حَرفَينِ: اشتِغالٍ بِنافِلَةٍ وتَضيِيعِ فرِيضَةٍ، وعَمَلِ الجَوارِحِ بِلا مُواطَأةِ القَلبِ، وإنَّما مُنِعُوا الوُصُولَ لِتَضيِيعِ الأُصُولِ».

الحديث السّابع

---

(١) قال ابن الجوزي: قال الدارقطني: هذا حديث مما أنكر على حبة بن جون ـ كذا بالأصل والصواب جوين ـ، وهو ضعيف. قال يحي: ليس حديثه بشيء.

ذِكرُ محمّدِ بنِ مَنصُورٍ الطُّوسِيّ

أخبرَنا أبُو أحمدَ عَبدُ اللهِ بنُ عَدِيٍّ الحافِظُ، حَدَّثَنا الفَضلُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ سُلَيمانَ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ مَنصُورٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنا شاذانُ، حَدَّثَنا شُعبَةُ، عنِ ابنِ عَونٍ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن جاءَ إلَى الجُمُعةِ فليَغتَسِل**».

أخبرَنا أبُو عليّ محمّدُ بنُ الحسَنِ بنِ حَمزَةَ الجَعفَرِيُّ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ محمّدٍ الخُلدِيُّ، قالَ: سَمِعتُ عَبّاسَ بنَ يَحيَى، يَقُولُ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ مَنصُورٍ، وقَد سُئِلَ: لِمَ تَكَلَّمتَ فِي بِشرِ بنِ الحارِثِ وأحمدَ بنِ حَنبَلٍ؟ فقالَ: «اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنِّي ما أرَدتُ إلّا زَينَهُما، فإن كُنتُ أرَدتُ زَينَهُما فاغفِر لِي، وإن كُنتُ أرَدتُ شَينَهُما فاستَوهِبنِي مِنهُما».

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ عليّ بنِ هارُونَ البَردَعِيُّ، قالَ: سَمِعتُ العَبّاسَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُصمانَ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ يَقُولُ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ مَنصُورٍ الطُّوسِيَّ يَقُولُ: «يَحتاجُ المُسافِرُ فِي سَفَرِهِ إلَى أربَعةِ أشياءَ: عِلمٍ يَسُوسُهُ، وذِكرٍ يُؤنِسُهُ، ووَرَعٍ يَحجِزُهُ، ويَقِينٍ يَحمِلُهُ، فإن كانَ هَكَذا لَم يُبالِ كانَ مِنَ الأحياءِ أو بَينَ الأمواتِ».

الحديث الثّامن

ذِكرُ أبِي سَعِيدٍ أحمدَ بنِ عِيسَى الخَرّازِ

أخبرَنا أبُو الفَتحِ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسرُورٍ، أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ محمّدِ ابنِ أحمدَ المِصرِيُّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عِيسَى الخَرّازُ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ الجُنَيدِ،

أخبرَنا يَحيَى بنُ عَبدِ الحَمِيدِ الحِمّانِيُّ، أخبرَنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ محمّدٍ، عَن يَزِيدَ بنِ الهادِ، عَن محمّدِ بنِ إبراهِيمَ، عَن أُمِّ كُلثُومٍ بِنتِ العَبّاسِ، عنِ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اقشَعَرَّ جِلدُهُ مِن خَشيةِ اللهِ تَحاتَت عَنهُ ذُنُوبُهُ كَما يَتَحاتُّ عنِ الشَّجَرةِ ورَقُها**» قالَ عَلِيُّ بنُ محمّدٍ: كانَ أبُو سَعِيدٍ الخَرّازُ يُعجَبُ بِهَذا القَولِ.

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الرّازِيُّ قالَ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ عليّ الكَتّانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ، يَقُولُ: «مَن ظَنَّ أنَّهُ بِبَذلِ المجهُودِ يَصِلُ فمُتَعَنٍّ، ومَن ظَنَّ أنَّهُ بِغَيرِ بَذلِ المجهُودِ يَصِلُ فمُتَمَنٍّ».

أخبرَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ، قالَ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ بنَ مَردانَ النَّهاوَندِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ، يَقُولُ، وقَد سُئِلَ: ما عَلامَةُ الفانِي؟ فقالَ: «عَلامَةُ الفَناءِ ذَهابُ حَظِّهِ مِنَ الدُّنيا والآخِرةِ إلّا مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ[1]».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ عُمَرَ بنَ أحمدَ بنِ محمّدٍ البَغدادِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ عليَّ بنَ أحمدَ المِصرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ، يَقُولُ فِي مَعنَى قَولِهِ: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٧﴾[سورة المنافقون]، فقالَ: «خَزائِنُهُ فِي السَّماءِ الغُيُوبُ، وفِي الأرضِ القُلُوبُ».

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ يَعقُوبَ المُقرِئُ قالَ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ بنَ مَردانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ، يَقُولُ: «لا يَكُونُ شَرِيفًا أبَدًا مَن لا تَسكُنُ صِفَتُهُ إلّا بِالغِذاءِ، فإذا صارَتِ الأذكارُ هِيَ الغِذاءَ فقَد وقَعَ الشَّرَفُ الأعلَى، وامتَحَى

(١) أي إلا من طاعته ومحبته والعمل بأوامره.

الوَصفُ الأدنَى».

سَمِعتُ أبا إسحاقَ عَبدَ المَلِكِ بنَ حِبّانَ المُرادِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ الحسَنَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: جاءَ أبُو سَعِيدٍ الخَرّازُ إلَى رَجُلٍ مِن أبناءِ الدُّنيا، فقالَ: «جِئتُكَ مِن عِندِهِ، وأنا أعرَفُ بِهِ مِنكَ، وأنتَ تَشهَدُ لِي بِذَلِكَ، فلا تَرُدَّنِي إلَيهِ».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ مُحَمدَ بنَ أحمدَ بنِ سَمعُونَ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ محمّدِ بنِ أحمدَ المِصرِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَعِيدٍ الخَرّازَ، يَقُولُ: «لَيسَ فِي طَبعِ المُؤمِنِ قَولُ: لا، وذَلِكَ أنَّهُ إذا نَظَرَ إلَى ما بَينَهُ وبَينَ رَبِّهِ مِن أحكامِ الكَرَمِ استَحيا أن يَقُولَ لا».

سَمِعتُ أبا أُسامَةَ الحارِثَ بنَ عَدِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ بنَ مَردانَ، يَقُولُ: «أوَّلُ ما لَقِيتُ أبا سَعِيدٍ أحمدَ بنَ عِيسَى الخَرّازَ فِي سَنةِ اثنَتَينِ وسَبعِينَ ومِائَتَينِ، وصَحِبتُهُ أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، وماتَ سَنةَ سِتٍّ وثَمانِينَ ومِائَتَينِ».

الحديث التّاسع
ذِكرُ الحسَنِ بنِ عَلِيّ المُسُوحِيّ

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ يَعقُوبَ، أخبرَنا محمّدُ بنُ بُرَيهٍ، أخبرَنا الحسَنُ بنُ عليّ المُسُوحِيُّ، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ: ح. وحَدَّثَنا أبُو القاسِمِ عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهِيمَ، حَدَّثَنِي أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ عَمّارٍ القَطّانُ، حَدَّثَنا جَعفَرُ بنُ أبِي عُثمانَ الطَّيالِسِيُّ، أخبرَنا نَصرُ بنُ مَنصُورٍ الخُزاعِيُّ، حَدَّثَنا بِشرُ بنُ الحارِثِ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عنِ المُختارِ بنِ فُلفُلٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: لَمّا انصَرَفَ وفدُ بَنِي المُصطَلِقِ أو بَنِي المُنتَفِقِ مِن عِندِ النَّبِيِّ ﷺ اتَّبَعتُهُم، فقالُوا لِي:

يا أنَسُ، ارجِع إلَى النَّبِيّ ﷺ فقُل لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ، انصَرَفنا مِن عِندِكَ ولَم نَسألكَ، إن أنتَ هَلَكتَ، إلَى مَن نَدفَعُ صَدَقاتِنا؟ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارجِع إلَيهِم فقُل لَهُم: «ادفَعُوها إلَى أبِي بَكرٍ»**، فرَجَعتُ إلَيهِم فأخبَرتُهُم بِذَلِكَ، فقالُوا لِي: ارجِع إلَى النَّبِيّ ﷺ فقُل لَهُ: فإن هَلَكَ أبُو بَكرٍ، فقالَ: «**ارجِع إلَيهِم فقُل لَهُمُ: ادفَعُوها إلَى عُمَرَ**»، فرَجَعتُ إلَيهِم، فقُلتُ لَهُم: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**ادفَعُوها إلَى عُمَرَ**»، فقالُوا لِي: ارجِع إلَيهِ فقُل لَهُ: فإن هَلَكَ عُمَرُ، قالَ: «**ارجِع إلَيهِم فقُل لَهُمُ: ادفَعُوها إلَى عُثمانَ**».

أخبرَنا أبُو الحُسَينِ عَبدُ العَزِيزِ بنِ الحُسَينِ الهَمَذانِيُّ، بِبَغدادَ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ محمّدِ بنِ نُصَيرٍ، أخبرَنا أبُو القاسِمِ الجُنَيدُ، قالَ: كَلَّمتُ يَومًا الحسَنَ المُسُوحِيَّ فِي شَيءٍ مِنَ الأُنسِ بِاللَّهِ، فقالَ لِي: «وَيحَكَ وما الأُنسُ لو ماتَ مَن تَحتَ السَّماءِ ما استَوحَشتُ».

الحديث العاشر

ذِكرُ أبِي عَلِيّ المُشتُولِيّ الصُّوفِيّ

أخبرَنا أبُو القاسِمِ عَبدُ الرَّزّاقِ بنُ أحمدَ بنِ يُوسُفَ الخَيّاشُ، بِمِصرَ، حَدَّثَنا أبُو عليّ الحسَنُ بنُ عليّ بنِ مُوسَى المُشتُولِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا بَكرُ بنُ سَهلٍ، حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا ابنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنا بُكَيرُ بنُ الأشَجّ، عَن أبِي بَكرِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي سَعِيدٍ، عَن أبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الغُسلُ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحتَلِمٍ، وأن يَمَسَّ مِنَ الطِّيبِ ما يَقدِرُ علَيهِ، ولَو مِن طِيبِ أهلِهِ**».

سَمِعتُ أبا محمّدٍ الحسَنَ بنَ عليّ الصَّدَفِيَّ، يَقُولُ: «تُوُفِّيَ أبُو عليّ المُشتُولِيُّ سَنَةَ

أربَعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ».

سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ أحمدَ بنَ محمّدِ بنِ سِدرَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عليّ المُشتُولِيَّ، يَقُولُ: كُنتُ معَ أَبِي يَعقُوبَ السُّوسِيّ بِنَهَر جُورَ، فرَأيتُ فِيما يَرَى النّائِمُ النَّبِيَّ ﷺ فيَقُولُ لِي: يا أبا عليّ ارجِع إلَى مُشتُولَ فقَد أقَمناكَ وكِيلًا لِلفُقَراءِ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، بِالكِفايةِ، فقالَ: «**بِالكِفايةِ**»، فلَمّا أصبَحتُ عَبَّرتُ ما رَأيتُ علَى الشَّيخِ أَبِي يَعقُوبَ، فقالَ لِي: «يا أبا عليّ قَد طُرِدتَ مِن بَينِ الفُقَراءِ». فرَجَعَ إلَى مُشتُولَ، وفَتَحَ اللهُ علَيهِ الدُّنيا، وكانَ وكِيلًا لِلفُقَراءِ لا يَقصِدُهُ أحَدٌ فيَمنَعَهُ مِن شَيءٍ يُرِيدُهُ».

الحديث الحادي عشر
ذِكرُ سَهلِ بنِ عَبدِ اللهِ التُّستَرِيّ

أخبرَنا أبُو الفَتحِ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسرُورٍ، حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ لُؤلُؤٍ الصُّوفِيُّ، أخبرَنِي عُمَرُ بنُ واصِلٍ، قالَ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: أخبرَنِي محمّدُ بنُ سَوّارٍ، أخبرَنِي مالِكُ بنُ دِينارٍ، ومَعرُوفُ بنُ عَلِيّ، عنِ الحسَنِ، عَن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمّا نَزَلَت سُورَةُ بَراءَةَ بُعِثتُ بِمُداراةِ النّاسِ**».

حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ يَعقُوبَ البَغدادِيُّ، قالَ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ مُحَمدَ بنَ المُنذِرِ الهُجَيمِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «ما أُعطِيَ أحَدٌ شَيئًا أفضَلَ مِن عِلمٍ يَستَزِيدُ بِهِ افتِقارًا إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ».

أخبرَنا أبُو الفَتحِ المُظَفَّرُ بنُ أحمدَ بنِ بُرهانَ، أخبرَنا محمّدُ بنُ الحسَنِ الأصبَهانِيُّ، قالَ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «الجاهِلُ مَيِّتٌ، والنّاسِي نائِمٌ،

والعاصِي سَكرانُ، والمُصِرُّ هالِكٌ».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُثمانَ بنِ نَصرٍ القَرافِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ عليَّ بنَ حَيّانَ أبا الحسَنِ الدَّينَوَرِيَّ، يَقُولُ: جاءَ رَجُلٌ إلَى سَهلٍ وأنا حاضِرٌ والنّاسُ مُجتَمِعُونَ علَيهِ، فقالَ لَهُ: يا أبا محمّدٍ، انظُر أيش عُمِلَ بِكَ وأيش رُفِعَ لَكَ، قالَ: فلَم يُؤَثِّر ذَلِكَ علَى سَهلٍ، وقالَ: «هُوَ المقصُودُ هُوَ المقصُودُ».

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ هارُونَ قالَ: سَمِعتُ العَبّاسَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «ما مِن ساعَةٍ إلّا واللَّهُ تَعالَى يَطَّلِعُ فِي القُلُوبِ، فأيُّ قَلبٍ رَأى فِيهِ غَيرَهُ سَلَّطَ علَيهِ العَدُوَّ[1]».

أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الفِهرِيُّ، ثنا أبُو بِشرٍ عِيسَى ابنُ إبراهِيمَ، قالَ: قالَ سَهلُ بنُ عَبدِ اللَّهِ: «اطلُبُوا مِنَ السِّرِّ النِّيَّةَ بِالإخلاصِ، ومِنَ العَلانِيةِ الفِعلَ بِالاقتِداءِ، وغَيرُ ذَلِكَ مَغالِيطُ».

أخبرَنا أبُو بَكرٍ عَبدُ اللهِ بنُ بَكرٍ الطَّبَرانِيُّ، حَدَّثَنا عَبدُ الجَبّارِ بنُ شِيرانَ، قالَ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «التّائِبُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَن غَفلَتِهِ فِي كُلِّ لَمحَةٍ ولَفظَةٍ».

سَمِعتُ أبا نَصرٍ أحمَدَ بنَ عِمرانَ الإسبِيجابِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ مُحَمَدَ ابنَ غالِبٍ التُّستَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «الجُوعُ سِرُّ اللهِ فِي

---

(١) يجب الاعتقاد بأن الله موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان وهو منزه عن الحلول والاتحاد فلا يحل في القلوب ولا في غيرها، وقد نقل الحافظ السيوطي الإجماع على كفر من قال بالحلول والاتحاد ومثل هذا القول ليس قرءانًا ولا حديثًا فلا يحتج به.

أرضِهِ، لا يُودِعُهُ عِندَ مَن يُذِيعُهُ».

حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ يَعقُوبَ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ المُنذِرِ، قالَ: سَمِعتُ سَهلَ ابنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ وقَد سُئِلَ عَن مَعنَى قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠﴾[سورة الإسراء] قالَ: «لِسانًا يَنطِقُ عَنكَ ولا يَنطِقُ عَن غَيرِكَ».

الحديث الثّاني عشر
ذِكرُ فُضَيلِ بنِ عِياضٍ

حَدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ، أخبرَنا أبُو عَمرٍو يُوسُفُ بنُ يَعقُوبَ النَّيسابُورِيُّ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ عَبدَةَ، حَدَّثَنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ، حَدَّثَنا مالِكٌ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن أنَسٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**دَخَلَ مَكَّةَ يَومَ الفَتحِ وعَلَى رَأسِهِ المِغفَرُ**(١)».

أخبرَنا أبُو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحسَنِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبِي زَكّارٍ، حَدَّثَنا أبُو عَبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ أبِي الوَردِ الحَدِيثِيُّ، أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ إبراهِيمَ، أخبرَنا إسماعِيلُ بنُ مُوسَى بنِ المُبارَكِ البَلخِيُّ، أخبرَنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي شَيبَةَ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، أخبرَنا الفُضَيلُ بنُ عِياضٍ، قالَ: مَكَثتُ فِي جامِعِ الكُوفةِ ثَلاثَةَ أيّامٍ لَم أطعَم طَعامًا ولَم أشرَب شَرابًا، فلَمّا أن كانَ فِي اليَومِ الرّابِعِ هَزَّنِي الجُوعُ، فبَينَما أنا جالِسٌ إذ دَخَلَ علَيَّ مِن بابِ المسجِدِ رَجُلٌ مَجنُونٌ وبِيَدِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ، وفِي عُنُقِهِ غُلٌّ ثَقِيلٌ، والصِّبيانُ مِن ورائِهِ، فجَعَلَ يَجُولُ فِي المسجِدِ، حَتَّى إذا حاذانِي جَعَلَ يَتَفَرَّسُ فِيَّ فجَزِعتُ علَى نَفسِي مِنهُ، فقُلتُ: إلَهِي وسَيِّدِي

(١) المغفر: هو ما يستر الرأس.

أجَعتَني وسَلَّطتَ عليَّ مَن يَقتُلُني، فالتَفَتَ إليَّ وقالَ: [البحر الطويل]

مَحَـلُّ بَيـاتِ الصَّـبرِ فِيـكَ عَزِيـزَةٌ فَيا لَيتَ شِـعرِي هَـل لِصَـبرِكَ آخِـرُ

قالَ فُضَيلٌ: فزالَ عَنِّي جَزَعِي، وطارَ عَنِّي هَلَعِي، وقُلتُ: يا سَيِّدِي، لَولا الرَّجا لَم أصبِر، قالَ: وأينَ مُستَقَرُّ الرَّجا مِنكَ؟ قُلتُ: بِحَيثُ مُستَقَرُّ هِمَمِ العارِفِينَ، قالَ: أحسَنتَ واللهِ يا فُضَيلُ، إنَّها لِقُلُوبٌ الهُمُومُ عُمرانُها والأحزانُ أوطانُها، عَرَفَتهُ فاستَأنَسَت بِهِ وارتَحَلَت إلَيهِ، فعُقُولُهُم صَحِيحَةٌ وقُلُوبُهُم ثابِتَةٌ وأرواحُهُم بِاللهِ[1] مُعَلَّقَةٌ، ثُمَّ ولَّى وأنشَأ يَقُولُ:

فَـهـامَ وليُّ اللهِ فِي الـفَـقـرِ سـابِحًـا وَحُطَّت علَى سَـيرِ القُـدُومِ رَواحِلُـهْ

فَعـادَ لِخَـيرٍ قَـد جَـرَى فِي ضَـمِيرِهِ تَـذُوبُ بِـهِ أعضـاؤُهُ ومَفاصِـلُهْ

قالَ الفُضَيلُ: «واللَّهِ، لَقَد بَقِيتُ عَشَرَةَ أيّامٍ لَم أطعَم طَعامًا ولَم أشرَب شَرابًا وجدًا لِكَلامِهِ».

الحديث الثّالث عشر

ذِكرُ عليِّ بنِ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ صالِحٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ زُهَيرٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ الخَطّابِ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ، أخبرَنا عَلِيُّ بنُ فُضَيلِ بنِ عِياضٍ، عَن محمّدِ بنِ ثَورٍ، عَن مَعمَرٍ، عَن أبِي حازِمٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ تَعالَى يُحِبُّ مَعالِيَ الأخلاقِ، ويَكرَهُ سَفسافَها».

(١) أي بحُبّ الله.

أخبرَنا أبُو محمّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ حَيّانَ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ عليّ بنِ المُثَنَّى، أخبرَنا عَبدُ الصَّمَدِ بنُ يَزِيدَ، قالَ: سَمِعتُ عليَّ بنَ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ، يَقُولُ: قالَ ابنُ المُبارَكِ: «استَعِدَّ لِلمَوتِ ولِما بَعدَ الموتِ، فشَهِقَ عَلِيٌّ شَهقَةً، فلَم يَزَل مَغشِيًّا علَيهِ عامَّةَ اللَّيلِ».

الحديث الرّابع عشر
ذِكرُ أبِي العَبّاسِ بنِ مَسرُوقٍ

أخبرَنا أبُو عليّ مَخلَدُ بنُ جَعفَرِ الدَّقّاقُ، حَدَّثَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ مَسرُوقٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ بَكّارٍ، أخبرَنا إسماعِيلُ بنُ زَكَرِيّا، عَن عاصِمٍ الأحوَلِ، عَن مُوَرِّقٍ العِجلِيِّ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: كُنّا معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أكثَرُنا يَومَئِذٍ ظِلًّا الَّذِي يَستَظِلُّ بِكِساءٍ، فأمّا الَّذِينَ أفطَرُوا فسَقَوُا الرِّكابَ وأمهَنُوا وعالَجُوا، وأمّا الَّذِينَ صامُوا فلَم يُعالِجُوا شَيئًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَهَبَ المُفطِرُونَ اليَومَ بِالأجرِ**».

سَمِعتُ أبا عليّ الحُسَينَ بنَ عليّ بنِ خَلَفٍ الصُّوفِيَّ، بِمِصرَ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عليّ مُحَمدَ بنَ أحمدَ الرُّوذبارِيَّ يَقُولُ: كانَ بَينَ بَعضِ الفُقَراءِ وبَينَ بَعضِ الشُّيُوخِ وقعَةٌ، فدَعا الشَّيخُ جَماعَةَ الفُقَراءِ، فقالُوا لِذاكَ الفَقِيرِ: ساعِدنا، فقالَ: علَى شَرطِ أن تَستَأذِنُوا الشَّيخَ حَتَّى لا يَتَأذَّى قَلبُهُ بِحُضُورِي مَعَكُم، فتَقَدَّمَ واحِدٌ واستَأذَنَهُ، فقالَ الشَّيخُ: «لا آذَنُ لَهُ إلّا بِشَرطِ أن لا يَضَعَ أوَّلَ قَدَمٍ فِي دارِي إلّا علَى خَدِّي شُكرًا لِلَّهِ علَى مَجِيئِهِ إلَى مَنزِلِي، ثُمَّ وضَعَ الشَّيخُ خَدَّهُ علَى الأرضِ حَتَّى وضَعَ ذاكَ الفَقِيرُ قَدَمَهُ علَى خَدِّهِ، حَتَّى دَخَلَ إلَى مَنزِلِهِ» قالَ: والشَّيخُ كانَ أبا العَبّاسِ بنَ مَسرُوقٍ.

الحديث الخامس عشر

ذِكرُ حارِثٍ المُحاسِبِيّ

أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أحمدَ الشَّمشاطِيُّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ القاسِمِ بنِ نَصرٍ، أخبرَنا الحارِثُ بنُ أسَدٍ المُحاسِبِيُّ العَنَزِيُّ، أخبرَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، عَن شُعبَةَ، عنِ القاسِمِ بنِ أبِي بَزَّةَ، عَن عَطاءٍ الكَيخارانِيّ أوِ الخُراسانِيّ، عَن أُمِّ الدَّرداءِ، عَن أبِي الدَّرداءِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أثقَلُ**[1] **ما يُوضَعُ فِي مِيزانِ العَبدِ يَومَ القِيامةِ حُسنُ الخُلُقِ**».

أخبرَنا أبُو محمّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ إسماعِيلَ بنِ بِنتِ أبِي حَفصٍ النَّسائِيُّ، أخبرَنا أبُو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أحمدَ الملطِيُّ، أخبرَنا محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبِي شَيخٍ: قالَ لِي أحمَدُ بنُ الحُسَينِ الأنصارِيُّ: سَألتُ الحارِثَ المُحاسِبِيَّ عنِ العَقلِ، فقالَ: «هُوَ نُورُ الغَرِيزةِ معَ التَّجارُبِ، يَزِيدُ ويَقوَى بِالعِلمِ والحِلمِ».

الحديث السّادس عشر

ذِكرُ خَزرَجِ بنِ عليّ البَغدادِيّ

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَلِيٍّ، أخبرَنا أبُو طالِبٍ خَزرَجُ بنُ عليّ البَغدادِيُّ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ النَّرسِيُّ، أخبرَنا شَبابَةُ، أخبرَنا شُعبَةُ، عَن نُعَيمِ بنِ أبِي هِندٍ، عَن أبِي وائِلٍ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عائِشَةَ، قالَت: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ خَلفَ أبِي بَكرٍ».

---

(١) أي من أثقل.

سَمِعتُ أبا القاسِمِ عَبدَ الواحِدِ بنَ أحمدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ مُحَمدَ بنَ خَفِيفٍ يَقُولُ: دَخَلَ أبُو طالِبٍ خَزرَجُ بنُ عليّ شِيرازَ، فاعتَلَّ عِلَّةَ الدَّرَبِ، فكُنتُ أخدُمُهُ وأُقَدِّمُ إلَيهِ الطَّستَ فِي اللَّيلِ مِرارًا، وكُنتُ فِي ذَلِكَ الوَقتِ فِي حالِ الرِّياضةِ، وكُنتُ لا أُفطِرُ إلّا علَى الباقِلاءِ اليابِسِ، فسَمِعَ أبُوَ طالِبٍ لَيلَةً كَسرِيَ الباقِلاءَ بِأسنانِي، فقالَ لِي: ما هَذا؟ فعَرَّفتُهُ حالِي وأنِّي لا آكُلُ غَيرَ ذَلِكَ، فبَكَى وقالَ: الزَم هَذا يا أبا عَبدِ اللهِ، فإنِّي كُنتُ كَذَلِكَ حَتَّى حَضَرتُ لَيلَةً معَ أصحابِنا فِي دَعوَةٍ بِبَغدادَ، فقُدِّمَ إلَينا حَمَلٌ مَشوِيٌّ، فأمسَكتُ يَدِي، فقالَ لِي بَعضُ أصحابِنا: كُل بِلا أنتَ، فأكَلتُ لُقمَةً، فأنا مُنذُ أربَعِينَ سَنَةً إلَى خَلفٍ، ثُمَّ تَمائَلَ وخَرَجَ إلَى بَعضِ النَّواحِي، وجَلَسَ فِي رِباطٍ وسَوَّدَ داخِلَ الرِّباطِ وخارِجَهُ، وقالَ: هَكَذا جُلُوسُ أهلِ المصائِبِ، فما خَرَجَ مِنهُ حَتَّى ماتَ».

الحديث السّابع عشر
ذِكرُ عليّ بنِ المُوَفَّقِ

أخبرَنا أبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ عُثمانَ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ مُجاشِعٍ الخُتَّلِيُّ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُوَفَّقِ العابِدُ، أخبرَنا مَنصُورُ بنُ عَمّارٍ، حَدَّثَنا بَشِيرُ بنُ طَلحَةَ، عَن خالِدِ بنِ الدُّرَيكِ، عَن يَعلَى بنِ أُمَيَّةَ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إذا جازَ المُؤمِنُ علَى جَهَنَّمَ، تَقُولُ لَهُ: جُزْنِي يا مُؤمِنُ فقَد أطفَأَ نُورُكَ لَهَبِي**[1]»[2].

أخبرَنا أبُو الفَضلِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الزُّهرِيُّ، أخبرَنا أبُو عَمرٍو عُثمانُ

---

(١) نار جهنم لا تنطفئ ولا يخفّ العذاب فيها، قال الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾[سورة البقرة]، وقال: ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرًا ٩٧﴾[سورة الإسراء].

(٢) قال الهيثمي: فِيهِ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. ولا يحتج بالضعيف في العقائد.

ابنُ أحمدَ الدَّقِيقِيُّ، أخبرَنا محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ المهدِيّ، قالَ: سَمِعتُ عليَّ بنَ المُوَفَّقِ، ما لا أُحصِيهِ، وهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ[١] أنِّي أعبُدُكَ خَوفًا مِن نارِكَ، فعَذِّبنِي بِها، وإن كُنتَ تَعلَمُ أنِّي أعبُدُكَ حُبًّا مِنِّي لِجَنَّتِكَ وشَوقًا إلَيها فاحرِمنِيها، وإن كُنتَ تَعلَمُ إنَّما أعبُدُكَ حُبًّا مِنِّي لَكَ وشَوقًا إلَى وجهِكَ الكَرِيمِ فأبِحنِيهِ مَرَّةً واصنَع بِي ما شِئتَ[٢]».

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ هارُونَ قالَ: سَمِعتُ عُثمانَ بنَ نَصرٍ البَغدادِيَّ، أخبرَنا عَلِيُّ بنُ المُوَفَّقِ، قالَ: قالَ ذُو النُّونِ: «إذا نَفَدَ حُكمُكَ فِي نَفسِكَ تَداعَت أنفَسُ العامّةِ إلَى عَدلِكَ[٣]».

الحديث الثّامن عشر
ذِكرُ بِشرِ بنِ الحارِثِ

أخبرَنا أبُو عليّ مَخلَدُ بنُ جَعفَرٍ الدَّقّاقُ، أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ غَزوانَ البَرائِيُّ، عَن نُعَيمِ بنِ الهَيصَمِ، أخبرَنا بِشرُ بنُ الحارِثِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ

---

(١) معناه يا ربّ أنتَ تعلَم حقيقةَ الأمرِ، فإنْ كان هو في عِلمِك أنه يكون فسيكون لا محالة وإن كان في علمك أنّه لا يكون فلن يكون ألبتّة.

(٢) وهذا مردود بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: إني إن أطعته رجوت ثوابه، وإن عصيته خشيت عذابه. والمؤمن يعبد الله لأنه سبحانه يستحق العبادة ويرجو ثوابه ويخاف عذابه والآيات والأحاديث الدّالّة على ذلك كثيرة جدًا.

(٣) إذا كنت عادلًا في الحكم على نفسك بأن حكمت بما للناس ولم تظلمهم ولو أدى ذلك إلى أن يقتصوا منك طمع الناس في عدلك لأنك لم تظلمهم في منعهم من أخذ حقوقهم منك.

داوُدَ الخُرَيبِيّ، عَن سُوَيدٍ، مَولَى عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، قالَ: سَمِعتُ عليَّ بنَ أبِي طالِبٍ علَى المِنبَرِ يَقُولُ: إنَّ «أفضَلَ النّاسِ بَعدَ رَسُولِ اللَّهِ[1] ﷺ أبُو بَكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ».

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ، حَدَّثَنِي أبُو مُقاتِلٍ محمّدُ بنُ شُجاعٍ، عَن أبِيهِ، قالَ: قالَ بِشرُ بنُ الحارِثِ يَومًا: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، ثُمَّ قالَ: «أستَغفِرُ اللَّهَ، إنَّ عُلُوَّ الإسنادِ مِن زِينةِ الحَياةِ الدُّنيا».

أخبرَنا أبُو الطَّيِّبِ عَبدُ المُنعِمِ بنُ عُبَيدِ اللهِ المُقرِئُ، أخبرَنا عَبدُ الصَّمَدِ بنُ محمّدٍ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ أبِي مُوسَى الأنطاكِيُّ، حَدَّثَنا أبِي، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ ابنَ الحارِثِ، يَقُولُ: «عُقُوبَةُ العالِمِ فِي الدُّنيا أن يُعمَى بَصَرُ قَلبِهِ».

حَدَّثَنا أبُو الحُسَينِ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيعٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ مَخلَدٍ، أخبرَنا محمّدُ ابنُ المُثَنَّى، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ: «مَن طَلَبَ الدُّنيا فليَتَهَيَّأ لِلذُّلِّ».

أخبرَنا أبُو بَكرٍ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ إسماعِيلَ الطّابِثِيُّ، أخبرَنا محمّدُ بنُ السِّمطِ الجَرجَرايُ، قالَ: سَمِعتُ عُبَيدًا الوَرّاقَ، يَقُولُ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ لِأصحابِ الحَدِيثِ: أدُّوا زَكاةَ هَذا الحَدِيثِ؟ قالُوا: وما زَكاتُهُ؟ قالَ: اعمَلُوا مِن كُلِّ مِائَتَي حَدِيثٍ بِخَمسةِ أحادِيثَ».

أخبرَنا أبُو الفَتحِ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسرُورٍ، حَدَّثَنا حَمزَةُ بنُ الحُسَينِ السِّمسارُ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ يوسُفَ أبُو عَبدِ اللهِ الجَوهَرِيُّ، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ يَقُولُ يَومَ ماتَت أُختُهُ: «إنَّ العَبدَ إذا قَصَّرَ عَن طاعةِ اللهِ، سَلَبَهُ اللهُ مَن يُؤنِسُهُ».

---

(١) أي من هذه الأمَّة.

أخبرَنا أبُو الفَضلِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الزُّهرِيُّ، حَدَّثَنِي أبُو الحسَنِ أحمَدُ ابنُ محمّدِ بنِ يَزِيدَ الزَّعفَرانِيُّ، قالَ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ يُوسُفَ الجَوهَرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إن كُنتَ شَهَرتَنِي فِي الدُّنيا لِتَفضَحَنِي فِي الآخِرةِ فاسلُبهُ عَنِّي».

أخبرَنا أبُو الحُسَينِ عَبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ جَعفَرٍ الزَّبِيبِيُّ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أيُّوبَ المُخَرِّمِيُّ، أخبرَنا سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ، سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، يَقُولُ: لَقِيَ حَكِيمٌ حَكِيمًا فقالَ: «لا يَراكَ اللهُ عِندَ ما نَهاكَ عَنهُ، ولا يَفقِدُكَ عِندَ ما أمَرَكَ بِهِ[1]».

الحديث التّاسع عشر
ذِكرُ ذِي النُّونِ المِصرِيّ

أخبرَنا أبُو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الفِهرِيُّ، حَدَّثَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ عِيسَى الأنصارِيُّ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ سَلَمَةَ، قالَ: سَمِعتُ ذا النُّونِ، يَقُولُ: سَمِعتُ الفَضلَ بنَ غانِمٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ مالِكَ بنَ أنَسٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا مُحَمَّد بنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عليَّ بنَ الحُسَينِ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**سَمِعتُ جِبرِيلَ، علَيهِ السَّلامُ يَقُولُ: يا محمّدُ، مَن قالَ مِن أُمَّتِكَ كُلَّ يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لا إلَهَ إلّا اللهُ الحَقُّ المُبِينُ، كانَ لَهُ أمانٌ مِنَ الفَقرِ وأُنسٌ مِن وحشةِ القَبرِ، واستَجلَبَ بِهِ الغِنَى، واستَقرَعَ بِهِ بابَ الجَنّةِ**».

---

(١) أي لا تفعل ما حرم الله ولا تترك ما أوجب الله، فالله رؤيته شاملة لكل المرئيات لا يخفى عليه شيء منها.

سَمِعتُ أبا حَفصٍ بن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَتِيقٍ الإخمِيمِيَّ بِها، قالَ: ذَكَرَ المُهاجِرُ ابنُ مُوسَى بنِ سُلَيمانَ الإخمِيمِيُّ قالَ: قالَ ذُو النُّونِ: «ثَلاثُ خِصالٍ مِنَ الكَرمِ: حُسنُ المحضَرِ، واحتِمالُ الزَّلّةِ، وقِلَّةُ الملامةِ».

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الرّازِيُّ، قالَ: سَمِعتُ إسحاقَ بنَ إبراهِيمَ السَّرَخسِيَّ، بِمَكَّةَ يَقُولُ: سَمِعتُ ذا النُّونِ، يَقُولُ، وفِي يَدِهِ الغُلُّ، وفِي رِجلَيهِ القَيدُ، وهُوَ يُساقُ إلَى المطبَقِ، والنّاسُ يَبكُونَ حَولَهُ، وهُوَ يَقُولُ: «هَذا مِن مَواهِبِ اللهِ لَكَ ومِن عَطاياهُ، وكُلُّ فِعالِهِ عَذبٌ حسَنٌ طَيِّبٌ، ثُمَّ أنشَأَ يَقُولُ: [البحر الخفيف]

لَكَ مِن قَلبِي المكانُ المصُونُ ... كُلُّ لَومٍ علَيّ فِيكَ يَهُونُ
لَكَ عَزمٌ بِأن أكُونَ قَتِيلًا ... فِيكَ فالصَّبرُ عَنكَ ما لا يَكُونُ

أخبرَنا أبُو محمّدٍ الحسَنُ بنُ رَشِيقٍ، حَدَّثَنِي أبُو دُجانةَ أحمَدُ بنُ إبراهِيمَ المعافِرِيُّ، قالَ: سَمِعتُ ذا النُّونِ، يَقُولُ: «أما إنَّهُ مِنَ الحُمقِ التِماسُ الإخوانَ بِغَيرِ الوَفاءِ، وطَلَبُ الآخِرةِ بِالرِّياءِ، ومَوَدَّةُ النِّساءِ بِالغِلظةِ».

أخبرَنا أبُو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ سُلَيمانَ المُخَرِّمِيُّ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ الهاشِمِيُّ، قالَ: سَمِعتُ ذا النُّونِ، وهُوَ داخِلٌ إلَى الحَبسِ يَقُولُ: «الحسَدُ داءٌ لا يَبرَأُ، وحَسبُ الحَسُودِ مِنَ الشَّرِّ ما يَلقَى، ودَخَلَ الحَبسَ».

حَدَّثَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ يَعقُوبَ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مَيمُونٍ، قالَ: سُئِلَ ذُو النُّونِ عنِ المحَبّةِ، فقالَ: «**قُربُ القَلبِ مِنَ المحبُوبِ علَى الطُّمَأنِينةِ والسُّكُونِ**».

أخبرَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ هارُونَ، قالَ: سَمِعتُ الحسَنَ بنَ جَمِيلٍ أبا عَلِيٍّ، يَقُولُ:

سَمِعتُ يُوسُفَ بنَ الحسَنِ، يَقُولُ: سَمِعتُ ذا النُّونِ، يَقُولُ: «مَن راقَبَ العَواقِبَ سَلِمَ».

الحديث العشرون

ذِكرُ أبِي بَكرٍ محمّدِ بنِ سَيّدٍ حَمدُوَيهِ

أخبرَنا أبُو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ عليّ بنِ سَعِيدٍ الأزدِيُّ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ سَيّدٍ حَمدُوَيهِ، أخبرَنا أبُو جَعفَرٍ محمّدُ بنُ عَلِيٍّ، أخبرَنا يَعلَى يَعنِي ابنَ عُبَيدٍ، حَدَّثَنِي أبُو حَيّانَ، عَن مُجَمِّعٍ قالَ: كانَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى أبِيهِ حاجَةٌ فقَدَّمَ بَينَ يَدَي حاجَتِهِ كَلامًا مِمّا أحدَثَ النّاسُ، ويَتَوَسَّلُونَ بِهِ، لَم يَكُن سَمِعَهُ مِنهُ فِيما مَضَى، فلَمّا فرَغَ، قالَ: يا بُنَيَّ، فرَغتَ مِن كَلامِكَ؟ قالَ: نَعَم، ما كُنتَ مِن حاجَتِكَ أبعَدَ، ولا كُنتُ فِيكَ أزهَدَ مُنذُ سَمِعتُ كَلامَكَ هَذا، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**سَيَكُونُ قَومٌ يَأكُلُونَ بِألسِنَتِهِم كَما تَأكُلُ البَقَرُ مِنَ الأرضِ**».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ عَبدَ الواحِدِ بنَ أحمدَ بنِ إبراهِيمَ الشِّيرازِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا أحمدَ عَبدَ اللهِ بنَ محمّدٍ المُفَسِّرَ، يَقُولُ: «أقامَ أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ سَيّدٍ حَمدُوَيهِ خَمسِينَ سَنَةً ما استَنَدَ، ولا مدَ رِجلَهُ بَينَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ هَيبَةً لَهُ[1]».

---

(١) يجوز للمسلم أن يمد رجليه في المسجد وفي مكان الصَّلاة وخلوة الذكر بالإجماع فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعددًا من الصحابة دخلوا الكعبة وصلوا فيها يعني دخلوها وصارت أقدامهم فيها، وبعض الصحابة كان يقف على سطح الكعبة، فمد الرجل إلى جهة الكعبة أو في أماكن العبادة لبس حرامًا ولا يخالف الآداب النبوية والإسلاميَّة.

سَمِعتُ أبا بَكرٍ أحمدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ المُنتَصِرِ الأندَلُسِيَّ يَقُولُ: أخبرَنا أبُو الفَرَجِ المُوَحِّدُ إبراهِيمُ بنُ إسحاقَ بنِ البَرّيّ، قالَ: قالَ لِي أبُو صالِحٍ مُفلِحُ بنُ عَبدِ اللَّهِ: أقَمتُ أربَعِينَ يَومًا ما شَرِبتُ ماءً، فلَمّا مَضَى أربَعُونَ يَومًا أخَذَ بِيَدِي الشَّيخُ أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ سَيِّدٍ حَمدُوَيهِ، وحَمَلَنِي إلَى بَيتِهِ، فأخرَجَ لِي ماءً، وقالَ: اشرَب فشَرِبتُ، فحَكَت لِي امرَأتُهُ أنَّهُ قالَ لَها: «اشرَبِي فضلَةَ رَجُلٍ لَهُ أربَعُونَ يَومًا ما شَرِبَ»، قالَ أبُو صالِحٍ: وما اطَّلَعَ علَى تَركِي لِشُربِ الماءِ أحَدٌ غَيرِ اللهِ تَعالَى.

الحديث الحادي والعشرون
ذِكرُ أبِي عُبَيدٍ البُسرِيّ

أخبرَنا أبُو الحُسَينِ عَبدُ الوَهّابِ بنُ الحسَنِ الكِلابِيُّ، أخبرَنا أبُو إسحاقَ إبراهِيمُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، حَدَّثَنا أبُو عُبَيدٍ البُسرِيُّ محمّدُ بنُ حَسّانَ الزّاهِدُ، أخبرَنا أبُو الجَماهِرِ محمّدُ بنُ عُثمانَ، حَدَّثَنا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ الطّائِفِيُّ، حَدَّثَنا مُوسَى بنُ عُقبَةَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لا بَأسَ بِقَضاءِ شَهرِ رَمَضانَ مُتَفَرِّقًا»**.

سَمِعتُ أبا أحمدَ عَبدَ اللهِ بنَ بَكرٍ الطَّبَرانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا إسحاقَ الأذرَعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ أحمدَ بنَ يَحيَى الجَلّاءَ يَقُولُ: قَدِمتُ علَى أبِي عُبَيدٍ البُسرِيّ فأخلَى لِي بَيتًا، فكانَ يَأتِينِي بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ الآخِرةِ، فيَقِفُ علَى البابِ فيَقُولُ: «ما أظُنُّ أنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَعدِلُ بِالوَحدةِ شَيئًا، فأقُولُ: إلّا مِنكَ، فيَقُولُ: إلّا مِنّي؟، فأقُولُ: نَعَم، فيَدخُلُ فيُذاكِرُنِي إلَى أن يُؤَذَّنَ لِصَلاةِ الفَجرِ، فيَخرُجُ ويُصَلِّي».

الحديث الثّاني والعشرون
ذِكرُ أبِي الحسَنِ بنِ شَعرَةَ

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ محمّدٍ الحَجّارُ بِمِصرَ، أخبرَنا أبُو أحمدَ الحُسَينُ بنُ جَعفَرَ بنِ سَعادَةَ، أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَمرُو بنُ عُثمانَ بنِ الحَكَمِ بنِ شَعرَةَ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ عِيسَى، حَدَّثَنا الهَيثَمُ بنُ جَنّادٍ، أخبرَنا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، حَدَّثَنا الأزوَرُ بنُ غالِبٍ، عَن سُلَيمانَ التَّيمِيّ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا أنَسُ، أسبِغِ الوُضُوءَ يُزَد فِي عُمُرِكَ، وسَلِّم علَى أهلِكَ يَكثُر خَيرُ بَيتِكَ، وسَلِّم علَى مَن لَقِيتَ مِن أُمَّتِي تَكثُر حسَناتُكَ، وصَلِّ صَلاةَ الضُّحَى فإنَّها صَلاةُ الأوّابِينَ قَبلَكَ، وصَلِّ بِاللَّيلِ والنَّهارِ يَحفَظكَ الحَفَظَةُ، ولا تَنَم إلّا علَى طُهرٍ، فإن مُتَّ مُتَّ شَهِيدًا، واحفَظِ الكَبِيرَ وارحَمِ الصَّغِيرَ تَلقَنِي غَدًا**» تُوُفِّيَ ابنُ شَعرَةَ سَنةَ إحدَى وثَلاثِمِائَةٍ.

الحديث الثّالث والعشرون
ذِكرُ بُنانَ الحَمّالِ

أخبرَنا أبُو محمّدٍ الحسَنُ بنُ رَشِيقٍ، بِمِصرَ، حَدَّثَنا أبُو الحسَنِ بُنانُ بنُ محمّدٍ الزّاهِدُ، حَدَّثَنا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، عَن محمّدِ بنِ خالِدٍ الجَنَدِيّ، عَن أبانَ بنِ صالِحٍ، عنِ الحسَنِ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَزدادُ الأمرُ إلّا شِدَّةً، والدُّنيا إلّا إدبارًا، والنّاسُ إلّا شُحًّا، ولا مَهدِيَّ إلّا عِيسَى،**

ولا تَقُومُ السّاعَةُ إلّا علَى شِرارِ النّاسِ[١]».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ محمّدِ بنِ الأفقَمِ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ الصَّيدَلانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ بُنانَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ: بَينَما أنا أسِيرُ، بَينَ جُدَّةَ ومَكَّةَ، فإذا شَخصٌ قَد تَراءَى لِي، فأَمَّمتُ نَحوَهُ، فلَمّا قَرُبتُ مِنهُ سَلَّمتُ علَيهِ، وقُلتُ لَهُ: أوصِنِي، فقالَ: يا بُنانُ، «إن كانَ اللهُ أعطاكَ مِن سِرِّ سِرِّهِ سِرًّا فكُن معَ ما أعطاكَ، وإن كانَ اللهُ لَم يُعطِكَ مِن سِرِّ سِرِّهِ سِرًّا فكُن معَ النّاسِ علَى ما هُم علَيهِ مِنَ الظّاهِرِ[٢]، وعَلَيكَ بِكَتبَةِ الحَدِيثِ».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ الحُسَينَ بنَ عَبدِ اللهِ القُرَشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ بُنانَ بنَ محمّدٍ الحَمّالَ، يَقُولُ: «مَن كانَ يَسُرُّهُ ما يَضُرُّهُ مَتَى يُفلِحُ؟».

---

(١) إسناده ضعيف فيه محمد بن خالد الجندي كما ذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية، وكذلك فيه أحمد بن محمد بن المؤمل الصوري. وذكر محمد بن طاهر الفتّنيّ الهندي في كتابه تذكرة الموضوعات عن الحافظ الصاغانيّ أنه قال فيه موضوع. ولو فرض صحة إسناده لكان معارضًا بما هو هو أصح منه وهو حديث ابن خزيمة في الصحيح وأبي عوانة في صحيحه الذي فيه لفظ: «**وإمامهم المهدي**» وهو محل الدليل مع قوله: «**إذ نزل عيسى ابن مريم**» فإنه يُفْهم صريحًا أن المهدي يتقدم عيسى وينزل عليه عيسى وأن هناك مهديًا غير عيسى. فهل يصح مع هذا دعوى أن المهدي هو عيسى لا غير. والحديث صحيح ثابت ونقول صحيح ابن خزيمة يتلو صحيح مسلم كما قرر أهل الاصطلاح، وصحيح أبو عوانة قالوا: زياداته على الصحيح لها حكم الصحة. ويوجد أدلة كثيرة على مغايرة المهدي المنتظر لعيسى ابن مريم فانظر رسالة الرد على الداعي القادياني للمحدث الأصولي شيخنا عبد الله بن محمد الهرري.

(٢) على الظاهر: أي فيما لا يخالف الشرع.

الحديث الرّابع والعشرون
ذِكرُ محمّدِ بنِ عَيّاشٍ

أخبرَنا أبُو عليّ الحسَنُ بنُ جَعفَرِ بنِ عليّ الحاجِبُ، بِالمَوصِلِ، أخبرَنا أبُو الفَتحِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ عَيّاشٍ، حَدَّثَنا أبِي أبُو حَفصٍ محمّدُ بنُ عَيّاشٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ بُكَيرٍ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ أبِي الحَوارِيّ، أخبرَنا وكِيعٌ، عنِ الأعمَشِ، عَن إبراهِيمَ التَّيمِيّ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي ذَرٍّ، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ٣٨﴾[سورة يس] قالَ: «**بَينَ يَدَيِ السّاعةِ**» قالَ لِيَ الحسَنُ بنُ جَعفَرٍ: «كانَ محمّدُ ابنُ عَيّاشٍ مِن كِبارِ شُيُوخِ الصُّوفِيّةِ».

سَمِعتُ الحسَنَ بنَ جَعفَرٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ محمّدِ بنِ الحَجّاجِ، يَقُولُ: «كانَ محمّدُ بنُ عَيّاشٍ يُنازِلُ الجُوعَ فجاءَهُ بَعضُ الفُقَراءِ، فقالَ: أنا أصبَرُ مِنكَ علَى هَذِهِ الحالِ، فتَعالَ حَتَّى أجلِسَ مَعَكَ شَهرًا لا نَأكُلُ، فجَلَسا فِي بَيتٍ لا يَستَتِرُ واحِدٌ مِنهُما عنِ الآخَرِ، فلَمّا مَضَى سَبعَةٌ وعِشرُونَ يَومًا، خَرَجَ الفَقِيرُ مِنَ البَيتِ لِحاجَتِهِ، فشَمَّ رائِحَةَ الخُبزِ مِن دارٍ كانَ يُخبَزُ فِيها فِي الجِيرانِ فغُشِيَ علَيهِ ووَقَعَ، فلَمّا أفاقَ جاءُوا لَهُ بِالخُبزِ فأكَلَ، وأقامَ محمّدُ بنُ عَيّاشٍ تَمامَ الشَّهرِ، ثُمَّ أكَلَ، أو كَما قالَ».

الحديث الخامس والعشرون
ذِكرُ مُوسَى بنِ محمّدٍ الحَدِيثِيّ الصُّوفِيّ

أخبرَنا أبُو الطَّيّبِ يُوسُفُ بنُ عَبدِ السَّيِّدِ بنِ سَهلٍ السِّنِّيُّ، حَدَّثَنا أبُو الحسَنِ محمّدُ بنُ يَعقُوبَ بنِ الجَنَدِيّ السِّنِّيُّ، حَدَّثَنا أبُو عِمرانَ مُوسَى بنُ محمّدٍ الحَدِيثِيُّ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عليّ بنِ المُثَنَّى، حَدَّثَنا شَيبانُ بنُ فرُّوخَ، حَدَّثَنا البَراءُ بنُ

عَبدِ اللهِ الغَنَوِيُّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ، عَن أبِي هُرَيرَةَ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: **«ألا أُنَبِّئُكُم بِشِرارِ هَذِهِ الأُمّةِ؟ هُمُ الثَّرثارُونَ المُتَفَيقِهُونَ، ألا أُنَبِّئُكُم بِخِيارِكُم؟ أحسَنُكُم خُلُقًا»**.

سَمِعتُ أبا صالِحٍ هارُونَ بنَ حَيُّونَ يَقُولُ: اجتَمَعَ الغُزاةُ بِالحَدِيثةِ علَى أن يَخرُجُوا إلَى طَرَسُوسَ، فقالُوا لِأبِي عِمرانَ الحَدِيثِيّ الصُّوفِيّ: اخرُج مَعَنا، فقالَ: كَيفَ أخرُجُ مَعَكُم ولَيسَ لِي شَيءٌ أركَبُهُ؟ فأخَذُوا لَهُ مِن نُصَيرٍ غُلامٍ يَعِيشَ ـ وكانَ أمِيرَ الحَدِيثةِ ـ دابَّةً تَسوَى أربَعَمِائةِ دِرهَمٍ، فأخَذَ الدّابَّةَ وركِبَها، وخَرَجَ معَ الغُزاةِ حَتَّى بَلَغَ نَصِيبِينَ، فاجتَمَعَ علَيهِ الفُقَراءُ، وقالُوا: يا أبا عِمرانَ، أيشِ هَذا أنتَ راكِبٌ ونَحنُ مُشاةٌ، فقالَ: دُونَكُم والدّابَّةَ، فأخَذُوا الدّابَّةَ وباعُوها، وقَعَدَ أبُو عِمرانَ معَ الفُقَراءِ بِنَصِيبِينَ، وكَتَبَ إلَى الأمِيرِ: أعلِمِ الأمِيرَ أطالَ اللهُ بَقاءَهُ، أنِّي دَخَلتُ إلَى نَصِيبِينَ وأسواقُها ضَيِّقَةٌ فقَطَّرَ بِي الفَرَسُ فِي قِدرِ هَرّاسٍ، فلَولا أنَّ اللهَ أغاثَنِي بِالزِّقاقِ لَغَرِقتُ معَ الفَرَسِ فِي قِدرِ الهَرّاسِ والسَّلامُ. قالَ: فضَحِكَ مِنهُ الأمِيرُ، وقالَ: «الحَمدُ لِلَّهِ علَى سَلامَتِهِ»[1].

الحديث السّادس والعشرون

ذِكرُ عليّ بنِ محمّدٍ السِّيرَوانِيّ الكَبِيرِ

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ أحمَدَ، أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ محمّدٍ السِّيرَوانِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا أبُو مُطِيعٍ مَكحُولُ بنُ الفَضلِ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ مُوسَى

(١) هذا من علم الإشارة فإنه يتكلم عن شيء بينه وبين الأمير وظاهر الكلام لمن لا يفهم ما بينه وبين الأمير قد يظنه كذبًا.

الحُلوانِيُّ، حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ إسماعِيلَ، عَن حَفصِ بنِ غِياثٍ، عَن بُردِ بنِ سِنانٍ، عَن مَكحُولٍ، عَن واثِلَةَ بنِ الأسقَعِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُظهِرِ الشَّماتَةَ لِأخِيكَ؛ فيَرحَمَهُ اللهُ ويَبتَلِيكَ**».

أخبرَنا أبُو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ عِيسَى بنِ داوُدَ المِصرِيُّ، قالَ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ محمّدٍ السِّيرَوانِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِ اللهِ، يَقُولُ: «**كُلُّ مَن لَم يَكُن لِحَرَكَتِهِ وسُكُونِهِ إمامٌ يَقتَدِي بِهِ فِي ظاهِرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى باطِنِهِ قُطِعَ بِهِ**[1]».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ أحمدَ بنَ قُرقُرٍ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ محمّدٍ السِّيرَوانِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا عَمرِو بنَ عُلوانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ الجُنَيدَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ: حَضَرتُ إملاكَ بَعضِ الأبدالِ مِنَ النِّساءِ بِبَعضِ الأبدالِ مِنَ الرِّجالِ[2]، فما كانَ فِي جَماعةِ مَن حَضَرَ إلّا مَن ضَرَبَ بِيَدِهِ إلَى الهَواءِ، فأخَذَ شَيئًا وطَرَحَهُ مِن دُرٍّ وياقُوتٍ وما أشبَهَهُ، قالَ أبُو القاسِمِ: «فَضَرَبتُ بِيَدِي فأخَذتُ زَعفَرانًا فطَرَحتُهُ، فقالَ لِيَ الخُضَرُ: «ما كانَ فِي الجَماعةِ مَن أهدَى ما يَصلُحُ لِلعُرسِ غَيرَكَ».

الحديث السّابع والعشرون
ذِكرُ يُوسُفَ بنِ الحُسَينِ الرّازِيّ

أخبرَنا أبُو عليّ محمّدُ بنُ الحسَنِ بنِ حَمزَةَ الصُّوفِيُّ الرّازِيُّ، أخبرَنا أبُو بَكرٍ

---

(١) هذا الكلام معناه الالتزام بشرع الله ظاهرًا وباطنًا.

(٢) هذا معناه أنه حضر تزويج بعض النساء من بعض الرجال فإنه عند الحنفية يصح الزواج بلفظ التزويج أو التمليك.

محمّدُ بنُ أحمدَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ الحُسَينِ الرّازِيُّ، قالَ: قُلتُ لِأحمدَ بنِ حَنبَلٍ: حَدِّثنِي؟ فقالَ: ما تَصنَعُ بِالحَدِيثِ يا صُوفِيُّ؟ فقُلتُ: لا بُدَّ حَدِّثنِي، فقالَ: حَدَّثَنا مَروانُ الفَزارِيُّ، عَن هِلالٍ أبِي العَلاءِ، عَن أنَسٍ قالَ: أُهدِيَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ طَيرانِ، فقُدِّمَ إلَيهِ أحَدُهُما، فلَمّا أصبَحَ قالَ: «عِندَكُم مِن غَداءٍ؟» فقُدِّمَ إلَيهِ آخَرُ، فقالَ: «مِن أينَ ذا؟» فقالَ بِلالٌ: خَبَّأتُهُ لَكَ يا رَسُولَ اللهِ، فقالَ: «**يا بِلالُ، لا تَخَف مِن ذِي العَرشِ إقلالًا، إنَّ اللهَ يَأتِي بِرِزقِ كُلِّ غَدٍ**» وأخبرَنا أحمَدُ بنُ جَعفَرِ ابنِ حَمدانَ، حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنا أبِي، وذَكَرَ الحَدِيثَ.

أخبرَنا أبُو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهِيمَ المَكِّيُّ بِآمُلَ، قالَ: سَمِعتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَينِ، يَقُولُ فِي مَعنَى قَولِهِ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1] [سورة الحجر]، فقالَ: «التَّسوِيَةُ علَى أربَعةِ أوجُهٍ، مِنها تَسوِيَةُ اللِّسانِ لِلذِّكرِ، وتَسوِيَةُ الجَوارِحِ لِلخِدمةِ، وتَسوِيَةُ القَلبِ لِلمَعرِفةِ، وتَسوِيَةُ الخُلُقِ لِلكَرَمِ، فلَمّا فرَغَ[2] اللهُ مِنهُ وزَيَّنَهُ بِزِينةِ الإخلاصِ أمَرَ الملائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِخِدمَتِهِ، وكانَ السُّجُودُ لِلَّهِ تَبارَكَ وتَعالَى، وتَحِيَّةُ الملائِكةِ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علَيهِ السَّلامُ».

أخبرَنا أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ يَعقُوبَ، قالَ: سَمِعتُ أبا بَكرِ بنَ الزِّنبارِ، يَقُولُ: كانَ آخِرُ كَلامِ يُوسُفَ بنِ الحُسَينِ: «إلَهِي دَعَوتُ الخَلقَ إلَيكَ بِجَهدِي، وقَصَّرَت نَفسِي بِالواجِبِ لَكَ، مَعَ مَعرِفَتِي بِكَ وعِلمِي فِيكَ، فهَبنِي لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، قالَ:

---

(١) أي أمرت الملك فنفخ فيه الروح والله منزه عن حقيقة النفخ لأنه استخراج الهواء من الرئة والصدر إلى الخارج وهذا من صفات المخلوقين والله لا شبيه ولا مثيل له.

(٢) فرغ: أتم خلقه والله لا يشغله شيء عن شيء يوجد الأشياء بقدرته بلا مماسة ولا مباشرة ولا مخالطة لأن الله منزه عن الجوارح والأعضاء ليس كمثله شيء.

فماتَ، فرُئِيَ فِي المنامِ، فقِيلَ لَهُ: ما فعَلَ اللهُ بِكَ؟ قالَ: وقَفَنِي بَينَ يَدَيهِ، وقالَ لِي: يا عَبدَ السُّوءِ، فعَلتَ وصَنَعتَ، فقُلتُ: سَيِّدِي لَم أُبَلَّغْ عَنكَ هَذا، بُلِّغتُ أَنَّكَ كَرِيمٌ والكَرِيمُ إذا قَدَرَ عَفا، فقالَ: يَعنِي تَمَلَّقتَ لِي بِقَولِكَ: هَبنِي لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، اذهَب فقَد وهَبتُكَ لَكَ»[1].

الحديث الثّامن والعشرون
ذِكرُ أَبِي الحسَنِ الدَّينَوَرِيّ

أخبرَنا أَبُو إسحاقَ عَبدُ المَلِكِ بنُ حِبّانَ بنِ عَبدِ القاهِرِ المُرادِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا أَبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ محمّدِ بنِ سَهلٍ الدَّينَوَرِيُّ، أخبرَنا محمّدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ الدَّينَوَرِيُّ، أخبرَنا عَمرُو بنُ حُمَيدٍ - وكانَ قاضِيًا عَلَى الدَّينَوَرِ - حَدَّثَنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**انتِظارُ الفَرَجِ بِالصَّبرِ عِبادَةٌ**».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُثمانَ بنِ نَصرٍ القَرافِيَّ يَقُولُ: «لا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أن يَتَكَلَّمَ عَلَى النّاسِ إلّا مَن يَكُونُ حالُهُ مِثلَ حالِ أَبِي الحسَنِ الدَّينَوَرِيّ، فإنَّ الخَلقَ كانُوا مُكَشَّفِينَ بَينَ يَدَيهِ». قالَ عَلِيُّ بنُ عُثمانَ: ووَقَفتُ علَيهِ يَومًا مِنَ الأيّامِ وهُوَ يَتَكَلَّمُ، فسَمِعتُهُ يَقُولُ: «حَرامٌ عَلَى كُلِّ قَلبٍ مَأسُورٍ بِسَبَبٍ مِن أسبابِ الدُّنيا أن

(١) هذه رؤيا مناميّة، هو يخبر عما قيل له، وهذا ليس معناه أن العبد الميت يحاسب عن كل أعماله في القبر، وإنما حساب العباد يوم القيامة، وعادة العلماء أنهم يعبرون عن الحساب يوم القيامة، وعادة العلماء أنهم يعبرون عن الحساب يوم القيامة بالوقوف بين يدي الله، أي بلا مقابلة ولا مشابهة.

يَسرَحَ فِي الغُيُوبِ[1]».

سَمِعتُ أبا محمّدٍ عَبدَ الغَنِيّ بنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا بَكرِ بنَ المُهَلَّبِ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ الدَّينَوَرِيَّ، يَقُولُ: «مَن أيقَنَ أنَّهُ لِغَيرِهِ لَيسَ لَهُ أن يَبخَلَ بِنَفسِهِ».

سَمِعتُ قاسِمَ بنَ عَمرٍو المعافِرِيَّ، يَقُولُ: كُنتُ ألزَمُ مَجلِسَ أبِي الحسَنِ الدَّينَوَرِيّ، فخَرَجتُ يَومَ الجُمُعةِ أرُوحُ إلَى الجامِعِ، فرَأيتُ النّاسَ يَتَزاحَمُونَ علَى الخَبّازِينَ، وكُنتُ صائِمًا، فقالَت لِي نَفسِي: حَصِّل إفطارَكَ قَبلَ الصَّلاةِ، فإنَّكَ إذا صَلَّيتَ لَم تَجِد شَيئًا تَشتَرِيهِ، فأخَذتُ إفطارِي وخَبَّأتُهُ فِي مَوضِعٍ، فلَمّا صَلَّيتُ الجُمُعَةَ قَعَدتُ فِي مَجلِسِ الشَّيخِ أبِي الحسَنِ الدَّينَوَرِيّ، فسَألتُهُ مَسألَةً فالتَفَتَ إلَيَّ وقالَ: «ياباي، لَيسَ هَذا مَسألَةَ مَن يَهتَمُّ لِإفطارِهِ قَبلَ صَلاةِ الجُمُعةِ». سَمِعتُ أبا حَفصٍ عُمَرَ بنَ عِراكٍ يَقُولُ: «تُوُفِّيَ أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ محمّدِ بنِ سَهلٍ الصّائِغُ لَيلَةَ الثُّلاثاءِ، النِّصفِ مِن رَجَبٍ، سَنةَ إحدَى وثَلاثِينَ وثَلاثِمائَةٍ».

الحديث التّاسع والعشرون
ذِكرُ أبِي سَهلِ بنِ يُونُسَ

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ محمّدٍ الحَجّارُ المِصرِيُّ بِها، أخبرَنا أبُو سَعِيدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أحمدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبدِ الأعلَى، حَدَّثَنِي أخِي أبُو سَهلٍ يُونُسُ ابنُ أحمدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبدِ الأعلَى، أخبرَنا أحمَدُ بنُ شُعَيبٍ النَّسائِيُّ، أخبرَنا أحمَدُ

(١) هذا على معنى المكاشفة، فالقلب الغافل لا يفتح عليه، معناه العلم اللَّدُنّي الذي هو فتح على العبد لا يحصل إلا لمن اجتباه الله وليًا، ما اتخذ الله وليًا جاهلًا.

ابنُ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المالِكِ، أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى، أخبرَنا إسرائِيلُ، عَن حَكِيمِ بنِ جُبَيرٍ، قالَ: قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ: إنَّهُم يَقُولُونَ: إنَّ عَلِيًّا قالَ: إنَّ خَيرَ هَذِهِ الأُمّةِ بَعدَ نَبِيّها أبُو بَكرٍ، والثّانِي عُمَرُ، ولَو شِئتُ أن أُسَمِّيَ الثّالِثَ، فقالَ عَلِيُّ ابنُ الحُسَينِ: كَيفَ أصنَعُ بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، عَن سَعدِ بنِ أبِي وقّاصٍ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ: «**أنتَ مِنِّي بِمَنزِلةِ هارُونَ مِن مُوسَى، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي**» قالَ: ثُمَّ ضَرَبَ فخِذِي ضَربَةً أوجَعَها، وقالَ: مَن هَذا الَّذِي هُوَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَنزِلةِ هارُونَ مِن مُوسَى؟[1]».

سَمِعتُ أبا إسحاقَ عَبدَ المالِكِ بنَ حِبّانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا سَهلِ بنَ يُونُسَ، يَقُولُ: رَأيتُ فِيما يَرَى النّائِمُ كَأنِّي فِي مُصَلَّى الجَنائِزِ الَّذِي بِخَولانَ، وكَأنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَركَبٍ، والمَركَبُ يَجرِي علَى يَبِسِ الأرضِ كَجَرِيهِ فِي الماءِ، فتَعَلَّقتُ بِمِقذافٍ مِن مَقاذِيفِ المركَبِ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أوصِنِي، فقالَ لِي: «رَأسُ حُلِقَ بِمِنًى لا تَمَسُّهُ النّارُ، حِلَّ عنِ المِقذافِ» سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أحمدَ بنِ يُونُسَ يَقُولُ: تُوُفِّيَ عَمّي أبُو سَهلٍ سَنةَ إحدَى وثَلاثِينَ، وكانَ مُعتَقِدًا أن لا يُبَيِّتَ شَيئًا لِغَدٍ».

الحديث الثّلاثون

ذِكرُ إبراهِيمَ بنِ المُوَلَّدِ

أخبرَنا أبُو محمّدٍ الحسَنُ بنُ إسماعِيلَ بنِ محمّدٍ الضَّرّابُ، بِمِصرَ، حَدَّثَنا أبُو

(١) مراده هذه مزية خاصة لعلي رضي الله عنه وليس معناه التفضيل فإجماع الصحابة على تفضيل أبي بكر وعمر.

إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ أحمدَ بنِ المُوَلَّدِ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ القَوّاسُ، أخبرَنا أبُو الأصبَغِ محمّدُ بنُ عَبدونَ السَّرّاجُ، أخبرَنا ابنُ المُبارَكِ، عَن يَحيَى بنِ أيُّوبَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ زَحرٍ، عَن عليّ بنِ يَزِيدَ، عنِ القاسِمِ، عَن أبِي أُمامَةَ، عَن عُقبَةَ بنِ عامِرٍ، قالَ: قُلتُ، يا نَبِيَّ اللهِ، ما النَّجاةُ؟ قالَ: «**أمسِك عَلَيكَ لِسانَكَ، ولْيَسَعكَ بَيتُكَ، وابكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**».

سَمِعتُ أبا حَفصٍ عُمَرَ بنَ عِراكٍ يَقُولُ: «ما رَأيتُ أحسَنَ كَلامًا مِن إبراهِيمَ ابنِ المُوَلَّدِ، ولا رَأيتُ أحسَنَ صَمتًا مِن أخِيهِ أبِي الحسَنِ». سَمِعتُ الحسَنَ بنَ القاسِمِ بنِ اليَسَعِ يَقُولُ: تُوُفِّيَ إبراهِيمُ بنُ المُوَلَّدِ سَنةَ اثنَتَينِ وأربَعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ».

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ محمّدٍ السُّرُوجِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ أحمدَ بنِ المُوَلَّدِ يَقُولُ: رَأيتُ فِيما يَرَى النّائِمُ أخِي أبا إسحاقَ، فقُلتُ لَهُ: أوصِنِي؟ فقالَ: «عَلَيكَ بِالقِلّةِ والذِّلّةِ إلَى أن تَلقَى رَبَّكَ».

أنشَدَنِي أبُو محمّدٍ الحسَنُ بنُ عليّ بنِ غالِبٍ الزُّهرِيُّ بِمِصرَ، أنشَدَنِي إبراهِيمُ بنُ أحمدَ بنِ المُوَلَّدِ: [البحر الخفيف]

لَكَ مِنِّي عَلَى البِعادِ نَصِيبُ ... لَم يَنَلهُ عَلَى الدُّنُوِّ حَبِيبُ
وَعَلَى الطَّرفِ مِن سِواكَ حِجابُ ... وَعَلَى القَلبِ مِن هَواكَ رَقِيبُ
رَقَّ فِي ناظِرِي هَواكَ وقَلبِي ... والهَوَى فِيهِ زائِغٌ ومَشُوبُ
كَيفَ يُغنِي قُربُ الطَّبِيبِ عَلِيلًا ... أنتَ أسقَمتَهُ وأنتَ الطَّبِيبُ[1]

(١) لم يرد في أسماء الله الحسنى لفظ الطبيب، فلا يطلق على الله على وجهٍ موهم أنه من أسمائه الحسنى، وهنا يراد به أن خالق الداء وهو الله هو وحده القادر على الشفاء.

الحديث الحادي والثّلاثون

ذِكرُ أبِي بَكرٍ المِصرِيّ

أخبرَنا أبُو إسحاقَ عَبدُ المَلِكِ بنُ حِبّانَ بنِ عَبدِ القاهِرِ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ مُوسَى المِصرِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ المُبارَكِيُّ، بِسَوادِ العِراقِ، أخبرَنا يَحيَى بنُ مَعِينٍ، عَن يُونُسَ بنِ عَبدِ الأعلَى الصَّدَفِيّ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ وهبٍ، عَن عَمرِو بنِ الحارِثِ، عَن دَرّاجٍ، عَن أبِي الهَيثَمِ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا حَلِيمَ إلّا ذُو عَثرَةٍ، ولا حَكِيمَ إلّا ذُو تَجرِبَةٍ**[1]» ما رَواهُ إلّا ابنُ وهبٍ.

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُثمانَ بنِ نَصرٍ القَرافِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ المِصرِيَّ، يَقُولُ: «الأولِياءُ كُلُّ مَن هُوَ أرفَعُ حالًا مِن صاحِبِهِ، فإنَّ صاحِبَهُ الَّذِي هُوَ أدنَى مِنهُ فِي الحالِ مُنكِرٌ لِحالِهِ». فقُلتُ لِلشَّيخِ أبِي الحسَنِ القَرافِيّ: أَلَيسَ هُم مُتَساوُونَ فِي الحالِ، فقالَ: لا، هُم مُختَلِفُونَ فِي الأحوالِ».

سَمِعتُ أبا عليّ الحُسَينَ بنَ عليّ بنِ خَلَفٍ، قالَ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ مُحَمدَ بنَ إبراهِيمَ المِصرِيَّ يَقُولُ: كُنتُ بِالمَدِينةِ، فجِئتُ إلَى عِندِ الفُقَراءِ، فإذا رَجُلٌ

---

(١) قال ابن الملك في المصابيح: «**لا حليم إلا ذو عثرة**»؛ أي زلةٍ؛ يعني: لا حليم كاملًا إلا مَن وقع في زلةٍ وحصل منه الخطأ والاستخجال فعُفي عنه فيَعرِفُ به رتبةَ العفو، فيحلم به عند عثرة غيره، لأنه عند ذلك يصير ثابت القدم.

«**ولا حكيم إلا ذو تجربة**»؛ أي لا حكيم كاملًا إلَّا مَن جرَّب الأمور وعلم المصالح والمفاسد، فإنه لا يفعل فعلًا إلا عن حكمة، إذ الحكمة: إحكام الشيء وإصلاحه من الخلل» اهـ.

ونقول: هذا لا يشمل الأنبياء لأنهم أحلم وأحكم الخلق.

أعجَمِيّ، كَبِيرُ الهامةِ[1]، يُوَدِّعُ النَّبِيَّ ﷺ فوَدَّعَهُ، وتَبِعتُهُ حَتَّى جاءَ إلَى مَسجِدِ الشَّجَرةِ، فصَلَّى ولَبَّى، فصَلَّيتُ ولَبَّيتُ، وخَرَجتُ خَلفَهُ، فالتَفَتَ فرَآنِي، فقالَ: ما تُرِيدُ؟ فقُلتُ: «أُرِيدُ أن أتَّبِعَكَ، فأبَى عليَّ، فألحَحتُ، فقالَ: إن كانَ ولا بُدَّ فانظُر أن لا تَضَعَ قَدَمَكَ إلّا علَى أثَرِ قَدَمِي، فقُلتُ: نَعَم، فمَشَى وأخَذَ علَى غَيرِ الطَّرِيقِ، فلَمّا مَرَّ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيلِ، فإذا بِضَوءِ سِراجٍ، فالتَفَتَ إلَيَّ، فقالَ: هَذا مَسجِدُ عائِشَةَ، تَتَقَدَّمُ أنتَ أو أتَقَدَّمُ أنا؟، فقُلتُ: ما تَختارُ، فتَقَدَّمَ، ونِمتُ أنا حَتَّى كانَ وقتُ السَّحَرِ دَخَلتُ إلَى مَكَّةَ، وطُفتُ وسَعَيتُ وجِئتُ إلَى عِندِ أبِي بَكرٍ الكَتّانِيّ، وجَماعَةُ الشِّيُوخِ قُعُودٌ، فسَلَّمتُ علَيهِم، فقالَ لِي أبُو بَكرٍ الكَتّانِيُّ: مَتَى قَدِمتَ؟ قُلتُ: السّاعَةَ، فقالَ: مِن أينَ؟ قالَ: قُلتُ مِنَ المدِينةِ، فقالَ: كَم عَهدُكَ مِنها؟ فقُلتُ: البارِحَةَ، فنَظَرَ بَعضُهُم إلَى بَعضٍ، فقالَ لِيَ الكَتّانِيُّ: معَ مَن جِئتَ؟ فقُلتُ: معَ رَجُلٍ مِن حالِهِ وقِصَّتِهِ، فقالَ: ذاكَ أبُو جَعفَرٍ الدّامَغانِيُّ، وهَذا فِي حالِهِ قَلِيلٌ، ثُمَّ قالَ: قُومُوا اطلُبُوهُ، ثُمَّ قالَ لِي: عَلِمتُ أنَّ هَذا لَيسَ حالَكَ».

قالَ أبُو عَلِيٍّ: قُلتُ لِأبِي بَكرٍ المِصرِيِّ: كَيفَ كُنتَ تُحِسُّ بِالأرضِ تَحتَ قَدَمِكَ قالَ: «كُنتُ أُحِسُّ بِها مِثلَ الموجِ إذا دَخَلَ تَحتَ السَّفِينةِ».

الحديث الثّاني والثّلاثون

ذِكرُ فتحِ الموصِلِيّ

أخبرَنا أبُو الحسَنِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ، أخبرَنا أبُو إسحاقَ محمّدُ بنُ بُرَيهٍ، حَدَّثَنا أبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ مَنصُورُ بنُ أُختِ بِشرِ بنِ الحارِثِ، قالَ: كُنتُ عِندَ خالِي

(١) الهامة: الرأس.

بِشرِ بنِ الحارِثِ فِي مَنزِلِهِ جالِسًا، فدُقَّ البابُ، فقالَ: انظُر مَن هَذا؟ فخَرَجتُ فإذا شَيخٌ علَيهِ جُبَّةُ صُوفٍ وعَلَى رَأسِهِ مِئزَرُ صُوفٍ، وبِيَدِهِ رَكوَةٌ، فقالَ: تَقُولُ لِأبِي نَصرٍ أخُوكَ أبُو نَصرٍ، فدَخَلتُ علَيهِ، فأعلَمتُهُ، فخَرَجَ خالِي مُسرِعًا، فسَلَّمَ علَيهِ، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِهِ، فأدخَلَهُ، فجَعَلَ يَسأَلُهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: ما جاءَ بِكَ؟ قالَ: حَدِيثٌ سَمِعتُهُ أنا وأنتَ مِن عِيسَى بنِ يُونُسَ فِي الغُسلِ قَد شَكَكتُ فِيهِ، فقامَ خالِي فأخرَجَ قِمَطرًا ففَتَّشَها، ثُمَّ أخرَجَ دَفتَرًا مِن قَراطِيسَ فقَرَأَ مِنهُ، فقالَ: حَدَّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، أخبرَنا أشعَثُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، عَن محمّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا قَعَدَ بَينَ شُعَبِها الأربَعِ**[1] **واجتَهَدَ فقَد وجَبَ الغُسلُ**». فقالَ لَهُ الشَّيخُ: اسمَعهُ مِنِّي لا أكُونُ أغلَطُ فِيهِ، فقالَ لَهُ خالِي: هاتِهِ وجَعَلَ خالِي يَنظُرُ فِي الدَّفتَرِ، فقالَ لَهُ الشَّيخُ: حَدَّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، أخبرَنا أشعَثُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، عَن محمّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أبِي هُرَيرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا قَعَدَ بَينَ شُعَبِها الأربَعِ واجتَهَدَ، فقَد وجَبَ الغُسلُ**». فقالَ الرَّجُلُ: قَد حَفِظتُهُ، ثُمَّ أخرَجَ خالِي مِن كُمِّهِ قِطعَةً، فقالَ لِي: هَذِهِ نِصفُ دِرهَمٍ اشتَرِ بِدانَقَينِ خُبزًا وبِدانَقٍ تَمرًا، فمَضَيتُ واشتَرَيتُ، ثُمَّ جِئتُ بِهِ إلَيهِ، فوَضَعَهُ بَينَ يَدَيِ الشَّيخِ، فأكَلَ الشَّيخُ وخالِي وأكَلتُ مَعَهُما، ثُمَّ قالَ الشَّيخُ لِخالِي: تَأمُرُ بِشَيءٍ، فسَلَّمَ خالِي علَيهِ وخَرَجَ مَعَهُ إلَى بابِ الدّارِ، فلَمّا مَضَى الشَّيخُ قُلتُ لِخالِي: مَن هَذا الشَّيخُ؟ فقالَ: أوَلا تَعرِفُهُ؟ هَذا فتحٌ الموصِلِيُّ، الحَقهُ فاسألهُ أن يَدعُوَ لَكَ.

أخبرَنا أبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ يَعقُوبَ، أخبرَنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ عَبدِ اللهِ أبُو عَبدِ اللهِ العَطَشِيُّ، قالَ: سَمِعتُ أبا ثابِتٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ إبراهِيمَ بنَ مُوسَى،

(١) شعبها الأربع: أراد: شعبتي رجليها، وشعبتي شفريها.

يَقُولُ: رَأيتُ فتحًا الموصِلِيَّ فِي يَومِ عِيدِ الأضحَى وقَد شَمَّ رِيحَ القُتارِ، فدَخَلَ إلَى زُقاقٍ فسَمِعتُهُ يَقُولُ: «قَرَّبَ المُتَقَرِّبُونَ إلَيكَ بِقُربانِهِم، وأنا أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِطُولِ حُزنِي، يا مَحبُوبُ كَم تَترُكُنِي أتَرَدَّدُ فِي أزِقّةِ الدُّنيا مَحزُونًا. قالَ: ثُمَّ غُشِيَ علَيهِ، وحُمِلَ فدَفَنّاهُ بَعدَ ثَلاثٍ».

الحديث الثّالث والثّلاثون
ذِكرُ محمّدِ بنِ يُوسُفَ البَنّا

أخبرَنا أبُو بَكرٍ عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ فُورَكٍ المُقرِئُ، أخبرَنا أبُو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ يُوسُفَ البَنّا الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا الحُسَينُ بنُ الحسَنِ المروَزِيُّ، أخبرَنا عَبدُ الوَهّابِ الخَفّافُ، حَدَّثَنا مُوسَى الأسوارِيُّ، عَن رَجُلٍ، مِن طَيٍّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سابِطٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ الرَّجُلَ مِن أهلِ الجَنّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمسَمِائةِ حَوراءَ أو أربَعَةَ آلافِ ثَيِّبٍ وثَمانِيَةَ آلافِ بِكرٍ، يُعانِقُ كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ مِقدارَ عُمرِهِ فِي الدُّنيا**[1]».

الحديث الرّابع والثّلاثون
ذِكرُ أحمَدَ بنِ جَعفَرِ بنِ هانِي القَطّانِ

أخبرَنا محمّدُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ جَعفَرٍ القَطّانُ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عِصامٍ، حَدَّثَنا أبُو أحمَدَ الزُّبَيرِيُّ، أخبرَنا مِسعَرٌ، عَن عُثمانَ بنِ المُغِيرةِ، عَن علِيٍّ

(١) قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب طبقات المحدثين وفي كتاب العظمة من حديث ابن أبي أوفى إلا أنه قال مائة حوراء ولم يذكر فيه عناقه لهن وإسناده ضعيف.

ابنِ رَبِيعَةَ، عَن أسماءَ بنِ الحَكَمِ، عَن عَلِيٍّ، قالَ: كُنتُ إذا سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ بِما شاءَ أن يَنفَعَنِيَ مِنهُ، وإذا حَدَّثَنِي عَنهُ غَيرُهُ استَحلَفتُهُ، فإذا حَلَفَ لِي صَدَّقتُهُ، وحَدَّثَنِي أبُو بَكرٍ وصَدَقَ أبُو بَكرٍ أنَّهُ قالَ: «**ما مِن عَبدٍ يُذنِبُ ذَنبًا فيَقُومُ فيَتَوَضَّأُ فيُحسِنُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكعَتَينِ، ثُمَّ استَغفَرَ اللهَ إلّا غَفَرَ لَهُ**».

سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ الحسَنِ بنِ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعتُ مُحَمدَ بنَ مَنصُورٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا حَفصٍ مُحَمدَ بنَ فاذَّةَ يَقُولُ: كُنّا عِندَ محمّدِ بنِ يُوسُفَ البَنّا فقالَ: «إن حَدَثَ بِي حَدَثُ الموتِ، فاصحَبُوا أبا جَعفَرٍ أحمدَ بنَ جَعفَرِ بنِ هانِي، وكانَ فِي جُملةِ أصحابِهِ مَن هُوَ أعلَمُ مِنهُ بِعُلُومِ الظّاهِرِ، فتَعَجَّبُوا مِن محمّدِ بنِ يُوسُفَ، فتَفَرَّسَ محمّدُ بنُ يُوسُفَ ذَلِكَ فِينا، فصَبرَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: أيُّ نِعمَةٍ مِن نِعَمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أعظَمُ عِندَكُم؟ فتَكَلَّمَ كُلُّ واحِدٍ بِما عِندَهُ، فالتَفَتَ إلَيَّ أحمَدُ بنُ جَعفَرٍ فقالَ لَهُ: ما تَقُولُ أنتَ؟ فقالَ: وأيُّ نِعمَةٍ مِن نِعَمِهِ صَغِيرَةٌ حَتَّى تَسألَنا عَن أعظَمِها، فقالَ محمّدُ بنُ يُوسُفَ: عَلِمتُم أنَّهُ لَيسَ فِيكُم أعلَمُ بِاللَّهِ مِنهُ».

الحديث الخامس والثّلاثون
ذِكرُ أبِي الطَّيّبِ الهاشِمِيّ

أخبرَنا أبُو الطَّيّبِ العَبّاسُ بنُ أحمدَ الهاشِمِيُّ الصُّوفِيُّ، صاحِبُ الزِّقّاقِ، أخبرَنا أبُو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ جَعفَرٍ القَزوِينِيُّ، أخبرَنا إبراهِيمُ بنُ أُورَمه الأصبَهانِيُّ، حَدَّثَنِي أبُو حَفصٍ عَمرُو بنُ عليّ الصَّيرَفِيُّ، حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ الكَرِيمِ الرّازِيُّ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ حُمَيدٍ، عَن شُعَيبِ بنِ العَلاءِ، عنِ النَّضرِ بنِ حُمَيدٍ،

عَن مَطَرٍ الوَرّاقِ، عَن قَتادَةَ، عَن أنَسٍ: أنَّ صَفِيَّةَ بِنتَ عَبدِ المُطَّلِبِ، أعتَقَت غُلامًا، فماتَ فتَرَكَ مالًا، «فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالوَلاءِ لِعلِيّ وبِالمِيراثِ لِلزُّبَيرِ».

سَمِعتُ أبا الطِّيبِ العَبّاسَ بنَ أحمدَ الهاشِمِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ الزِّقّاقَ يَقُولُ: «لَولا أنَّ اللهَ أعطانا هَذِهِ النُّفُوسَ لِنَحفَظَها لَهُ لَكانَ الواجِبُ علَينا أن نَجعَلَ علَى رَأسِ كُلِّ جَبَلٍ مِنها قِطعَةً».

سَمِعتُ أبا الطِّيبِ، يَقُولُ: قالَ لَنا أبُو بَكرٍ الزِّقّاقُ: «بَينَما كُنتُ أسِيرُ فِي بَعضِ البَوادِي، وكُنتُ مَحمُومًا، فأخَذَنِي المَطَرُ وجَنَّنِي اللَّيلُ، فتَراءَى لِي سَوادٌ فأمَّمتُ نَحوَهُ، فإذا أنا بِقُبَّةٍ فدَخَلتُها وطَرَحتُ نَفسِي، فأخَذَت تَئِنُّ، فرَجَعتُ علَيها بِاللَّومِ، وقُلتُ: يا نَفسُ، تَئِنِّينَ؟ فإذا بِهاتِفٍ يَهتِفُ بِي مِن بَعضِ زَوايا القُبّةِ: إنَّ يا أبا بَكرٍ، فإنَّ أنِينَ المَحبّةِ شَوقٌ كُلُّهُ، قالَ: فذَهَبَ عَنِّي ما كُنتُ أجِدُهُ». وزادَنِي أبُو السَّمحِ، عَن أبِي الطِّيبِ، عنِ الزِّقّاقِ، وقالَ لِي: احتَسِب بِإحدَى عَينَيكَ، فأصبَحتُ وقَد ذَهَبَ فردَّ عَينِي.

الحديث السّادس والثّلاثون
ذِكرُ عَبّاسِ بنِ الشّاعِرِ

أخبرَنا أبُو الفَضلِ العَبّاسُ بنُ أحمدَ بنِ عُثمانَ الشّاعِرُ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا أحمَدُ ابنُ صالِحِ بنِ عُمَرَ البَزّارُ، حَدَّثَنا زُرَيقُ بنُ عَبدِ اللهِ المُخَرِّمِيُّ، أخبرَنا سَلَمَةُ بنُ أحمَدَ، أخبرَنا خالِدُ بنُ يَزِيدَ، أخبرَنا سُفيانُ الثَّورِيُّ، عَن عاصِمِ بنِ كُلَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإيمانُ بِضعٌ وسِتُّونَ، أعلاها شَهادَةُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأدناها إماطَةُ الأذَى عنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ**

الإيمانِ».

سَمِعتُ العَبّاسَ بنَ أحمدَ بنِ الشّاعِرِ، يَقُولُ: «كانَ أُستاذِي مُظَفَّرُ بنُ إبراهِيمَ القِرماسِيُّ يُجَزِّئُ لَيلَهُ يَقرَأُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ، يَقرَأُ القُرءانَ مِن أوَّلِهِ، ويُصَلِّي وسَطَهُ، ويُغَنِّي آخِرَ اللَّيلِ، وكَثِيرًا ما كانَ يُغَنِّي بِهَذَينِ البَيتَينِ: [البحر المنسرح]

قَد لَسَعَت حَيَّةُ الهَوَى كَبِدِي ... فَلا طَبِيبَ لَهَا ولا راقِي

إلّا الحَبِيبُ الَّذِي شَغِفتُ بِهِ ... فَعِندَهُ رُقيَتِي وتِرياقِي

دَخَلتُ علَى عَبّاسِ بنِ الشّاعِرِ قَبلَ مَوتِهِ بِقَلِيلٍ، فقُلتُ لَهُ: كَيفَ تَجِدُكَ؟ فقالَ: أجِدُنِي لِما قَد نَزَلَ بِي بَينَ حالَتَينِ لا أقدِرُ أن أنفَكَّ عَنهُما: أحَدُهُما، إن تَجَلَّدتُ لِتَحَمُّلِ ما قَد نَزَلَ بِي، تَقَع مِنِّي مُزاحَمَةٌ فِي الموضِعِ، فإن سَألتُهُ كَشفَ ما بِي، تَقَع مِنِّي المُعارَضَةُ لِمُرادِهِ فِيَّ، فقَد دَهِشتُ بَينَ الحالَتَينِ، فقُمنا وخَرَجنا مِن عِندِهِ، وتُوُفِّيَ فِي لَيلَتِهِ، وذَلِكَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبعِينَ وثَلاثِمائَةٍ».

الحديث السّابع والثّلاثون
ذِكرُ أبِي الحسَنِ القَرافِيّ

أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُثمانَ بنِ نَصرِ بنِ عُمَرَ القَرافِيُّ، حَدَّثَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عِيسَى الوَشّاءُ، حَدَّثَنا محمّدُ بنُ هِشامِ بنِ أبِي خَيرَةَ، أخبرَنا ابنُ أبِي عَدِيٍّ، عَن حُسَينٍ المُعَلِّمِ، عَن قَتادَةَ، عَن أنَسٍ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**والَّذِي نَفسُ محمّدٍ بِيَدِهِ لا يُؤمِنُ عَبدٌ**[1] **حَتَّى يُحِبَّ لِأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ مِنَ الخَيرِ**».

(١) أي الإيمان الكامل.

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُثمانَ بنِ نَصرٍ يَقُولُ: «كُلُّ مَن أُعطِيَ عَطاءً ثُمَّ أُبْقِيَ فِي الدّارِ فإنَّما أبقاهُ لِإتمامِ بَلائِهِ، وكُلُّ مَن أُعطِيَ حالًا لا تَغرُبُ عنِ الشَّرِيعةِ، فحَرامٌ علَيهِ أن يُبدِيَهُ لِلغَيرِ[1]» أنشَدَنِي أبُو الحسَنِ القَرافِيُّ لِنَفسِهِ: [الخفيف]

لَـمَّ بِـالقَومِ طَيـفُ أُنْـسِ المُناجـاةِ ... فَـــوَرَّثَهُم دَقِيـــقَ الـــكَلامِ

فَصَـفَت مِـنهُمُ السَّـــرائِرُ حَـتَّى ... لاحَ مِنهـــا شَـــواهِدُ الإفهـــامِ

فَهُـمُ الغائِصُـونَ فِي العِلـمِ بِـالفِكرِ ... يَتِيهُـــونَ فِي مَـــدَى الِاكتِتـــامِ

سَمِعتُ أبا الحسَنِ عليَّ بنَ عُثمانَ القَرافِيَّ يَقُولُ: كُنتُ معَ أبِي الحسَنِ عليِّ بنِ عُثمانَ الدَّينَوَرِيِّ فِي مَركَبٍ فوَجَدَ البَردَ فغَطّاهُ إنسانٌ جُندِيٌّ كانَ مَعَنا فِي المركَبِ بِكِساءٍ لَهُ، فقُلتُ لَهُ: يا سَيِّدِي تَتَغَطَّى بِكِساءِ جُندِيٍّ؟ فقالَ: «أتُرانِي أبخَلُ علَيهِ بِأن يَغفِرَ لَهُ اللهُ بِي».

الحديث الثّامن والثّلاثون
ذِكرُ أبِي القاسِمِ النَّصراباذِيِّ

أخبرَنا أبُو القاسِمِ إبراهِيمُ بنُ محمّدٍ النَّصراباذِيُّ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنا الحُسَينُ بنُ محمّدِ بنِ مَودُودٍ، حَدَّثَنا أبُو يُوسُفَ محمّدُ بنُ أحمدَ الصَّيدَلانِيُّ، حَدَّثَنا إسماعِيلُ ابنُ عُلَيَّةَ، عَن أيُّوبَ، ورَوحِ بنِ القاسِمِ، عَن هِشامِ بنِ عُروَةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشَةَ، قالَت: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا اغتَسَلَ مِنَ الجَنابةِ بَدَأَ فغَسَلَ يَدَيهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وضُوءَهُ لِلصَّلاةِ».

---

(١) أي من أُطلِعَ على بعض الحكم أو على بعض المغيبات ويخشى إن أظهره لبعض العوام أن يكذبوا الدين والشريعة فلا يجوز له أن يجرهم إلى ذلك.

سَمِعتُ أبا القاسِمِ النَّصراباذِيَّ، يَقُولُ: «إذا أعطاكُم حَباكُم، وإذا لَم يُعطِكُم حَماكُم، فشَتّانَ ما بَينَ الحَبا والحَما، فإذا حَباكَ شَغَلَكَ، وإذا حَماكَ حَمَلَكَ».

سَمِعتُ أبا القاسِمِ، يَقُولُ فِي مَعنَى قَولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ [سورة التوبة] قالَ: «بِعِلمِي اشتَرَيتُهُم وبِحُكمِي بِعتُهُم، فلا يَنقُصُ عِلمِي حُكمِي، ولا يَنقُصُ حُكمِي عِلمِي».

الحديث التاسع والثلاثون
ذِكرُ أبِي العَبّاسِ البَرذَعِيّ

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ عليّ بنِ هارُونَ البَرذَعِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا طاهِرُ بنُ إسماعِيلَ الرّازِيُّ، بِبَرذَعَةَ، أخبرَنا عَبدُ اللهِ بنُ أبِي زِيادٍ القَطَوانِيُّ، حَدَّثَنا سَيّارُ بنُ حاتِمٍ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ سُلَيمانَ، عَن مالِكِ بنِ دِينارٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُومُ حَتَّى تَرِمَ قَدَماهُ»، فقِيلَ لَهُ: أتَفعَلُ هَذا وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأخَّرَ؟ قالَ: «**أفَلا أكُونُ عَبدًا شَكُورًا؟**»

حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عليّ بنِ هارُونَ، قالَ: سَمِعتُ المُرتَعِشَ، يَقُولُ: «مَن لا تَنفَعكَ رُؤيَتُهُ لا يَنفَعكَ عِلمُهُ».

حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عليّ بنِ هارُونَ، قالَ: سَمِعتُ أبا بَكرٍ عَبدَ اللهِ بنَ طاهِرٍ الأبهَرِيَّ، يَقُولُ: «لا يَصلُحُ الكَلامُ إلّا لِرَجُلٍ إذا سَكَتَ خافَ العُقُوبَةَ بِسُكُوتِهِ».

حَدَّثَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدٍ قالَ: سَمِعتُ إبراهِيمَ بنَ داوُدَ البَرذَعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ الجُنَيدَ، يَقُولُ: «نِهايَةُ الصّابِرِ فِي حالِ الصَّبرِ حَملُ المُؤنِ لِلَّهِ، حَتَّى تَنقَضِيَ أوقاتُ المكرُوهِ».

أخبرَنا أبُو العَبّاسِ البَرذَعِيُّ، قالَ: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ الجُنَيدَ بنَ محمّدٍ، يَقُولُ: «الأُنسُ بِالمَواعِيدِ والتَّعوِيلُ علَيها خَلَلٌ فِي الشَّجاعةِ».

حَدَّثَنا أبُو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ محمّدٍ البَرذَعِيُّ، حَدَّثَنِي طاهِرُ بنُ إسماعِيلَ الرّازِيُّ، قالَ: سَمِعتُ يَحيَى بنَ مُعاذٍ الرّازِيَّ، يَقُولُ: «مَن فرَّ إلَى اللهِ بِدِينِهِ وهُوَ يَتَّهِمُهُ فِي رِزقِهِ، فهُوَ يَفِرُّ مِنهُ(١)».

الحديث الأربعون

ذِكرُ أبِي عليّ بنِ حَمزَةَ الجَعفَرِيّ

أخبرَنا أبُو عليّ محمّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ حَمزَةَ الصُّوفِيُّ الرّازِيُّ، أخبرَنا أبُو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أحمدَ الفَقِيهُ بِبَلخٍ، أخبرَنا محمّدُ بنُ الفُضَيلِ الزّاهِدُ، أخبرَنا سَعِيدُ بنُ عامِرٍ، عَن شُعبَةَ، عَن حَبِيبِ بنِ أبِي ثابِتٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**أوَّلُ مَن يُدعَى إلَى اللهِ الحَمّادُونَ، الَّذِينَ يَحمَدُونَ اللهَ علَى السَّرّاءِ والضَّرّاءِ**».

سَمِعتُ أبا عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ إسماعِيلَ بنَ محمّدِ بنِ الحَكِيمِ يَقُولُ: «اتَّسَعَ حالُ مَن يُدارِي، وضاقَ حالُ مَن يُمارِي(٢)».

---

(١) أي من ادّعى وزعم أنه ملتزم مقبل على طاعة الله وعبادته صورة وظاهرًا وهو لا يسلم لله اعتقادًا ولفظًا باطنًا وظاهرًا بأنه الحكيم العليم في قسمة الرزق فالمعنى هذا يكون معترضًا على الله فلا يكون عابدًا له لا مطيعًا لأن الاعتراض على الله كفر والله تعالى لا يحبه، بل يكون عدوًا له. [على أن هذا الكلام والتعبير لم يرد في النصوص القرءانية والحديثية المتفق على صحتها فلا ينبغي أن يستعمل].

(٢) اتسع حال من يداري: الذي يداري الناس بالحكمة ويما يوافق الشريعة من غير تشجيع على باطل يكون في سعة وسلامة واطمئنان وراحة.

الأحاديثُ الأربعُون

للمحدِّث الصوفيّ أبي منصور مَعمَر بن أحمد الأصبهاني (ت ٤١٨هـ)

أربعون حديثًا في التّرغيب والتّرهيب والزُّهد والتّقوى

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

ضاق حال من يماري: أما الذي يناظر ويناقش الناس بما لا مصلحة دينية فيه ولا خير ولا منفعة بل يوقع نفسه وغيره في الفساد والهلاك والباطل فهو في ضيق وشدة وكرب ملامة.

دكتور حاتم العوني الفوزي
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون التاسعة[١]

الأحاديثُ الأربعُون لأبي منصورٍ الأصبهانيّ

الحديث الأول

أخبرنا أبو بكر بنيمان بن أبي الفوارس بن أبي بكر السباك، بقراءتي عليه، بأصبهان، في رجب من سنة أربع وسبعمائة، أنبا أبو مطيع محمد بن عبد الواحد ابن عبد العزيز المصري، أنبا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الصوفي، أنبا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الحافظ، ثنا أبو جعفر محمد ابن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، حدثني أبي، ثنا الحسن بن مدرك، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السَّنَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ**».

---

(١) **مؤلفها**: هو معمر بن أحمد بن محمد بن زياد، شهرته معمر بن أحمد الأصبهاني وكنيته أبو منصور، أصبهاني النسب وعاش في أصبهان، من أساتذته: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير وعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، ومن تلامذته: سهل بن محمد بن سليمان وعطاء ابن أحمد. توفي رحمه الله عام (٤١٨هـ).

الحديث الثاني

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، ثنا أبو يعلى الموصلي، قال: أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «**إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِن أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِن أَغْنِيَائِهِمْ تُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كِرَامَ أَمْوَالِهِمْ**».

الحديث الثالث

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا أبو يعلى، ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، ثنا أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل، قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال: «**يَا مُعَاذُ**». قلت: لبَّيكَ وسعدَيك قال: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟**». قلت: الله ورسوله أعلم قال: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**». ثم سار ساعة، ثم قال: «**يَا مُعَاذُ**». قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك قال: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**». قلت: الله ورسوله أعلم قال: «**فَإِنَّ حَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ**».

الحديث الرابع

حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، ثنا علي بن عاصم بن علي، أنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري، عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: «**قُلْ: رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**».

الحديث الخامس

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسواري، ثنا أبو أحمد القاضي، ثنا جعفر ابن أحمد بن فارس، ثنا أحمد بن أبي حميد، ثنا الفرج بن عباد الواسطي، ثنا أبو بكر الهذلي، أخبرني الشعبي، عن قيس، عن عبد الله بن مسعود، قال: عيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته، فقال: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ حَكِيمٌ مِنَ الحُكَمَاءِ كَانَ أَفْهَمَ مِنْكُمْ لَمَّا دَعَاهُ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّذَّاتِ وَالْمَعَاصِي، قَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ رَجَاءَ ثَوَابِ الجَنَّةِ فَأَكُونَ كَالأَجِيرِ السُّوْءِ إِنْ أُعْطِيَ أَجْرًا عَمِلَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَعْمَلْ، وَإِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ مَخَافَةَ النَّارِ فَأَكُونَ كَالأَجِيرِ السُّوْءِ إِنْ رَهِبَ مَوْلاهُ عَمِلَ وَإِنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، غَيْرَ أَنِّي أَعْبُدُهُ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ، هُوَ حَقُّ عِبَادَتُهُ**[1]».

---

(١) المؤمن يعبد الله لأنه سبحانه يستحق العبادة ويرجو ثواب ربه ويخاف عذابه وهذا حال الأنبياء والأولياء والمسلمين، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الإسراء]. وهذه صفة المؤمنين الكاملين. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الشعراء]

الحديث السادس

حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، نا محمد بن عرعرة بن البرند السامي، نا فضال بن الزبير أبو مهند، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **«أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ المَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّنَا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ[1]، وَطُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَن عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الفَضْلَ مِن مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِن غَيْرِ مَعْصِيَة، وَطُوبَى لِمَنْ خَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ جَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ سُنَّتِي وَلَمْ يَعْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ».**

الحديث السابع

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفاخر السريجاني، ثنا أبو جعفر محمد

وكذلك: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٥﴾ [سورة الأنعام]. وقال سيدنا علي رضي الله عنه: إني إن اطعته رجوت ثوابه وإن عصيته خشيت عذابه. وكذلك لا يصح ولا يثبت ما شاع عن رابعة العدوية رضي الله عنها أنها قالت: [أنا لا أعبدك طمعًا في جنتك ولا خوفًا من نارك] فهذا مردود لما تقدم آنفًا.

(١) جائحة: هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة، جائحة، والجمع جوائح.

ابن محمد بن عقبة، ثنا هنّاد بن السري، ثنا عيسى بن يونس، عن عمر، مولى غفرة، عن عبد الله بن عباس، قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «**يَا غُلامُ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ؟**». قلت: بلى بأبي أنت وأمي قال: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**(١)، **احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ**(٢) **وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**(٣)،

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ**» أي تَجِد نَصرَه وعَونَه وحِفظَهُ أمامَك، واللهُ مَوجودٌ بلا مكانٍ مُنَزَّهٌ عن الحُلولِ والاتِّحاد والكَونِ في الجِهاتِ والأماكِنِ، «**تَعَرَّف إِلَى اللهِ**» أي تَقَرَّب إليه بأداءِ الواجباتِ واجتنابِ المُحَرَّمات «**فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ**» أي يُعِنْكَ «**فِي الشِّدَّةِ**» بِتَفرِيجِ الكرُبات عَنكَ، وليس معنَى يَعرِفك أنّ اللهَ يتَجَدَّدُ له عِلمٌ حاشاهُ لأنّ عِلمَ الله تعالى أزَلِيٌّ أبدِيٌّ وهو عِلمٌ واحِدٌ لا يَتجَزَّأ ولا يتعَدَّدُ ولا يَزِيدُ ولا يَنقُصُ بل هو عِلمٌ واحِدٌ شامِلٌ لِكُلِّ المعلوماتِ جُملةً وتَفصِيلًا، فمَن قالَ بِتَجَدُّدِ عِلمِ اللهِ أو البَداءِ في حَقِّهِ فهو كافِرٌ بالله تعالى.

(٢) معناه الأولى أن تسأل الله من أن تسأل غيره هذا ما فيه تعارض للتوسل، الذي يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك بجاه محمد أن تقضي حاجتي، يقال هذا سأل الله بنبيه لا يقال سأل الرسول.

(٣) ليس فيه دليل على منع التوسل بالأنبياء والأولياء لأنّ الحديث معناه أنّ الأولى بأن يُسأَل ويُستعان به هو الله تعالى، وليس معناه لا تسأل غير الله ولا تَستَعِن بغير الله، وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم: «**لَا تُصَاحِب إلا مُؤمِنًا ولا يأكُل طَعامَكَ إلا تَقِيٌّ**» فكما لا يُفهَم من هذا الحديث عَدَمُ جواز صحبة غير المؤمن وإطعامِ غير التَّقِيّ وإنما يُفهَمُ منه أَنَّ الأولى في الصُّحبة هُوَ المؤمن وأَنَّ الأَولى بالإطعام هو التَّقِيُّ، كذلك حديث ابنِ عَبَّاسٍ لا يُفهَم منه إلا الأَولَوِيّة، وأما التحريم الذي يَدَّعُونَه فلَيس لهم دليل عليه لا من هذا الحديث ولا مِن غيره، بدليل الإجماع الذي نَقَلَه السُبكيّ في كتابه شفاء السَّقام ونص عبارته: «اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفّع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربّه سبحانه وتعالى،

جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ».

الحديث الثامن

حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا عباد عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**قَسَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ**».

الحديث التاسع

حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، ثنا أبو يعلى، ثنا عبيد الله بنُ معاذ وإسحاق بن أبي إسرائيل، قالا: ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال: سمعت أيوب بن عبد الله بن خالد بن معدان، يقول: قال جرير بن عبد الله: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**

وجوازُ ذلك وحُسنُهُ من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار».

يُنْزِلُ العَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِن نَفْسِهِ[1]».

الحديث العاشر

حدثنا أبو بكر المقرئ، أنبا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا يزيد بن خالد بن موهب، ثنا ابن وهب، عن سليمان بن كيسان، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ**».

الحديث الحادي عشر

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: فمنزلة الله عند العبد في قلبه على قدر معرفته إياه وعلمه به وإجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه وإقامة الحرمة لأمره ونهيه والوقوف عند أحكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بدنًا وروحًا وقلبًا ومراقبة تدبيره في أموره ولزوم ذكره والنهوض بأثقال نعمه ومننه وترك مشيئته لمشيئته وحسن الظن به والناس في = = ذلك درجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الأشياء فأوفرهم حظًا منها أعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه اهـ وقال ابن عطاء الله: إذا أردت أن تعرف مقامك عنده فانظر ما أقامك فيه فإن كان في الخدمة فاجتهد في تصحيح عبوديتك ودوام المراقبة في خدمتك لأن شرط العبودية المراقبة في الخدمة لمراد المولى وهي المعرفة لأنك إذا عرفت أنه أوجدك وأعانك واستعملك فيما شاء وأنت عاجز عرفت نفسك وعرفت ربك ولزمت طاعته وقال بعض العارفين: إن أردت أن تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم أنه أسبغ نعمة عليك ظاهرة وباطنة وخير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك. ثم ذكر المناوي أن الحديث ضعيف. [والمراد الأمر بالتقوى والحث على الأمر بالمعروف واتباعه والنهي عن المنكر والابتعاد عنه].

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن بكر الأسواري، ثنا الفضل بن الخصيب، ثنا أبو مسعود، أنبا يعلى بن عبيد، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: «**بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

الحديث الثاني عشر

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سَبَقَ المُفَرِّدُونَ**». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «**هُمُ المُسْتَهْتِرُونَ بِذِكْرِ اللهِ كَمَا يَسْتَهْتِرُ الصَّبِيُّ بِالنُّطْقِ**[1]».

الحديث الثالث عشر

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: «**سبق المفردون**» أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى روي بتشديد الراء وتخفيفها. قال النووي في الأذكار: والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال: هم «المستهترون» وفي رواية المشمرون «في ذكر الله» وعلى الأولى فالمراد الذين أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه، ذكره جمع. [أي هم الذاكرون والذاكرات المولعون بالذكر المحافظون عليه والمكثرون منه المتعلقون به].

حدثنا أبو بكر بن حيان، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، ثنا محمد ابن إسماعيل الصائغ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن السائب، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ**».

الحديث الرابع عشر

حدثنا ابن حيان، ثنا ابن الأعرابي أبو سعيد، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا فروة الحناط، عن مسكين أبي فاطمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا، وَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا**».

الحديث الخامس عشر

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد ابن عبيد، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا كثير بن هشام، ثنا عيسى بن إبراهيم، عن مقاتل، عن إدريس الأودي، عن علقمة بن مرثد، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**جُلَسَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا أَهْلُ الوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا**»(١).

---

(١) قال المناوي في كتابه «المداوي لعلل الجامع الصغير»: بإسناد ضعيف. قلت: لأنه من رواية عيسى ابن إبراهيم عن مقاتل بن الأسدي عن علقمة بن مرثد عن سلمان الفارسى

الحديث السادس عشر

حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، نا أبو جعفر بن محمد بن الفاخر الصيرفي، نا أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء الصوفي، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا ابن المبارك، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ**».

الحديث السابع عشر

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، ثنا سلمة، ثنا مروان ابن محمد، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَوَّلُ صَلاحِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَآخِرُ فَسَادِهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ**».

الحديث الثامن عشر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا محمد بن طاهر بن أبي الدميك، ثنا سليمان بن الفضل الزيدي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن حيوة ابن شريح، حدثني أبو هانئ الخولاني، أنه سمع عمرو بن مالك الجنبي، يقول:

به، وعيسى بن إبراهيم بن طهمان متروك. والمراد من قوله «جلساء الله غدًا» أي أهل القرب من كرامته وإحسانه.

سمعت فضالة بن عبيد، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

الحديث التاسع عشر

ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز الأسدي، ثنا أبو علي الصحاف، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد الصائغ، ثنا مهدي بن حفص، ثنا ابن المبارك، عن ابن عجلان، عن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْيَرُ وَأَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلا تَعْجَزْ، وَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ**».

الحديث العشرون

حدثنا أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن داود منصور الفارسي، نا هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عمر بن حفص[1]، عن حوشب، ومطر، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عمامتي من ورائي، فقال: «**يَا عِمْرَانُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الإِنْفَاقَ،**

(١) قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: عمر بن حَفص أَبُو حَفص العَبدي: قَالَ أَحمد: تركنَا حَدِيثه وخرقناه: وَقَالَ عَليّ بن المَدِينِيّ: لَيسَ بِثِقَة. وَقَالَ زكريا الساجي: مَترُوك الحديث. وَقَالَ البخاريّ: ليس بقويّ. وَقَالَ مسلمٌ: ضعيف الحديث. وقال الدارقطني في تعليقاته: ضَعِيف يروي عَن: مطر الوراق وَعَن حَوشَب وَعَن ابن أبي عرُوبَة بِأَحَادِيث مَنَاكِير.

وَيُبْغِضُ الإِقْتَارَ، فَأَنْفِقْ وَأَطْعِمْ، وَلا تَصِرَّ صَرًّا فَيُعَسِّرَ عَلَيْكَ الطَّلَبَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ البَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهَاتِ، وَالْعَقْلَ الكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ، وَيُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَلَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ(١)».

الحديث الواحد والعشرون

حدثنا أبو الحسين الحسن بن محمد بن داود، ثنا يعرب بن خيران، ثنا جعفر ابن محمد، ثنا عباس الترقفي، ثنا محمد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الكُفَّارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ، أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِن حَظِيرَةِ قُدْسِي(٢)**».

الحديث الثاني والعشرون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، ثنا ابن أبي الشوارب، ثنا عمران بن خالد الخزاعي، ثنا ثابت، عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين الاثنين، فيطول الليل عليهما حتى يلقى أحدهما

---

(١) قال العراقي: رواه أبو نعيم في «الحلية» من حديث عمران بن حصين وفيه حفص بن عمر العدني ضعّفه الجمهور. اهـ، وقال الحافظ أحمد الغماري في «فتح الوهاب»: والعلاء وشيخه عمر ابن حفص متروكان اهـ

(٢) **حظيرة قُدْسي**: قال المناوي: أي جنتي.

صاحبه فيلقاه بود ولطف، ويقول: «**كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟**» وأما العامة فلم يكن يأتي على الرجل ثلاثًا لا يعلم علم أخيه المسلم»[١].

الحديث الثالث والعشرون

حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الأسدي، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو مسعود، أنبا محمد بن الفضل، ثنا الصعق بن حزن، عن عقيل الجعد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سويد بن غفلة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الإِسْلامِ أَوْثَقُ؟**». قلت: الله ورسوله أعلم قال: «**الْوِلايَةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِيهِ، وَالْبُغْضُ فِيهِ**».

الحديث الرابع والعشرون

حدثنا أبو بكر المقرئ، ثنا أبو عبيد الله محمد بن بابشاذ، أخو سهل الحنائي، ببغداد، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ**[٢]».

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى، وفيه عمران بن خالد الخزاعي، وهو ضعيف. [وفيه أهمية أن يسأل الأخ عن أخيه المسلم ولا يتركه ويعينه وينصره ولا يخذله].

(٢) قال القاضي عياض المالكي في إكمال المعلم: وقوله في هذا الحديث: «إن الله رفيق يحب الرفق»، قال الإمام: الباري سبحانه وتعالى لا يوصف إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو أجمعت الأمة عليه. قال الشيخ أبو الحسن الأشعرى: أو على معنى وما لم يرد فيه إذن فى إطلاقه، ولا ورد فيه منع ولم يستحل وصف البارى تعالى به،

الحديث الخامس والعشرون

حدثنا ابن المقرئ أبو بكر، ثنا أبو عروبة الحراني، أنبا عبد الرحمن بن عمرو الحراني، ثنا زهير بن معاوية أبو خيثمة، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الْهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ، وَالاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**»(١).

الحديث السادس والعشرون

ففيه اختلاف، هل يبقى على حكم العقل لا يوصف بتحليل ولا تحريم، أو يمتنع لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾[سورة الأعراف] فأثبت كون أسمائه حسنى، ولا حسن إلا ما ورد الشرع به. ثم قال القاضي: فقوله في هذا الحديث: «**إن الله رفيق**» أنه لم يرد فى الشريعة بإطلاقه، سواء هذا جرى على ما أصلته لك هاهنا من الاختلاف، ويحتمل أن يكون رفيق بعبد صفة فعل، وهو ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده، كأحد التأويلين فى تسميته لطيف أنه بمعنى ملطف. وإلى هذا مال بعض أصحابنا. وقال بعضهم: يحتمل أن يريد: أنه ليس بعجول. وهذا يقارب معنى الحلم. [والله منزه عن الشعور والإحساس والتأثر لأن هذه من صفات المخلوقين والله منزه عن صفات المخلوقين].

(١) قالَ الخَطّابِيُّ في مَعالِمِ السنَن: الهَديُ والسَّمتُ حالَةُ الرَّجُلِ ومَذهَبُهُ. والاِقتِصادُ سُلُوكُ القَصدِ في الأمرِ والدُّخُولُ فيهِ بِرِفقٍ علَى سَبِيلٍ يُمكِنُ الدَّوامُ علَيهِ. يُرِيدُ أنَّ هَذِهِ الخِصالَ مِن شَمائِلِ الأنبِياءِ علَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وأنَّها جُزءٌ مِن أجزاءِ فضائِلِهِم، فاقتَدُوا بِهِم فيها، وتابِعُوهُم علَيها. ولَيسَ مَعناها أنَّ النُّبُوَّةَ تَتَجَزَّأُ، ولا أنَّ مَن جَمَعَ هَذِهِ الخِصالَ كان فيه جُزءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ، فإنَّ النُّبُوَّةَ غَيرُ مكتَسَبَةٍ ولا مجتلبة بِالأسبابِ، وإنَّما هِيَ كَرامَةٌ يَخُصُّ اللَّهُ بِها مَن أرادَ إكرامَهُ بِها مِن عِبادِهِ، واللَّهُ يَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ، وقَد خُتِمَت النبوة بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ علَيهِ وسَلَّمَ.

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، ثنا ابن أبي فديك، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**لا يُوَطِّنُ الرَّجُلُ المَسَاجِدَ لِلْصَّلاةِ وَالذِّكْرِ إلا يُبَشْبِشُ اللهُ**[1] **بِهِ حِينَ يَجِيء مِن بَيْتِهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ**».

الحديث السابع والعشرون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا حفص بن غياث، عن صالح بن حسان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّمَا يَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِذَا أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي فَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ**[2]**، وَلا تَضَعِي ثَوْبًا حَتَّى**

---

(١) قال مغلطاي في شرحه على ابن ماجه: «وقال ابن الأنباري: «البشيش من الله الرضى». ومعلوم عند المسلمين أنّ الرضى في حقّ الله بلا انفعال ولا جارحة ولا ضحك ولا تبسُّم، فمُحال عليه صفات المخلوقات، موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كيف ولا مكان ولا جهة. = = قال السّندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: «**مَا تَوَطَّنَ**»، أي الْتَزَمَ حُضُورَهَا، «**إِلَّا تَبَشْبَشَ**»، أَصْلُهُ فَرِحَ الصَّدِيقُ بِمَجِيءِ الصَّدِيقِ واللُّطْفُ فِي المَسْأَلَةِ والْإِقْبَالُ، والْمُرَادُ هَاهُنَا تَلَقِّيهِ بِبِرِّهِ وتَقْرِيبِهِ والْكَرَامَةُ. وفِي الزَّوَائِدِ [للبوصيري]: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ».

(٢) قال القاري في المرقاة: «**وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاء**»: أي فضلًا أن تكون من أرباب الدنيا، لأن مجالستهم تجر إلى محبة الشهوات واللهوات، ولذا قيل: «لا تنظروا إلى أرباب الدنيا، فإنّ بريقَ أموال الأغنياء، يذهب برَونق حلاوة الفقراء»، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴿١٣١﴾﴾ [سورة طه] الآية، وفي الحديث: «**اتَّقُوا مُجالَسَةَ المَوتَى**» قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال:

تُرَقِّعِيهِ».

الحديث الثامن والعشرون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، ثنا أبو جعفر محمد بن الفاخر الصوفي، ثنا ابن فاذة، ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البنا الصوفي، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا ابن المبارك، ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي، وقال: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِن أَهْلِ القُبُورِ**».

الحديث التاسع والعشرون

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو جعفر محمد بن هارون، ثنا خلاد بن عبد الرحمن، ثنا ابن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَغْبَطُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحَاذِ[1]، ذُو حَظٍّ مِن صَلاةٍ، أَطَاعَ رَبَّهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا،**

«الأَغْنِيَاء»، وذكر الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعًا: «**اتْرُكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أُخِذَ مِنْ حَتْفِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ**».

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة: قوله: «**خفيف الحاذ**» أي قليل المال. الحاذ والحال واحد من حاذ يحوذ، وأصل الحاذ: طريقة المتن، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس، أي خفيف الظهر من العيال.

قُبِضَ عَلَى ذَلِكَ». ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ».

الحديث الثلاثون

حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الأسدي، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو مسعود، أنبا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَدْخُلُ أَقْوَامٌ الجَنَّةَ أَفْئِدَتُهُمْ كَأَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

الحديث الواحد والثلاثون

حدثنا أبو بكر عبد المنعم بن حيان، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا إبراهيم بن يعقوب، ثنا هشام بن عمار، حدثني يحيى بن حمزة، حدثني مغيث بن سمي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّدُوقِ». قلنا: يا رسول الله عرَفنا اللِّسان الصَدُوق، فما القلبُ المَخمُوم؟ قال: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لا إِثْمَ فِيهِ وَلا بَغْيَ وَلا حَسَدَ». قلنا: فمَن على أثره؟ قال: «الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ». قلنا: فمَن على أثره؟ قال: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ».

الحديث الثاني والثلاثون

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسواري ثنا الطبراني (ح) وثنا ابن حيان أبو بكر، ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس، قالا: ثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عمرو بن هاشم، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن

عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ سَأَلَ عَنِّي أَوْ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ. اليَوْمَ المِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالْغَايَةُ الجَنَّةُ أَمِ النَّارُ**».

الحديث الثالث والثلاثون

حدثنا أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن داود ابن منصور، ثنا أبو زرعة، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، أنبا أبو عثمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مُتَمَاسِكِينَ آخِذًا بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي بَعْضٍ حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمُ الجَنَّةَ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ**».

الحديث الرابع والثلاثون

حدثنا أبو بكر بن المقرئ، ثنا أبو قتيبة، ثنا أبي، ثنا مؤمل، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَن مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَن غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا**».

الحديث الخامس والثلاثون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو مسعود، أنبا أبو نعيم، ثنا صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم، عن ابن عمر،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل: «**إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَن مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلَ**».

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ثنا أبو يعلى، وأحمد بن الحسين ابن عبد الجبار، قالا: ثنا يحيى بن معين أبو زكريا، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان أبي علي، عن محمد بن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِن نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**».

الحديث السابع والثلاثون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا ابن أبي عاصم، ثنا أبي، ثنا شبيب، ثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اعْمَلْ للَّهِ رَأْيَ العَيْنِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**».

الحديث الثامن والثلاثون

حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الأسدي، ثنا أبو علي الصحاف، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد الصائغ، ثنا هارون بن معروف، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ آنِيَةً، وَأَحَبُّ آنِيَةِ اللهِ إِلَيْهِ مَا رَقَّ وَصَفَا، وَآنِيَةُ اللهِ فِي**

الأَرْضِ قُلُوبُ العِبَادِ الصَّالِحِينَ»[١].

الحديث التاسع والثلاثون

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا ابن عرفة، ثنا محمد بن كثير، ثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**[٢]».

الحديث الأربعون

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سهل بن الصباح، ثنا أبو مسعود، ثنا وهب بن جرير، عن الأعمش، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل: «**مَا تَقُولُ فِي الصَّلاةِ؟**». قال: أتشهد، ثم أقول: اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، والله ما أُحْسِنُ دندنتك ولا دندنة معاذ فقال

---

(١) قَالَ أبو نعيم في الحلية: «غرِيبٌ مِن حدِيثِ ثورٍ». قال البجَيرمي في حاشيته على الخطيب: «قال عليٌّ رضِي اللّهُ تعالى عنهُ: أصلبُها فِي الدِّينِ وأصفاها فِي اليقِينِ وأرقُّها على المُسلِمِين». اهـ

(٢) معناه المؤمن الكامل وهو الولي الذي آمن بالله ورسوله وأدى الواجبات واجتنب المحرمات، ومن جملة الواجبات تعلم العلم الضروري من علم الدين. هذا العبد المؤمن الكامل ينظر بنور الله، أي أن الله تعالى يكاشفه ببعض الخفيات، فاتقوا فراسة هذا المؤمن. وفي الحديث إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون الذي يجتمع بالولي على خصلة من الخصال المذمومة، بل ليتنزه عنها، فإنه قد يكاشفه الله، فيرى في هذا الشخص الذي يأتي إليه هذه الخصلة المذمومة.

صلى الله عليه وسلم: «**حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ**[١]».

الحديث الواحد والأربعون

حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد، ثنا يوسف بن محمد بن يوسف الإمام، ثنا أبو مسعود، أنبا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن الأجلح، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن عباس، قال: قال رجل للنبيّ: ما شاء الله وشئت فقال: «**جَعَلْتَ للَّهِ نِدًّا، مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**[٢]».

الحديث الثاني والأربعون

أخبرنا أبو الطيب حبيب بن محمد بن أحمد بن يحيى الطبراني، أنا والدي أبو مسلم محمد بن أحمد بن يحيى الطبراني، وأروى بنت محمد بن عبد الرزاق، بقراءة أخي أبي طاهر عليها، قالا: أنبا أحمد بن أبي عبد الله العبدي، ثنا أبي، عن جدي، نا الحسين بن عبد الله، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: سمعت أبا سليمان، يقول: «**لَيْسَ العَجَبُ مِمَّنْ لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الطَّاعَةِ، إنَّمَا العَجَبُ مِمَّنْ وَجَدَ لَذَّتَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا**».

الحديث الثالث والأربعون

---

(١) عن الجنّة أي هي طلبنا.

(٢) معناه لا يستحسن هذا اللّفظ لأجل أن لا يتوهم الجاهل أن مشيئة العبد لها تأثير مع مشيئة الله، فالعبد ومشيئته خلق الله، وأرشده إلى اللفظ الذي لا إيهام فيه وهو: ما شاء الله وحده.

أخبرنا أبو أبي وجدتي: محمد بن أحمد، وأروى بنت محمد، وأمها فاطمة بنت أبي الحسين بن شعيب، بقراءتي عليهم، قالوا: أنبا أبو عبد الله محمد بن أحمد الخليلي، أنبا محمد بن أحمد الطبري، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن هانئ، ثنا الحسين بن ميمون، نا الهذيل، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، أخبرني معاذ ابن رفاعة، عن إبراهيم العذري، قال: «يَتحمَّلُ هذا العِلمَ مِن كُلّ خَلفٍ عدُولُه يَنفُون عنه تَحرِيفَ الغالِينَ وانتِحالَ المُبطِلينَ وتأوِيلَ الجاهلِين.

الحديث الرابع والأربعون

أخبرتنا والدتي أروى بنت محمد بن عبد الرزاق، قالت: وجدت في كتاب جدي أبي الحسين بن شعيب، بخطه، أنا أبي، ثنا أبو زكريا محمد بن الفضل بن الخصيب، نا أبو العباس الهروي، قال: سمعت محمد بن يزيد، يقول: سمعت يزيد ابن هارون، يقول: «خُلقَ النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما، من تربةٍ واحدةٍ».

الحديث الخامس والأربعون

أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور الكراني، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، ثنا سريج بن يونس، ثنا مروان بن معاوية، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، فقال: «**اللَّهُمَّ طَعْنًا وَطَاعُونًا**». فقلت: يا رسول الله إني قد علمت أنك سألت منايا أمتك.

أربعُونَ حدِيثًا مِن كتابِ الطِّبِّ

لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

أربعون حديثًا في التصوُّف الحقيقيّ بالزُّهد والاستِقامة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون العاشرة[١][٢]

أربعُونَ حدِيثًا مِن كِتابِ الطِّبِّ لأبِي نُعَيمٍ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوفِيقِي إلا بِاللَّهِ

الحديث الأول

ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمّدِ بنِ جَعفَرٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ رَستَةَ، ثنا سَعِيدُ ابنُ عَنبَسَةَ، ثنا عَبدُ الواحِدِ بنُ واصِلٍ أبُو عُبَيدَةَ الحَدّادُ، ثنا أبُو هِلالٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدَةَ، عَن أبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيِّدُ الإدامِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ اللَّحمُ**».

---

(١) انتقاها العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى أبُو بكر بنُ علي بن أبي الحرم بن أبي بكر بن إبراهيم ابن أبي طاهرٍ الصقليُّ القلانسيُّ عُرف بابن السّرّاج عفا اللهُ عنهُ ولطف به بمنه وكرمه.

(٢) **مؤلفها**: هو أبو نعيم الأصفهاني المؤرخ المسلم الرحالة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، من مواليد أصفهان وصاحب كتاب حلية الأولياء ولد سنة ٣٣٦ هـ له رحلات عديدة لطلب العلم كنيسابور والكوفة والبصرة وبغداد ومكة والأندلس. من أساتذته: أبو بكر بن الهيثم الأنباري، وأبو أحمد الحاكم محمّد بن محمّد النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، ومن تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو صالح المؤذّن. من كتبه: «دلائل النبوة»، و«تاريخ أصفهان»، و«صفة الجنة». وتوفي رحمه الله سنة ٤٣٠ هـ.

الحديث الثاني

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ عُثمانَ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ عامِرِ بنِ الطّائِيّ، قالَ: حَدَّثَنِي أبِي، قالَ: حَدَّثَنِي عليُّ بنُ مُوسَى، عَن أبِيهِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ، عَن أبِيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ مُحَمّدِ بنِ عليٍّ، عَن أبِيهِ عليِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أبِيهِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ، عَن أبِيهِ عَلِيِّ بنِ أبِي طالِبٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعِينَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيِّدُ طَعامِ الدُّنيا اللَّحمُ ثُمّ الأُرْزُ**[1]».

الحديث الثالث

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا أبُو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ حَمُّويَه ابنِ الحُسَينِ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَضرَمِيُّ، ثنا جُمهُورُ بنُ مَنصُورٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ الحَجّاجِ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عَن رِبعِيٍّ، عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: «**أطعَمَنِي جِبرِيلُ الهَرِيسَةَ أشُدُّ بِها ظَهرِي لِقِيامِ اللَّيلِ**[2]»[3].

الحديث الرابع

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ المَرزُبانِ، ثنا عَلِيُّ بنُ

---

(١) أدخله ابن الجوزي في الموضوعات.

(٢) أي يقوى بها بدني ويشتد بها جسدي.

(٣) قال العجلوني في «كشف الخفاء»: «وباب فضل الهريسة؛ لم يثبت فيه شيء، والجزء المشهور في ذلك؛ مجموع مفترى». وقال أبو عبد الرحمن محمد بن محمد درويش الحوت البيروتي في كتابه «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب»: «أَحَادِيث الهريسة كلهَا لَا تصح».

سَعِيدٍ، ثنا حَمّادُ بنُ الحَسَنِ، ثنا عَونُ بنُ عُمارةَ، ثنا جَعفَرُ بنُ جُمَيعٍ، عَن ياسِينَ الزَّيّاتِ، عَن عَطاءٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: «**كانَ أحَبَّ الشَّرابِ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّبَنُ**».

الحديث الخامس

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمّدِ بنِ جَعفَرٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ رستةَ، ثنا سَعِيدُ بنُ عَنبَسةَ، ثنا عَبدُ الواحِدِ بنُ واصِلٍ أبُو عُبَيدةَ الحَدّادُ، ثنا أبُو هِلالٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عَن أبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيِّدُ الشَّرابِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ الماءُ**».

الحديث السادس

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ الحَسَنِ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ ناجِيةَ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عُبَيدٍ المُحارِبِيُّ، ثنا عُمَرُ بنُ حَمّادِ بنِ أبِي حَنِيفةَ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي حَنِيفةَ. وَأيُّوبَ بنِ عائِذٍ الطّائِيِّ، عَن قَيسِ بنِ مُسلِمٍ، عَن طارِقِ بنِ شِهابٍ، عَنِ ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَداوَوا عِبادَ اللَّهِ؛ فَإنَّ اللهَ لَم يُنزِل داءً إلا أنزَلَ مَعَهُ شِفاءً إلا السّامَ**[1] **والهَرَمَ، فَعَلَيكُم عِبادَ اللهِ بِألبانِ البَقَرِ؛ فَإنَّها تَخبِطُ مِن كُلِّ الشَّجَرِ**». وَفِي رِوايَةِ إبراهِيمَ ابنِ مُهاجِرٍ، عَن قَيسٍ، عَن طارِقٍ، عَن عَبدِ اللَّهِ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَقالَ فِيهِ: «**فَإنِّي أرجُو أن يَجعَلَ اللهُ فِيها شِفاءً وَبَرَكَةً؛ فَإنَّها تَأكُلُ مِن كُلِّ الشَّجَرِ**». وَفِي رِوايَةِ

(١) السام: أي الموت.

المَسعُودِيّ، عَن قَيسٍ، عَنهُم: «**فَإنَّها تَرُمُّ مِن كُلِّ الشَّجَرِ**».

الحديث السابع

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ الحَسَنِ، ثنا بِشرُ ابنُ مُوسَى، ثنا الحَسَنُ بنُ مُوسَى الأشيَبُ، ثنا ابنُ لَهِيعةَ، ثنا ابنُ هُبَيرةَ، عَن حَنَشٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ فِي ألبانِ الإبِلِ وَأبوالِها شِفاءً لِلذَّرِبَةِ بُطُونُهُم**[1]».

الحديث الثامن

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: أخبرَنا أحمَدُ، فِي كِتابِهِ، ثنا مُحَمّدُ بنُ جَرِيرٍ، ثنا أحمَدُ بنُ الحَسَنِ التِّرمِذِيُّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ مُوسَى، ثنا دَقّاعُ بنُ دَغفَلٍ السَّدُوسِيُّ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ صَيفِيّ بنِ صُهَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ صُهَيبٍ الخَيّرِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بِألبانِ البَقَرِ؛ فَإنَّها شِفاءٌ وَسَمنُها دَواءٌ**».

الحديث التاسع

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا أحمَدُ بنُ يَعقُوبَ بنِ المِهرَجانِ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ ناجِيةَ، ثنا أبُو ذَرٍّ الخُراسانِيُّ، ثنا عِمرانُ بنُ عَبدِ اللهِ المُجاشِعِيُّ البَصرِيُّ، ثنا المُهاجِرُ بنُ عَمرٍو، عَن يُونُسَ بنِ عُبَيدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَن

---

(١) قال المناوي: الذرب بالتحريك فساد المعدة وقيل داء يعرض لها فلا يهضم الطعام وبه أخذ من قال بطهارة بول مأكول اللحم كمالك وأحمد.

عليّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: «**جاءَ جِبرِيلُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: يا مُحَمّدُ خَيرُ ثَمَراتِكُمُ البَرنِيُّ**».

الحديث العاشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: أخبرَنا أحمَدُ، فِي كِتابِهِ، قالَ: ثنا أبُو عَرُوبةَ الحَرّانِيُّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ خالِدِ بنِ خِداشٍ، ثنا عُبَيدُ بنُ واقِدٍ، عَن عُثمانَ بنِ عَبدِ اللهِ العَبدِيُّ، عَن حُمَيدٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أنَّ وَفدَ عَبدِ القَيسِ مِن أهلِ هَجَرٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: «**خَيرُ ثَمَراتِكُمُ البَرنِيُّ يَذهَبُ بِالدّاءِ وَلا داءَ فِيهِ**».

الحديث الحادي عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا نَصرُ بنُ أبِي نَصرٍ الطُّوسِيُّ، ثنا عُثمانُ بنُ أحمَدَ الدَّقّاقُ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ الخُتَّلِيُّ، ثنا أبُو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمّدٍ، ثنا مُوسَى بنُ إبراهِيمَ، عَن إبراهِيمَ بنِ أبِي يَحيَى، عَن صالِحٍ مَولَى التَّوأمَةِ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أكلُ التَّمرِ أمانٌ مِنَ القُولَنجِ**[1]».

الحديث الثاني عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو بَكرِ بنُ خَلادٍ، ثنا الحارِثُ بنُ أبِي أُسامةَ،

---

(١) قال العزيزي: بفتح اللام وجع في الأمعاء المسمى قولنج بضم اللام وهو شدة المغص لأنه يحلل الرياح والأخلاط التي في المعدة ويسهل خروجها، رواه أبو نعيم في كتاب الطب النبوي عن أبي هريرة وإسناده ضعيف.

ثنا سَعِيدُ بنُ عامِرٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**العَجوَةُ مِنَ الجَنَّةِ**[1] **وَفِيها شِفاءٌ مِنَ السُّمِّ**».

الحديث الثالث عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا أبُو بَكرِ بنُ خَلادٍ، ثنا الحارِثُ ابنُ أبِي أُسامةَ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ، ثنا سَعِيدُ بنُ أبِي عَرُوبةَ، عَن قَتادةَ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الكَمأةُ مِنَ المَنِّ وَماؤُها شِفاءٌ لِلعَينِ، والعَجوَةُ مِنَ الجَنَّةِ وَهِيَ شِفاءٌ مِنَ السُّمِّ**».

وفي حديث آخر: عَن أبِي هُرَيْرةَ أنَّ أناسًا مِن أصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا: الكَمْأةُ جُدَرِيُّ الأرْضِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الكَمْأةُ مِنَ المَنِّ وَماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ، والعَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ وَهِيَ شِفاءٌ مِنَ السُّمِّ**».

الحديث الرابع عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا سَعِيدُ بنُ مُحَمّدٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عُثمانَ ابنِ أبِي شَيبةَ، ثنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ، ثنا زُهَيرٌ، عَن واصِلِ بنِ حَيّانَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عَن أبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**العَجوَةُ مِن فاكِهَةِ الجَنَّةِ**[2]».

---

(١) والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني، يضرب إلى السواد، من غرس النبي ﷺ، والعجوة أجود تمر المدينة.

(٢) في فيض القدير للمناوي ما نصه: «قال في المطامح: يعني أن هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها.=

الحديث الخامس عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا أحمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ مُوسَى، ثنا أبُو حَنِيفةَ مُحَمّدُ بنُ حَنِيفةَ الواسِطِيُّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الطُّفاوِيُّ، ثنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَنفَعُ فِي الجُذامِ[1] أن يَأكُلَ أحَدُكُم سَبعَ تَمراتٍ كُلَّ يَومٍ مِن عَجوَةِ[2] المَدِينَةِ، يَفعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَومٍ**».

الحديث السادس عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَهلٍ، ثنا شِيرانُ بنُ مُوسَى، ثنا مُحَمّدُ بنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، ثنا يَحيَى بنُ مُحَمّدِ بنِ قَيسٍ، قالَ: سَمِعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ، يَذكُرُ عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُوا التَّمرَ بِالبَلَحِ؛ فَإنَّ الشَّيطانَ إذا أكَلَ ابنُ آدَمَ التَّمرَ بِالبَلَحِ غَضِبَ، وَقالَ: عاشَ ابنُ آدَمَ حَتَّى أكَلَ الجَدِيدَ بِالخَلِقِ**»[3].

= وقال القاضي: يريد به المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها من طعامها لأن طعامها يزيل الأذى والعناء». وليعلم أن أصل فاكهة الأرض من فاكهة الجنة أنزلت مع رسول الله آدم ﷺ عندما أنزل إلى الأرض.

(١) جذام: وهو داء معروف وهو من الأمراض المعدية وكانت العرب تتطير منه وتتجنبه.

(٢) تمر العجوة: هي تمر بالمدينة من غرس النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) قال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: وَفِي الزَّوَائِدِ: فِي إِسْنَادِهِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ سِوَى أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ. قُلْتُ: وَقَدْ عَدَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جُمْلَةِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: إِنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

الحديث السابع عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ عليٍّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبةَ، ثنا سَعِيدُ بنُ زِيادِ بنِ فائِدِ بنِ زِيادِ بنِ أبِي هِندٍ الدّارِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا زِيادُ بنُ فائِدِ بنِ زِيادِ بنِ أبِي هِندٍ، عَن أبِي هِندٍ الدّارِيّ، قالَ: أُهدِيَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ طَبَقٌ مِن زَبِيبٍ مُغَطًّى، فَكَشَفَ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمّ قالَ: «**كُلُوا بِسمِ اللهِ، نِعمَ الطَّعامُ الزَّبِيبُ، يَشُدُّ العَصَبَ وَيَذهَبُ بِالوصَبِ، وَيُطفِئُ الغَضَبَ، وَيُطَيِّبُ التُّكهَةَ، وَيَذهَبُ بِالبَلغَمِ، وَيُصَفِّي اللَّونَ**». وَذَكَرَ خِصالًا تَمامَ العَشَرَةِ لَم يَحفَظها سَعِيدٌ(١).

الحديث الثامن عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ الجُرجانِيُّ، فِي جَماعَةٍ، أخبرَنا أبُو خَلِيفةَ، ثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ عائِشةَ، ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمّادِ بنِ عِمرانَ بنِ مُوسَى بنِ طَلحةَ، عَن طَلحةَ بنِ يَحيَى بنِ طَلحةَ، عَن أبِيهِ، عَن طَلحةَ، قالَ: دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ، فَرَمَى بِها إلَيَّ، وَقالَ: «**دُونَكَها أبا مُحَمّدٍ؛ فَإنَّها تُجِمُّ الفُؤادَ**».

الحديث التاسع عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا يَحيَى بنُ

---

(١) قال إبراهيم الناجي في «عجالة الإملاء»: ساق ابن حبان في الضعفاء لسعيد بهذا الإسناد مرفوعًا: «**نِعْمَ الطعام الزبيب**». ثم قال: لا أدري البلية ممن هي؟ منه، أو من أبيه، أو من جده.

عُثمانَ بنِ صالِحٍ، ثنا سُلَيمانُ بنُ أيُّوبَ بنِ سُلَيمانَ بنِ عِيسَى بنِ مُوسَى بنِ طَلحةَ ابنِ عُبَيدِ اللهِ، قالَ: حَدَّثَنِي أبِي، عَن جَدِّي، عَن مُوسَى بنِ طَلحةَ، عَن أبِيهِ، قالَ: أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ وَفِي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ يُقَلِّبُها، فَلَمّا خَلَيتُ إلَيهِ دَحا بِها نَحوِي، ثُمّ قالَ: «**دُونَكَها أبا مُحَمّدٍ؛ فَإنَّها تَشُدُّ القَلبَ، وَتُطَيِّبُ النَّفسَ، وَتُذهِبُ بِطَخاوَةِ الصَّدرِ**».

الحديث العشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصفَهانِيُّ، قالَ: حُدِّثتُ عَن مُحَمّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ أحمَدَ ابنِ فارِسٍ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ مُوسَى الحَرَشِيُّ، ثنا عِيسَى بنُ شُعَيبٍ، ثنا أبانٌ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُوا السَّفَرجَلَ عَلَى الرِّيقِ؛ فَإنَّهُ يُذهِبُ وَغرَ الصَّدرِ**[1]».

الحديث الحادي والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو الفَرَجِ مُحَمّدُ بنُ الطَّيِّبِ الورّاقُ، ثنا الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ العَدَوِيُّ، ثنا مُحَمّدُ بنُ صَدَقةَ، ثنا مُوسَى بنُ جَعفَرٍ، عَن أبِيهِ جَعفَرٍ، عَن أبِيهِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أبِيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبِيهِ عَلِيِّ بنِ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعِينَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أكَلَ رُمّانَةً حَتَّى**

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: «أي غليه وحرارته والسفرجل بارد قابض جيد للمعدة والحلو منه أقل بردا ويبسا والحامض أشد يبسا وبردا وأكله يسكن الظمأ والقيء ويدر البول ويعقل البطن وينفع من قرحة الأمعاء ونفث الدم والهيضة ويمنع الغثيان وتصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام ويقوي المعدة والكبد ويشد القلب ويسكن النفس».

يَستَتِمّها نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ أربَعِينَ يَومًا[١]».

الحديث الثاني والعشرون

قالَ: ثنا أبُو بَكرِ بنُ خَلادٍ، ثنا سَعِيدُ بنُ نَصرِ بنِ سَعِيدٍ الطَّبَرِيُّ، ثنا عَمرُو بنُ السَّمّاكِ، عَلَى بابِ ابنِ حُمَيدٍ، وَأفادَناهُ ابنُ حُمَيدٍ، قالَ: ثنا الصَّبّاحُ خادِمُ أنَسِ بنِ مالِكٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أنَّهُ سَألَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّمّانِ، فَقالَ: يا أنَسُ، «**ما مِن رُمّانَةٍ، إلا وَفِيها حَبَّةٌ مِن حَبِّ الجَنَّةِ**». فَسَألَهُ الثّانِيةَ، فَقالَ: «**يا ابنَ مالِكٍ ما لُقِّحَت رُمّانَةٌ إلا بِقَطرَةٍ مِن ماءِ الجَنَّةِ**». فَسَألَهُ الثّالِثةَ، فَقالَ: «**نَعَم، يا ابنَ مالِكٍ ما أكَلَ أحَدٌ رُمّانَةً إلا ارتَدَّ قَلبُهُ إلَيهِ وَهَرَبَ الشَّيطانُ مِنهُ أربَعِينَ لَيلَةً**». وَلَولا استِحياؤُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لَسَألَهُ الرّابِعةَ وَزادَهُ[٢].

الحديث الثالث والعشرون

أخبَرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو بَحرٍ مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ، ثنا مُحَمّدُ بنُ يُونُسَ، ثنا إبراهِيمُ بنُ الحَسَنِ العَلافُ بَصرِيٌّ، ثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ المازِنِيُّ، عَن بِشرِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ الحُسَينِ بنِ عليّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**ما مِن وَرَقَةٍ مِن وَرَقِ الهِندَباءِ إلا عَلَيها قَطرَةٌ**

---

(١) قال ابن القيسراني في كتابه «معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة»: «فِيهِ عَليّ بن مُوسَى الرِّضَا كَانَ يَأتِي عَن آبَائِهِ بالعجائب».

(٢) قال إسماعيل العجلوني في كتابه «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»: «رواه الديلمي وابن عدي في «كامله» عن ابن عباس مرفوعًا: «وسنده ضعيف».

مِن ماءِ الجَنَّةِ».

الحديث الرابع والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو بَكرِ بنُ خَلادٍ، ثنا الحارِثُ بنُ أبِي أُسامةَ، ثنا عَبدُ الرَّحِيمِ بنُ واقِدٍ، ثنا إسماعِيلُ بنُ إبراهِيمَ بنِ ذَكوانَ الهاشِمِيُّ، قالَ: أخبرَنا أبانُ بنُ المُحَبِّرِ، عَن أبانِ بنِ أبِي عَيّاشٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُوا مِنَ الهِندَباءِ وَلا تُبغِضُوهُ؛ فَإنَّهُ لَيسَ مِن يَومٍ مِنَ الأيّامِ إلا وَقَطَراتٌ مِنَ الجَنَّةِ تَقطُرُ عَلَيهِ**». وَقَد رَوَى عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ نَحوَهُ بِمَعناهُ.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا أحمَدُ بنُ داوُدَ المَكِّيُّ، ثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ المازِنِيُّ، ثنا أرطَأةُ بنُ الأشعَثِ، ثنا بِشرُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو الخَثعَمِيُّ، قالَ: دَخَلتُ عَلَى مُحَمّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ، وَعِندَهُ ابنُهُ، فَقالَ: هَلُمّ إلَى الغَداءِ، فَقُلتُ: قَد تَغَدَّيتُ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ، فَقالَ: أما إنَّهُ هِندَباءُ، قُلتُ: يا ابنَ رَسُولِ اللهِ وَما فِي الهِندَباءِ، قالَ: حَدَّثَنِي أبِي، عَن جَدِّي، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: «**ما مِن وَرَقَةٍ مِن وَرَقِ الهِندَباءِ إلا وَعَلَيها قَطرَةٌ مِن ماءِ الجَنَّةِ**[1]»

الحديث السادس والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصبَهانِيُّ، قالَ: ثنا أبِي، ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ أبِي

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَرطَاةُ بنُ الأَشعَثِ، وَهُوَ مُتَّهَمٌ بِالوَضعِ».

يَحيَى، ثنا صالِحُ بنُ سَهلٍ، ثنا مُوسَى بنُ مُعاذٍ، ثنا عُمَرُ بنُ يَحيَى بنِ أبِي سَلَمَةَ، قالَ: حَدَّثَتنِي أُمُّ كُلثُومٍ بِنتُ أبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بِالهِندَباءِ؛ فَإنَّهُ ما مِن يَومٍ إلا وَهُوَ يُقطَرُ عَلَيهِ قَطرَةٌ مِن قَطرِ الجَنَّةِ**[1]».

الحديث السابع والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصبَهانِيُّ، قالَ: أخبرَنا أحمَدُ، فِي كِتابِهِ، قالَ: ثنا عَلِيُّ ابنُ إسحاقَ، ثنا مُحَمّدُ بنُ يَزِيدَ المُستَملِي، ثنا حُسَينُ بنُ عُلوانَ، عَن هِشامِ بنِ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ، قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَو عَلِمَت أُمّتِي ما لَها فِي الحُلبَةِ لاشتَرَوها وَلَو بِوَزنِها ذَهَبًا**».

الحديث الثامن والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا حَجّاجُ بنُ عِمرانَ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَمرُو بنُ الحُصَينِ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَلاثةَ، عَن ثَورِ بنِ يَزِيدَ، عَن مَكحُولٍ، عَن واثِلةَ بنِ الأسقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بِالقَرعِ؛ فَإنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّماغِ**»[2].

---

(١) قال السيوطي عن هذا الحديث في «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»: «هذا الإسناد كله تالف».

(٢) قال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزائد ومنبع الفوائد»: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ أبِي خَيثَمَةَ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدٍ الأذرَمِيُّ، ثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، ثنا سُفيانُ، عَن أبِي إسحاقَ، عَن أبِي الأحوَصِ، عَن عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بِالشِّفاءَينِ: العَسَلِ، والقُرْآنِ**».

الحديث الثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمّدٍ، وَمُحَمّدُ بنُ إبراهِيمَ، قالا: ثنا أبُو يَعلَى، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ، ثنا بَكرُ بنُ يُونُسَ بنِ بُكَيرٍ، عَن مُوسَى بنِ عَلِيّ بنِ رَباحٍ، عَن أبِيهِ، عَن عُقبَةَ بنِ عامِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُكرِهُوا مَرضاكُم عَلَى الطَّعامِ والشَّرابِ؛ فَإنَّ اللهَ يُطعِمُهُم وَيَسقِيهِم**[1]»[2].

الحديث الحادي والثلاثون

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: «**لا تُكرِهوا مَرضاكم على الطعام والشراب**»: أي على تناول ذلك لأن المريض إذا عافه فذلك لاشتغال طبيعته لمجاهدة مادة المرض أو سقوط شهوته لموت الحار الغريزي وكيفما كان إعطاء الغذاء في هذه الحالة غير لائق، «**فإن الله يطعمهم ويسقيهم**» أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن ذكره البيضاوي».

(٢) قال الترمذيّ: حسن غريب. وقال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: وفي الزوائد: إسناده حسن؛ لأن بكر بن يونس بن بكير مختلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات والحديث رواه الترمذي إلا لفظة الشراب فلذلك أوردته في الزوائد.

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أحمَدُ بنُ إسحاقَ، ثنا أبُو بَكرِ بنُ أبِي عاصِمٍ، ثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، ثنا صَفوانُ بنُ هُبَيرةَ، عَن أبِي مَكِينٍ، عَن عِكرِمةَ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: «**إذا اشتَهَى مَرِيضُ أحَدِكُم شَيئًا فَليُطعِمهُ إيّاهُ**».

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبِي، ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ بِشرٍ، ثنا يَحيَى بنُ حاتِمٍ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ، قالَ: حَدَّثَنِي غَطّافُ بنُ خالِدٍ، عَن نافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما مَرَرتُ بِسَماءٍ مِنَ السَّماواتِ إلا رَحَّبَت بِيَ المَلائِكَةُ، وَقالُوا: يا مُحَمّدُ، مُر أُمّتَكَ بِالحِجامَةِ؛ فَإنَّ خَيرَ ما تَداوَيتُم بِهِ الحِجامَةُ، والقِسطُ، والشُّونِيزُ**[1]».

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا يَحيَى بنُ عَبدِ الباقِي، ثنا أحمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ أبِي بَزّةَ، ثنا عَلِيُّ بنُ مُحَمّدٍ الرَّحّالُ، مَولَى بَنِي هاشِمٍ، قالَ:

---

(١) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: «والحبة السوداء هي الشُّونِيزُ بالشين المعجمة المضمومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فمعجمة. قال في القاموس: الشِّينِيزُ والشُّونِيزُ والشُّونُوزُ والشِّهْنِيزُ: الحَبَّةُ السَّوْداءُ، أو فارِسِيُّ الأصْلِ انتهى. ونقل إبراهيم الحربي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل، وفي الغريبين للهروي أنها ثمرة البُطْم، والأول أولى إذ منافعها أكثر من الخردل والبطم» اهـ. وقال بعضهم: هي الكمون الأسود وتسمى الكمون الهندي.

سَمِعتُ الأوزاعِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَكحُولٌ، عَن أبِي مالِكٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُوا الزَّيتَ وادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإنَّهُ شِفاءٌ مِن سَبعِينَ داءً مِنها الجُذامُ**».

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو بَكرِ بنُ خَلادٍ، ثنا الحارِثُ بنُ أبِي أُسامةَ، ثنا عَبدُ الرَّحِيمِ بنُ واقِدٍ، ثنا حَمّادُ بنُ عَمرٍو، قالَ: أخبرَنا السَّرِيُّ بنُ خالِدِ بنِ شَدّادٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن عليّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا عَلِيُّ، كُلِ الزَّيتَ وادَّهِن بِهِ؛ فَإنَّهُ مَن ادَّهَنَ بِالزَّيتِ لَم يَقرَبهُ الشَّيطانُ أربَعِينَ لَيلَةً**».

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ، ثنا حَجّاجُ بنُ عِمرانَ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَمرُو بنُ الحُصَينِ، ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُلاثةَ، عَن ثَورِ بنِ يَزِيدَ، عَن مَكحُولٍ، عَن واثِلةَ بنِ الأسقَعِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بِالعَدسِ**[1]**؛ فَإنَّهُ قُدِّسَ عَلَى لِسانِ سَبعِينَ نَبِيًّا**»[2].

---

(١) قال المناوي: «فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر».

(٢) قال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ما نصه: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ عَمرُو بنُ الحُصَينِ وَهُوَ مَترُوكٌ».

الحديث السادس والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: أخبرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ إسحاقَ، فِي كِتابِهِ، قالَ: أخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمّدٍ، ثنا حَسنُونُ بنُ أحمَدَ بنِ سُلَيمانَ، ثنا مُوسَى بنُ مُحَمّدٍ المُرادِيُّ، ثنا يَحيَى بنُ حَوشَبٍ الأسَدِيُّ، عَن صَفوانَ بنِ عَمرٍو، عَن مَكحُولٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ نَبِيًّا مِنَ الأنبِياءِ شَكا إلَى اللهِ تَعالَى قَساوةَ قُلُوبِ قَومِهِ، فَأُوحِيَ إلَيهِ وَهُوَ فِي مُصَلاهُ أن مُر قَومَكَ أن يَأكُلُوا العَدسَ؛ فَإنَّهُ يُرِقُّ القَلبَ وَيُدمِعُ العَينَ وَيُذهِبُ بِالكِبرِياءِ، وَهُوَ طَعامُ الأبرارِ**»[1].

الحديث السابع والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ الأصبَهانِيُّ، قالَ: ثنا أبُو بَحرٍ مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ، ثنا مُحَمّدُ ابنُ يُونُسَ، ثنا إبراهِيمُ بنُ الحَسَنِ العَلافُ، بَصرِيٌّ، ثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ المازِنِيُّ، عَن بِشرِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**فَضلُ البَنَفسَجِ عَلَى الأدهانِ كَفَضلِ الإسلامِ عَلَى سائِرِ الأديانِ**»[2].

وَفِي رِوايَةِ رِشدِينَ بنِ سَعدٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدّهِ، قالَ: قالَ

---

(١) قال السيوطي في كتابه «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»: «يحيى الأسدي منكر الحديث».

(٢) قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»: «هذه الأحاديث كلها موضوعة على رسول الله ﷺ». قال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ما نصه: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَرطَاةُ بنُ الأَشعَثِ، وَهُوَ مُتَّهَمٌ بِالوَضعِ».

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَضلُ البَنَفسَجِ عَلَى الأدهانِ كَفَضلِي عَلَى سائِرِ الخَلقِ، بارِدٌ فِي الصَّيفِ، حارٌّ فِي الشِّتاءِ**».

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا مُحَمّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الفَضلِ، ثنا عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ، ثنا مُحَمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ العَلاءِ التَّبَعِيُّ، ثنا الحارِثُ بنُ مُحَمّدِ بنِ الحارِثِ بنِ إسحاقَ، ثنا إبراهِيمُ بنُ مُحَمّدٍ الفِريابِيُّ، ثنا الفَضلُ بنُ العَبّاسِ اللَّهَبِيُّ، عَن مُوسَى ابنِ جَعفَرٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أطعِمُوا حُبلاكُمُ اللّبانَ؛ فَإن يَكُن فِي بَطنِها ذَكَرٌ يَكُن ذَكِيَّ القَلبِ، وَإن تَكُن أُنثَى يَحسُنُ خُلُقُها وَتَعظُمُ عَجِيزَتاها**[1]».

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا أبُو الحُسَينِ عُبَيدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ يَعقُوبَ المُقرِئُ، ثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمّدِ بنِ الحُسَينِ، ثنا أبِي، ثنا خالِدُ بنُ الوَلِيدِ المَخزُومِيُّ، عَن هِشامِ بنِ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، قالَت: سَخَّنتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ماءً فِي الشَّمسِ، فَقالَ: «**لا تَفعَلِي يا حُمَيراءُ**[2]**؛ فَإنَّهُ يُورِثُ البَرَصَ**»[3].

---

(١) العجيزة: هو ردف المرأة.

(٢) حميراء: أي يا بيضاء.

(٣) قال ابن الملقّن في «البدر المنير»: «هَذَا الحَدِيثُ وَاهٍ جِدًّا».

الحديث الأربعون

أخبرَنا الحافِظُ أبُو نُعَيمٍ، قالَ: ثنا نَصرُ بنُ أبِي نَصرٍ الطُّوسِيُّ، ثنا عُثمانُ بنُ أحمَدَ الدَّقّاقُ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ الخُتَلِّيُّ، ثنا أبُو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمّدٍ، ثنا مُوسَى بنُ إبراهِيمَ، عَن إبراهِيمَ بنِ أبِي يَحيَى، عَن أبِي صالِحٍ مَولَى التَّوأمَةِ، عَن أبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَسلُ القَدَمَينِ بِالماءِ البارِدِ بَعدَ الخُرُوجِ مِنَ الحَمّامِ أمانٌ مِنَ الصُّداعِ**»(١).

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز لضعفه.

الأربعُون الصُّغرَى

للحافظِ أبي بكر أحمد بن الحسَين البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)

أربعون حديثًا في التّوحيد والتّوبة والآداب الشرعيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



ا الأربعون الحادية عشر[١]

الأربعُونَ الصُّغرَى للبيهقيّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ كِفاء حقِّهِ، والصّلاةُ على خيرِ خلقِهِ، مُحمّدٍ النّبِيّ المُصطفى، والرّسُولِ المُجتبى وعلى آلِهِ، كُلّما ذكرهُ الذّاكِرُون، أو غفل عن ذِكرِهِ الغافِلُون، والحمدُ للهِ الّذِي أقام الحُجّة على وحدانِيّتِهِ، ثُمّ على صِدقِ نبِيّنا مُحمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فِي دعوى رِسالتِهِ، وتركِهِ فِي أُمّتِهِ، حتّى دعا عِبادهُ إلى عِبادتِهِ، وهدى من شاء مِنهُم لإجابتِهِ، وبيّن على لسانِهِ[٢] ما يُحتاجُ إلى معرِفتِهِ، للقِيامِ بِشرِيعتِهِ، وحثّ رسُولُ اللهِ ﷺ أصحابهُ على حِفظِ سُنّتِهِ، ثُمّ على أدائِها إلى من يأتِي بعدهُ مِن أُمّتِهِ، ليكُونُوا على عِلمٍ فِيما يلزمُهُم مِن استِعمالِ طاعتِهِ، واجتِنابِ معصِيتِهِ، وكان يقُولُ فِي آخِرِ

---

(١) **مؤلفها**: هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى الخسروجردي الخراسانيّ البيهقي صاحب التصانيف، من تصانيفه: «السنن الكبرى»، و«الأسماء والصفات»، و«المعتقد»، و«البعث والنشور»، و«الترغيب والترهيب»، و«دلائل النبوة»، وقال فيه إمام الحرمين الجويني: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مِنّة إلا البيهقي، فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه. من شيوخه: أبو بكر بن فورك، وأبو الحسن العلوي، ومن تلامذته: أبو عبد الله الفراوي، ولد في شعبان سنة ٣٨٤هـ، ثم حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور وحدّث بكتبه ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ)، فنقل في تابوت فدفن ببيهق.

(٢) أي على لسان نبيه.

خُطبتِهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» فيَقُولُونَ: نَعَم، فيَقُولُ: «أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِن بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ»، ورُبَّما كانَ يَقُولُ: «فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِن سَامِعٍ».

وَكانَ يَقُولُ ما أخبرنا به الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه قال: سمعت زيد ابن ثابت رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ العَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِن وَرَائِهِمْ».

أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه السنن[1] مختصرًا، ورواه أيضًا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

وَرَغَّبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمّتَهُ فِي طَلَبِ العِلمِ، وأخبَرَنا بِما فِيهِ مِن الفَضلِ ﷺ فقالَ فِيما أخبرنا به الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نُمَير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِن مَسَاجِدِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ

(١) سنن أبي داود، أبو داود، (٣/٣٢٢)، حديث ٣٦٦٠.

إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»، رواه مسلم في الصحيح[1] عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو صادق محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا قال: ولا لتجارة؟ قال: لا قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِن طُرُقِ الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رضىً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَكُلُّ شَيءٍ حَتَّى الحِيتَانُ فِي جَوْفِ المَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**».

هذا حديث أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه[2] عن مسدَّد عن الخريبي، ورواه من جهة أخرى عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء بمعناه. والأحاديث

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٠٧٤)، حديث ٢٦٩٩.

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣/٣١٧)، حديث ٣٦٤١.

التي رويت في فضل العلم وطلبه، وحفظ السنة وأدائها كثيرة، وهي في مصنفاتي المبسوطة مذكورة.

ومما يدخل في معناه ما روي بأسانيد واهية عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**».

وقد خرّجتُ مِن الأحادِيثِ الّتِي يفتقِرُ إليها أصحابُ الحدِيثِ فِي معرِفةِ ما يجِبُ اعتِقادُهُ بِالقلبِ، واستِعمالُهُ بِاللِّسانِ والأركانِ، وصار شِعارًا لهُم حيثُ كانُوا فِي البُلدانِ ما تيسّر إخراجُهُ فِي أربعِين بابًا، وأنا أستخِيرُ الله فِي إخراجِ بعضِ ما يحتاجُون إلى معرِفتِهِ للاستِعمالِ فِي أحوالِهِم وأخلاقِهِم فِي أربعِين بابًا؛ ليكُون بُلغةً لهُم فِيما لا بُدّ لهُم مِن معرِفتِهِ فِي عِبادةِ اللهِ تعالى، مع ما سبق ذِكرُهُ فِي الأربعِين الّتِي خرّجتُها فِي بيانِ معالِمِ دِينِ اللهِ تعالى، وأستعِينُ بِاللهِ العزِيزِ الكرِيمِ على استِعمالِ ما علّمنِي، وأسألُهُ الزِّيادة فِي العُلا، والعفو عنِّي فِيما قصّرتُ فِيهِ مِن مُواجِبِهِ، وأبرأُ إليهِ مِن حولِي وقُوّتِي، ولا حول ولا قُوّة إلّا بِاللهِ العلِيِّ العظِيمِ.

البابُ الأَوَّلُ
فِي تَوحِيدِ اللهِ فِي عِبادَتِهِ دُونَ سِواهُ

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ إملاء، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَنْ وَحَّدَ اللهَ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِن دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**»، رواه

مسلم[١] عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال البزار، ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا حَقُّ اللهِ تَعَالَى عَلَى العِبَادِ؟**»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**»، قال: «**فَمَا حَقُّهُمْ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**يَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يُعَذِّبُهُمْ**».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا حسين بن محمد بن زياد، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، فذكره بإسناده ومعناه. رواه البخاري[٢] عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن يحيى بن آدم عن أبي الأحوص ورواه مسلم[٣] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

البابُ الثّانِي
فِي التَّوبَةِ مِن جَمِيعِ ما كَرِهَ اللهُ تَعالَى

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني عمرو وهو ابن مرة، سمع أبا بردة يحدّث أنه سمع رجلًا من جهينة يقال له: الأغر يحدث عن ابن عمر أنه سمع

---

(١) **صحيح مسلم**، المسلم، (٥٣/١)، حديث ٣٨.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١٤/٩)، حديث ٧٣٧٣.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٥٨/١)، حديث ٤٨.

النبيّ ﷺ يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**»، رواه مسلم[١] عن محمد بن المثنى، عن أبي داود الطيالسي.

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي، وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قالا: ثنا أحمد ابن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَيَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ثُمَّ وَجَدَهَا؟**»، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا[٢] بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ مِن أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا**»، رواه مسلم[٣] عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

وأخرجه البخاري ومسلم، من حديث عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك عن النبي ﷺ. وأخرجه مسلم من حديث النعمان بن بشير والبراء بن عازب عن النبي ﷺ.

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٠٧٥)، حديث ٢٧٠٢.

(٢) فالمراد هنا كما قال النووي في شرحه على صحيح مسلم أن الله سبحانه يرضى بتوبة العبد أشد مما يرضى الواجد لناقته بالفلاة، فعبر بالفرح تأكيدًا لمعنى الرضا فى نفس السامع، ومبالغة فى معناه، وليس المراد بذلك الانفعال الذي هو يحصل للإنسان بل ذاك محال لا يجوز على الله لأنَّ الآيات والأحاديث الثابتة تنفي عن الله سبحانه وتعالى حصول ذلك فالله تعالى ليس كمثله شيء.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢١٠٤)، حديث ٢٧٤٦.

قال الشيخ: قوله: «**لله أفرح**»، معناه لله أرضى بالتوبة، وأقبل لها، والفرح قد يكون بمعنى الرضى، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝٥٣﴾ [سورة المؤمنون] أي راضون به.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو النضر الفقيه، ثنا محمد بن أيوب، أنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا همام بن يحيى قال: سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرُبَّمَا قَالَ: ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرُبَّمَا قَالَ: ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ**[1]»، رواه البخاري[2]

---

(١) قال السيوطي في قوت المغتذي على جامع الترمذي: فليس في هذا إطلاق وإذن منه سبحانه له المحرمات والجرائم، وإنما يدل على أنه يغفر له ما دام كذلك، إذا أذنب تاب. واختصاص هذا العبد بهذا لأنه قد علم أنه لا يصر على ذنب، وأنه كلما أذنب تاب. وقال القاري في مرقاة المفاتيح: أي إن فعلت أضعاف ما كنت تفعل، ثم استغفرت عنه غفرت لك فإني أغفر الذنوب جميعًا ما دمت عنها مستغفرًا إياها، وليس معناه: فليعمل ما شاء إذا كان بالوصف السابق، كما يتبادر فإنه يتضمن الأمر بالمعصية والتوبة، وهو لا يصح فتأمل.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤٥/٩)، حديث ٧٥٠٧.

عن أحمد بن إسحاق عن عمرو بن عاصم عن همام، ورواه مسلم[١] عن عبد بن حميد عن أبي الوليد.

البابُ الثّالِثُ
فِي إرضاءِ الخَصمِ
وَإرضاءُ الخَصمِ مِن شَرائِطِ التَّوبَةِ

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي ببغداد، ثنا حبيب بن الحسن بن داود القزاز، ثنا أبو بكر عمر بن حفص بن عمر بن يزيد السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِن أَخِيهِ مِن عِرْضِهِ وَمَالِهِ فَلْيَتَحَلَّلْهَا مِن صَاحِبِهِ مِن قَبْلِ أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ حِينَ لَا يَكُونُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُخِذَ مِن سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ**» رواه البخاري[٢] عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب.

البابُ الرّابِعُ
فِي هِجرانِ إخوانِ السُّوءِ وَهِجرانُ إخوانِ السُّوءِ مِن كَمالِ التَّوبَةِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، عن

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢١١٣)، حديث ٢٧٥٨.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٨/١١١)، حديث ٦٥٣٤.

بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّمَا مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، حَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**[1]» رواه البخاري[2] ومسلم[3] عن أبي كريب عن أبي أسامة.

البابُ الخامِسُ
فِي غَضِّ البَصَرِ وَكَفِّ الأَذَى وَحِفظِ اللِّسانِ

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عامر، ثنا زهير بن محمد (ح) وأخبرنا أبو طاهر، واللفظ لحديثه هذا، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفحام ثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن مسعود، ثنا زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ**»، قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**»، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «**غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى،**

---

(١) المراد من هذا الحديث الشريف الحث على مجالسة رفقاء الخير ومجانبة جلساء السوء فرفيق الخير يذكرك الآخرة ورفيق السوء ينسيكها، فانظر إلى من تصاحب جليس الخير خير لك وجليس السوء سوء لك.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٩٦/٧)، حديث ٥٥٣٤.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٠٢٦/٤)، حديث ٢٦٢٨.

وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»، رواه البخاري[١] عن عبد الله بن محمد عن أبي عامر وأخرجه مسلم من حديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، أنا عبد الرحمن بن شريح، عن محمد بن سمير، قال الشيخ أحمد[٢]: كذا قاله ابن وهب بالسين غير معجمة، وقال غيره: بالشين معجمة، عن أبي علي الجنبي، عن أبي ريحانة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فذكر الحديث، قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «**حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِن خَشْيَةِ اللهِ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قال: ونسيت الثالثة، قال ابن شريح: وهو عبد الرحمن بن شريح وسمعته بعد أنه قال: «**حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَن مَحَارِمِ اللهِ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[٣].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أنا أبو الزبير، أنه سمع جابرًا يقول: قال النبي ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»، رواه مسلم[٤] عن الحلواني، وعبد بن حميد عن أبي عاصم، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو.

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٥١/٨)، حديث ٦٢٢٩.

(٢) يعني البيهقي.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (٩٢/٢)، حديث ٢٤٣٢.

(٤) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٥/١)، حديث ٦٥.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران المعدل ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى بن أسد، ح. وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن عبد الجبار السكري ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا سعدان بن نصرٍ، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»، وفي رواية زكريا: «**أَوْ لِيَسْكُتْ**». رواه مسلم[١] عن زهير بن حرب وابن نمير عن سفيان بن عيينة، وأخرجه البخاري[٢] ومسلم من حديث المقبري عن أبي شريح.

البابُ السّادِسُ
فِي تَركِ ما يَشغَلُ عَن ذِكرِ اللهِ تَعالَى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، أنا شعبة بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت أبا سلمة يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ قَالَهُ الشُّعَرَاءُ: أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**[٣]»، رواه

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٩/١)، حديث ٧٧.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٣٢/٨)، حديث ٦١٣٥.

(٣) معنى باطل هنا أي فانٍ، وقد قال ابن بطال في شرحه على البخاري: «فالمراد به الخصوص؛ لأن كل ما قرَّبَ من الله فليس بباطل، وإنما أراد أن كل شيء من أمور الدنيا التى لا تؤول إلى طاعة الله، ولا تُقَرِّبُ منه فهى باطل».

في الصحيح[١] عن أبي موسى عن غندر عن شعبة.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ خميصة[٢] لها أعلام فأعطاها أبا جهم وأخذ منه أنبجانية، فقالوا: يا رسول الله، إن الخميصة خير من الأنبجانية، قال: «**إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلَاةِ**» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن هشام وأخرجاه من حديث الزهري عن عروة.

وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري «**فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي فِي صَلَاتِي**[٣]».

ورواه علقمة بن أبي علقمة عن أمه، عن عائشة، وقال فيه: «**فَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلَاةِ فَكَادَ أَنْ يَفْتِنَنِي**[٤]».

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٥/٤٢)، حديث ٣٨٤١.

(٢) خميصة: وهي ثوب من حرير أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديمًا، وجمعها الخمائص.

(٣) ولمسلم: «**شغلتني أعلام هذِه**» وللبخاري: «**فأخاف أن تفتنني**»، وهذِه الألفاظ مترادفة، وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة وتدبر أذكارها وتلاوتها.

(٤) ليعلم أنه ﷺ أشدّ خلق الله خشية له واستحضارًا للخشوع في الصلاة ولا يحصل له ما يحصل لنا من تلاعب الخاطر والوسواس به، ولكن إن حصل وشغله شيء للحظة خفيفة لا يستمر عليه، بل إنه يرجع بعده للخشوع، والنظر في الصلاة إلى الشيء إذا لم يقدح فى الركوع والسجود لا يفسد الصلاة، وإن كان مكروهًا كل ما يشغل المصلي عن صلاته ويلهيه عن الخشوع فلما شغلته عليه السلام عن بعض خشوعه تشاءم بها وردها، فمعنى: «**أن يفتنني**»، أن يشغلني.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**»(١).

قال: وحدثنا أحمد، ثنا أبو نعيم، ثنا مالك قال: وثنا يحي بن يحي، والقعنبي، وابن أبي أويس، عن مالك، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ بنحوه. هذا هو الصحيح مرسلًا.

وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي، وأبو القاسم علي بن الحسن الطهماني، وأبو بكر محمد بن محمد بن رجاء الأديب، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس ابن الوليد بن مزيد، ثنا أبي، ثنا الأوزاعي، حدثني قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**».

البابُ السّابِعُ
فِي الِاستِقامَةِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا إسحاق (ح) وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن بنت يحي بن منصور القاضي، أنا جدي يحي بن منصور، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق، ثنا جرير، عن

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٥٨/٤)، حديث ٢٣١٧.

هشام، عن أبيه، عن سفيان بن عبد الله، أنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك، قال: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**»، رواه مسلم(١) عن إسحاق بن إبراهيم.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِن أَفْضَلِ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**»(٢).

ورواه ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ هكذا. وأخبرناه أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقري بالكوفة، ثنا أبو جعفر بن دحيم إملاء، أنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن ليث، فذكره.

البابُ الثّامِنُ
فِي دَوامِ المُراقَبَةِ

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ثنا أبو عبد الرحمن المقري، ثنا كهمس بن الحسن قال: سمعت عبد الله ابن بريدة، يحدث عن يحي بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه، في حديث

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٥/١)، حديث ٦٢.

(٢) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٠٢/١)، حديث ٢٧٨.

الإيمان: قال الرجل: يا محمَّد أخبرني عن الإسلام، ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ السَّبِيلَ**». قال الرجل: صدقت. ثم قال: يا محمد، أخبرني عن الإيمان، ما الإيمان؟ فقال: «**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». فقال: صدقت. ثم قال: أخبرني عن الإحسان، ما الإحسان؟ فقال: «**الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**[1]». وذكر باقي الحديث. أخرج

---

(١) الإحسان هو مصدر تقول أحسن يحسن إحسانًا ويتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا إذا أتقنته وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع والأول هو المراد لأن المقصود إتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلًا محسن بإخلاصه إلى نفسه وإحسان العبادة الإخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود والمراد أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه وكذا يفهم من قوله هذا أنك ينبغي أن تعبد الله حق العبادة أن تعبد الله بخوف ورجاء وليس المعنى أنَّ الله يرى بالعين الجارحة وهو جسم حاشا وكلا بل المراد تفهيم القارئ أن المطلوب منك الرجوع إلى الله في أمورك كلها وأن تكل أمرك إلى الله فهو الخالق والرازق وهو ميسر كل أمر عسير فهو من يستحق نهاية التذلل والعبادة وهذا راجع أيضًا إلى إتقان العبادات ومراعاة حقوق الله ومراقبته واستحضار عظمته وجلالته حال التعبد ومعنى المراقبة استدامة خوف الله تعالى بالقلب بتجنب ما حرمه وتجنب الغفلة عن أداء ما أوجبه، ولذلك يجب على المكلف أول ما يدخل في التكليف أن ينوي ويعزم أن يأتي بكل ما فرض الله عليه من أداء الواجبات واجتناب المحرمات. وقوله فإنه يراك يفهم منه أن على الإنسان أن يستحضر أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل.=

مسلم الحديث من أوجه، عن كهمس، وأخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يزيد ابن محمد بن عبد الصمد الدمشقي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم اللخمي، عن عبد الرحمن بن غنم،

= وقد جاء في شعب الإيمان عند البيهقي حديثًا فيه أن رسول الله ﷺ خرج يومًا فاستقبله شاب من الأنصار يقال له: حارثة بن النعمان، فقال له: «**كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟**» قَالَ: «أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْظُرْ مَا تَقُولُ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً إِيمَانِكَ**» قَالَ: فَقَالَ: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يَتَعَاوَوْنَ فِيهَا». فَقَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْصَرْتَ فَالْزَمْ، مَرَّتَيْنِ، عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ**» فعلى العبد منا أن يعبد الله عبادة خالصة، فيتبع السنن ويتزود للآخرة وأن يقتدي بالنبي وصحبه وأوليائه الصالحين ينظر إليهم كيف يعيشون، كم صلاة يصلون، كم من الأيام يصومون، كم يذكرون، ثم يقلدهم فهم قدوة لأن قدوتهم وحبيبهم النبي ومن قلَّد النبي في أفعاله نحن نقلده في أفعاله.

واعلم أنَّ هذا القدر من الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ وقد ندب أهل التحقيق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعًا من التلبس بشيء من النقائص احترامًا لهم واستحياء منهم فكيف بمن يستحضر بأن الله لم يَزَل مطلعًا عليه في سره وعلانيته.

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١٥/٦)، حديث ٤٧٧٧.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤٠/١)، حديث ١٠.

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِن أَفْضَلِ إِيمَانِ المَرْءِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ**»(١)، قال الشيخ أحمد(٢): يعني أن الله معه بعلمه.

البابُ التّاسِعُ
فِي الحَياءِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا عبد الله ابن محمد بن الحسن بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ مر برجل وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال: «**دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**(٣)»، رواه البخاري(٤) عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، وأخرجه مسلم من حديث ابن عيينة ومعمر، عن الزهري.

وأخرج مسلم(٥) حديث عمران بن حصين، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَالْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**(٦)».

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٢/٢٠٠)، حديث ٧٢٧.

(٢) يعني البيهقي.

(٣) وهو الحياء الشرعي الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود وأما ما يقع سببًا لترك أمر شرعي فهو مذموم وليس هو بحياء شرعي وإنما هو ضعف ومهانة وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي.

(٤) **صحيح البخاري**، البخاري، (١/١٤)، حديث ٢٤.

(٥) **صحيح مسلم**، مسلم، (١/٦٤)، حديث ٦٠.

(٦) فالحياء الّذي مدحه الرّسول عليه السّلام هو الحياء الّذي يبعد صاحبه عن الرّذائل=

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا محمد بن عبيد، ثنا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ**»، قالوا: يا رسول الله، إنا لنستحيي من الله والحمد لله، قال: «**لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَلْيَحْفَظِ البَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ**»[1]. وروي في ذلك عن هشام، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا وفيه تأكيد لهذا المسند.

البابُ العاشِرُ
فِي الخَوفِ والرَّجاءِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عبد الله بن قريش الوراق، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت

= ومنكَر الأخلاق، أمّا الحياء الّذي يمنع صاحبه من تعلّم ما يحتاجه للدّين كالمرأة الّتي تستحي من تعلّم أحكام الحيض والنّفاس، والرّجل الّذي يستحي من تعلّم أحكام الجنابة فهذا مذموم عند الله، بل قد يؤدي بصاحبه إلى الهلاك لترك تعلّم ما فرض الله عليه من أمور الدّين، وذلك لأنّ الصّلاة أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله فمن صلّاها كما أمر الشّرع الشّريف فقد أقام ركنًا من أركان الإسلام، ومن أضاعها فقد خسر هذا الرّكن العظيم.

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٦٣٧/٤)، حديث ٢٤٥٨.

رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ كُلَّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِن رَحْمَتِهِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ**». رواه البخاري[١] عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه مسلم[٢] من وجه آخر عن أبي هريرة.

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، ثنا أبو حامد بن الشرقي، أملاه علينا من حفظه، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن منصور، وسليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِن شِرَاكِ نَعْلِهِ**[٣]**، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ**»، رواه البخاري[٤] في الصحيح عن أبي حذيفة، عن سفيان.

وروى سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا، وَإِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ يَرْحَمُ**»[٥]. حدثناه الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا أبو عمرو بن مطر، ثنا القاسم بن زكريا المطرز، ثنا سويد بن سعيد، فذكره.

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٩٩/٨)، حديث ٦٤٦٩.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢١٠٨/٤)، حديث ٢٧٥٢.

(٣) شراك النعل: وهو أحد سيور النعل.

(٤) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٢/٨)، حديث ٦٤٨٨.

(٥) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٢٢٣/٢)، حديث ٧٦٠.

وروى جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ دخل على رجل يعوده فوجده في الموت، فقال: «**كَيْفَ تَجِدُكَ؟**»، فقال: أجدني أخاف وأرجو، وفي رواية سيار قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال: «**لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ** ـ زَادَ سَيَّارٌ: **فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ** ـ **إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ الَّذِي يَرْجُو، وَأَمَّنَهُ مِنَ الَّذِي يَخَافُ**»(١).

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن إسحاق البغوي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا جعفر بن سليمان ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان الهاشمي، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، فذكروه بمعنى واحد، هكذا رواه جعفر.

وروي عن حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلًا بمعناه.

البابُ الحادِي عَشَرَ
فِي قِصَرِ الأَمَلِ والمُبادَرَةِ بِالعَمَلِ قَبلَ بُلُوغِ الأَجَلِ

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي الأديب، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني الحسن وهو ابن سفيان، ثنا المقدمي، وهو محمد ابن أبي بكر، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن

---

(١) **السنن الكبرى**، النسائي، (٣٩٠/٩)، حديث ١٠٨٣٤.

عمر قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَالْغَرِيبِ، أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ**»(١). قال: وكان ابن عمر يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» رواه البخاري(٢) عن علي بن المديني عن الطفاوي.

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الحِرْصُ وَالْأَمَلُ**»(٣)، أخرجاه من حديث شعبة وهذا أخرجه مخرج الذم لعادته، وينبغي أن يكون كما أمر به ابن عمر، وكما أوصى به ابن عمر، وبالله التوفيق.

البابُ الثّانِي عَشَرَ
فِي الِاجتِهادِ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني عبد الله بن سعد الحافظ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي**

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٣٩٨/١٢)، حديث ١٣٤٧٠.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٨٩/٨)، حديث ٦٤١٦.

(٣) **السنن الكبرى**، النسائي، (٣٧٨/١٠)، حديث ١١٧٦٥.

بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا[1]**، وَإِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»**، رواه البخاري[2] عن محمد بن عثمان ابن كرامة.

ورواه أيضًا عبد الواحد أبو حمزة، مولى عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ بمعناه، يزيد فيه وينقص.

وقوله: «**كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ**» معناه حفظ جوارحه عليه عن مواقعة ما يكره، وقد يكون معناه، والله أعلم: كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع، وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي.

وقوله: «**مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ**» يريد به ـ والله أعلم ـ ترديد ملائكته إليه، أو بإشرافه في عمره على المهالك، فيدعو الله فينجيه حتى يبلغ الكتاب أجله ويميته، وقد أشار أبو سليمان الخطابي وغيره إلى معنى ما ذكرناه.

وقوله: «**يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**» يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته، وكربه ليس أنه يكره له الموت؛ لأن الموت مورده إلى رحمته ومغفرته.

---

(١) أي نصره.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٥/٨)، حديث ٦٥٠٢.

وهذا فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا جعفر بن محمد قال: قال الجنيد في معنى قوله: «**يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**» فذكره.

البابُ الثّالِثَ عَشَرَ
فِي إخلاصِ العَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَركِ الرِّياءِ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا يحي بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول: إنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

رواه مسلم[1] عن ابن نمير عن يزيد بن هارون وأخرجه البخاري[2]، ومسلم من حديث مالك وغيره، عن يحي بن سعيد الأنصاري.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد ابن علي بن ميمون الرقي، وأبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي قالا: ثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، عن إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٦/١)، حديث ١.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٥١٥/٣)، حديث ١٩٠٧.

سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ(١)**، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ**(٢)» رواه مسلم(٣)، عن عمر بن حفص، وأخرجاه من حديث جندب عن النبي ﷺ.

وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: «**مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعُ خَلْقِهِ، وَصَغَّرَهُ، وَحَقَّرَهُ**».

وفيما روى العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ**».

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن ابن بنت إبراهيم بن هانئ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا ابن عُلَيَّة، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء، فذكره. رواه مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل ابن علية.

البابُ الرّابِعَ عَشَرَ
فِي مَحَبَّةِ اللهِ تَعالَى وَمَحَبَّةِ رَسُولِهِ ﷺ والحُبِّ فِي اللهِ
وَشُحِّ المَرءِ بِدِينِ اللهِ الَّذِي أَكرَمَهُ بِهِ

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدم بن

---

(١) معناه الذي يعمل الحسنات ليتحدث الناس عنه بها الله يفضحه.

(٢) الله يبين للملائكة أنه مرائي.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٢٨٩)، حديث ٢٩٨٦.

أبي إياس، ثنا شعبة، ثنا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَحَتَّى يَكُونَ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن أَنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا**»[١].

وبهذا الإسناد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**».

رواهما البخاريّ في الصحيح[٢] عن آدم ورواهما مسلم[٣] عن أبي موسى وبندار عن غندر عن شعبة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا حاجب بن أحمد، ثنا أبو عبد الرحمن المروزي، ثنا ابن المبارك، عن عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم بن عمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ**[٤] **يَوْمَ القِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ تَعَالَى فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي المَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٢/١)، حديث ١٦.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٢/١)، حديث ١٥.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٧/١)، حديث ٧٠.

(٤) أي في ظل العرش المبارك والإضافة إضافة تشريف.

ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ تَعَالَى، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ»[١].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم بمَرْوَ، أنا أبو الموجه، أنا عبدان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا عبيد الله بن عمر، فذكر بإسناده مثله سواء.

رواه البخاري عن محمد بن سلام عن عبد الله، وأخرجاه من حديث يحيى القطان عن عبيد الله، في حديثه: «**وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**»[٢].

البابُ الخامِسَ عَشَرَ
فِي المُواظَبَةِ عَلَى ذِكرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلاوَةِ كِتابِهِ

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ببغداد، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**[٣]**، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١١/٢)، حديث ١٤٢٣.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٣٣/١)، حديث ٦٦٠.

(٣) معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية. وقيل: المراد به الرّجاء وتأميل العفو، وهذا أصحّ.

فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي(١)، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ(٢)، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا(٣)، وَإِنْ

---

(١) قوله عليه الصلاة والسلام إخبارًا عن الله إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فذكر العبد لله تعالى في نفسه أن يكون بحيث لا يعلمه أحد غيره ولا يطلع عليه سواه قال تعالى إخبارًا عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ﴾[سورة المائدة] أي تعلم ما أخبئه وما أستره وأضمره ولا علم لي بما في غيبك مما أخفيته عني.

ومعنى الخبر على الوجه الذي يصح من هذه التأويلات أن من أخلص لي في الطاعة وأخفى عمله وخلصه من النفاق والرياء أخفيت ثوابه وهذا كما ذكره في قوله تعالى﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة]، وقوله عليه الصلاة والسلام مخبرًا عن الله تعالى أنه قال: «**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**».

(٢) قوله وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فقد قال بعض أهل العلم، إن المراد بالملأ الملائكة وأنه تعالى يشهدهم على ما يفعل به من الكرامات ويمدحه ويثني عليه عندهم، فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «**خير منه**» يرجع إلى الذكر كأنه قال بذكر خير من ذكره وأطيب منه لأجل أن ذكر العبد لله دعاء وتضرع وذكر الله للعبد إظهار رحمته وكرامته وذلك خير للعبد وأنفع، وأعلم أنه إذا احتمل هذا الكلام ما حملناه وساغ في معناه ما ذكرناه وكان فيه تنزيه الله عن مشابهة خلقه مع إعطاء الخبر معنى صحيحًا وفائدة كثيرة كان حمله على ذلك أولى من حمله على ما لا يليق بالله جل ذكره.

(٣) قال القاضي الفقيه ابن جماعة في كتابه إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: «وأما قوله في القرب شبرًا وذراعًا وباعًا والمشي والهرولة فإنه عبارة عن القرب بالرحمة والإجابة له وتعظيم أجره وثوابه على مقدار العمل الذي تقرب به فهو كما يقال ذلك لمن أقبل على صاحبه ومحبه قدر شبر فأقبل عليه ذراعًا وكمن مشى إلى صاحبه فهرول صاحبه إليه قبولًا =

أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»، رواه مسلم(١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية.

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش. وهذا مثل ضربه لسرعة إجابة الله لعبده وقبوله لعبادته.

وفيما أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال: وفيما أملى علينا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان في معنى هذا الحديث قال: يقرب العبد بالإحسان، ويقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه. ويقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة. ويقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة. ويقرب العبد إليه بالسؤال، ويقرب إليه بالنوال. ويقرب العبد إليه بالسر، ويقرب إليه بالبِشر. قال: وقيل في معناه: إذا تقرب إلي العبد بما تعبدته قربت إليه ما له عليه وعدته.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية ابن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر قال: جاء أعرابيان

= له وتكريمًا وقيل معناه توفيقه وتيسير العمل المتقرب به عليه» اهـ.

وقال الإمام الحافظ أبو بكر بن فورك في كتابه «مشكل الحديث وبيانه» ما نصه: «فأما معنى قوله من تقرب مني شبرًا إقتربت منه ذراعًا فيحتمل أوجهًا أحدها أن يكون معناه الإخبار بسرعة الإجابة لمن أطاعه ودعاه وتقرب إليه وأراد بالإقتراب قرب المنزلة لا قرب المسافة والمساحة ويحتمل أن يكون أراد به من أتاني مسرعًا بالطاعة أتيته بالثواب أسرع من إتيانه».

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٠٦١)، حديث ٢٦٧٥.

إلى رسول الله ﷺ يسألانه فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «**مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**»(١)، وقال الآخر: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبِرني بأمر أتشبَّث به، قال: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بنُ عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**تَعَاهَدُوا القُرْءانَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»، رواه البخاري(٣) ومسلم(٤) عن أبي كريب عن أبي أسامة.

البابُ السّادِسَ عَشَرَ
فِي الشُّكرِ عَلَى السَّرّاءِ والصَّبرِ عَلَى الضَّرّاءِ

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ المُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَ المُؤْمِنِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ فَشَكَرَ**

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٦٥/٤)، حديث ٢٣٢٩.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٤٥٧/٥)، حديث ٣٣٧٥.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٩٣/٦)، حديث ٥٠٣٣.

(٤) **صحيح مسلم**، مسلم، (٥٤٥/١)، حديث ٧٩١.

كَانَ خَيْرًا، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا»، رواه مسلم في الصحيح[١] عن هدبة وشيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان قالا: أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن ابن عيسى، ثنا الفضل بن محمد البيهقي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية ابن صالح، عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة، أنه قال: سمعت أم الدرداء، تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها، يقول: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ إِنِّي بَاعِثٌ بَعْدَكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِن حِلْمِي وَعِلْمِي**[٢]»[٣].

البابُ السّابِعَ عَشَرَ فِي الرِّضا بِالقَضاءِ

روينا في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال في دعائه: «**أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ القَضَاءِ**».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا الحارث ابن أبي أسامة، ثنا المعلى بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد، ح.

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٢٩٥)، حديث ٢٩٩٩.

(٢) أي من فضله وكرمه تعالى جعل فطرتهم على ذلك.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٦/٢٧٤)، حديث ٤١٦٥.

وأخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذَاقَ طَعْمَ الإيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا**»، رواه مسلم في الصحيح[١] عن ابن أبي عمر وبشر بن الحكم عن عبد العزيز الدراوردي.

وروى سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن خيثمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَا تُرْضِيَنَّ أَحَدًا بِسَخَطِ اللهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ[٢] اللهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَسُوقُهُ إِلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كُرْهُ كَارِهٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالرَّاحَةَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ**»[٣].

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا جعفر ابن شعيب الشاشي، ثنا أبو حمة، ثنا أبو قرة، عن سفيان بن سعيد، فذكره هكذا، روي بهذا الإسناد.

وخالفه خالد بن يزيد العمري فرواه عن الثوري وَغيره عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ.

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٢/١)، حديث ٥٦.

(٢) في المطبوعة: يرد.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٣٨٤/١)، حديث ٢٠٥.

أخبرنا القاضي الإمام أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد، ثنا أبو بكر أحمد ابن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها، ثنا أحمد بن أيوب، ثنا خالد بن يزيد العمري، ثنا سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، عن سليمان الأعمش، عن خيثمة، فذكره غير أنه قال: «ولا تذمنَّ أحدًا على ما لم يؤتك الله» ولم يذكر كلمة الراحة. هكذا رواه خالد العمري عنهم، وإنما رواه الثقات عن سفيان بن عيينة، عن أبي هارون المدني قال: قال ابن مسعود: «اليقين أنْ لا ترضي النَّاس بسخط الله» فذكره موقوفًا مرسلًا. أخبرناه أبو الحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا سفيان، فذكره.

البابُ الثّامِنَ عَشَرَ
فِي الكَسبِ مِنَ الحَلالِ صِيانَةً عَنِ السُّؤالِ

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ الجَبَلَ فَيَجِيءَ بِحُزْمَةٍ مِن حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَسْتَغْنِيَ بِهَا، خَيْرٌ لَهُ مِن أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**». رواه البخاري[1] في الصحيح عن يحيى بن موسى عن وكيع.

وأخرجه مسلم[2] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، وفيه من الزيادة: «**فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنِ النَّاسِ**».

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٢٣/٢)، حديث ١٤٧١.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٧٢١/٢)، حديث ١٠٤٢.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنا أبو بكر الإسماعيلي، أنا أبو يحيى الرُّوياني، ثنا إبراهيم هو ابن موسى الفراء، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ثور، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِن بَنِي آدَمَ طَعَامًا خَيْرًا لَهُ مِن أَنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، إِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِن كَسْبِ يَدِهِ**»، رواه البخاري[1] عن إبراهيم بن موسى.

البابُ التّاسِعَ عَشَرَ
فِي الِاكتِفاءِ بِما فِيهِ أَقَلُّ الكِفايَةِ والقَناعَةِ بِما ءاتاهُ اللهُ تَعالَى

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، وأبو زكريا ابن أبي إسحاق قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا خشنام بن الصديق، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**»، رواه مسلم[2] في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن يزيد المقري.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، ثنا إسماعيل ابن محمد الصفار، ثنا سليمان بن الأشعث قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبايري، ثنا عبد الله بن حميد المزني، عن أبيه، عن معاوية بن حيدة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما يكفيني من الدنيا؟ قال: «**مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ،**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٥٧/٣)، حديث ٢٠٧٢.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٧٣٠/٢)، حديث ١٠٥٤.

وَسَتَرَ عَوْرَتَكَ، فَإِنْ كَانَ بَيْتٌ فَذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ حِمَارٌ فَبَخٍ بَخٍ[١]**، فَلَقٌ مِن خُبْزٍ، وَجُرْعَةٌ مِن مَاءٍ، وَأَنْتَ مَسْئُولٌ عَمَّا فَوْقَ الإِزَارِ**[٢]»[٣]. وروي هذا المتن من وجه ءاخر عن ثوبان مرفوعًا، ومن وجه آخر عن أبي الدرداء مرفوعًا، ومن وجه ءاخر عن أبي أمامة مرفوعًا. وإذا انضمت هذه الأسانيد بعضها إلى بعض أخذت قوة.

وروى مروان بن معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي شميلة، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ ءامِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافىً فِي جَسَدِهِ، وَعِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا**»[٤]. حدثناه أبو عبد الرحمن السلمي إملاء، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ثنا العباس ابن الفضل الأسفاطي، ثنا سريج بن يونس، ثنا مروان بن معاوية فذكره، غير أنه قال: عن عبد الرحمن، عن أبيه، وأبوه فيه زيادة فيما أعلم.

وروي هذا المتن عن ابن عمر، مرفوعًا غير أنه قال: «**فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ**».

البابُ العِشرُونَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ تَعالَى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار الأصبهاني إملاء، ثنا أبو يحيى أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأصبهاني،

---

(١) هي كلمة تقال في المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإن وصلت جرت وتؤنث وربما شددت. وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه.

(٢) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن يذكر ويؤنث.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٢/١٣)، حديث ٩٨٨٠.

(٤) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٧٤/٤)، حديث ٢٣٤٦.

ثنا روح بن عبادة، ثنا شعبة قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**»، قال: فقلت: من هم؟ قال: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ**[١]، **وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَعْتَافُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». رواه البخاري[٢] عن إسحاق عن روح ورواه مسلم[٣] عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين فذكره، غير أنه لم يذكر قول: «**وَلَا يَعْتَافُونَ**». وزاد: وقال عكاشة بن محصن: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال: «**أَنْتَ مِنْهُمْ**»، ثم قام رجل ءاخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «**قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ**».

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، فذكره.

قال الشيخ الإمام أحمد رحمه الله تعالى: التوكل طمأنينة القلب وسكونه إلى موعود الله تعالى، وذلك لا يمنع الكسب من الحلال، فيكتسب بظاهر العمل، معتمدًا بقلبه على الله تعالى لا على كسبه، لعلمه بأن لا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) قال ابن الملقِّن الشافعي في التوضيح لشرح الجامع الصحيح: وقال أبو الحسن القابسي: معنى «**لا يسترقون**» يريد به الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية مما ليس في كتاب الله، وهو ضرب من السحر، فأما الاسترقاء بكتاب الله فقد فعله صلى الله عليه وسلم وأمر به، وليس بمخرج عن التوكل؛ لأن الثقة بالله، والاعتماد في الأمور عليه، وتفويض كل ذلك بعد استفراغ الوسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه في أمر دينه ودنياه، على ما أمر به.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٠/٨)، حديث ٦٤٧٢.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٩٨/١)، حديث ٣٧١.

وكذا قال أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، عنه: التوكل التبرئة من حولك وقوتك، وحول مثلك وقوة مثلك.

البابُ الحادِي والعِشرُونَ

فِيمَن تَوَسَّعَ فِي اكتِسابِ المالِ الحَلالِ فَوقَ الكِفايَةِ إنِ استَفادَهُ مِن وَجهٍ حَلالٍ وَأَخرَجَ مِنهُ حَقَّ اللهِ تَعالَى فِيهِ واستَغنَى هُوَ وَعِيالُهُ بِباقِيهِ

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا عبيد الله بن محمد العمري (ح) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قالا: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا مالك، عن زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِن بَرَكَاتِ الأَرْضِ**»، فقيل: ما بركات الأرض؟ قال: «**زَهْرَةُ الدُّنْيَا**»، فقال له رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح العرق عن جبينه وقال: «**أَيْنَ السَّائِلُ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟**»، قال الرجل: أنا ذا، قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين صنع ذلك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ وَلَكِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**[1]**، إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ**

---

(١) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: شبهه في الرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده والحلو كذلك على انفراده فاجتماعهما أشد وفيه إشارة إلى عدم بقائه لأن الخضروات لا تبقى ولا تراد للبقاء والله أعلم.

يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». رواه البخاري[١] عن ابن أبي أويس، ورواه مسلم[٢] عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن مالك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا دعلج بن أحمد، ثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ، ثنا أحمد بن شبيب، ثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال أعرابي: يقول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [سورة التوبة]، فقال ابن عمر: من كنزهما فلم يؤد زكاتهما فويل له، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما نزلت جعلها الله طهرًا لأموالهم، ثم التفت إلي فقال: ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبًا، أعلم عدده وأزكيه، وأعمل فيه بطاعة الله تعالى. رواه البخاري في الصحيح[٣] فقال: وقال أحمد بن شبيب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان ح.

وحدثنا أبو العباس، ثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن مكحول، عن

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٦/٤)، حديث ٢٨٤٢.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٧٢٨/٢)، حديث ١٠٥٢.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٦/٢)، حديث ١٤٠٤.

أبي هريرة رضي الله عنه، قال في رواية قبيصة: أراه رفعه، وقال في رواية وكيع: قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُفَاخِرًا مُكَاثِرًا مُرَائِيًا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**[1]، **وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا اسْتِعْفَافًا عَنِ المَسْأَلَةِ، وَسَعْيًا عَلَى عِيَالِهِ، وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ**». هكذا قال مكحول عن أبي هريرة، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة وكأنه أخذه عن بعض أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة[2].

البابُ الثّاني والعِشرُونَ
فِي الأخذِ مِنَ الحَلالِ واجتِنابِ المَحارِمِ والتَّوَرُّعِ عَنِ الشُّبُهاتِ

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي القاضي بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بنِ دحيم، ثنا أحمد بن حازم يعني ابن أبي غرزة، ثنا يعلى بن عبيد، والفضل بن دكين قالا: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول وأومأ النعمان بإصبعيه إلى أذنيه: «**إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشْتَبِهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَلِعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي المُشْتَبِهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ**»[3].

---

(١) الله يستحيل عليه الغضب الذي هو انفعال نفساني إنما غضَبُ عبارة عن إرادة الانتقام.

(٢) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٧/١٣)، حديث ٩٨٨٩.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٢١٩/٣)، حديث ١٥٩٩.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه إملاء، أنا موسى بن الحسن بن عباد، وعمرو بن تميم قالا: ثنا أبو نعيم، وهو الفضل بن دكين فذكره بإسناده ومعناه، وزاد: «**أَلا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلبُ**»، رواه البخاري[1] عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من أوجه عن زكريا.

وروي عن سعد بن أبي وقاص وغيره مرفوعًا: «**فَضلُ العِلمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن فَضلِ العِبادَةِ، وَخَيرُ دِينِكُمُ الوَرَعُ**[2]»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «**يا أَبا هُرَيرَةَ، كُن وَرِعًا تَكُن أَعبَدَ النّاسِ**[4]»[5].

البابُ الثّالِثُ والعِشرُونَ فِي بِرِّ الوالِدَينِ

أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول قال:

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٠/١)، حديث ٥٢.

(٢) قال المناوي معناه أي نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل، وقوله: «**وخير دينكم الورع**»: أي من أرفع خصال دينكم الورع، وقد قال الإمام الشافعي وأحمد: الاشتغال بطلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (١٧٠/١)، حديث ٣١٤.

(٤) أي من أعبد الناس، فإذا داومت على الورع في جميع الحالات حتى يصير طبعًا لك تكون من أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات بظاهرك وباطنك بإيثار حقك على حظك وهذا كمال العبودية ولهذا قال الحسن: ملاك الدين الورع.

(٥) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤/٤)، حديث ٢٧٨٢.

سمعت الوليد بن العيزار، عن أبي عمرو الشيباني قال: قال عبد الله بن مسعود: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «**الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا**» قلت: ثمَّ أي؟ قال: «**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قال: فسكت عني رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني. رواه البخاري في الصحيح[١] عن الحسن ابن الصباح عن محمد بن سابق.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، ثنا عبد الله بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، من أحق مني بحسن الصحبة؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أَبُوكَ**»، أخرجه البخاري[٢] ومسلم في الصحيح من حديث ابن شبرمة.

وفي حديث عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الوَالِدَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ دَعْهُ**»[٣]. أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد ابن شيبان، ثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء، فذكره.

البابُ الرّابِعُ والعِشرُونَ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤/٤)، حديث ٢٧٨٢.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤/٤)، حديث ٢٧٨٢.

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٥٣٥/٤٥)، حديث ٢٧٥٥٢.

أخبرنا محمَّد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا: ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ**[1]، **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»، رواه البخاري[2] عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

وروي عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمعناه، وفيه من الزيادة: «**وَيُدْفَع عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[3].

رواه البخاري عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث. وروي عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمعناه، وفيه من الزيادة: «**ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه**».

---

(١) فالمرادُ بهِ القضاءُ المعلَّقُ لأنَّ القضاءَ منه ما هو معلَّقٌ ومنه ما هو مُبرَمٌ لا يتغيّرُ، فالمعلَّقُ معناهُ أنّه معلَّقٌ في صُحُفِ الملائكةِ التي نقلوها من اللّوحِ المحفوظِ، مثلًا يكون مكتوبًا عندهم فلانٌ إن وَصَلَ رحمَهُ مثلًا يعيشُ إلى المائةِ أو يُعطى كذا من الرّزقِ والصّحَّةِ وإن لم يفعل ذلك يعيشُ إلى السّتين ولا يُعطَى كذا من الرّزقِ والصّحَّةِ، هذا معنى القَضَاءِ المعلَّق أو القَدَرِ المعلَّق، وليس معناهُ أنّ تقديرَ الله الأزلي الذي هو صفتُهُ معلَّقٌ على فِعلِ هذا الشَّخصِ أو دعائِهِ، فالله تعالى يَعلَمُ كلّ شيءٍ لا يخفَى عليه شيءٌ هو يعلمُ بعلمِهِ الأزليّ أيَّ الأمرَين سيختارُ هذا الشّخص وما الذي سيصيبُهُ، واللّوحُ المحفوظُ كُتِبَ فيه ذلك أيضًا.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٥/٨)، حديث ٥٩٨٦.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (١٧٧/٤)، حديث ٧٢٨٠.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو سعيد، هو ابن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، وأخبرنا أبو الحسن بن بشران البغدادي، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد ابن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ وفي رواية ابن عيينة عن النبي ﷺ قال: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**[1]». رواه مسلم عن ابن أبي عمر وغيره عن سفيان ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري.

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني محمد بن عبد الجبار، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يحدث عن أبي هريرة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِلرَّحِمِ لَلِسَانًا يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ العَرْشِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ قُطِعْتُ، يَا رَبِّ ظُلِمْتُ، يَا رَبِّ أُسِيءَ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ**» هذا إسناد صحيح.

وقد رواه معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أتم منه بمعناه، ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

---

(١) أي لا يدخلها مع الأولين.

البابُ الخامِسُ والعِشرُونَ
فِي رَحمَةِ الأولادِ وتَقبِيلِهِم، والإحسانِ إلَيهِم وإلَى الأهلِينَ

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: «**أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ؟**»، فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِن قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، أنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حربٍ وعارم وأبو الربيع ومحمد بن عبيد ومسدد ومحمد ابن أبي بكر قالوا: أنا حماد بن زيد، ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**». قال أبو قلابة وبدأ بالعيال، فأي رجل أعظم أجرًا ينفق على عيال صغار يقوتهم الله تعالى وينفعهم به. رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء بمكة، ثنا العباس بن محمد بن النضر بن السري الرافعي، إملاء بمصر، ثنا هلال بن العلاء، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن مزاحم بن زفر، عن مجاهد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**دِينَارًا أَعْطَيْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارًا أَعْطَيْتَهُ مِسْكِينًا، وَدِينَارًا أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ**»، قَالَ: «**الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا**».

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتامٌ، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، فذكره بإسناده ومعناه. زاد: «**وَدِينَارًا أَعْطَيْتَهُ فِي رَقَبَةٍ**»، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب عن وكيع عن سفيان، واتَّفقا على حديث أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «**وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**[1]».

وروَينا عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثني أبي حدثني الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن يزيد بن عياض بن جعدبة أنه سمع ابن السباق يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَلِبَنَاتِهِ**».

قال الشيخ: يزيد بن عياض هذا هو جد يزيد بن عياض بن يزيد الذي يروي عنه ابن وهب، ويقال: يزيد بن جعدبة.

البابُ السّادِسُ والعِشرُونَ
فِي الإحسانِ إلَى المَمالِيكِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد قال: لقينا أبا ذر

---

(١) تعول: يقال: عال الرجل عياله يعولهم: إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرها، ويقال: عال الرجل يعول إذا كثر عياله.

بالربذة[١] عليه ثوب، وعلى غلامه ثوب مثله، فقال له رجل: يا أبا ذر، لو أخذت هذا الثوب من غلامك فلبسته فكانت حلة، وكسوت غلامك ثوبًا آخر، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ فَلْيُعِنْهُ**». أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث الأعمش.

وهذا هو الأفضل أن يفعل، وإلا فله ما قال رسول الله ﷺ: «**لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ**». قال الشافعي رضي الله عنه: والمعروف عندنا، المعروف بمثله في بلده الذي يكون فيه.

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا عبد الله بن إبراهيم ابن بالويه المزكي، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا جَاءَ الصَّانِعُ بِطَعَامٍ قَدْ أَغْنَى عَنْكُمْ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَادْعُوهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَكُمْ، وَإِلَّا فَأَلْقِمُوهُ فِي يَدِهِ، أَوْ لِتُنَاوِلُوهُ فِي يَدِهِ**».

ورواه محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا جَاءَ خَادِمُ أَحَدِكُمْ بِطَعَامِهِ فَلْيُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ**»، أَوْ قَالَ: «**لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ**».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا سعيد بن عامر، ثنا شعبة عن محمد بن زياد فذكره.

---

(١) الربَذة: قرية معروفة قرب المدينة المنورة بها قبر أبي ذر الغفاري.

رواه البخاري في الصحيح عن حفص بن عمر وغيره عن شعبة، وأخرجه مسلم من حديث موسى بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

البابُ السّابعُ والعِشرُونَ
فِي الإحسانِ إلَى الجِيرانِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، ثنا يحي بن سعيد، أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» أخرجه البخاري، ومسلم في الصحيح من حديث مالك عن يحي بن سعيد.

البابُ الثّامِنُ والعِشرُونَ
فِي إكرامِ الضَّيفِ

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا محمد بن أبي بكر، ثنا أبو داود، ثنا القعنبي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ**[1] **حَتَّى**

(١) من الثوى وهو الإقامة في المكان، أي لا يقيم عنده بعد الثلاث، وهذا كله محمول على ما إذا لم تكن الإقامة باختيار صاحب المنزل بأن يطلب منه الزيادة في الإقامة أو يغلب على ظنه أنه لا يكره ذلك.

يُحْرِجَهُ[١]». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك. وأخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث عن المقبري.

البابُ التّاسِعُ والعِشرُونَ
فِي تَراحُمِ النّاسِ

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، ثنا أبو سعيد ابن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم قال: قال جرير بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ[٢]». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان. وأخرجاه من حديث أبي ظبيان وزيد ابن وهب عن جرير.

البابُ الثَّلاثُونَ
فِي رَحمَةِ الصَّغِيرِ وتَوقِيرِ الكَبِيرِ وخِدمَةِ المَشايِخ

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستَوَيْه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو عمرو محمد بن

---

(١) أي يضيق صدره.

(٢) قال بدر الدين العيني في كتاب عمدة القاري: «أي من لا يتعطف عليهم ولا يرأف بهم، والظاهر أنه إخبار، ويحتمل أن يكون دعاء، والمعنى أنه لا يكون من الفائزين بالرحمة الكاملة، والسابقين إلى دار الرحمة، وإلا فرحمته وسعت كل شيء».

عرعرة بن البرند، ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وكان أكبر مني وأسن، وقال: إنّي رأيت الأنصار يصنعون برسول الله ﷺ شيئًا لا أرى أحدًا منهم إلا خدمته. رواه البخاري عن محمد بن عرعرة، ورواه مسلم عن بندار وغيره عن محمد بن عرعرة.

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا يونس بن محمد، ثنا مطر الأعنق عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَنَسُ، وَقِّرِ الكَبِيرَ، وَارْحَمِ الصَّغِيرَ، تُرَافِقْنِي فِي الجَنَّةِ**».

البابُ الحادِي والثَّلاثُونَ
فِي النُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ والدَّلالَةِ علَى الخَيرِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو عثمان بن عبدان النيسابوري قالوا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا زكريا بن يحيى بن أسد، ثنا سفيان (ح) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو زكريا وأبو بكر وأبو نصر أحمد بن علي بن شبيب القاضي، قالوا: ثنا أبو العباس هو الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله البجلي يقول: «بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم». رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان بن عيينة. وأخرجه البخاري من وجهين آخرين، أحدهما عن زياد بن علاقة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: إني أُبدِعَ بي[١] فاحملني، فقال: «**مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ ائْتِ فُلَانًا**» فأتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**[٢]». أخرجه مسلم من أوجه عن الأعمش.

البابُ الثّانِي والثّلاثُونَ
فِي المُؤمِنِ يُحِبُّ لِأَخِيهِ المُؤمِنِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي القاضي بهمذان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة (ح) قال عبد الرحمن وحدثنا محمد بن أيوب، أنا مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**[٣]».

---

(١) أبدع بي: أي انقطع بي لكلال راحلتي. يقال للرجل: إذا كلت ناقلته أو عطبت وبقي منقطعًا به قد أبدع به.

(٢) قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: «فيه فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لا سيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثوابًا بذلك الفعل كما أن لفاعله ثوابًا ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء».

(٣) أي لا يكون إيمانه كاملًا.

رواه البخاري عن مسدد عن يحيى. ورواه مسلم عن أبي موسى وبندار عن غندر كلاهما عن شعبة.

البابُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ
فِي أنَّ المُؤمِنِينَ كَجَسَدٍ واحِدٍ

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبيد الله المنادي، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا زكريا، عن الشعبي عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**». رواه البخاري عن أبي نعيم عن زكريا بن أبي زائدة، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا.

البابُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ
فِي مُراعاةِ حَقِّ أخِيهِ المُسلِمِ

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، أنا أبو إسحاق الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال: «**أَمَرَنَا بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَن سَبْعٍ** - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - **أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَإفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإجَابَةِ الدَّاعِي، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإبْرَارِ المُقْسِمِ، وَنَهَانَا عَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ، فَإنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي الدُّنْيَا لَا يَشْرَبْ فِيهَا فِي الآخِرَةِ، وَعَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ المَيَاثِرِ، وَعَنْ لِبَاسِ**

القَسِّيِّ، وَالْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ[١]». أخرجاه في الصحيح من حديث الشيباني وغيره.

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذْباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويهِ العسكري بالبصرة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدمُ، ثنا شعبة، ثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**»، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**فَيَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**»، قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل، قال: «**فَيُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**»، قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: «**فَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ**». رواه البخاري عن آدم. ورواه مسلم من وجه آخر عن شعبة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَن أَخِيهِ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**»، وذكر باقي الحديث كما ذكرناه في أول هذا الكتاب. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، أنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن

---

(١) استبرق: وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم وهي لفظة أعجمية معربة أصلها: استبره.

حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**». أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن أبي مالك الأشجعي.

البابُ الخامِسُ والثَّلاثُونَ
فِي الإصلاحِ بَينَ النّاسِ وتَركِ ما يُفسِدُ بَينَهُم مِنَ النَّمِيمَةِ وغَيرِها

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بالويه، (ح) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قالا: ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

أخبرنا أبو الحسين، محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة عن سالم هو ابن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِن دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟**[1]»

---

(١) إصلاح ذات البين بحيث يمنع حصول الظلم وسفك الدماء والفتن والتقاتل بين المسلمين هذا أفضل عند الله من صلاة وصيام وصدقة التطوع.

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ**[1]».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَجِدُ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ**». أخرجه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام ابن الحارث قال: كنا جلوسًا عند حذيفة فمر رجل فقالوا: هذا يرفع الحديث إلى عثمان رضي الله عنه فقال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ: يَقُولُ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ**

---

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة: «هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أو تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر». وقيل: «هي قطيعة الرحم والتظالم».
أقول: فيه حث وترغيب على إصلاح ذات البين واجتناب عن الفساد فيها؛ لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله، وعدم التفريق بين المسلمين. وفساد ذات البين ثلمة في الدين ـ فرجة أو ثغرة أي يحدث نقصًا وليس كفرًا مخرجًا من الدين ـ، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة عند الله سبحانه وتعالى فوق ما ينالها الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه صيام تطوع». وقال السيوطي رحمه الله في «تنوير الحوالك»: «قال الباجي: يريد صلاح الحال التي بين الناس وأنها خير من نوافل الصلاة وما ذكر معها فإنما هي الحالقة».

قَتَّاتٌ[١]». رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن منصور بن المعتمِر.

البابُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ
فِي التَّواصُلِ والتَّحابُبِ وما يُنهَى عَنهُ
مِنَ التَّقاطُعِ والتَّحاسُدِ والتَّدابُرِ والِاغتِيابِ

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[٢] **لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا**[٣]**، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس فيما قرأ على مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الحباب سعيد ابن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ**

---

(١) أي لا يدخلها مع الأولين، والقتات: النمام.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٣) هو نَفيٌ لِكمالِ الإيمانِ لا لأصلِهِ، لأنّ العداوةَ بين فَردَينِ مِن المسلمِينَ لأمرٍ دُنيويٍّ لا تُخرِجُ أحَدَهما عن الإيمانِ ولا تَمنَعُهُ دُخولَ الجنّة في الآخرةِ مَهمَا كانَتْ عليه مِن ذُنوبٍ ماتَ ولَم يَتُبْ مِنها، ومعنى الحديثِ: لا يكمُل إيمانكم ولا يَصلُح حالُكم في الإيمان إلا بالتحابِّ وإفشاءِ السّلامِ.

القِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي[١]». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة عن مالك.

وقد روينا عن معاذ بن جبَل، وقيل: عن عُبادة بن الصامت، عن النَبيّ ﷺ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: وَجبَتْ مَحبَّتِي[٢] لِلمُتَحَابِّين فِيَّ والمُتجالِسِينَ فِيَّ والمُتباذِلِينَ فِيَّ والمُتزاوِرِينَ فِيَّ».

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق بن همام، أنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ[٣]».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد المزني، وأبو علي حامد بن محمد الهروي، قالا: ثنا علي بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري

---

(١) قال القاضي عياض: «إضافة ملك وتشريف». وقال شيخُنا الهرري: «هؤُلاءِ المُتحابُّون الّذِين يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ العرشِ، فِي الوقتِ الّذِي يكونُ النّاسُ يُقاسُون مِن حرِّ الشّمسِ الّتِي تدنُو مِن رؤوسِ الناسِ حتّى يكون بينهم وبينها مِيلٌ. هؤُلاءِ المُتحابُّون بِاللهِ، اللهُ تعالى يجعلُهم تحت ظلِّ العرشِ حتى لا يُصِيبُهُم شيءٌ مِن حرِّ الشّمسِ ذلِك اليوم، هؤُلاءِ مِن صِفاتِهِم أنّهُم يتعاونُون ولا يغُشُّ بعضُهُم بعضًا ويتناصحُون ويتواصلُون ويتزاورُون ويتباذلُون أي يُهدِي بعضُهم بعضًا. السِّواكُ إِذا أهداهُ المُسلِمُ لأخِيه له عند اللهِ أجرٌ عظِيمٌ، وما زاد قيمةً فهو أعظمُ أجرًا عند اللهِ. ثُمّ هؤلاءِ الّذِين يُظلُّهم اللهُ فِي ظلِّ العرشِ يوم القيامةِ مِن صفتِهِم أنّهُم يتحابُّون للهِ تعالى، ليس لِهوًى وليس لِنسبٍ، هذهِ صفتُهم، جعلنا اللهُ منهم».

(٢) أي ثبتت والله ليس عليه حقّ يلزمه.

(٣) قال المناوي: «بغير عذر شرعي».

أنه قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ يَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**». رواه البخاري عن أبي اليمان. ورواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا موسى بن الحسن بن عباد، أخبرنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُؤْمِنِ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ**».

أبو داود السجستاني عن عثمان بن أبي شيبة عن أسود بن عامر عن أبي بكر ابن عياش.

البابُ السّابِعُ والثَّلاثُونَ

فِي حُسنِ الخُلُقِ وما يُستَحَبُّ مِن كَظمِ الغَيظِ والتَّواضُعِ

روينا عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «**أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**». وفي رواية بعضهم: «**مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِين**».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن الأعمش (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا

عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق قال: سمعت عبد الله ابن عمرو يقول: إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا وإنه كان يقول: «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا**». لفظ حديث ابن نمير. رواه البخاري في الصحيح عن ابن عمر عن شعبة. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار وأبو جعفر الرزاز، قالا: ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، ترويه عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ**».

وَقَالَ: «**أَثْقَلُ شَيءٍ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ خُلُقٌ حَسَنٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**».

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد، أنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، ثنا أبو الأشعث، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فوالله ما قال لي: أفٍ قط، ولا قال لي لشيء فعلته: لم فعلت كذا؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا. رواه مسلم عن سعيد بن منصور وأبي الربيع عن حماد.

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا الحسن بن الحسين بن منصور السمسار، ثنا حامد بن محمود المقري، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت مالك بن أنس يذكر عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة

أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ**[1]**، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**». رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف. ورواه مسلم عن يحي بن يحي وعبد الأعلى بن حماد كلهم عن مالك.

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر البغدادي بها، ثنا الحسين بن يحي ابن عياش القطان، ثنا أبو الأشعث، ثنا خالد بن الحارث، ثنا سعيد، عن قتادة، ثنا غير واحد ممن لقي الوفد وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبي سعيد الخدري في قصة وفد عبد القيس قال: ثم قال النبي ﷺ لأشج عبد القيس: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ: الحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**». أخرجه مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري الأسفراييني بها، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِالْعَفْوِ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**». رواه مسلم عن قتيبة وغيره عن إسماعيل.

البابُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ
فِي مُخالَطَةِ النّاسِ وعِشرَتِهِم بِالمَعرُوفِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا

(١) أي الذي يصرع الناس.

إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى ابن وثاب، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُعَاشِرُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُعَاشِرُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**».

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قالوا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الله بن المبارك، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية قال: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف، من لم يجد من معاشر بدًا حتى يجعل الله له فرجًا». أو قال: «مخرجًا».

هذا هو المحفوظ عن محمد ابن الحنفية من قوله. وقد روي بإسناد ضعيف عن أبي فاطمة الإيادي عن النبي ﷺ.

البابُ التّاسِعُ والثّلاثُونَ
فِي كَراهِيَةِ البُخلِ والشُّحّ وما فِي بَذلِ المالِ والسَّماحَةِ فِيهِ وَحُسنِ المُعامَلَةِ مَعَ النّاسِ مِنَ الخَيرِ والثَّوابِ

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، ثنا أبو المثنى ومحمد بن عيسى بن السكن، قالا: ثنا القعنبي، ثنا داود بن قيس، عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ**

قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي.

وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا أبي وشعيب بن الليث، قالا: أنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن سهيل بن أبي صالح عن صفوان بن أبي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا، وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا**[1]».

وروى صدقة بن موسى عن مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَصْلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْمُؤْمِنِ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ**[2]».

أخبرناه أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا أبو داود وإبراهيم بن فهد قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا صدقة فذكره. وروي أيضًا عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا عباس بن الوليد الدمشقي، ثنا علي بن عياش، ثنا أبو غسان،

---

(١) هذا تهديدٌ وزجرٌ عن البخل، وليس معناه أن البخيلَ ليس بمؤمنٍ، ويحتمل أن يكون تأويله لا يجتمع الشُّحُّ والإيمانُ الكاملُ.

(٢) أي في مؤمن كامل.

ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى**».

وحدثنا السيد أبو الحسن العلوي، أنا محمد بن عمر بن جميل الأزدي، ثنا يحيى ابن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا إسرائيل بن يونس عن زيد ابن عطاء بن السائب عن محمد بن المنكدر فذكره غير أنه قال: «**غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى**». رواه البخاري عن علي بن عياش.

وروينا عن عبد الله بن عمرو الأوديّ، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ**».

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النوقاني بها، أنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا يحيى بن معين، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه الشيرازي، قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش أن حذيفة حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: عَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا المُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ المُوسِرِ. قَالَ: فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ**». رواه البخاري ومسلم في الصحيحين عن أحمد بن يونس.

وأخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة، ثنا القاضي أبو طاهر ابن أحمد بن عبد الله المالكي إملاءً، ثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل بن إسحاق الكوفي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن أبي اليسر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**[1]». قال: وبصق أبو اليسر في صحيفته وقال لغريمه: اذهب فهي لك. وذكر أنه كان معسرًا.

ورواه عبادة بن الوليد عن أبي اليسر. ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

البابُ الأربَعُونَ

فِي المُؤمِنِ يَجتَهِدُ فِي استِعمالِ ما ذَكَرناهُ فِي هَذا الكِتابِ ثُمَّ فِيما ذَكَرناهُ فِي الأربَعِينَ الَّتِي خَرَّجناها فِي شِعارِ أهلِ الحَدِيثِ، ويَستَعِينُ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، فإذا حانَ حَينُهُ الَّذِي لَم يَنجُ مِنهُ نَبِيٌّ مُرسَلٌ، ولا يَنجُو مِنهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أحسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، ورَجا رَحمَتَهُ، وجَعلَ علَيها اعتِمادَهُ كَما أمَرَ بِهِ المُصطَفَى علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ

وذلك فيما أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، ثنا أبو جعفر بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

---

(١) في ظل العرش.

أخرجه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار عن هشام بن الغاز البغدادي، حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد بلغني أنَّ لمَّا به، قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل قد وجِّه - يعني نحو القبلة - وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، فأبقى الله من عقله أن سمع أن واثلة قد جاء، فمد يده فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة، وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله ﷺ، فجعل يضعها مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه، فقال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه، كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب لي أشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله، فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره وقال: الله أكبر، سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ**».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ**»، قالوا: ولا إياك يا رسول الله، قال: «**وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية في الدعوات.

أربعُون حديثًا مُنتقاةً مِن آدابِ البيهقيّ

الأصلُ للحافظِ أبي بكر أحمد بن الحسَين البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)

المُنتقَى للحافظ صلاح الدّين خليل بن كَيْكَلدِي العلائيّ (ت ٧٦١هـ)

أربعون حديثًا في التّوحيد والتّوبة والآداب الشرعيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



ا لأربعون الثانية عشر[١]

أربعون حديثًا منتقاة[٢] من كتاب الآداب

تأليفُ الإمامِ الحافِظِ أبي بكرٍ أحمدِ بنِ الحُسينِ البيهقيّ رحمةُ اللهِ عليهِ

روايةُ الشّيخينِ أبي مُحمّدٍ عبدِ الجبّارِ بنِ مُحمّدِ بنِ أحمد الخُوارِيّ[٣] وأبي عبد الله مُحمّدِ ابنِ الفضلِ بنِ أحمد الفُراوِيُّ[٤] كلَيهِما عنه بانتِقاء صلاح الدّينِ ابنُ العلائِيّ

---

(١) **مؤلفها**: هو الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، توفي عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ). [المترجم له سابقًا].

(٢) انتقاها صلاح الدين بن العلائي.

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريّ، نسبة إلى خوار الريّ. قال عبد الكريم السمعاني: «كان إمامًا فاضلًا مفتيًا متواضعًا ساكنًا، سمع أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي الإمام، وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وغيرهم، كتبت عنه الكثير بنيسابور، وقرأت عليه الكتب، وتوفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمسمائة.

(٤) الفُراوِيُّ أبُو عبدِ اللهِ مُحمّدُ بنُ الفضلِ بنِ أحمد: الشّيخُ، الإمامُ، الفقِيهُ، المُفتِي، مُسنِدُ خُراسان، فقِيهُ الحرم. ذكره عبد الغافِرِ فقال: فقِيهُ الحرمِ، البارِعُ فِي الفِقه والأُصُول، الحافِظُ لِلقواعدِ، نشأ بين الصُّوفِيّة، ووصل إِليهِ بركةُ أنفاسِهِم، درس الأُصُول والتّفسِير على زينِ الإِسلامِ القُشيرِيّ، ثُمّ اختلف إِلى مجلِس أبِي المعالِي الجوينِي، ولازم درسه ما عاش، وتفقّه، وعلّق عنهُ الأُصُول، وصار مِن جُملةِ المذكُورِين مِن أصحابِهِ، وحجّ، وعقد المجلِس =

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ المسنِد العدل ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي المعروف بابن المهتار قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ست وأربعين وستمائة بدار الحديث النورية بدمشق قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي:

الحديث الأول
من باب في بِرّ الوالدَين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدثنا عبد الله بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، من أحق مني بحسن الصحبة؟ قال: «**أُمُّكَ**»، قال: ثم من؟ قال: «**أُمُّكَ**»، قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أَبُوكَ**».

= بِبغداد وسائِرِ البِلادِ، وأظهر العِلم بِالحرمينِ، وكان مِنهُ بِهِما أثرٌ، وذِكرٌ، وما تعدّى حدّ العُلماء وسِيرة الصّالِحِين مِن التّواضُعِ والتّبذُّلِ فِي الملبسِ والعيش، ولهُ مجالِسُ الوعظ المشحونة بِالفوائِد والمُبالغة فِي النُّصح، تُوفِّي سنة ثلاثِين وخمسمِائة.

الحديث الثاني

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد ابن شيبان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء - يعني ابن السائب - عن أبي عبد الرحمن - يعني السُّلَمي - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ الوَالِدَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ دَعْهُ**».

الحديث الثالث

من باب في صلة الرحم

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتُريُّ الرزّاز، حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا عمرو بن عثمان بن موهب، عن موسى ابن طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أن أعرابيًا عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ له، فأخذ بخطام الناقة أو زمامها، فقال: يا رسول الله، أو يا محمد، أخبرني بما يقربني من الجنة، ويباعدني من النار؟ قال: «**تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ**».

الحديث الرابع

أخبرنا أبو محمد ابن عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن

الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**[1]».

الحديث الخامس
من باب في رَحمة الأولاد

وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي إملاء، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه. وأخبرنا أبو طاهرٍ الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، قالا: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**».

الحديث السادس
من باب: في تَراحُم الخَلْق

حدثنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير ابن مطعم قال جرير بن عبد الله رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ**».

---

(١) أي مع الأولين.

الحديث السابع

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولىً لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**[1]». قال أبو حامد: قال عبد الرحمن: وهذا أول حديث سمعته من سفيان وقال أبو حامد: وهذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن.

الحديث الثامن

من باب في مراعاة حق الأزواج

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ**[2]، **وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ عَن كَسْبِهِ مِن غَيْرِ أَمْرِهِ، فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ**».

قال الشيخ: أي الإمام البيهقي: وهذا الإنفاق من كسبه حمله بعض أهل العلم على إنفاقها مما أعطاها في نفقتها، وبذلك أفتى أبو هريرة.

---

(١) أي الملائكة.

(٢) أي لا تصوم النفل وزوجها في البلد.

الحديث التاسع
من باب في المملوك إذا نصح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد ابنُ عبد الحميد الحارثي، حدثنا أبو أسامة، عن بريدة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**المَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيهِ مِنَ الحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ، لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرٌ مَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَأَجْرٌ مَا أَدَّى إِلَى مَلِيكِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ**».

الحديث العاشر
من باب في الهدِيّة

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن أبي ذيب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَا نِسَاءَ المُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلَا بِفِرْسِنِ شَاةٍ**[1]».

الحديث الحادي عشر
من باب في التعاون على البر والتقوى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي

---

(١) الفِرسِن: هو ظلف الشاة كالحافر، وقيل هو عظم قليل اللحم.

الكوفي، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**».

الحديث الثاني عشر
من باب الشفاعة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل قال: «**اشْفَعُوا فَلتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ**».

الحديث الثالث عشر
من باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبُّ لنفسه

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي إملاء، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن [ابن] الشرقي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، عن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الجَنَّةَ فَلْتُدْرِكهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**».

الحديث الرابع عشر
من باب الإعراض عن الوقوع في أعراض المسلمين بالسب والتعيير والبغي

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن زياد بن علاقة، سمع أسامة بن شريك رضي الله عنه يقول: شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم: هل علينا من جناحٍ[1] في كذا؟ فقال: «**عِبَادَ اللهِ وُضِعَ الحَرَجُ إِلَّا امْرُؤٌ اقْتَرَضَ مِن عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا فَذَلِكَ الَّذِي حَرِجَ**». قالوا: يا رسول الله، ما خير ما يعطى العبد؟ قال: «**خُلُقٌ حَسَنٌ**».

الحديث الخامس عشر
من باب الرفق في الأمور

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن الخراساني، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ**».

الحديث السادس عشر
من باب في حسن الخلق وسلامة الصدر ولين الجانب

---

(١) جناح: الميل إلى الإثم، وقيل هو الإثم عامة.

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا أبي وشعيب بن الليث قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن عمرو ابن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ**».

الحديث السابع عشر
من باب في حسن العشرة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا العباس بن محمد وابن عفان، قالا: حدثنا عبد الحميد ـ يعني الحمّاني ـ حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلانٍ يقول، ولكن يقول: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا**».

الحديث الثامن عشر
من باب ما يجب على المسلم من حق أخيه في الإسلام

حدثنا محمد بن الحسين العلوي إملاء، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن سهيل ابن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ**

النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ»، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَأَئِمَّةِ المُؤْمِنِينَ»**، أَوْ قَالَ: **«وَأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»**.

الحديث التاسع عشر
من باب من يجالس ومن يصاحب

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا زهير بن محمد، أخبرني موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»**.

الحديث العشرون
من باب الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الهيثم بن سهل التستري، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا عاصم، حدثنا عامر الأحول، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا».

الحديث الحادي والعشرون
من باب الأكل بثلاث أصابع ولعقها عند الفراغ من الأكل

أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسه، حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعامًا لعق أصابعه الثلاث، وقال: «**إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ**»، وأمرنا أن نسلت الصحفة وقال: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارَكُ لَهُ**».

الحديث الثاني والعشرون
من باب لا يحتقر ما قدم إليه

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا عبيد الله بن الوليد، عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال: دخل نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقرب إليهم خبزًا وخلًا فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ، إِنَّهُ هَلَاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِن إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَاكٌ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ**».

الحديث الثالث والعشرون
من: باب في أكل الحلواء

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد ابن شيبان، أخبرنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُلْوُ البَارِدُ**». هكذا رواه ابن عيينة موصولًا.

الحديث الرابع والعشرون
من باب في الأكل والشرب قائمًا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَمْزَمَ، فَاسْتَسْقَى فَأَتَيْتُهُ بِدَلْوٍ مِن مَاءِ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ».

الحديث الخامس والعشرون
من باب كراهية الشرب من فم السقاء لما فيه من خشية الأذى

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، حدثنا يحيى بن الربيع المكي، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخبركم بأشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا يَشْرَبُ أَحَدُكُمْ مِن فَمِ السِّقَاءِ**».

الحديث السادس والعشرون
من باب الأيمن فالأيمن في الشرب

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين، وأمهاتي

كن يَحْتُثْنَنِي على خدمته، فدخل علينا دارنا، فحلبنا له من شاةٍ داجنٍ، وشيب له من بئرٍ في الدار، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يساره، وأعرابيٌ عن يمينه، وعمر ناحيته، فقال عمر: ناول أبا بكر، فناوله الأعرابي، وقال: «**الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ**».

الحديث السابع والعشرون
من باب كراهية كثرة الأكل

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا محمد بن سعيد بن غالب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ».

الحديث الثامن والعشرون
من باب الرخصة في الأعلام وما في نسجه قز وغير قز

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن عامر الشعبي، عن سويد بن غفلة قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن لُبْسِ الحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ أُصْبُعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ».

الحديث التاسع والعشرون
من بابٌ في إسبال الإزار

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، حدثنا يحيى بن الربيع، حدثنا سفيان، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: سألت أبا سعيدٍ الخدري: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإزار شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: «**إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، وَمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فِي النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ**[1] **إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ بَطَرًا**».

الحديث الثلاثون

من باب في الفرش والوسائد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «جِيءَ بِمَاعِزٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ».

الحديث الحادي والثلاثون

من باب النهي عن تزيين البيوت بالتماثيل والصور

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استترت بقرامٍ فيه تماثيل، فلما رءاه تلون وجهه، وهتكه بيده، وقال: «**أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَذَابًا الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ**».

---

(١) أي لا يكرمه بل يهينه.

الحديث الثاني والثلاثون
من باب في خضاب الرجال

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**غَيِّرُوا هَذَا بِشَيءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**». سقط من رواية أبي زكريا ذكر جابر.

الحديث الثالث والثلاثون
من باب في النهي عن القزع

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد ابن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى غلامًا قد حلق بعض رأسه وترك بعضه، فنهاهم عن ذلك، وقال: «**إِمَّا أَنْ تَحْلِقُوا كُلَّهُ، وَإِمَّا تَتْرُكُوا كُلَّهُ**». هكذا رواه أيوب السجستاني عن نافع مفسرًا.

الحديث الرابع والثلاثون
من باب النهي عن التعري

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح

الزعفراني، حدثنا معاذ بن معاذ وإسماعيل بن علية، عن بهز بن حكيم بن أمية، عن أبيه، عن جده أنه قال: يا نبي الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «**احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِن زَوْجِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ**». قلت: أرأيت إذا كان القوم بعضهم من بعضٍ؟ قال: «**إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَاهَا**». قلت: أرأيت إذا كان أحدنا خاليًا؟ قال: «**اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ مِنَ النَّاسِ**».

الحديث الخامس والثلاثون
من باب من تشبه من الرجال بالنساء،
أو من النساء بالرجال في اللباس وغيره مما يختلفان فيه بالشرع

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو طاهر المحمدآباذي، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**».

الحديث السادس والثلاثون
من: باب لا يخلو رجل بامرأة أجنبية

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله إملاء، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، حدثنا محمود بن آدم المروزي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ**».

الحديث السابع والثلاثون
من باب ما لا يجوز أو يكره من اللعب منها النرد
من قوله: وأما اللعب بالبنات

فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحاق وغيرهم قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَيَنْقَمِعْنَ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قَالَتْ: «وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ بِهِنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي». قال أنس: ينقمعن: يفررن.

الحديث الثامن والثلاثون
من باب في الارتداف

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا عبد الله بن محمد الشرقي، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثني علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءه رجلٌ معه حمارٌ، فقال: يا رسول الله اركب وأتأخّر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي، تَرَى أَنْ تَجْعَلَهُ لِي؟**» فقال: إني جعلته لك.

الحديث التاسع والثلاثون

من باب المسلم يجتمع مع المشرك في طريق

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَلَا تَبْدَؤُوهُمْ بِالسَّلَامِ وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ**». قال: هذا للنصارى في النعت. ونحن نراه للمشركين.

الحديث الأربعون

من باب الاستغسال للعين

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: مر عامر بن ربيعة على سهل ابن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأةٍ، فما لبث أن لبط به، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلًا صريعًا، فقال: «**مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟**». قالوا: عامر بن ربيعة، فقال: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ**». وأمره أن يتوضأ ويغسل وجهه ويديه إلى مرفقيه وركبتيه وداخلة إزاره ويصب الماء عليه. قال معمر: قال الزهري: «**وَيَكْفَأُ الإِنَاءَ مِن خَلْفِهِ**». قال سفيان: حدثني بهذا الحديث معمر وزاد فيه هذا.

آخر الأربعين المنتقاة من كتاب الآداب للبيهقي رحمه الله. وليس فيها شيء من فوت الخواري على البيهقي الآتي ذكره، ولا من فوت منصور على الخواري أيضًا، وسيأتي بحديث إن شاء الله تعالى.

أربعُون حَدِيثًا فيما يَنتهِي إليه المُتّقُون

ويَستعمِلُه المُوفَّقُون ويَنتبِهُ به الغافِلُون ويُلازِمُه العاقِلُون

للمحدِّث أبي عبدِ الله القاسِم بنُ الفَضلِ الثَّقَفِيّ الأصبَهانيّ (ت ٣٩٧هـ)

أربعون حديثًا في التّوحيد والآداب الشرعيّة والتّوبة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثالثة عشر[1]

الأربعُون حَدِيثًا فيما يَنتهِي إليه المُتّقُون ويَستعمِلُه المُوفَّقُون ويَنتبِهُ به الغافِلُون ويُلازِمُه العاقِلُون

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أخبرني شيخنا الحافظ الناقد العلامة موفَّق الدّين أبو ذَرّ أحمد بن الحافظ الجِهْبِذ برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل المحدث الحلبي بقراءتي عليه قال: أخبرنا عدةٌ من شيوخنا منهم والدي والشريف عبد اللطيف بن محمد الحسني الحنبلي وغيرهما إجازةً عن عفيف الدين عبد الله بن شمس الدين محمد ابن محمد بن سليمان النيسابوري المكي سماعًا لبعضهم وإجازةً إن لم يكن سماعًا للبعض قال: أخبرنا الإمام العلامة رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي إمام المقام قال: أخبرنا الشيخان الأجلان الإمام الأوحد بقية السلف فخر الخلف بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله

---

(١) **مؤلفها**: القاسم بن الفَضْل بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني، أبو عبد الله: من رجال الحديث. كان رئيس أصبهان ومسندها. أخذ بها وبنيسابور وبغداد والحجاز. وكان من أغنى أهل عصره، كثير الإحسان إلى المشتغلين بالحديث وغيرهم. وصُرف في آخر عمره عن رياسة بلده، وصودر، فدفع مائة ألف دينار، ولم يبع في أدائها شيئًا مما يملك. له كتب منها: «أربعون حديثًا» و«الفوائد العوالي». ولد سنة ٣٩٧هـ، وتوفي سنة ٤٨٩هـ.

الشافعي المعروف بابن الجُمَّيزي قراءةً عليه وأنا أسمع في سابع شهر صفر سنة ٦٤٦هـ بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة بقراءة الإمام الأوحد قطب الدين محمد ابن أحمد القسطلاني والشيخ الأجل الصالح المعمر رشيد الدين أبو مدين شعيب ابن يحيي بن أحمد بن الزعفراني قراءةً عليه وأنا أسمع في مجلسين آخرهما يوم الجمعة السادس من ذي القعدة سنة ٦٤٤هـ بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة بحق سماعهما على الإمام الأوحد الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قال: أخبرنا الشيخ الإمام الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة ٤٨٨هـ بانتخاب أبي نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحداد قال:

الحمد لله ولي النعم والإحسان، ومولى الهداية والإيمان، خلق العباد لمنزلتين أهل طاعته للجنان، وأهل معصيته للجحيم والنيران، فأثاب المتقين محل الرضوان، وجعل مصير الجاحدين إلى دار الخزي والهوان، وكلا الحكمين عدلٌ من الملك المنان، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فالطاعة بتوفيقه وامتنانه، والمعصية بحُكمه وخِذلانه، جعلنا الله تعالى من أهل مغفرته، وجمع بيننا وبين من أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار نعمته بفضله ورحمته آمين. أما بعد:

فقد سبق جماعةٌ من أصحاب الحديث إلى تخريج أحاديث الأربعين من أصولهم وسماعاتهم رجاء منفعتهم وبركاتهم للحديث الذي حدثناه أبو أحمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكرجي: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرّي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، حدثنا أبو محمد جعفر بن

محمد الخندفي وكان له حفظ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم السائح، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن معاذ ابن جبل، قال: قال رسول الله: «**مَن حَفِظَ علَى أُمَّتِي أربَعِينَ حدِيثًا مِن أمرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ تعالَى يومَ القِيامَةِ فِي زُمْرةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**».

حدثنا أبو عبد الله سفيان بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن حسنكويه قراءةً عليه سنة خمس وأربعمائة أخبرنا أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي البغدادي بها قال: حدثنا عبد الله بن سليمان - وهو ابن أبي داود السجستاني - قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا حاتم عن شعيب بن سليمان السلمي عن إسماعيل بن أبي زياد عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن حَفِظَ علَى أُمّتي أربعِينَ حدِيثًا مِن أمرِ دِينِها بَعَثَه اللهُ تعالَى يومَ القِيامةِ عالِمًا فَقِيهًا**».

واختلفت أقوالهم، فبعضهم ذهب إلى أنها أحاديث في الأحكام لمراتب الحلال والحرام، وبعضهم ذهب إلى أنها أحاديثٌ صحيحةٌ خارجةٌ عن الطعن والجرح سليمةٌ، وبعضهم إلى أنها أحاديث على مذاهب المتصوفة، مما يتعلق بآداب النفس والمعاملة، وكلها عين الصواب، والمرجع فيه إلى حقيقة يقين العبد وما أعد الله عز وجل لأهل طاعته من الثواب في دار الحساب، وكل من ذهب إلى واحدٍ من هذه الأقوال فحافظ عليها بجدٍ واجتهادٍ، وقام به بمعرفة ورشاد نال من الله تعالى ما وعده عليه الرسول ﷺ يوم المعاد.

وبعضهم ذهب إلى أنها أحاديث تصلح للمتقين، وتوافق حال المتبصرين من أهل المعرفة واليقين، وصارت هذه الطريقة أحسن الطرق لا سيما في هذا الزمان،

إذ صارت بها أليق؛ وبحال أهله أوفق لمعاملاتهم الفاسدة، وآرائهم المختلفة، وخياناتهم الفاشية، وأحكامهم الباطلة، فواحدٌ يستحل مال الغير، وآخر يرغب عن اكتساب الخير، وبعضهم يأكل بالمغيب لحم أخيه، ويتتبع معايب صاحبه وينسى العيب الذي هو فيه، يبصر القذى في عين أخيه، ويترك الجذل المعترض في عينه.

وفي الجملة لقد صرنا إلى زمان من نجا برأسه فقد ربح. فلما كانت هذه من أحوالهم، وصارت من عادات رجالهم، صدقت رغبة جماعةٍ من أهل الورع واليقين في جمع أحاديث الأربعين في المواعظ وغيرها من مكارم الأخلاق على مذاهب المتقين، فأجيبوا إلى ملتمسهم رجاء المنفعة والبركة من الله تعالى والمغفرة، وأن يمن علينا بالهداية والتبصرة، وأخرجنا أربعين بابًا عن أربعين شيخًا لقيناهم وسمعنا منهم الحديث بمكة وغيرها حضرًا وسفرًا في كل باب حديثًا أو حديثين أو ثلاثة مما يتعلق بالمواعظ والنواهي، جعلنا الله ممن يتبع أمره، ويقفو أثره، ولا جعله علينا وعلى من سمعه وبالًا بفضله ورحمته آمين رب العالمين.

الباب الأوّل

في حقيقة أصل الإيمان وبيان ما أوجب الله تعالى على عباده بأوضح الحجَّة والبرهانِ، ثم الكشفِ عمَّا أعدَّ الله تعالى من الثوابِ لأهل المعرفة والإيقان

وهذا الباب يشتمل على أحاديثَ خرَّجناها وجعلناها أصلًا في البابِ وهو المقصودُ الأعظمُ في الكتابِ بدأنا أولًا بالشيخ الذي لقيناه بمكة لما رُويَ عن النبيِّ

ﷺ في مكة: «**إِنَّكِ لَخَيْرُ بلاد الله، وَإِنَّكِ لَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي خرجتُ منكِ كارهًا**[1] **ما خرجتُ**»[2].

فالأصل الأول ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرَّاء المصري بمكة - حرسها الله تعالى - قراءةً عليه سنة اثنتي عشرة وأنا أسمع قرأ عليه أبو القاسم القشَيري قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي قال: حدثنا خلف بن عمرو أبو محمد العكبري قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: أخبرني عمرو ابن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله، من أسعدُ الناسِ بشفاعتك؟ قال: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ لِمَا رَأَيْتُ مِن حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، شَفَاعَتِيَ لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**».

صحيحٌ من حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلبِ، انفردَ به البخاري فرواه في كتاب العلم عن عبد العزيز بن عبد الله بن سليمانَ بن بلال، وفي صفة الجنة عن قتيبة بن سعيد عن إسماعيلَ بن جعفر كلاهما عن عمرو ابن أبي عمرو، فبدأْنا بهذا الحديثِ لأنَّ عليه مدار الإسلامِ، وعليه تترتب أحكام الحلال والحرامِ، ولا يوفَّقُ للاتِّعاظِ والانزجارِ إلَّا من أُهِّلَ لمعرفة الله تعالى ورُزِقَ الإخلاصَ في العملِ والأذكار، هذا والواجبُ على العبد الموفَّقِ إذا أحكم طريقةَ

---

(١) كارهًا لفعل المشركين وظُلمِهم وليس جبنًا وهربًا من الكفار بل كان يُحِبُّ البقاء فيها لكن هاجر لحكمة ومصلحة وهم أفرَطوا في الظُّلم فخرج تنفيذًا لأمرِ الله تعالَى لا هرَبًا.

(٢) رواه البزار في مسنده بلفظ: «**إِنَّكِ لأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، ولولَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**». **مسند البزار**، البزار، (١٧/١١)، رقم الحديث: ٤٦٩٠.

الإخلاصِ أن يقبِلَ على ما حدثنا ابن نظيف بمكة قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيمَ ابن أحمد الحداد التِنِّيسي إملاءً بمصرَ قال: حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال: حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زَبر قال: حدثنا يحيى بن أبي المطاعِ عن العرباضِ بن سارية السلميّ قال: وعظنا رسول الله ﷺ ذاتَ غداةٍ موعظةً وجِلَت منها القلوبُ وذَرَفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، إنك وعظتنا موعظةَ مودِّعٍ فاعهَدْ إلينا قال: «**عليكم بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، مَنْ بَقِيَ بَعْدَكُمْ اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**[1]»[2].

غريب من هذا الطريق، ومشهورٌ من حديثِ أبي عاصم عن ثورِ بن يزيدَ عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

وما أقرب هذا الحديث من أحوالِ أهل هذا الدهرِ تعلَّق به أحكام ومواعظ من النهي والأمر، من السمع والطاعة لكلِّ أمير أو والٍ وإن كانت الإمارةُ والولايةُ لعبدٍ حبشيٍّ واتباع سنة الخلفاءِ والصحابة وترك الاختلافِ لظهور البدعةِ

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني في كتابه «فتح الباري»: «هذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار إليه وهو من جوامع الكلم، قال الشافعي: «البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم» أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي، وجاء عن الشافعي أيضًا ما أخرجه البيهقي في مناقبه: «قال المحدَثات ضربان: ما أحدث يخالف كتابًا أو سنة أو أثرًا أو إجماعًا فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئًا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة» انتهى.

(٢) **حلية الأولياء**، أبو نعيم، (٥/٢٢٠).

والضلالةِ، ولا يوَفَّقُ لاستعمال هذا الحديث إلا أهل التبصرة واليقين، ومن أيِّدَ بنورِ المعرفة والدين.

ثم إذا أحكمَ العبدُ في دينه وإخلاصه طريقة الاتباعِ دون الابتداعِ فليُقبل على ما حدثناهُ ابن نظيف بمكة حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيمَ بن أحمد بن محمد بن عطية البغداديّ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الروّاس قالا: حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى الغسانيُّ قال: حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني، حدثني الحبيب الأمينُ أما هو إليَّ فحبيبٌ وأما هو عندي فأمينٌ عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية وفي حديث ابن الروّاس سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال: ألا تبايعونَ رسول الله ﷺ فردَّدها ثلاث مراتٍ فقدمنا أيدينا فبايعناه فقلنا: يا رسول الله، قد بايعناك، فعلامَ نبايعك وعلام ذا نتابعك؟ فقال: «**أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ** - وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً - **لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا**»؟ قال: ولقد رأيتُ بعض أولئكَ النَّفرَ يسقطُ سوطُهُ فلا يسأل أحدًا يناوله إياه.

حديثٌ كبيرٌ صحيحٌ من حديثِ سعيدِ بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيدَ، انفردَ به مسلمٌ فرواهُ في «كتاب الزكاة» عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وسلمة ابن شبيب عن مروان الدمشقي عن سعيد. واسم أبي إدريسَ عائذ الله بن عبد الله، واسم أبي مسلم عبد الله بن ثُوَب.

كرَّر رسول الله ﷺ دعوتَه الأصحابَ ثلاثًا حرصًا منه على استعمالهم لسنَّته فدعا إلى أن يعبدوا الله حقَّ عبادته، وإلى المواظبةِ على الصلواتِ الخمسِ،

والمحافظة على ذكر الله تعالى وإقامته، ثم أسرَّ كلمةً خفيةً علِمَ أنْ لا يقوى عليها إلا الخواصُّ من صحابته، فقال: لا تعَرَّضُوا لحُطامِ الناس ولا مسألته.

فإذا حقَّق طريقة الأوامر والكفِّ عن الزواجرِ فليستعمل ما حدثناه ابن نظيف بمكة، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاقَ الرازيّ، حدثنا هارون بن عيسى بن ملوك، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيهِ عن أبي ذر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَتَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**».

حديثٌ كبيرٌ صحيح من حديثِ أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن أبي أيوبٍ انفردَ به مسلمٌ فرواه في المغازي عن إسحاقَ بن إبراهيمَ وزهير بن حرب عن عبد الله بن يزيد به. واسم أبي سالم سفيانُ بن هانئ الجيشاني. والإمارةُ والولايةُ ليستا من أعمالِ الصدِّيقين ولا من أحوال المتَّقين[1]، ونهى رسول الله ﷺ أبا ذر عن الإمارةِ مخافة النَّدامة، وعن الولاية حذَر الخيانة.

ثم إذا أحرزها بين الدرجتين فلْيُزْج أيامه فيما حدثنا ابن نظيف بمكة حدثنا أبو الفضلِ العباس بن محمد بن نصر الرافقيُّ إملاءً حدَّثنا حفص بن عمر - يُلقَّبُ سنجةَ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زائدةُ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِن رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ**

(١) أي ليس شأن الأولياء والأتقياء طلبَ الإمارة والتوَلّي على النّاس ابتغاءَ الترفُّع على الغَير وبَسطِ سَطوةِ الظُّلم.

فِيهِ عِلْمًا، إِلَّا سَهَّلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

صحيحٌ من حديثِ أبي محمدٍ سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالحٍ ذكوان الزيَّات انفردَ به مسلمٌ فرواهُ من حديثِ أبي معاوية الضرير وعبد الله بن نمير وأبي أسامةَ حماد بن سلمة كلّهم عن الأعمش.

أخبر ﷺ أنَّ طلب العلم هو السبيلُ الذي يُتوصَّل به إلى الدرجة العظمى، ومنازلِ أهل التقى والنهى، وأنَّ من لم يوفَّق لاستعمالِ علمه وأدبه لا ينتفعُ يوم القيامةِ بكرمِ حسبِه ونسبه.

ثمَّ إذا تحقَّقت له هذه الأصول التي أشرنا إليها ليقف العاقلُ عليها من الإخلاصِ في النية والأعمال والأذكار، والمحافظةِ على اتباعِ السنن والآثار، وإقامة فرائضِ الله تعالى وطلب العلمِ ساعات الليل والنهار، فحكمه ما حدثناهُ ابن نظيف بمكة حرسها الله تعالى، أخبرنا أبو العباسِ أحمد بن الحسن بن إسحاقَ بن عتبة الرازي إملاءً، حدَّثنا بكر بن سهل بن إسماعيلَ الدمياطي، أخبرنا أبو صالحٍ واسمه عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالحٍ عن صالح بن جبير أنَّه قال: قدِمَ علينا أبو جمعة الأنصاري رضي الله عنه صاحبُ رسول الله ﷺ بيت المقدسِ ليصلِّيَ فيه ومعنا رجاء بن حيوةَ يومئذ، فلما انصرفَ خرجنا معه لنشيّعه فلمَّا أردنا الانصرافَ قال: إن لكم عليَّ جائزةً وحقًّا أحدِّثكم بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ قال: فقلنا: هاتِ يرحمك الله فقال: كنَّا مع رسول الله ﷺ. معنا معاذٌ عاشرُ عشرة، قال: فقلنا: يا رسول الله، هل من قومٍ أعظمُ منَّا أجرًا آمنَّا بك واتّبعناك؟، قال: «**مَا مَنَعَكُمْ مِن ذَلِكَ وَرَسُولُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَأْتِيكُمُ الوَحْيُ**

مِنَ السَّمَاءِ، بَلَى قَوْمٌ يَأْتُونَ مِن بَعْدِكُمْ يَأْتِيهِمْ كِتَابٌ بَيْنَ لَوْحَيْنِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ أَجْرًا، أُولَئِكَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ أَجْرًا، أُولَئِكَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ أَجْرًا». أبو جمعة الأنصاريُّ اسمه: حبيب بن سباع. ويقال: جنيدُ ابن سباع. ووقع لنا عاليًا ما كتبناه إلا من حديث صالح بن جبير عنه.

أخبر عليه السلامُ أنَّ من اتَّبع القرءانَ ومواعظه حالة الفترة، واقتفى العلم والسنّة عند ظهورِ البدعة لا يقصر حاله عن حال الصديقين، ولا تنزلُ درجته عن درجاتِ الصحابة والتابعين، وهذا بابٌ كبيرٌ يجمع معظمَ أحوال المتّعظين، وينبئ عن حقائقِ المتقين، وفيه كفايةٌ لمن تبصَّره واسترشده، وعرف معانيه وحقَّقه، وجميع ما يأتي بعده يتفرَّعُ على ما قدَّمناه، وينبئ عن الأصلِ الذي بينَّاهُ إلا أنَّا أردنا زيادة بيانٍ، رجاءَ تبصرةٍ وتبيانٍ، والله أعلم.

الباب الثاني
في بيان صِفة الأولياء وحقِيقة حالِ العلَماء

حدثنا أبو الفَتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفَّارُ ببغداد مدينة السلام قراءةً عليه وأنا أسمعُ سنة ثلاث عشرة قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن يحيى بن عياش القطان، حدثنا أبو حاتم الرازي، أخبرنا محمد بن يزيد بن سِنان، حدثنا عبد الله بن حدير عن أبي واصل عن أبي سهل، قال أبو حاتم: وهو كثير بن زياد عن الحسنِ عن عمرانَ بن حصين قال: جمَع النبيُّ ﷺ بني هاشم ذات يومٍ فقال لهم: **«يَا بَنِي هَاشِمٍ، إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي هَاشِمٍ، إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْكُمُ الْمُتَّقُونَ، يَا بَنِي هَاشِمٍ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا بَنِي هَاشِمٍ**

لَا أَلْفِيَنَّكُمْ تَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَتَأْتُونَ بِالْآخِرَةِ تَحْمِلُونَهَا، وَيَأْتِي النَّاسُ بِالْآخِرَةِ يَحْمِلُونَهَا».

حديث الحسن هذا عن عمرانَ تفرَّد به محمد بن يزيدَ بن سنان عن عبد الله ابن حُدير، وأبو سهل هذا قيل: هو محمدُ بن عمرو الأنصاري. هكذا أخرجه الطبرانيُّ في المعجم الكبيرِ، فرواهُ عن أحمد بن زهير التستري عن أبي حاتم.

وعُلِمَ من مُوجَبِ الخير أنَّ أولياءَ الله تعالى ورسوله ﷺ هم المتَّقونَ من العلماء الذين استعدّوا لقبورهم ونشورهم لا أصحابَ الدنيا وحطامها الذين جعلوا الآخرة خلف ظهورهم إذ النبيُّ ﷺ أمرَ خيارَ أصحابِه ومن هم أقرب الخلق إليه بهذا لا غير والله أعلم.

الباب الثالث

في ذِكر ما أوجَب الله تعالى على العبادِ أن يستعملوهُ عند ظهورِ الفتن في البلاد، وهو أن يشتغلَ العبد بما يَعنيه، ويطلُب ما فيه سلامة دِينه يوم يَفِرُّ المرء مِن أخيه

لِمَا حدَّثناهُ أبو الحسينِ علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا روح ابن عبادة، حدثنا عثمان الشحَّام، حدثنا مسلم بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، المَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا وَإِنَّ القَاعِدَ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ فِيهَا، أَلَا وَإِنَّ المُضْطَجِعَ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَاعِدِ، فَإِذَا نَزَلَتْ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ**

أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ[1]».

فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله، جعلني الله فداكَ أرأيتَ من ليس له غنمٌ ولا أرضٌ ولا إبلٌ كيف يصنع؟ قال: «**فَلْيَأْخُذْ سَيْفَهُ، ثُمَّ لِيَعْمِدْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ، ثُمَّ لِيَدُقَّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟**»، إذا قال رجلٌ: يا نبيَّ الله، جعلني الله فداكَ أرأيتَ أن أخذ بيدي حتى يكونَ ينطلق بي إلى أحد الصَّفينِ أو أحدِ الفريقين ـ عثمان شكَّ ـ فيحذفني رجلٌ بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني؟ قال: «**يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ فَيَكُونُ مِن أَصْحَابِ النَّارِ**».

حديثٌ صحيحٌ من حديثِ أبي سلمةَ عثمان الشحام البصري عن مسلم بن أبي بكرة. واسم أبي بكرة نفيع بن الحارث. انفردَ به مسلمٌ فأخرجه من حديث حماد بن زيد ووكيعٍ وابن عدي عن عثمان الشحَّام.

وهذه صِفةُ المؤمن الذي لا يتعرَّض للفتن، ولا يجعل دينَه عرَضًا للبلايا الحادثةِ لا سيَّما في هذا الزمن.

نعم وكيف ينبغي للمؤمنِ أن يتعاطى هذا أو يغفل وهو لا يُغفَل عنه، أو يعمل ما لا نفعَ له فيه من قول أو فعل يبدُرُ منه، وقد وكّل به من يحصي أنفاسه ويحفظ كلامه، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[سورة ق].

وقد حدَّثنا علي بن محمد بن بشران، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد الصفَّار، أخبرنا

---

(١) قال البدر العَيني الحنفيّ: وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وإن شرها يكون بحسب التعلق بها اهـ

محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، أخبرنا عثمانُ بن سعيد، أخبرنا يحيى بن يعلى عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤَمِّلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مِلْءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَأَرْضَى اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ؟**».

قدَّمنا ما فيه حقيقةُ أصل الإيمان وما يتعلَّق به من بيانِ صفة الأولياء والمتقين، والكشف عن أحوال المتعظين، ومن هنا نتكلمُ في مكارمِ أخلاقهم ومحافظتهم على حقوقهم.

الباب الرابع

في المحافظةِ على الحقوقِ والحرماتِ من حفظ حرمةِ المشايخ والأصحاب، وخفض الصوت عند الأجلَّة من ذوي الألباب، واحتقارِ المعاملاتِ وقطع الأمل، والبكاء على ما فرَّط مِن سَيِّئ القول والعمل، مخافة العقاب في دار المآب

لِمَا حدَّثناه أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد، حدثني عطاء الخراساني، قال: حدثتني بنت ثابت بن قيس بن شمَّاسَ قالت: لما أنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [سورة الحجُرات] الآية، دخل أبي بيته - أي ثابت - وأغلَق عليه بابه وطفِقَ[1] يبكي ففقده

(١) طَفِق: بمعنى أخذ في الفعل وجعل يفعل، وهي من أفعال المقاربة.

رسول الله ﷺ، فأرسل إليه فسأله فأخبره وقال: أنا رجلٌ شديدُ الصوتِ أخاف أن يكونَ قد حبطَ عملي، فقال: «**لَسْتَ مِنْهُمْ. بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ، وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ**». قالت: ثم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨﴾[سورة لقمان]، فأغلَقَ عليه بابَه، وطفِقَ يبكي ففقده النبيُّ ﷺ، فأرسل إليه، فأخبره بما أنزلَ عليه وقال: إني أحبُّ الجمال وأحبُّ أن أسودَ قومي. فقال: «**لَسْتَ مِنْهُمْ. بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا، وَتُدْخَلُ الجَنَّةَ**».

فلمَّا كان يوم اليمامة خرجَ مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما إلى مسيلمة فلما لقوا العدو انكشفوا. فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم: ما هكذا كنا نقاتل مع النبي ﷺ فحفر كلُّ واحدٍ منهما له حفرةً وثبتا فيها حتى قتلا، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسةٌ فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخذه فبينا رجلٌ من المسلمين نائمٌ إذ أتاهُ ثابتٌ رضي الله عنه في منامه، فقال له: إني موصيكَ بوصيّة فإياكَ أن تقولَ هذه حُلْمٌ فتضيعه إني لما قُتلتُ أمس مرَّ بي رجلٌ من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله[1] وقد كفأ على الدرعَ بُرمة، وفوق البرمة رحلٌ فأت خالد بن الوليد فمُرهُ أن يبعثَ إلى درعي فيأخذه، وإذا قدمتَ المدينة على خليفة رسول الله ﷺ فقل له: إنَّ عليَّ من الدين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وفلان.

فأتى الرجلُ خالدًا رضي الله عنه فأخبره فبعث إلى الدرع فأُتيَ به، وحدَّث أبا

(١) استن الفرس: قمص وعدا إقبالًا وإدبارًا. والطول والطيل ـ بالكسر ـ: الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه.

بكرٍ رضي الله تعالى عنه برؤياهُ فأجازَ وصيته، فلا نعلمُ أحدًا أُجيزَت وصيته بعد موته غير ثابتٍ رضي الله عنه واستُشهدَ باليمامة رضي الله عنه.

حديث ثابت بن قيس بن شمَّاس تفرَّد به عبد الرحمن بن يزيدَ بن جابر عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني. ورواهُ الوليدُ بن مسلم عن عبد الرحمنِ بن يزيد مثلَه.

الباب الخامس

في الاستعدادِ لسؤال منكر ونكير، ومحاسبة النفسِ قبل أن تسأل عن النقير والقطمير إذ لم ينجُ منه أفضل الناس في عدله[1]، ومَن فرَّ الشيطانُ مِن ظلّه

حدثناه أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحرفيُّ قراءة عليه في جامع الحربية ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثني غسانُ بن مالك، حدثنا سلام بن سليمان، أخبرنا إسماعيلُ المكيُّ، حدثني أبو الزبيرُ وعمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «**كَيْفَ أَنْتَ وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟**» قال: يا رسول الله، وما منكرٌ ونكيرٌ؟ قال: «**مَلَكَا القَبْرِ فَتَّانَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، أَعْيُنُهُمَا كَالنُّحَاسِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الخَاطِفِ، وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ القَاصِفِ، يَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا، وَيَحْفِرَانِ بِأَنْيَابِهِمَا، مَعَهُمَا مِرْزَبَّةٌ لَوْ اِجْتَمَعَ عَلَيْهَا**

---

(١) أي من هو من أفضل الناس في عدله، والمراد به عمر بن الخطاب الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولا يخفى على من ألمَّ بعلم العقيدة أنَّ سؤالَ الملكين منكر ونكير لا يحصل للأنبياء والشهداء والأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ.

أَهْلُ مِنَى لَمْ يُقِلُّوهَا». قال عمر: يا رسول الله، على أية حالٍ أنا يومئذ؟ قال: «**عَلَى حَالِكَ اليَوْمَ**». قال: إذًا أكفِيكهما. الحديث مشهورٌ ما كتبناهُ عاليًا إلا بهذا الإسناد.

الباب السادس

في اجتهادِ العبدِ وجدِّه في الدعاء والعبادة، مِن خَوف ما قدَر عليه في العاقبةِ مِن الشَّقاء أو السَّعادة

وهو ما حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشميُّ قراءةً عليه ببغدادَ البصرة. قال: أخبرنا محمد بن عمر البختري الرزاز، أخبرنا محمد بن عبد الملك الدقيقيُّ، أخبرنا الخليلُ بن عمر بن إبراهيمَ، حدثني أبي عمر بن إبراهيمَ العبدي، أخبرنا قتادةُ بن دعامة السدوسي عن أبي حسانَ الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ العَبْدَ يُولَدُ مُؤْمِنًا يَعْمَلُ بُرْهَةً مِن دَهْرِهِ بِالسَّعَادَةِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ، فَيَمُوتُ شَقِيًا، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ بُرْهَةً مِن دَهْرِهِ بِالشَّقَاءِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ، فَيَمُوتُ سَعِيدًا**[1]».

تفرَّد به عمر بن إبراهيمَ العبدي عن قتادة. وأبو حسان الأعرج، وقيل: الأجرد، مسلم بن عبد الله، ما كتبناه عاليًا إلا بهذا الإسناد.

الباب السابع

في حِفظِ الأخ المسلِم ومعُونته، والعطف عليه بتنفيسِ كُربته

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي، وقد وثَّقه غير واحد، وقال ابن عدي: حديثه عن قتادة مضطرب، قلت: وهذا منها.

وستر عورته، رجاء ثواب الله تعالى ومغفرته

وهو ما حدثناهُ أبو الحسنِ علي بن محمد بن علي بن يعقوب الإياديُّ ببغداد في دار أبي القاسمِ الطبري الحافظ اللالكائي، قال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيلَ الهاشميُّ إملاءً.

حدثنا أحمد بن عبد الجبارِ العطارديُّ: قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ فَرَّجَ عَن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَزَالُ اللهُ تَعَالَى فِي عَوْنِهِ مَا دَامَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**».

صحيحٌ من حديثِ أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالح ذكوان، انفرد به مسلمٌ ووقع لنا عاليًا من حديث أبي بكر بن عياش عنه.

الباب الثامن
في الاستِسلام لأمر الله والرِّضا بقضاء الله، والصَّبر عند نزولِ المصائبِ وحدُوث النوائب

لِمَا حدثناه أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الغضائري قراءةً عليه ببغداد، أخبرنا أبو محمدٍ جعفر بن محمد بن نصير الخُلدِيُّ إملاءً، قال: حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، أخبرنا عاصم بن علي، أخبرنا سليمانُ بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**». قال: فدفعه إلى أم سيف امرأة قَينٍ يقال له: أبو سيف، فانطلقَ رسول الله ﷺ يأتيه، فسبقته، فأسرعتُ المشيَ بين يدي رسول الله ﷺ فانتهيتُ إلى أبي

سيف وهو ينفخ كِيرَه، والبيتُ قد امتلأ دخانًا فقلت: يا أبا سيفٍ أمسِكْ أمسِكْ جاء رسول الله ﷺ فأمسكَ، فدعا رسول الله ﷺ بالصبيّ وضمَّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول.

قال أنسٌ: قد رأيته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه فدمعَت عينا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي الرَّبَّ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**».

صحيحٌ ثابتٌ عالٍ متفق عليه من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني.

أخرجه البخاري في «الجنائز» فرواه عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه مسلمٌ عن هدبة بن خالد وشيبان بن فروخ كلُّهم عن سليمان بن المغيرة.

الباب التاسع

في الرَّغبة إلى الله تعالى في الثباتِ على صراطِه المستقيم، والتوفيق لحِفظ أبوابه وحدُوده واجتناب مَحارمه خوفًا من العذاب المُقيم

فقد حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر الفقيه يعرف بـ«الفامي» ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجَّاد، أخبرنا إسحاق بن الحسن، حدثنا الحسن بن سوَّار أبو العلاء، حدَّثنا ليث عن معاوية بن صالح أنَّ عبد الرحمن بن جبير، حدَّثه عن أبيه عن النوَّاس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ**

دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا[1]، وَدَاعٍ يَدْعُو فَوْقَ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ فَتْحَ شَيءٍ مِن تِلْكَ الأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ. وَالصِّرَاطُ الإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللهِ، وَذَلِكَ [الدَّاعِي] عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي مِن فَوْقُ وَاعِظُ اللهِ[2] فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ».

حديثٌ غريبٌ من حديث الليث بن سعد عن معاوية بن صالح ما كتبناهُ إلا من حديث الحسن بن سوَّار عنه.

الباب العاشر

في الاستعاذة بالله من الخذلان، والرغبة إليه في العصمة عن الارتداد بعد الإيمان، وبيانِ ما يستحقّه الخارج عن ولاية الله، الجاحد لآية الله، التاركُ لراية رسول الله ﷺ الخالعُ رِبقة الإسلام من عنقه بعد هداية الله عزَّ وجلّ

لِمَا حدّثناه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السّلمي إملاء بنيسابور، أخبرنا الأصمُّ محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد

---

(١) في المطبوع: ولا تتعرَّضوا.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[سورة الأنعام] الآية. قال الطِّيبي: ونظير هذا حديث: «ألا إن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في الأرض محارمه، فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه». فالسور بمنزلة الحمى، وحولها بمنزلة الباب والستور، وحدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله، وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المؤمن، والأخرى لمة الشيطان، وإنما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القرءان لأنه إنما ينتفع به إذا كان المحل قابلًا، ولهذا قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[سورة البقرة].

البيروتي، أخبرنا أبي، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، حدثني عبيد الله ابن عمر عن حميد عن أنس: أنَّ أناسًا من عرينة[1] قدموا على رسول الله ﷺ فاجتَوَوا المدينة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَذْوَادِنَا فَشَرِبْتُمْ مِن أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا**»، ففعلوا فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ ورجعوا كفارًا واستاقوا الذَّودَ. فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فأرسلَ في طلبهم، فأتي بهم، فقطَّع أيديهم وأرجلهم وسمَل أعينهم.

غريبٌ من حديث عبيد الله بن عمر عن حميد ما كتبناه عاليًا إلا بهذا الإسناد، وهو من غيرِ هذا الطريق أشهر.

هذا الجزاء في الأولى لمن جحَد آيات الله، ولم تتحقّق له حقيقة ولاية الله في اتّباع أمره ونهيه، والإيمان بما أنزلَ الله تعالى على رسوله ﷺ من تنزيله ووحيه، وأما حاله في القيامة ما أخبر الله عزَّ وجلّ عنه في كتابه العزيز، قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[سورة الإسراء].

وما حدَّثناه ابن بشران ببغداد، أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، أخبرنا يونس بن محمد، أخبرنا شيبان عن قتادة عن أنس أنَّ نبيَّ الله ﷺ سئل: كيف يحشر الكافرُ على وجهه يوم القيامة؟ قال: «**الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

صحيحٌ من حديث يونس، رواه البخاري عن عبد الله بن محمد، ومسلم عن

---

(١) عرينة: اسم قبيلة ينسب إليها العرنيون، وبطن عرنة واد بحذاء عرفات.

زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعًا عن يونس بن محمد.

الباب الحادي عشر
في صَونِ الدِّين عن الشبُهاتِ، وطلَب الحلال وتَرك ما فيه شيء مِن التَّبِعات

لِمَا حدثناه أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي بنيسابور، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة، أخبرنا أحمد بن موسى بن إسحاق، أخبرنا أبو نعيم، عن زكريا، عن الشعبي قال: سمعتُ النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَنِ اتَّقَى الْمُشْتَبِهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الْمُشْتَبِهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاتِعِ إِلَى جَنْبِ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ فِي الأَرْضِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ الجَسَدِ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ الجَسَدِ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ**».

صحيح ثابتٌ عالٍ متفق عليه من حديث زكريا بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمداني الكوفي الأعمى، واسم أبي زائدة خالد وكنيته أبو يحيى.

أخرجه البخاري عن أبي نعيم هذا وهو الفضلُ بن دُكَين. وأخرجه مسلمٌ في البيوع عن محمد بن عبد الله بن نُمَير عن أبيهِ كلاهما عن زكريا.

وهذا الحديثِ أحدُ أرباعِ الدينِ يدور عليه أكثر أحكامِ المسلمين مما يجب عليهم من صَون الدين والعِرض وطلبِ الحلالِ المحضِ، واتّقاء ما فيه أدنى الشبهةِ والرِّيبة[1]، وإصلاحِ القلبِ والبدن من شبهاتِ الكذب والغيبة.

---

(١) ريبة: هي التهمة والشك.

الباب الثاني عشر

في الكشفِ عن ثوابِ النّادمين وعقابِ المعجبين، وبيان أنَّ كلَّ عاملٍ لخيرٍ أو شَرٍّ مرتهن يوم القيامة بعمله، غير منتفعٍ بتسويفه بالتَّوبة وأمَلِه

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري قراءةً عليه بنيسابور سنة تسع، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرنا زكريا بن جعفر بن حماد اللؤلؤي، أخبرنا هاشم بن محمد بن يعلى، أخبرنا عمرو بن بكر عن ميسرة بن عبد ربه عن سفيان عن أبيهِ عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «**النَّادِمُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجَبُ يَنْتَظِرُ المَقْتَ، وَكُلُّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى مَا أَسْلَفَ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَإِنَّ مِلاكَ الأَعْمَالِ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ فَارْكَبُوهُمَا بَلاغًا إِلَى الآخِرَةِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِالتَّوْبَةِ، وَالْغِرَّةَ بِحِلْمِ اللهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِن شِرَاكِ نَعْلِهِ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**».

حديث غريبٌ فردٌ عن سفيان عن أبيه ما كتبناه إلا من هذا الوجه.

الباب الثالث عشر

في بيانِ المثل لمَن احتقَر الذنوب، والوعيد لمن سَوَّف ولم يُقدِم على أن يراجع ويتوب

حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي إملاء بنيسابور، أخبرنا حاجب بن أحمد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن حماد الأبيوردي، حدثنا أنس بن عياض الليثي عن أبي حازم ولا أعلمه إلا عن سهل بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ

قال: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ مَثَلَ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى جَمَعُوا مَا أَنْضَجُوا خُبْزَهُمْ، فَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ».

الباب الرابع عشر
في حفظ اللسان وذَمِّه عن الكذب والبهتان، واكتساب الصمت لسلامة الإيمان، وبيان ما يبدأ به المرء عند ضرورة النطقِ من الدعاء، احترازًا من أن يقع في الفَحشاء

حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوري بها إملاءً سنة تسع وأربعمائة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أخبرنا عون بن سلام، أخبرنا أبو بكر النهشلي عن الأعمش عن أبي وائل قال: قال لنا عبد الله على الصفا فقال: يا لسانُ قل خيرًا تغنَم واصمُت تسلم قبل أن تندم فقيل له: يا أبا عبد الرحمن! هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ».

معروفٌ مشهورٌ من حديثِ عون بن سلام عن أبي بكر النهشلي واسمه عبد الله بن قطاف، واسم أبي وائل شقيق بن سلمة.

وحدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ

لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ».

غريبٌ من حديث زائدة بن قدامة عن ميسرة الأشجعي تفرَّد به عنه حسين ابن علي الجعفي، وأبو حازم هو الأشجعي واسمه سلمان.

وإنما لم يَسع المرءَ إلا سكوته لأنه مسجونٌ في دارِ ابتلاء مبتلى بمن يتّبع آثاره، ويُفشي عليه أسراره، لما حدثناه أبو زيد، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرنا مطيَّن، حدثنا جعدية بن يحيى، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا داود الجعفري عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن قيس عن عامر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الدُّنْيا لا تَصْفُو لِلمُؤمِن هي سِجْنُه وبَلاؤُه**».

فأمَّا إذا لم يجد بُدًّا مِن النُّطقِ فمن حقّه أن يتعوَّذ مما كانَ منه رسول الله ﷺ يتعوَّذ أمام كلماته وهو ما حدثناه أبو زيد، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر السَّبتي، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا إسماعيلُ بن عبد الله الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن يونس بن خباب قال: سمعتُ طاووسًا يقول: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هَؤُلَاءِ الأَرْبَعِ**».

حديث زيد بن أبي أنيسة هذا عن يونس بن خباب ما كتبناه عاليًا إلا من حديث عبيد الله بن عمرو به.

وحَقِيقٌ لِمَن استعاذ بالله أن يعيذه، أو استجارَ به أن يجيره فإنَّ أبا حازم العبدويَّ الحافظ، حدثنا قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى البوشنجي، أخبرنا أبو بكر أمية بن بسطام، أخبرنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فُضُلًا يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، وَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ، جَلَسُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَا يَزَالُونَ جُلُوسًا مَعَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا صَعِدُوا وَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: مِن أَيْنَ جِئْتُمْ؟**[1] **فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاكَ مِن عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأُوا جَنَّتِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا أَيْ رَبِّ. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي. قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: مِن نَارِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا أَيْ رَبِّ. فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي. قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. فَيَقُولُونَ: فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدُكَ الخَطَّاءُ، إِنَّمَا مَرَّ فَقَعَدَ. فَيَقُولُ: وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ هُمُ القَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه هذا، قال محمد بن إسماعيل في عقيب

---

(١) فيسألهم ربهم سؤال تقرير واعتراف وهو أعلم بالجواب لأن الله لا يخفى عليه شيء عالم بكل ما كان ويكون وسيكون فهو خالق هذا العالم حاشا أن يتصف بالجهل بل هو اللطيف الخبير علام الغيوب.

حديث جرير عن الأعمش عن أبي صالح: ورفعه سهيلٌ عن أبيه.

وأخرجه مسلمٌ من حديث وهيب عن سهيل، وروح بن القاسم يُجمع حديثه.

وهو حديثٌ كبيرٌ في مديحة أصحابِ الحديث إذا استعملوا ما هم بصدده من أمر أو نهي أو طلب جنة أو جِوَارٍ من نار، أو صلاةٍ على النبي ﷺ أو اقتباس علم ومعرفة، أو تحصيل سنة وفائدة خالصًا لوجه الله تعالى لا رياءً للناس ومباهاةً للأقران والأشكالِ. نفعنا الله تعالى به ووفَّقنا للاستعمال بمنّه وكرمه.

الباب الخامس عشر
في حُسنِ الظن بالله تعالى في الأمور وقضاء الحاجات، وأنه لا يغلق على عبده بابًا من جانب حتى يفتح عليه من حيث لا يحتسب بابًا هو له أوسع وخير منه وأنفع

لِمَا حدَّثناه أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبْدَوي الحافظُ إملاءً، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن الحسين الشيباني: قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عيسى الخزاعي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدّث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيَّمتْ حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهدَ بدرًا فتوفِّي بالمدينة، قال عمر: فلقيتُ عثمانَ فعرَضتُ عليه حفصة، فقلتُ: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ بنت عمر، فقال: سأنظُر في أمري، فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيتُ أبا بكر الصديق فقلت له:

إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت أبو بكر ولم يرجع إليّ شيئًا فكنت عليه أوجدَ منّي على عثمان فلبثنا ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، وذكر الحديث.

صحيحٌ. رواه البخاري عن أبي اليمان واسمه الحكم بن نافع.

الباب السادس عشر

في ترك الدنيا وحُطامها، والاكتفاء بما حلَّ منها وإن قلَّ دون الكثير من حرامها، وطلب ما خلق من اللباسِ وبذاذته دون طيب العيش ولذاذته اقتداء

بما حدَّثناه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهاني نزيل نيسابور بها سنة تسع وأربعمائة، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، أخبرنا عبد الله بن قحطبة، أخبرنا عبد الله بن معاوية، أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبيّ ﷺ وهو على حصيرٍ قد أثَّر في جنبه فقال: لو اتخذت يا رسول الله فراشًا أوثَرَ من هذا.

فقال: «**يَا عُمَرُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا - أو مَا لِلدُّنْيَا وَما لِي - إنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**».

وبما حدثناه أيضًا أبو بكر بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو القاسم بن عبد العزيز البغوي، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن العيشي، أخبرنا أبو المقدام هشام بن زياد، حدثنا محمد بن القرظي، قال: عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرٌ علينا بالمدينة للوليد بن عبد الملك وهو شابٌّ غليظٌ ممتلئ الجسم فلمَّا استخلفَ أتيتُهُ بخناصرة فدخلت عليه وقد قاسى ما قاسى فإذا هو

قد تغيّرت حاله عن ما كان عليه فجعلت أنظر إليه نظرًا لا أكاد أصرف بصري عنه فقال: إنك لتنظر إلي نظرًا ما كنتَ تنظره إلي يا ابن كعب فقلت: نعم تعجبني فقال: وما يعجبك؟ قلت: ما حالَ من لونك، ونفِيَ من شعرك، ونحل من جسمك.

فقال: كيف لو رأيتني يا ابن كعب في قبري بعد ثالثه حين تقع حدقتاي على وجهي وتسيل منخراي وفمي صديدًا ودودًا أكنت لي أشد نكرة، ثم قال: أعد عليَّ حديثًا حدَّثْتَنيه عن ابن عباس، فقلت: حدثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيءٍ شَرَفًا**[1]، **وَإِنَّ شَرَفَ المَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ القِبْلَةُ**[2]، **وَإِنَّمَا تَجَالَسُونَ بِالْأَمَانَةِ، وَلَا تُصَلُّوا خَلْفَ النَّائِمِ وَلَا المُحْدِثِ، وَاقْتُلُوا الحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي صَلَاتِكُمْ، وَلَا تَسْتُرُوا الجُدُرَ بِالثِّيَابِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ النَّاسِ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ. وَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِن هَذَا؟**». قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**مَنْ يبغض النَّاسَ وَيَبْغَضُونَهُ**». قَالَ: «**أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍ مِن هَذَا؟**» قَالَوا: نَعَمْ، يا رسول الله، قال: «**مَنْ لَا يُقِيلُ عَثْرَةً، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا. وَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍ مِن هَذَا؟**»، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ. إِنَّ عِيسَى ابْنَ**

---

(١) قال المناوي في التيسير: «أي رفعة».

(٢) قال المناوي في التيسير: «فيندب المحافظة على استقبالها في غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الأذكار ووظائف الطاعات». قد نقل عن ابن حبان تضعيفه حيث قال: «إنه خبر موضوع تفرد به هشام بن زياد وهو متروك وفي الطريق الأخرى محمَّد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره».

مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِندَ الجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهَا[1]».

حديثُ محمد بن كعب القُرَظي. وَقَالَ مَرَّةً: «**فَتَظْلِمُوهُمْ. وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تُكَافِئُوا ظَالِمًا[2] فَيَبْطُلُ فَضْلُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الأَمْرُ ثَلَاثٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوْهُ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». عن ابن عباس تفرَّد به أبو المقدامِ هذا هشام بن زياد ما كتبناه إلا من حديثِ عبيد الله بن محمد العيشي.

وهو حديثٌ كبيرٌ يشتملُ على آدابِ ومواعظ تنبئ عن بعضِ ما أوجب الله عزَّ وجلَّ على العبدِ من حقوقه من أمره ونهيه وفَّقنا الله لاستعماله بفضله ورحمته.

الباب السابع عشر
في الصَّبر على الأمراض والبلايا لأنها كفارةٌ للذنوب والخطايا

وهو ما حدثناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفيّ بنيسابور، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار العطارديُّ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: دخلتُ على النبيّ ﷺ فإذا هو يوعك فمسسته فقلتُ: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكًا شديدًا، فقال: «**أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ**». قال: فقلت: إنَّ لك لأجرين، قال: «**نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[3] مَا عَلَى**

---

(١) أي بوضعِها في غيرِ موضِعها عند مَن يَضُرّ العبادَ.

(٢) أي لا يرد الظلم بالظلم بأن يتعدى حدود الشرع في رده.

(٣) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

الأَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَذًى مِن مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

متفقٌ عليه من حديث الأعمش، وحديث أبي معاوية انفردَ مسلمٌ بإخراجه فرواه عن زهير بن حرب عنه.

هذا ثواب المريض فأما الثواب لمن عادَ المريض فما حدّثناه أبو سعيد، حدثنا الأصم، حدثنا أحمد، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه. قال: جاء أبو موسى يعود الحسين بن علي رضي الله عنهم، فقال له عليٌّ: أعائدًا جئتَ أم شامتًا؟ قال: فقال: بل عائدًا. قال: فإن كنت جئت عائدًا فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إِذَا أَتَى رَجُلٌ أَخَاهُ يَعُودُهُ مَشَى فِي خُرَافَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ».**

عالٍ من حديث أبي معاوية حدّث به أحمد بن حنبل والكبار من المتقدمين عن أبي معاوية ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش.

الباب الثامن عشر
في فَضل الصدَقات، وأنّ الله تعالى يَقبَل ما طاب منها فيُثيب عليه غدًا أحسَن المَثُوبات

وهو ما حدَّثناه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي النيسابوري، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان،

أخبرنا قطن يعني ابن إبراهيم القشيري، حدثنا حفص يعني ابن عبد الله، حدثنا إبراهيم وهو ابن طهمان عن الحجاج عن عبادِ بن منصور الناجي عن القاسم بن محمد، قال: سمعته يحدّث عن أبي هريرة أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا الطَّيِّبَ**(١)، **وَيَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ**(٢)، **ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ مِنْكُمْ مُهْرَهُ وَفَصِيلَهُ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ**».

غريب من حديث إبراهيم بن طهمان عن الحجّاج بن الحجّاج تفرَّد به حفص ابن عبد الله.

الباب التاسع عشر
في فضل مَن ترشَّح لقضاء الحاجات
وإنه مِن مُوجِبات المغفِرة والدرَجات

وهو ما حدثناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الشيرازي بنيسابور، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار البصري بالأهواز في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، أخبرنا عبيد بن شريك، أخبرنا يحيى وهو ابن بكير، حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أنَّ عبد الله ابن عمر أخبره أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ**(٣)، **وَمَنْ فَرَّجَ عَن مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ**

---

(١) يعني الحلال في الصدقة.

(٢) أي تقع موقع القبول والله منزه عن الجسم والجوارح والأعضاء أي يقبلها ويضاعفها.

(٣) أي من صار معينًا لأخيه كان الله في عونه.

سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ». صحيحٌ أخرجه البخاري عن ابن بكير، ومسلم عن قُتَيبة عن اللَّيث.

وحدثنا ابن عبدان، حدثنا أبو القاسم الطبراني، أخبرنا أحمد بن حميد المقري، أخبرنا يحيى بن هاشم السمسار، حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ مِن مُوجِبَاتِ المَغْفِرَةِ إدْخَالَكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ المُسْلِمِ، إشْبَاعَ جَوْعَتِهِ وَتَنْفِيسَ كُرْبَتِهِ**». غريب من حديث الثَّوري عن محمد تفرَّد به يحيى.

الباب العشرون

في محاسبة العبد لعرضه والاقتصاص مِن نَفسه قبل أن يقبضَ منه في معاده وعرضه، والاستعداد للجوابِ يوم حُشر الخلائقِ للحسابِ ووصِيَّته للأقارب من بعده أن يُلقِّنوه شهادة الإخلاصِ في لَحده

لِمَا حدَّثناه أبو علي الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدان التاجر بنيسابور، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أخبرنا بحر بن نصر بن سابق، أخبرنا ابن وهب، حدثني عبد الله بن عمر عن أبي النصر أنَّ رجلًا قام إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبرِ فقال: يا أمير المؤمنين ظلمني عاملك وضربني، فقال عمر رضي الله عنه: والله لأُقِيدَنَّك منه إذًا. فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين وتقيد من عاملك؟ قال: نعم والله لأُقِيدَنَّ منه أقاد رسول الله ﷺ من نفسه، وأقادَ أبو بكر رضي الله عنه من نفسه، أفلا أقيد؟ فقال عمرو ابن العاص: أوَغَير ذلك يا أمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: أو يرضيه؟ قال: أو ذلك.

ولمَّا حدثناه ابن عبدان، حدثنا الأصم، أخبرنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري، أخبرنا عتبة بن السكن الفزاري - حِمصِيّ - عن أبي زكريا عن حماد ابن زيد عن سعيد الأودي قال: دخلتُ على أبي أمامة الباهلي وهو في النَّزعِ فقال لي: يا سعيد، إذا أنا متُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنعَ بموتانا فقال: «**إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَدَفَنْتُمُوهُ، فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلْيَقُلْ: يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ سَيَسْتَمِعُ وَلَا يُجِيبُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، فَلْيَقُلْ: [يَا] فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَرْشِدْنِي رَحِمَكَ اللهُ. فَلْيَقُلْ: اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللهَ بَاعِث مَنْ فِي القُبُورِ فَإِنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا عِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، وَيَقُولُ: قُمْ مَا نَصْنَعُ عِنْدَ رَجُلٍ لُقِّنَ حُجَّتَهُ، فَيَكُونُ اللهُ تَعَالَى حُجَّتَهُمَا دُونَهُ**[1]».

---

(١) في رواية الطبراني في المعجم الأوسط لفظ: **فَيَكُونُ اللهُ حَجِيجَهُ دُونَهُمَا**. أي أن الله هو الذي بفضله لقّنه حجته فينصرفان عنه.

فائدة: يُسنُّ أن يُقال بعد إتمام الدّفن يا عبد الله ابن أمةِ الله - ثلاث مرّات - اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدُّنيا شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله وأنّك رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمّدٍ نبيًّا وبالقرآن إمامًا، فإن منكرًا ونكيرًا يقول أحدهما لصاحبه انطلق بنا ما يقعدنا عند رجل لُقّن حجته اهـ.

وأما للأنثى فيقال يا أمة الله ابنة أمة الله، أخرجه الحافظ المقدسي في كتابه المختارة. وقال الحافظ العسقلاني: إسناده ثابت.

وهذا حجةٌ على من ينكر التلقين كالوهابية المجسِّمة المُشبِّهة. والمنقول عن السلف السكوت أي عن غير الذكر في حال التشييع وإن اشتغل المشيّعون بالتهليل جماعةً فلا بأس فيه =

حديث أبي أمامة في النزع غريبٌ من حديث حماد بن زيد ما كتبناه إلا من حديث سعيد الأودي.

الباب الحادي والعشرون
في صِلة الرحمِ وأنَّ من وصلَ رحمه نال مِن الله تعالى الوصْلة بالكرامة، ومَن قطَعها نال القطِيعةَ والمَهانة

لِمَا حدَّثناه أبو عمرو محمد بن محمد بن بالويه الصائغُ بنيسابورَ قراءةً عليه، حدثنا أبو العباسِ الأصمُّ، أخبرنا أحمد بن عصام، أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الملك ابن أبي شبيب، حدثني فائد أبو الورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرحِمُ مُعلقةٌ بالعرشِ لَهَا لِسَانٌ ذَلْقٌ تَقُولُ: اللهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي**[1]». غريبٌ من حديثِ فائد أبي الورقاء تفرَّد به إسماعيلُ بن

= وتكريه الوهابية لذلك باطل. بل الذكر فيه شغل الناس عن الكلام بالغيبة ونحوها من الكلام الباطل كما يشاهد حصوله كثيرًا في هذا الزمن.

والتلقين يُسنُّ في حقّ البالغ ولو كان شهيدًا أي غير شهيد المعركة على خلاف في ذلك بين أهل السّنة. أما أن هذا الشخص يسلم بعد ذلك من عذاب القبر فهذا لم ينصَّ عليه لكن المرجوّ له أنه يسلم.

(١) نقل النووي في شرحه لمسلم عن القاضي عياض: الرحم التي توصل وتقطع وتبر إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم وإنما هي قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحمًا، والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مَثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم إثم قاطعيها بعقوقهم لهذا سمي العقوق قطعًا والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام مَلَك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى هذا كلام القاضي.

عبد الملك.

الباب الثاني والعشرون
في الأخذ على يَد الظالمِ في تمرُّده وطُغيانه،
قبل أن تَصِيبه العقوبة من الله تعالى بما لَم يَنْهَه عن عِصيانه قال الله تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ٢٥﴾

وحدثنا أبو صادق محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني بنيسابور، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الأصم، أخبرنا عبد الله بن أسامة، أخبرنا أسيد بن زيد الجمَّالُ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الفَاسِقِ فِي القَوْمِ كَمَثَلِ قَوْمٍ رَكِبُوا سَفِينَةً فَاقْتَسَمُوهَا، فَصَارَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهَا نَصِيبٌ، فَعَمَدَ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأْسًا. قَالَ: فَجَعَلَ يَنْقُرُ مَوْضِعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيَّ شَيءٍ تَصْنَعُ؟ تُرِيدُ أَنْ تَغْرَقَ وَتُغْرِقَنَا؟! قَالَ: هُوَ مَكَانِي. فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا**». غريب من حديث يحيى بن سلمة تفرَّد به عنه أسيد بن زيد.

ضُرب النبيُّ ﷺ مثلًا لأمَّته نبَّههم به على أنَّ من أخذ على يدي الفاسق في فسقِه[1] كان سببَ نجاته ومغفرته ومن لم يفعل فرضيَ به كان فيه هلاكُه يوم يلقى الظالمُ جزاء معصيته.

---

(١) أي في نصحه وإرشاده لترك الفُسوق.

الباب الثالث العشرون
في استعمالِ الحياء، واحترامِ المشايخ مِن الأجِلّة والعلماء

لِمَا حدَّثناه أبو الحسنِ علي بن محمد بن خلف بن موسى البغدادي قراءةً عليه بنيسابور، أخبرنا الشافعي محمد بن عبد الله، أخبرنا موسى بن سهل الوشَّاء، أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا شعبة الثوري، قالا: حدثنا منصور عن ربعي بن حراش قال: سمعتُ أبا مسعود عقبة بن عمرو يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «**إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِن كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ**[1]».

صحيحٌ من حديث أبي عتاب منصور بن المعتمر انفردَ به البخاري فرواهُ في «ذكر بني إسرائيل» عن آدم عن شعبة، وفي «الأدب» عن أحمد بن يونس عن زهير ابن معاوية كلاهما عن منصور.

وحدثنا ابن خلف، أخبرنا الشافعي، أخبرنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، أخبرنا يزيد بن بيان المعلِّم، حدثنا أبو الرّحّال عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**». تفرَّد به يزيد بن بيان عن أبي الرحال.

الباب الرابع والعشرون
في بيانِ أنَّ الدنيا مضمارٌ، وأنّ الآخرة دار سباق إما إلى جنّة أو نار، وأن نجاة المرء بذكر كلمة الإخلاص دون سائر الأذكار

(١) معناه الذي خلع جلباب الحياء يصنع ما يشاء. هذا ذم لمن لا يستحي، لأن الحياء يمنع من الرذائل فمن ليس له حياء ينطلق في الرذائل.

ما حدَّثناه أبو عمرو محمد بن عبد الله بن أحمد الرَّزجاهي بنيسابور سنة تسع وأربعمائة، أخبرنا أبو أحمد بن عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرنا القاسم هو ابنُ زكريا المطرِّز، أخبرنا أبو مصعب، حدثني علي بن أبي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر أنه سمعَ جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أَنْتُمُ اليَوْمَ فِي المِضْمَارِ، وَغَدًا فِي السِّبَاقُ، فَالسَّبْقُ الجَنَّةُ، وَالْغَايَةُ النَّارُ، بِالْعَفْوِ تَنْجُونَ وَبِالرَّحْمَةِ تَدْخُلُونَ وَبِأَعْمَالِكُمْ تَقْتَسِمُونَ**».

غريبٌ من حديث أبي مصعب تفرَّد به علي بن أبي علي اللهبي هذا عن محمد ابن المنكدر.

وحدثنا أبو عمر، حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الكرابيسي الحافظُ بنيسابور سنة ستّ وستين، أخبرنا أبو الحسنِ أحمد بن محمد بن عبيد الطوابيقي، أخبرنا الحسن بن عرفة العبديُّ، أخبرنا ابن عياش ـ يعني إسماعيل بن عياش ـ عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى المِيزَانِ، وَيُؤْتَى لَهُ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ البَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَتُوضَعُ فِي كَفَّةٍ، وَيُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا، وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ الأُنْمُلَةِ فِيهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَتُوضَعُ فِي الكَفَّةِ الأُخْرَى، فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ**».

تفرَّد به عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو وما كتبناه إلَّا من حديثِ عبد الرحمن بن زياد عنه.

الباب الخامس والعشرون
في بيانِ أنَّ الدنيا سِجن الأولياء وجنَّة الأعداء

وهو ما حدَّثناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن المرزبان الفارسيُّ بنيسابورَ سنة تسعٍ وأربعمائة، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الوليد بن حماد الرمليُّ، حدثنا عبد الله بن الفضلِ بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمانِ بن زيد الأنصاري، حدثني أبي الفضل عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ جِبْرِيلَ بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِي صُورَةً، فَقَالَ: إِنَّ السَّلَامَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي، وَتَكَدَّرِي**[1]**، وَتَضَيَّقِي، وَتَشَدَّدِي عَلَى أَوْلِيَائِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي. وَتَسَهَّلِي، وَتَوَسَّعِي، وَتَطَيَّبِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يَكْرَهُوا لِقَائِي، فَإِنِّي جَعَلْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي، وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي**»[2].

حديثُ قتادة بن النعمان هذا تفرَّد به عنه أولاده ما كتبناه إلا بهذا الإسناد.

الباب السادس والعشرون
في ترك النياحة عند نزولِ المصيبة والبلاء
والصبر على كلبِ الجوع عند ظهور الغلاء
ثم الشكر على ما يأتي الله تعالى في ثاني الحال
مِن طيب الطعام وعذب الماء

لِمَا حدثناه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جولة الأبهري الأديب فيما قرئ عليه وأنا أسمعُ سنة ثلاث وأربعمائة، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني، أخبرنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، حدثنا سعيد بن سليمان،

---

(١) في المطبوع: تمردي وتنكري.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/١٩)؛ قال الهيثمي في المجمع: وفيه جماعة لم أعرفهم.

حدثنا سليمان بن داود اليمامي، أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ صَفَّيْنِ فِي جَهَنَّمَ: صَفًّا عَن يَمِينِهِنَّ، وَصَفًّا عَن شِمَالِهِنَّ، يَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ كَمَا تَنْبَحُ الكِلَابُ**»(١). غريبٌ من حديثِ أبي نصر يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ تفرَّد به عن سليمان بن داود.

وحدثنا أبو طاهر الزيادي بنيسابور، أخبرنا أبو بكر القطان، أخبرنا إبراهيم ابن الحارث البغدادي، أخبرنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (ح) وحدثنا أبو محمد ابن جولة بأصبهان واللفظ له، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم المديني، أخبرنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ في ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ فأتاه أبو بكر فقال: «**مَا أَخْرَجَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟**». قال: خرجتُ للقاء رسول الله ﷺ والنظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال: «**مَا أَخْرَجَكَ يَا عُمَرُ؟**» قال: الجوع. قال: «**أَنَا وَجَدْتُ بَعْضَ الَّذِي تَجِدُ، انْطَلِقْ إِلَى بَيْتِ أَبِي الهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ الأَنْصَارِيِّ**». وقد كان رجلًا كثير النخلِ والشاء ولم يكن له خادمٌ فأتوه فلم يجدوه ووجدوا امرأته فقالوا: أين صاحبك؟ قالت: انطلقَ غدوةً يستعذب لنا الماء من قناة بني فلان، فلم يلبث أن جاء بقربةٍ يزعبها فوضعها ثم أتى رسول الله ﷺ فجعلَ يلزمه ويفديه بأبيه وأمه فانطلقَ بهم إلى نخيلِ حديقةٍ فبسط لهم بساطًا ثم انطلق إلى نخله فجاء بقنوٍ فوضعه، فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْيَمَامِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

«**أَفَهَلَّا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِن رُطَبِهِ**»، قال: أردتُ أن تخيّروا من رطبه وبسره فأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**هذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[1] **مِنَ النَّعِيم الَّذِي أَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ هذَا الظِّلُّ البَارِدُ وَالرُّطَبُ البَارِدُ عَلَيْهِ المَاءُ البَارِدُ**»، ثم انطلقَ ليصنعَ لهم طعامًا، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تَذْبَحْ لَنَا ذَاتَ دَرٍّ**»، فذبح لهم عناقًا، ثم أتاهم بها فأكلوا فقال له رسول الله ﷺ: «**هل لك خادمٌ؟**»، فقال: لا، قال: «**فَإِذَا أَتَانَا شَيء فأتِنَا**»، فجاء رسول الله ﷺ رأسان ليس لهما ثالثٌ فأتاه فقال: «**اختر منهما**»، فقال: يا رسول الله خِرْ لي، فقال: «**أَمَا إِنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خذْ هذَا، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا**»، وأتى به امرأته فحدّثها حديثَ رسول الله ﷺ فقالت: ما أنت ببالغٍ ما قال رسول الله ﷺ فيه حتى تعتقه، قال: «**فهو عتيقٌ**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ خَلِيلًا إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، فَمَنْ وُقِيَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ**».

غريبٌ عزيزٌ من حديث عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة تفرَّد به عنه شيبان النحوي، أخرج مسلمٌ في كتابه بعض هذا المتن من طريق آخر.

الباب السابع والعشرون

في الاستِبشار بالبلاء، دون إظهار الجزَع على الشِدّة والبأساء، توقُّعًا لِمَا أعَدَّ الله تعالى مِن عظيم الجزاء، واقتداءً بالسَّلَف الصالح حيث قالوا: إنّ أحدَنا بالبلاء أفرَح مِن أحدِكُم بالعطاء

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

وهو ما حدَّثناه أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي، أخبرنا محمد ابن عمر بن حفص، أخبرنا أحمد بن الخليل القُومسي، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبثر عن أبي قيس الجرمي عن محمد بن سيرين قال: قال أبو الدرداء، ليلة أمرضهَا إلى الصباح أحبّ إليّ من حمر النعم قال أبو الدرداء: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ما مِن مُسلِم يَمرَض مَرَضًا قليلًا ولا كثيرًا فيقومُ مِن ذلك المَرَض إلَّا قام عطلًا من الذنوب**». حديث ابن سيرين عن أبي الدرداء غريب من حديث عبثر عن القاسم عن أبي قيس الجرميّ واسمه بكر بن قيس.

وحدثنا البرجي أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أحمد بن الخليل، أخبرنا هارون ابن معروف أبو علي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن بشير بن طلحة عن خالد بن دُرَيْك قال: «**لَمَّا ابْتُلِيَ أَيُّوبُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِنَفْسِهِ: «قَدْ نَعِمْتِ سَبْعِينَ سَنَةً فَاصْبِرِي عَلَى البَلَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً»**.

وفي خبر حدثناه معمر بن أحمد، أخبرنا الطبراني، حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا أسد بن موسى، أخبرنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النّبي ﷺ قال: «**تُنْصَبُ المَوَازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلَاةِ وَأَهْلِ الصِّيَامِ وَأَهْلِ الصَّدَقَةِ وَأَهْلِ الحَجِّ، فَيُؤْتَوْنَ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ البَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، وَيُصَبُّ الأَجْرُ عَلَيْهِمْ صَبًّا بِغَيْرِ حِسَابٍ**»[1].

(١) قال زين الدين العراقي: بكر بن خُنَيْس وَالرَّقَاشِيُّ ضعيفان. وَرَوَاهُ الْأَصْفَهَانِي فِي التَّرْغِيب والترهيب بِتَمَامِهِ وَأدْخل بَين بكر وَبَين الرقاشِي ضرار بن عَمْرو وَهُوَ أَيْضا ضَعِيف.

حديث يزيد هذا عن أنس تفرّد به بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو ما كتبناه إلا من حديث أسد بن موسى.

هذه حالة العبد الموفّق من الزهادة، والورع من العبادة، الذي مقَت نفسَه فاستوى عنده النعمة والبلاء والشدّة والرخاء، فأما من طلب نعمة وأحبّ لذيذ العيش والدّعَةِ فليس من رجال الصبر على ما ينوبه من مكروه الأمر.

هذا وثواب المَاقت لنفسه الذي فاق بورعه أبناء جنسه ما حدثناه البرجيّ أبو الفرج، أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أحمد بن الخليل، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الزرّادُ، حدثنا إبراهيم بن العباس، وكان فاضلًا، حدثني الصباح بن أيوب الهجري أخبرني أبو صالح الهجري، قال: تفكّرتُ ذات ليلة في أشياء من أمر ربي عز وجل فمَقَتُّ نفسي فدمعت عيناي وسهرتُ ساعة من الليل فتوضأت وصَلَّيْتُ ثم أغفَيْتُ موضعي فإذا أنا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء يُشبه القُرص أبيض، فقالت: ذُق هذا. فَذقتُهُ، فإذا هو شهد، فجعلَت تُلْقِمُني فقلتُ: ما ذقتُ مثل هذا، فقالت: هذا لِمَقتك نَفْسَكَ فإذا زدت زادوك فقلتُ لها: فسّري ما قُلت، قَالَتْ: مَقتُكَ لنفسك عبادة، وفكرَتُكَ حسنة، وَدَمعَتُكَ مَسَرَّة، وصلاتُكَ جنة، ثم قَالَت: اعمل لكريم لا يضيق بالكثير وَقُل يا [واسع الكرم وسِّع] علينا بفضلك وأَهّلْنَا لأمر لسنا أهله فإن لم تستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة وجد علينا بفضلك فإن ما عندنا يَنْفَدُ وما عندك يبقى ونحن إلى فناء، وأنت الحي القيوم، ثم قالت: اضطجع فاضطجعتُ فَنِمْتُ فانتبهتُ فإذا في يدي خرقة حرير لازورد فيها مكتوب:

تَيَقَّظْ مِنْ مَـنَامِـكَ يَـا غَـبِيُّ ... فَخَـيرُ رِجَـالِ دُنْيَـاكَ التَّـقِيُّ

الباب الثامن والعشرون
في القناعة بما رزَقه الله وأعطاه،
والإغضاء عن جِرم صاحبِه وإنْ سبَّه وآذاه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني بأصبهان، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري بها، حدثنا أنس بن عياض الليثي عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ، ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ، فَيَذْهَبَ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِن حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَكُفَّ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِن أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**».

وحدثنا الجرجاني قال: أخبرنا الأصم، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ النّبيّ ﷺ طُبَّ[1]، حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ[2] أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ**». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**جَاءَنِي رَجُلَانِ[3]، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ**

---

(١) أي سُحِر، وهنا يجب التنبه إلى أنّ **السحر لا يؤثّر في عقل وقلب واعتقاد النبي**، أمّا أن يؤثّر في جسده فيمكن.

(٢) قال السندي في كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: قولُهُ: «يُخيّلُ إليهِ أنّهُ يفعلُ الشّيء ولا يفعلُهُ» أي: يُخيّلُ إليهِ القُدرةُ على الفِعلِ، ثُمّ يظهرُ لهُ عِند المُباشرةِ أنّهُ غيرُ قادِرٍ عليهِ وليس المُرادُ أنّهُ يُخيّلُ بِأنّهُ فعل والحالُ أنّهُ ما فعلهُ.

(٣) جاءه ملكان وهو نائم.

عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ الآخَرُ: مَطْبُوبٌ[١]، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ[٢]، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ[٣] وَجُفِّ[٤] طَلْعَةٍ[٥] ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذِي أَرْوَانَ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ[٦]، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ[٧]». قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا». صحيح متَّفَق عليه من حديث هشام، وحديث أبي ضمرة عنه انفرد به البخاري فرواه عن إبراهيم بن المنذر عنه.

الباب التاسع والعشرون
في ذمّ الفخر والخُيَلاء، وذمّ الاستسقاء بالنجوم والأنواء، لأنها مِن عمَل الجاهلية الجُهَلاء

---

(١) أي: مسحُورٌ، كنَّوا بِالطِّبِّ عنِ السِّحرِ تفاؤُلًا بِالبُرءِ كما كنَّوا بِالسّلِيمِ عنِ اللّدِيغِ.

(٢) وهو يهودي.

(٣) قال السِّندي: هِي الشّعرُ الّذِي يسقُطُ عنِ الرّأسِ واللِّحيةِ عِند التّسرِيحِ بِالمُشطِ.

(٤) قال السِّندي: هُو بِضمِّ الجِيمِ وتشدِيدِ الفاءِ وِعاءُ الطّلعِ، وهُو الغِشاءُ الّذِي يكُونُ فوقهُ. ويُروى جُبٌّ بِالباءِ، وهُو بِمعناهُ.

(٥) جف طلعة: يعني طلع النخل، وجف وعاؤه الذي يكون فيه.

(٦) قال السِّندي: قولُهُ: «نُقاعةُ الحِنّاءِ» بِضمِّ نُونٍ وخِفّةِ قافٍ، أو تشدِيدِها وبِمُهملةٍ، ما يُنقعُ فِيهِ الحِنّاءُ، أي: مُتغيِّرُ اللّونِ.

(٧) قال السندي: أي: فِي القُبحِ والكراهةِ.

وهو ما حدَّثناه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ إملاءً، حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، أخبرنا خلف بن موسى العمّي، أخبرنا أبي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده مَمطور عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**أَرْبَعٌ بَقِينَ فِي أُمَّتِي مِن أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَيْسُوا بِتَارِكِيهِنَّ: الفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ تَقُومُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِن قَطِرَانٍ**[1] **وَدِرْعٌ مِن لَهِيبِ النَّارِ**». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تَرَكْنَا النِّيَاحَةَ حِينَ تَرَكْنَا اللَّاتَ وَالْعُزَّى.

غريب حسن من حديث موسى بن خلف عن يحيى لم أكتبه عاليًا من حديث خلف بن موسى عن أبيه إلا عن شيخنَا هذا.

وحدثنا بهذا الحديث أيضًا الفضل بن عبيد الله أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا هارون بن سليمان، أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر، حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام قَالَ: قال أبو مالك: إن رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي أُمَّتِي أَرْبَعًا مِن أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَيْسُوا بِتَارِكِيهِنَّ: الفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَإِنَّهَا تَقُومُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِن قَطِرَانٍ ثُمَّ يُعَلُّ عَلَيْهَا دِرْعٌ مِن لَهَبِ نَارٍ**».

---

(١) القطران: مادة سوداء سائلة لزجة شديدة الاشتعال تستخرج من الخشب والفحم ونحوهما بالتقطير الجاف وتستعمل لحفظ الخشب من التسوس والحديد من الصدأ.

وحدثنا الفضل حدثنا عبد الله، حدثنا هارون، أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر، أخبرنا هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنّ النّبيّ ﷺ قال: «**لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِن فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الجِعْلَانِ اللَّاتِي يَدْفَعْنَ بِأَنْفِهِنَّ النَّتِنَ**».

وقال: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِن تُرَابٍ**».

غريب من حديث هشام بن سعد عن المقبري، تفرّد به أبو عامر العقَدِي عنه.

الباب الثلاثون
في ندَم العبد على ما فرَط فيه وبكائه، والتفكّر في آيات الله تعالى وآلائه

لِمَا حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة الفقيه إملاءً، حدثنا عبد الله بن يحيى الزاهد، أخبرنا أبو عيسى موسى بن علي بن موسى الختلي، أخبرنا داود ابن رشيد، أخبرنا حَكَّام بن سَلْمٍ عن أبي جناب الكلبي عن عطاء قال: دخلتُ أنا وابن عمر وابن عمير على عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا عبيد بن عمير ما لك لا ترى؟، قال: يا أم المؤمنين ما سمعت ما قال الأول: زُرْ غبًّا[1] تَزْدَدْ حُبًّا، فقال ابن عمر: دعانا من باطلكما هذا حدِّثينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ قال: فبكت ثم بكت ثم بكت، قالت: أَتَانِي فِي لَيْلَتِي الَّتِي هِيَ لَيْلَتِي حَتَّى إِذَا دَخَلَ مِعِي فِي لِحَافِي، فَأَلْزَقَ جِلْدَهُ بِجِلْدِي، ثُمَّ قَالَ: «**يَا هَذِهِ ائْذَنِي لِي أَنْ أَتَعَبَّدَ لِرَبِّي**

(١) أي قليلًا.

عَزّ وَجَلَّ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّ هَوَاكَ وَأَهْوَى قُرْبَكَ. فَقَامَ إِلَى قِرْبَةٍ فِي البَيْتِ فَتَوَضَّأَ وَمَا أَكْثَرَ صَبَّ المَاءِ، ثُمَّ قَامَ بِفَتْحِ القِرَاءَةِ فَبَكَى حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ، ثُمَّ جَلَسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَبَكَى حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهُ الأَرْضَ أَوْ أَصَابَتِ الأَرْضَ. فَجَاءَ بِلَالٌ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله مَا يُبْكِيكَ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ البَارِحَةَ**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿١٦٤﴾﴾[سورة البقرة] حتى انتهى إلى قوله سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[سورة ءال عمران]، **فَوَيلٌ لِمَن قرَأَها ولَم يَتفَكَّر بِها**».

تفرَّد به حكَّام بن سَلْم عن أبي جَناب الكلبي واسمه يحيى بن أبي حيَّة.

الباب الحادي الثلاثون

في فضل الصلاة والدعاء والاستغفار والصيام الذي هو جُنَّة للعبد من النار وبيان أنّ مَن غدا أو راح إلى المسجد أعدّ الله له مَنْزِلًا في دار الأبرار، وأنّ مَن طلَب الدنيا فتيسَّرت وطلب الآخرة فتعسَّرت فذلك مِن علامة هذا الخَسارِ والإدبَارِ

لِمَا حدَّثناه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق إملاء، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد بن وهب، أخبرنا محمد بن الحسن التميمي، حدثنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا إبراهيم بن يزيد المكي قال: سمعتُ نافعًا يحدّث عن ابن عمر قال: سئلَ رسولُ اللهِ ﷺ أي الأعمالِ

أفضل عند الله[١]؟ قال: «**قِرَاءَةُ القُرْءانِ فِي الصَّلاةِ، ثُمَّ قِرَاءَةُ القُرْءانِ فِي غَيْرِ الصَّلاةِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ، وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُلِحَّ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ الصَّدَقَةُ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ[٢]، ثُمَّ الصِّيَامُ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ[٣] لِلْعَبْدِ مِنَ النَّارِ**».

وحدَّثنا أبو نعيم أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن السّقطي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن مطرّف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أو رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلًا فِي الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**».

صحيح متفق عليه حدّث به عن يزيد الأئمة أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو خيثمة، وأخرجه البخاري عن علي بن المديني عن يزيد.

وحدثنا أبو نعيم إملاء، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى، أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، أخبرنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ

---

(١) أي من أفضل الأعمال وإلا أفضل الأعمال على الإطلاق إيمان بالله ورسوله.

(٢) قوله: «**تطفئ غضب الرب**» أي **تدفع أثر غضبه** وهو عقابه، أي تكون سببًا لذلك. فيا من أغضب ربه بمعصية تدارك ذلك بصدقة السر. ألا ترى أن من غضبَ الله عليه فقد تعرض لعقابه، فإذا زال ذلك الغضب بالصدقة زال العقاب.

(٣) جُنة: أي وقاية، فالصيام يقي صاحبه مما يؤذيه من الشهوات.

اللهِ، كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا؟ فَقَالَ: «**إِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِن أَمْرِ الآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ تَيَسَّرَ لَكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِن أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ عَسُرَ عَلَيْكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ. وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِن أَمْرِ الآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ عَسُرَ عَلَيْكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِن أَمْرِ الدُّنْيَا تَيَسَّرَ لَكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى عَلَى حَالٍ قَبِيحَةٍ**[1]».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث ابن لهيعة لم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن المبارك».

الباب الثاني والثلاثون
في أداء الأمانة، وترك المكر والخيانة

لِمَا حدّثناه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر المعدّل القاضي إملاءً، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن أبي غسان، أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجَمَحي، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثني أبي عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن غشَّنَا فَلَيْسَ مِنّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ**[2]».

تفرّد به عثمان بن الهيثم عن أبيه عن عاصم عن زرّ ما كتبناه إلا بهذا الإسناد.

---

(١) ذكر السيوطي أنَّ سند هذا الحديث عن سعيد بن أبي سعيد مرسلًا عن عمر بن الخطاب.

(٢) قال المناوي في كتابه «فيض القدير»: «أي صاحبهما يستحق دخولها لأن الداعي إلى ذلك الحرص في الدنيا والشح عليها والرغبة فيها وذلك يجر إليها».

الباب الثالث والثلاثون

في التنبيه على أخلاق سوء تظهر في آخر الزمان ليحذرَها العاقل الفَطِن مِن الفِتيان، وبيان ما أعدّ الله لِمَن باشرَها مِن المَهانة والخِذلان

حدثنا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الصوفي. أخبرنا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني، أخبرنا محمد بن علي الصائغ المكي، قال: حدثنا محمد ابن معاوية النيسابوري، أخبرنا محمد بن سلمة الحرّاني عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ، تَكُونُ وُجُوهُهُمْ وُجُوهَ الآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، أَمْثَالُ الذِّئَابِ الضَّوَارِي، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، سَفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ، لَا يَرعُونَ عَن قَبِيحٍ، إنْ تابَعْتَهُمْ وَارَبُوكَ، وَإنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمُ اغْتَابُوكَ، وَإنْ حَدَّثُوكَ كَذَبُوكَ، وَإنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيُّهُمْ عَارِمٌ، وَشَابُّهُمْ شَاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَن المُنْكَرِ، الِاعْتِزَازُ بِهِمْ ذلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ. الحَلِيمُ فِيهِمْ غَاوٍ، وَالْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مُتَّهَمٌ، المُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشَرَّفٌ، وَالسُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو أَخْيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ**[1]». غريب من حديث محمد بن معاوية عن محمد بن سلمة ما كتبناه إلا من هذا الوجه.

فطوبى لمن تمسّك بالكتاب والسنة، واتبع آثار الصحابة ولم يعدها إلى البدعة عند ظهور الفتنة كما حدثناه معمر بن أحمد، أخبرنا الطبراني، أخبرنا أبو مسلم

---

(١) قال نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

إبراهيم بن عبد الله الكشي، أخبرنا محمد بن عَرَعَرَة بن البرند السامي، حدثنا فضال ابن الزبير أبو مهند الغدانيّ قال: سمعتُ أبا أمامة الباهليّ يقول: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النّحْرِ على ناقته الجدعاء فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ المَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُشَيِّعُ مِنَ الأَمْوَاتِ سَفْرٌ، عَمَّا قَلِيلٌ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، فَطُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الفَضْلَ مِن مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِن غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَطُوبَى لِمَنْ خَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ جَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَعْدُهَا إِلَى البِدْعَةِ**»[1].

تفرّد به فضال بن جبير عن أبي أمامة الباهلي إلا أن ابن عَرْعَرَة قال في اسم أبيه الزبير لا غير وتفرّد هو به.

الباب الرابع والثلاثون

في الحثّ على اكتِساب مَكارم الأخلاق والعادات الحِسان من اجتناب المنكر، واصطناع العُرف والإحسان، لأنها مَدفَعةٌ لِمَا يَنُوب مِن طَوارِق الحَدَثان، وسَببٌ يُتوصَّل به إلى النّجاة والرضوان

لِمَا حدّثناه أبو أحمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكَرَجِيُّ سنة ستّ

(١) لم نجِده من رواية الباهلي في غير هذه الأربعين. وروي في مسند البزار عن أنس. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في مختصر زوائد مسند البزار: والمتن موضوع، وهو من كلام الحسن.

وأربعمائة، أخبرنا أبو سعيد الحسين بن محمد بن الحسين الزّعفراني، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، أخبرنا زكريا، حدثنا الأصمعي، حدثنا عبد الله بن حسان أبو الجنيد العنبري، أخبرنا حبّان بن عاصم، وقد كان حرملة جده أبا أمه، وحدثته صفية ودحيبة ابنتا عُلَيبة أن حرملة بن عبد الله أخبرهم أنه خرج حتى أتي النّبيّ ﷺ، وكان عنده حتى عرفه فقال حرملة: ارتحلت إلى رسول الله ﷺ لأزْدَاد من العلم فجئت حتى قمتُ بين يديه، ثم قُلْتُ: يا رسولَ الله، ما تأمرني أن أعمل به؟ فقال: «**يَا حَرْمَلَةُ، ائْتِ المَعْرُوفَ، وَاجْتَنِبِ المُنْكَرَ**». فذهبت حتى أتيت راحلتي ثم رجعت فقمتُ بين يديه في مقامي أو قريبًا منه فقُلْتُ: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال لي: «**يَا حَرْمَلَةُ، ائْتِ المَعْرُوفَ، وَاجْتَنِبِ المُنْكَرَ، وَانْظُرْ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ يَقُولُهُ القَوْمُ مِنَ الخَيْرِ إِذَا قُمْتَ مِن عِنْدِهِمْ فَأْتِهِ، وَانْظُرِ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَهُ القَوْمُ لَكَ إِذَا قُمْتَ مِن عِنْدِهِمْ فَاجْتَنِبْهُ**».

قال حرملة: فلما قُمْتُ من عنده نظرت فإذا هما أمران لم يتركا شيئًا إتيانُ المعروف واجتناب المنكر. تفرّد به الأصمعي عن عبد الله بن حسان وهو ممن يُجْمَعُ حديثه ورواياته عزيزةٌ مُسْتَحسَنَةٌ.

وحدَّثنا أبو أحمد أخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار المديني، حدثنا محمد ابن إسماعيل الصائغُ أبو جعفر، أخبرنا داود بن مهران الدباغ، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن موسى بن عقبة، أخبرنا نافع عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**بَيْنَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَخَذَهُمُ المَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ مِن غَارٍ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ**

شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي وَصِبْيَةٌ صِغَارٌ، فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِن نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا وَهُمْ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ[1] أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا [فُرْجَة]، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ لَهُمْ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ تَعَالَى، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ، قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَأَعَرَضْتُ عَنْهُ، فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ بِهِ بَقَرًا وَرَاعِيهَا وَرَعَيْتُهَا لَهُ، فجاءني يجني، فَقُلْتُ: خُذْهَا. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، خُذْ تِلْكَ البَقَرَ وَرَاعِيهَا، فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ، فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا».

صحيح متفق عليه من حديث موسى بن عقبة عن نافع أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما.

---

(١) معناه يا ربّ أنتَ تعلَم حقيقةَ الأمرِ، فإنْ كان هو في عِلمِك أنه يكون فسيكون لا محالة وإن كان في علمك أنّه لا يكون فلن يكون ألبتّة.

فطُوبَى لعبدٍ أنعم الله عليه فوفقه، وويل لعبد خذلَهُ فَأَوْبَقه، كما حدّثناه أبو أحمد الكرجي، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا هارون، أخبرنا أبو عامر العقدي، أخبرنا محمد بن أبي حميد الأنصاري: قال: أخبرنا موسى بن وردان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِن النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ وَمَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَمِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ وَمَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدِهِ**».

حسن غريب من حديث محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان. ورواه أبو داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رضي الله عنه.

الباب الخامس والثلاثون
في ذكر حقّ الرجال على النساء من الأمانة والوفاء، وحقّهن من الشفَقة والعطاء

وذلك ما حدّثناه أبو القاسم الفضل بن عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا هارون بن سليمان، أخبرنا أبو عاصم عن جعفر بن يحيى عن عمارة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان جالسًا في المسجد فسمع صوتًا عاليًا فقال: «**اذْهَبْ يَا بِلَالُ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ**». فرجع بلالٌ فقال: يا رسول الله، النساء يَتَصدَقنَ بحلِيّهن. قال: «**مُرْهُنَّ أَنْ يَقَرْنَ فِي بُيُوتِهِمْ فإنّ أكثرهنّ ساكن النار**». فقال بلال: يا رسول الله! ولم؟ قال: «**إنّهن يدعون بالويل ويكفرون العشير، إياي وكُفران المنعمين، لَا تَسْأَلُ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا الطَّلاقَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ فَتَجِدَ رِيحَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ**

مِن مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

حدثنا الفضل أخبرنا عبد الله، وحدثنا هارون، أخبرنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ: أي النساء خير؟ فقال النبي ﷺ: «**الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَلَا تَعْصِيهِ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ**».

وحدثنا الفضل، أخبرنا عبد الله، حدثنا هارون، حدثنا أبو عاصم عن جعفر ابن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة بن ثوبان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجالًا استأذنوا النّبي ﷺ في ضرب النساء، فأذِنَ لهم، فسَمِعَ النّبيّ ﷺ صوتًا فقال: «**مَا هَذَا الصَّوْتُ؟**». فقيل: الرجال أذنت لهم في النساء. فقال: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي**».

الباب السادس والثلاثون
في التحذير عن المداهنة والنِّفاق، والزجر عن المداراة والشِّقاق وأنَّ من كان في الدنيا ذا وجهين كان في النَّارِ ذا لسانين

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجمَّال أخبرنا عبد الله بن جعفر أخبرنا أحمد بن الفرات أخبرنا أبو داود الحفري وأبو نعيم قالا: أخبرنا شريك عن الرُّكين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذُو الوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ذُو اللِّسَانَيْنِ فِي النَّارِ**[1]». ما كتبناه إلا بهذا

(١) قال النووي عن «**ذو الوجهين**»: «وهو الذي يأتي كل طائفة بما تحب فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على أحوال الطائفتين»، وقال ابن العربي المالكي: =

الإسناد، وأبو داود اسمه عمر بن سعد.

الباب السابع والثلاثون

في الوعيد لمن أصبحَ حزينًا على ما فاته من دنياه، أو أظهر عندَ المصيبةِ جزعه وشكواه، وثوابُ من صبرَ على مصيبته وبلواه

وهو ما حدثناه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن جعفر الخلقاني - يعرف بالمصري المقرئ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا إسحاق الفارسي، أخبرنا حفص بن عمر، أخبرنا عثمان بن سماك الحمصي، أخبرنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن خِلاس عن أبي الدرداء قال[1]: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا كَانَ سَاخِطًا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَعَدَ أَوْ جَلَسَ إِلَى غَنِيٍّ فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَدَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْءانَ وَاتَّخَذَ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا**

= «الوجه هنا بمعنى القصد»، فإن ذلك أصل من أصول النفاق في العمل يكون مع قوم وفي حال على صفة ومع آخرين بخلافهما فهذا فيه إفساد بين المسلمين والمؤمن الكامل ليس إلا على حالة واحدة في الحق لا يخاف في الله لومة لائم إلا إن كان ثمة ما يوجب مداراة لنحو اتقاء شر أو تأليف أو إصلاح بين الناس كإتيانه كلا بجميل يعتذر لكل عن الآخر فإنه حسن مرغوب فيه وبما تقرر عرف أنه لا تدافع بين هذا وبين قول النبيّ ﷺ فيمن استأذن عليه بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له القول وقول علي: إنا لنبش في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم.

(١) قال القاري في «الأسرار المرفوعة» المعروف بـ«الموضوعات الكبرى»: «ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، قال السيوطي: ولم يُصِب، فقد روى البيهقي في «الشُعَب» عن ابن مسعود وأنس بلفظ: «**مَن دخَل على غنيّ فتواضع له ذهب ثلُثا دينه**»، وقال في كل منهما: «إسناده ضعيف».

[أُدْخِلَ النَّارَ][(١)]».

تفرَّد به وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن خِلاس بن عمرو عن أبي الدرداءِ واسمه عويمر بن عامر. وحدثنا محمد هذا، أخبرنا علي بن إبراهيم بن حماد، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد المزني، أخبرنا حسن بن حسين، أخبرنا صالح بن أبي الأسود عن فضيل عن أبي داود الهمداني، عن أبي عبد الله الجدليّ عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا عَلِيُّ، كَيْفَ أَنْتَ إذا زَهِدَ النَّاسُ فِي الآخِرَةِ وَرَغِبُوا فِي الدُّنْيا، وَأَكَلُوا التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا، وَأَحَبُّوا المَالَ حُبًّا جَمًّا، واتَّخَذُوا دِينَ الله دَغَلًا، ومَالَ الله دُولًا؟**[(٢)]» قال: قلتُ: أتركهم وما اختاروا، وأختار اللهَ ورسولَه والدار الآخرة، وأصبرُ على مصيباتِ الدنيا وبلواها حتى ألحقَ بك إن شاء الله تعالى. قال: «**صَدَقْتَ، اللَّهُمَّ افْعَل ذَلِكَ بِهِ**».

الباب الثامن والثلاثون
في ترك الحسَد لأنه آكِل الحسنات[(٣)]،
والاعتبار بمن يتقدَّمه من الأموات

حدثناه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدويه المؤدِّب قراءةً عليه وأنا أسمع،

---

(١) وهذه من صفات الكفار لأنّ اتخاذ آيات الله هزؤا كُفر مخرِج من الدين والملة.

(٢) رواه الحافظ جلال الدين السُّيوطي في جمع الجوامع في مسند علي، ثم قال: الثقفي في الأربعين، وفيه صالح بن الأسود واهٍ.

(٣) إطلاق هذا الكلام مردودٌ، فإنّه لا يهدِم الحسَناتِ عامّةً إلّا الرِدّة، ويُذهِبُ ثوابَ الصَّدَقةِ المَنُّ بها خاصّةً، أمّا الحسَد فلا يَهدِمُ حسناتِ الحاسِد بمجرَّده.

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير - يعرف بابن أفرجه - أخبرنا عبد الله بن محمد بن النعمان، أخبرنا القعنبي، أخبرنا سليمان بن بلال عن إبراهيم بن أبي أسيد عن جدِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ**[1] **كَمَا تأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ**».

حسنٌ من حديثِ القعنبي عن سليمان بن بلال عن إبراهيم. وإبراهيمُ بن أبي أسيد، ويقال: ابن أسيد عن جده يروي عنه سليمان بن بلال وأنس بن عياض رحمهم الله تعالى.

حدثنا ابن عبدويه: قال: أخبرنا الطبراني، أخبرنا الدبري، أخبرنا عبد الرزاقِ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ الديلي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: مُرَّ على النبي ﷺ بجنازةٍ فقال: «**مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**»، فقالوا: يا رسول الله، ما مستريحٌ ومستراحٌ منه؟ فقال: «**الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ وَصَبِهَا وَنَصَبِهَا. وَالْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ البِلَادُ وَالْعِبَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ**».

صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث أبي قتادة واسمه: الحارثُ بن رِبْعِيٍّ، أخرجه

---

(١) رواه ابن ماجه ولم يروه غيره من الستة، فترك روايته خير لأنه يوهم أن الحسد يبطل حسنات الحاسد وهذا غير ممكن شرعًا، فمن حيث ظاهر المعنى هو فاسد أما من حيث الإسناد فضعيف فقط، لأنه لا يحبط العمل إلا الكفر والرياء والمن. والحديث فيه عيسى ابن أبي عيسى الحناط، وقد قال فيه ابن المدِيني ويحي بن مَعِين: إنه ضعيف. وأوَّله بعض العلماء على أنّ الحسَد قد يقود صاحبه إلى أن يظلم غيره فيؤخذ من حسناته يوم القيامة إن لم يرد المظالم إلى أهلها ويسترضهم ويتوب.

البخاري من حديث محمد بن عمرو بن حلحلةَ عن معبد بن كعب ابن مالك، وأخرجه مسلمٌ من حديثِ عبد الرزاقِ عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن ابن حلحلة عن معبد عن أبي قتادة.

وحدثنا ابن عبدويه، أخبرنا أبو عمر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الراشدي المديني، أخبرنا أبو الحسن علي بن سعيد العسكري، أخبرنا بنان بن يحي الصوفي المعدّل، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، أخبرنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: خطبَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: «أين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبونَ بشبابهم؟ أين الذين بنوا المدائن وحصونها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب تضعضع لهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور فالوحا الوحا، ثم النجاء ثم النجاء».

الباب التاسع والثلاثون

في فضلِ التوبة والإنابة، وذمِّ الإعراض والاستِغناء عن العبادة

وهو ما حدثناه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن زنجويه، أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل بن سعيد بن أبي الصلت بالبصرة، حدثنا عبد الكريم بن أحمد التمار، حدثنا العباس بن محمد الدوريُّ، أخبرنا خلف بن موسى ابن خلف، حدثني أبي عن قتادةَ عن أنس رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ يَعِظُ أصحابه إذا ثلاثة نفرٍ يمرُّونَ فجاء أحدهم فجلس إلى النبيِّ ﷺ ومضى الآخرُ قليلًا ثمَّ جلسَ، وأمَّا الثالثُ فمضى على وجهه فقال النبيُّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ عَن هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا هَذَا الَّذِي جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْنَا فَإِنَّهُ تَابَ فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا**

الَّذِي مَضَى قَلِيلًا ثُمَّ جَلَسَ فَإِنَّهُ اسْتَحْيَى[١] فَاسْتَحْيَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ[٢]، وَأَمَّا الَّذِي مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّهُ اسْتَغْنَى فَاسْتَغْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ[٣]». غريبٌ من حديث قتادة تفرَّد به خلف بن موسى بن خلف.

الباب الأربعون
في الاستكثار من الدعاء والابتهال رجاءَ الإجابة، والرغبة والسؤال توقّعًا للكرامة

فإنَّ أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود قال: أخبرنا أبو محمد الحسن ابن أحمد بن محمد العدلُ إملاءً، حدثنا أبو العباسِ السراج، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللهُ[٤] تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ

---

(١) أي ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياء من النبي ـ ﷺ ـ وممن حضر.

(٢) أي رحمه ولم يعاقبه.

(٣) أي سَخِطَ عليه، وهو محمول على من ذهب معرضًا لا لعذر، هذا إن كان مسلمًا، ويحتمل أن يكون منافقًا، واطلع النبي ﷺ على أمره، وإطلاق الاستغناء وغيره في حق الله تعالى على سبيل المقابلة والمشاكلة، فيحمل كل لفظ منها على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى. وفائدة إطلاق ذلك بيان الشيء بطريق واضح، وفيه جواز الإخبار عن أهل المعاصي وأحوالهم للزجر عنها وأن ذلك لا يعد من الغيبة، وفي الحديث فضل ملازمة حلق العلم والذكر وجلوس العالم والمذكر في المسجد، وفيه الثناء على المستحي. والجلوس حيث ينتهي به المجلس.

(٤) هذا الحديث ليس على ظاهره لأنَّ ظاهره يوهم الحركة والنزول والجسمية في حق الله سبحانه وتعالى وكل هذا محالٌ كما بينته الأدلة السمعية والعقلية فلا وجه لحمل النزول على التحول وتفريغ مكان وشغل غيره فإنّ ذلك من صفات الأجسام ونعوت الأجرام، وتجويز =

الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ

= ذلك يؤدي إلى طرفي نقيض، أحدهما الحكم بحدوث الإله، والثاني القدح في الدليل على حدوث الأجسام. والوجه حمل النزول وإن كان مضافًا إلى الله تعالى، على نزول ملائكته المقربين وذلك سائغ غير بعيد، والمعنى هنا إن الله تعالى يأمر ملكًا بالنزول إلى السماء الدنيا فينادي بأمره، وقال بعضهم إن قوله: «ينزل» راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته المقدس فإن النزول كما يكون في الأجساد يكون في المعاني أو راجع إلى الملَك الذي ينزل بأمره ونهيه تعالى، فإن حمل النزول في الأحاديث على الجسم فتلك صفة الملَك المبعوث بذلك وإن حمل على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل سمى ذلك نزولًا من مرتبة إلى مرتبة فهي عربية صحيحة والحاصل أنَّ تأويله على وجهين إما بأن المراد ينزل أمره أو الملَك بأمره وإما أنه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والإجابة لهم، ونحو ذلك كما يقال نزل البائع في سلعته إذا قارب المشتري بعدما باعده وأمكنه منها بعد منعه، والمعنى هنا أن العبد في هذا الوقت أقرب إلى رحمة الله منه في غيره من الأوقات وأنه تعالى يُقبِلُ عليهم بالتحنن والعطف ـ أي يلطف بهم ويرحمهم ويوفقهم للخير وليس معنى ذلك التأثر والانفعال النفساني لأن الله منزه عن كل ما كان من صفات المخلوقين ـ في هذا الوقت بما يُلقيه في قلوبهم من التنبيه والتذكير الباعِثَين لهم على الطاعة، وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبط رواية البخاري بضم أوله على حذف المفعول أي يُنزل ملكًا قالوا ويقويه ما روى النسائي وغيره عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يُمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديًا يقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى**» قال القرطبي صححه عبد الحق، قالوا: وهذا يرفع الإشكال ويُزيل كل احتمال والسنة يُفسر بعضها بعضًا وكذا الآيات، قالوا: ولا سبيل إلى حمله على صفات الذات المقدس فإن الحديث فيه التصريح بتجدد النزول واختصاصه ببعض الأوقات والساعات وصفات الرب جل شأنه يجب اتصافها بالقدم وتنزيهها عن التجدد والحدوث.

حديث أبيٍّ صحيحٌ من غير هذا الطريق غريبٌ من حديث شعبة عن عاصم عن زرٍّ عنه.

وحدثنا علي بن إبراهيم الحبَّال أخبرنا أبو بكر الجوهري، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عيسى المقرئ، أخبرنا أبو همام البصريُّ، أخبرنا هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقدٍ الليثي قال: كنا نأتي رسول الله ﷺ فإذا نزلَ عليه شيء من الوحي حدَّثنا فقال لنا يومًا: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنَّا أَنْزَلْنَا المَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِن مَالٍ، لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ أَنَّ لَهُ ثَانِيًا، لَابْتَغى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ**».

غريبٌ من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد، واختُلِف في اسمه فقيل: الحارث بن عوف، وقيل: عوف بن الحارث.

فالشهوة معجونةٌ بطينته[1]، والجفاءُ ممزوجٌ بجبلّته[2]، فطوبى لمن أنفقَ الفضل من ماله، وأمسكَ الفضلَ من مقاله فاستعانَ به على ذكر الله تعالى من القيامِ والصيام، وأخرج منه حقَّ الله من الصدقة وصلة الأرحام قبل أن يشقى هو بجمعه، ويسعدَ به غيره من حلِّه فيرى حظَّه في ميزان غيره، وويلٌ لمن كانت حالُهُ بضدِّه ولم يأخذ من زاده ولم يتأهَّب أهبة لمعاده، وقطع الأرحام، وأطلق اللسان بفضول

وقت من الأوقات ومع هذا فالمال كان في أيديهم يبددونه في سبيل الله ويصرفونه في وجوه البر والخير لكنه لم يدخل إلى قلوبهم.

(١) هذا في حال كثير من النَّاس.

(٢) في طبع بعض النَّاس.

لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الفَجْرُ».

الحديث صحيحٌ من حديث يعقوب بن عبد الرحمن انفردَ به مسلمٌ فرواهُ عن قتيبةَ بن سعيدٍ عنه.

فهذه أربعونَ بابًا وشيخًا في المواعظ وما يحتاجُ العبدُ إليه من مكارم الأخلاقِ والترغيب في اكتسابِ الخير في العاجلة، رجاء الثواب الجزيل في الآجلة، جعلنا الله تعالى من رجالها، ووفّقنا لاستعمالها.

وليعلم العاقلُ الديّن واللبيب الفطن أن ابن آدمَ يطلبُ الدنيا قُدُمًا قُدُمًا، ويزداد الحرص يومًا فيومًا، لا يكتفي بالقليل الذي يكفيه وإن اتسعت حاله، ولا بالكثير الذي يطغيه وإن كثر ماله، فمهما كانت الدنيا لديه أكثر، كان حرصه أكبر، وشرهه المركّب فيه أوفر لما حدَّثناه علي بن إبراهيم بن عيسى بن بكرويه الكرجي الحبَّال المقرئ سنة ست وأربعمائة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن ابن الفضل الجوهري، أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الغزال، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ، حدثنا عمرو بن مرزوق البصري، أخبرنا شعبة عن عاصم عن زرٍّ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ أنه أقرأه: «**لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا لَسَأَلَ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا لَسَأَلَ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ**[1]».

(١) فمعناه هذا حال أكثر الناس، ولا يدخل فيهم الأنبياء والأولياء، فإن أكثر الأنبياء والأولياء فقراء يتقربون إلى الله بالجوع والفقر، والغني فيهم قليل كسليمان وداود وأيوب في

الكلام، وقد حدثنا علي بن إبراهيم الحبال، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان إملاءً، أخبرنا الهيثم بن خلف الدُّوريُّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمَّار الموصلي، حدثنا عيسى بن يونس عن ابن علاثة، حدثنا حجاج بن فرافصة عن أبي عثمان عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا اخْتَلَفَ القَوْلُ، وَخُزِنَ العَمَلُ، وَائْتَلَفَتِ الأَلْسُنُ، وَتَبَاغَضَتِ القُلُوبُ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللهُ، فَأَصَمَّهُمْ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**».

حديث حجّاج بن فرافصة غريبٌ بهذا الإسناد تفرَّد به محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، أخرجه أبو نعيم الحافظ في جمعه لحديث حجاج فقال: «عن أبي عمر البصري عن سلمان»، ولم يذكر أبا عثمان.

وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيمَ بن محمد بن إبراهيم بن نصر القرشي المعروف بأبي عبد الله الجمال قراءةً عليه، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا أحمد ابن الفرات بن خالد أخبرنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَجِدُ مِن شِرَارِ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ**». قال الأعمش: الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.

وحدثنا أبو عبد الله الجمَّالُ، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا أحمد بن الفرات، حدثنا أبو داود الحفري وأبو نعيم قالا: حدثنا شريك عن الرُّكين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذُو الوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ذُو اللِّسَانَيْنِ فِي النَّارِ**».

أما حديثُ أبي صالح عن أبي هريرة فصحيحٌ من حديث الأعمش انفردَ به البخاري فرواهُ في «الأدب» عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش.

وحديث عمار بن ياسر ما كتبناه إلا بهذا الإسناد واسم أبي داود الحفريّ: عمر ابن سعد.

هذا وفي الجملة لا يسع العبد إلا أن يرغب إلى الله تعالى في أن يتغمّده بفضله وإحسانه، وبرحمته وبمغفرته ورضوانه لما رُوي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ**». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ**».

وأن يُقرَّ على نفسه بالعجزِ والتقصيرِ ولا يرى له استحقاقًا لا لقليل ولا لكثير بل يجأر إلى ربِّهِ عزَّ وجلَّ فيما اقترفَ على نفسه من ذنبه، ويعتمد عليه في الأحوال سرًّا وجهرًا ويفوّض الأمورَ إليه غنًى وفقرًا، ويؤمن بالقدر كلِّه من الله تعالى خيرًا أو شرًّا كما حدثناه أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس الباطرقاني قراءةً عليه وأنا أسمعُ فيما أُرى، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الجرجانيُّ، حدثني أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني بها، حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق البصري، حدثنا السريّ بن يحيى عن أبي شجاع عن أبي ظبية، قال: مرض عبد الله بن مسعود فعاده عثمان بن عفان، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيبٍ؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟، قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكونُ لبناتك، قال: أتخشى على بناتي الفقرَ؟ إني أمرتُ بناتي أن يقرأنَ كلَّ ليلةٍ سورة الواقعة فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الوَاقِعَةِ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا**».

أبو شجاع هو الجرجاني، وأبو ظبية هو الكلاعي حمصيٌّ يروي عن المقداد بن

الأسود وعمرو بن عبسة تغمَّدنا الله تعالى بفضله ومغفرته، ونفعنا بما أولانا من حكمته، ووفَّقنا لاستعمال الواجبات، والانتهاء عن المنكرات، ونفع بهذا من سمعه وأسمعه بجوده ورحمته، ولا جعلنا ممن لا ينتفع بعلمه وموعظته، وجمع بيننا في دار السَّلام والسَّلامة، ومحلِّ الرضوانِ والكرامةِ مع الذين أنعمَ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئكَ رفيقًا. آمين إنه قريبٌ مجيبٌ وهو على كلِّ شيء قدير.



فِهرست السِّفر الأوّل

المقدِّمة ٥

تمهِيدٌ في عِلمِ درايةِ الحدِيثِ ١١

- أهمِّيّة الإسنادِ ١
- علُوّ الإسنادِ وطلَبه ١٢
- طرُق التّلقّي والرّوايةِ ١٤
- أقسام الحديثِ ١٥
- الحديث الموضوع (المكذُوب) ١٩
- أمثِلةٌ مِن الأحاديث الموضُوعة ٢١
- التّعرِيفُ بالأربعِيناتِ لُغةً واصطلاحًا ٢٥
- تارِيخُ الجمعِ والتّصنِيفِ في الأربعِيناتِ ٢٥
- مناهِجُ المُحدِّثِين في جمعِ الأربعِيناتِ ٢٦
- الأسبابُ الباعِثةُ على تأليفِ الأربعِيناتِ ٢٨

الأربعون الأُولى: الأربعُون للطُّوسِي ٣٦

الأربعون الثانية: الأربعُون للنَسَوي ٦٠

الأربعون الثالثة: الأربعُون في شُعَب الدّين للصَفّار ٨٣

الأربعون الرابعة: الأربعُون للآجُرّي ١٠٢

الأربعون الخامسة: الأربعُون لابنِ المُقرِئ ١٦٣

الأربعون السادسة: أربعُون حدِيثًا مِن مُسنَدِ بُرَيدِ بنِ أبِي بُردةَ..... ١٩١
الأربعون السابعة: الأربعُون في التصوُّف للسُّلَمِيّ..... ٢٢٨
الأربعون الثامنة: الأربعُون مِن شُيوخ الصوفيّةِ للمالِينِيّ..... ٢٥١
الأربعون التاسعة: الأربعُون لأبي منصُور الأصبَهاني..... ٢٩٧
الأربعون العاشرة: أربعُون حدِيثًا مِن كِتابِ الطِّبِّ لأبِي نُعَيمٍ..... ٣٢٠
الأربعون الحادية عشرة: الأربعُون الصُّغرَى للبيهقيّ..... ٣٣٩
الأربعون الثانية عشرة: أربعُون حديثًا مُنتقاةً مِن كتاب الآدابِ للبيهقيّ ٤٠٣
الأربعون الثالثة عشرة: الأربعُون فيما يَنتهِي إليه المُتّقُون للقاسِم الثَّقَفِيّ ٤٢٢
فهرست السِّفْر الأوّل..... ٤٨٩